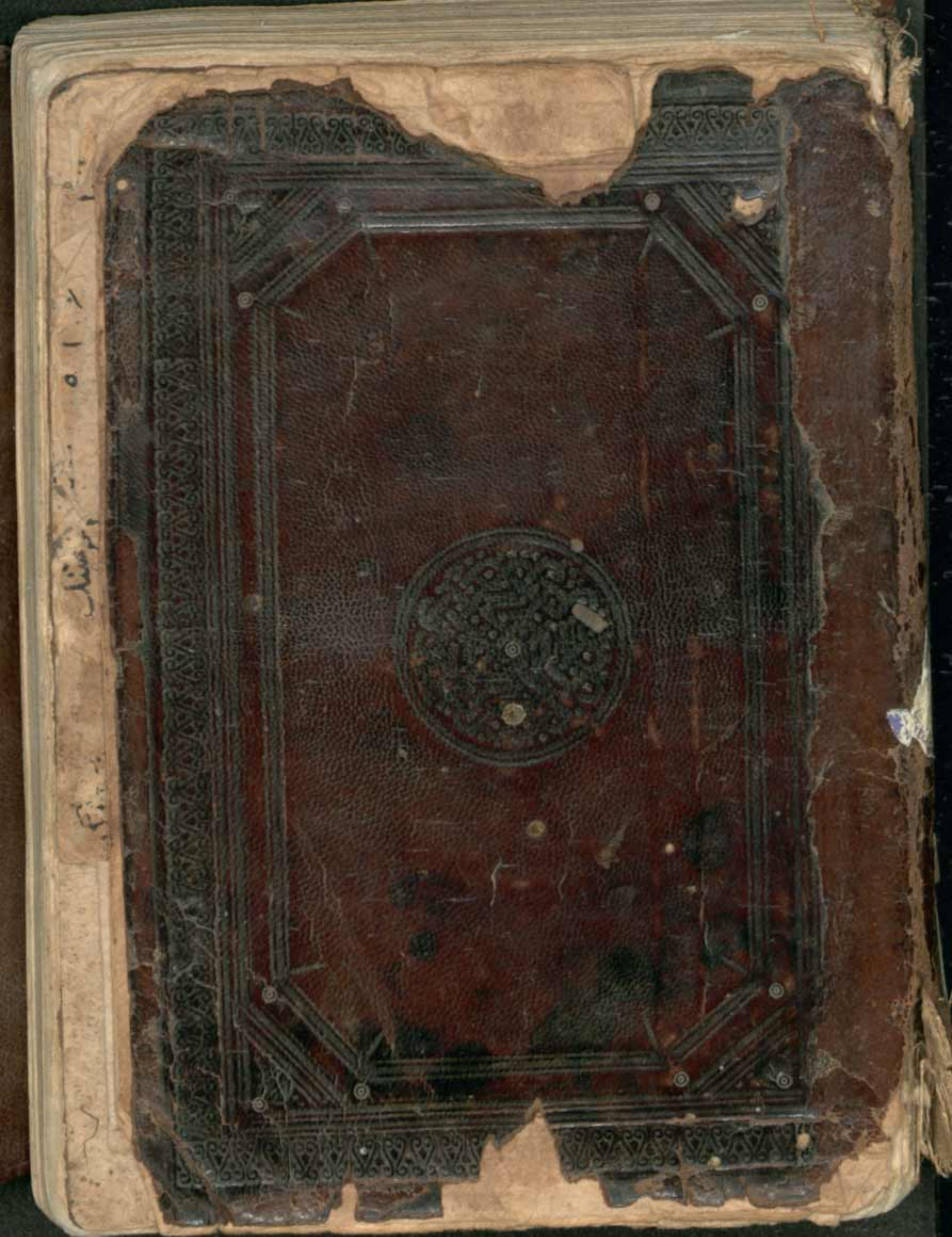


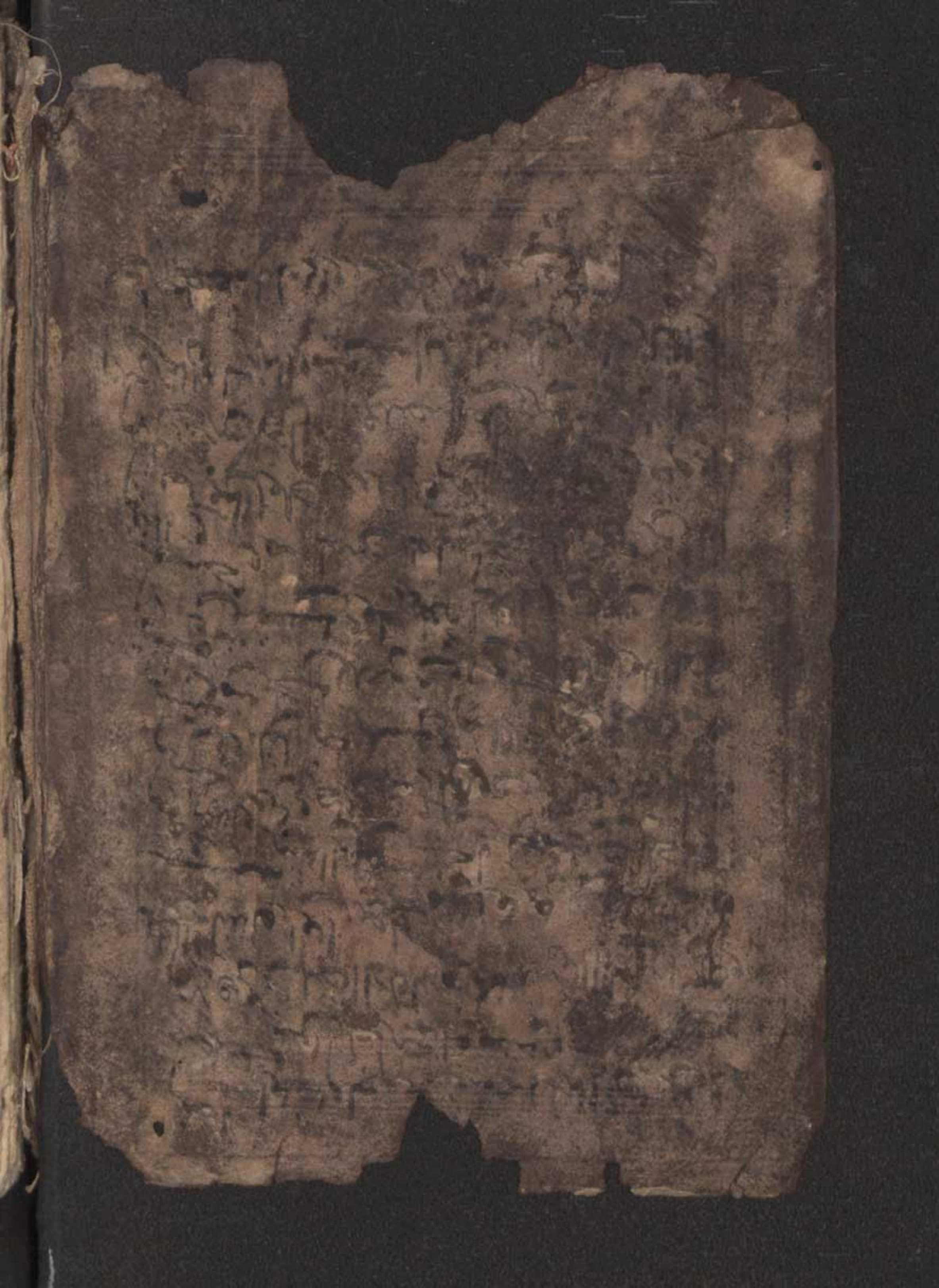


Esta obra es una reproducción digital de un ejemplar propiedad del CSIC y conservado en la biblioteca de la Escuela de Estudios Árabes de Granada.

Podrá ser utilizada con fines de consulta, estudio o investigación, siempre que se respete la autoría y la integridad de la obra, en los términos previstos por la legislación vigente. No se permite en ningún caso el uso comercial de la obra, ni en todo ni en parte. Cualquier otra utilización deberá ser autorizada expresamente por el CSIC.







مفصل من الحافظين
فعل ما لم نعه
فجعل من دينه دالاً فحراً
فرضاً هو
وذكر الخليفة ليظهر على الدين كله وحي الله

وذا
الرومانا

امير حلف
فعل ما لم نعه

مفصل من الحافظين
فعل ما لم نعه

مفصل من الحافظين
فعل ما لم نعه

مفصل من الحافظين

هزار
ناربز مارک
وصفناد
فرا مده
از آ

۵
۱
۶

در سینه
نخ آهنند

باشند

باشند و همچنان باشند
ساز خدای را عز و جبار سینه باشند
که اهل این شهر مرز و بهر آنی کنی

فا بهرت و هر

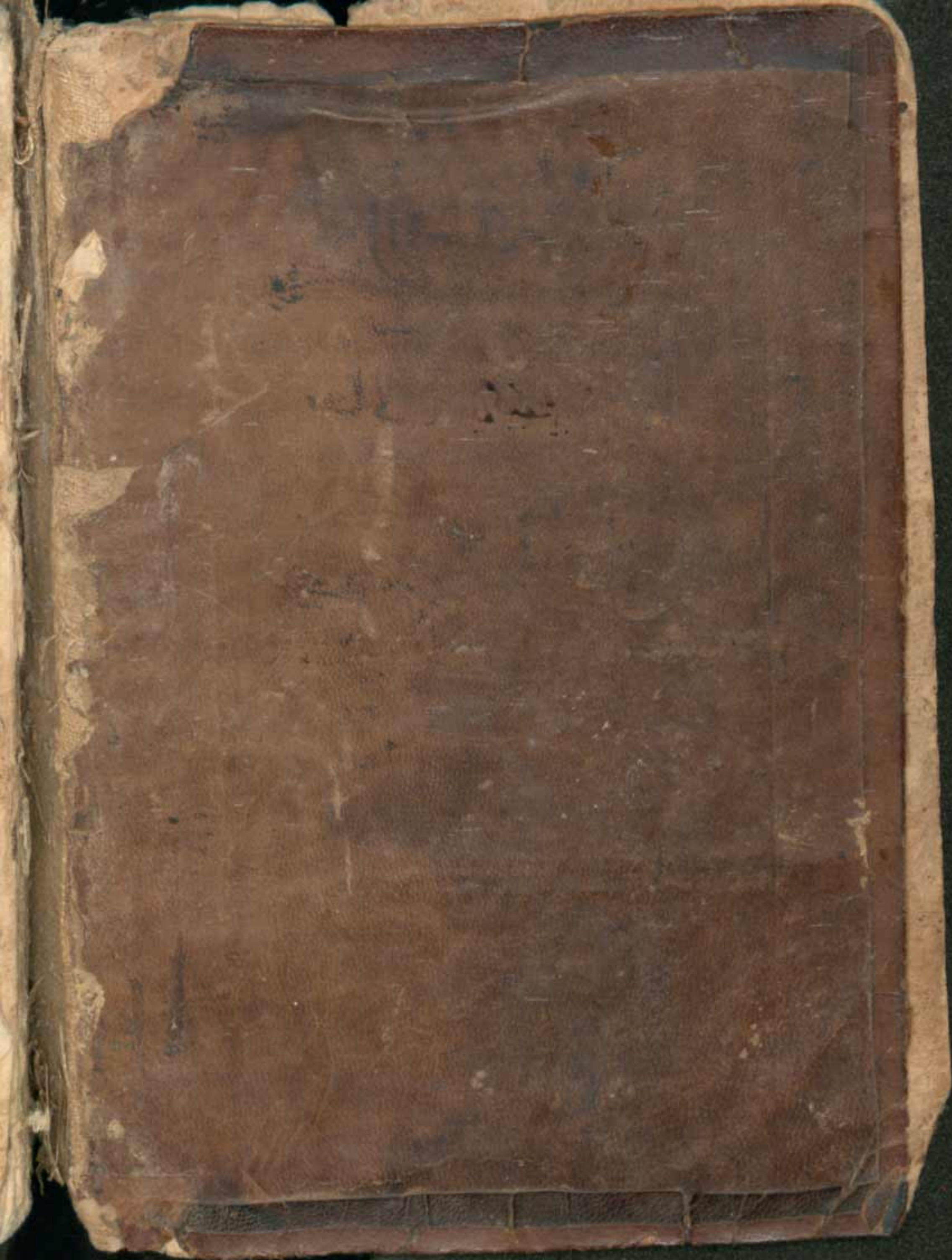
روز هر روزی تا آذینه

ب و مزید شهبیدک و میرا

بهر موی گنی برتر و یک باشند

بهر موی بر سینه و صر فاد دیگر

۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰



فلذلك كان مقيداً ومخصصاً ليس هو جنس العلم في تنويعه
 هو مفرد نوع حوى اشخاصه فاذا اتركب خصص تخريجه
 فيصح حينئذ مقالة قابل قد زاد مفرداً على مجموعيه
 هو ثابت في كل حال ممكن ذو عينه صعب على مسطبعه
 حتى نال فحمل لقوم السرى واذا اتى بك بطيئه كسريره
 فالبطو والاسراع ليس بنفسه بل في الطريق وفي اقتناص منجه
 والعلم بالرحمن اول واجب واهم فرض الله في مشروعه
 واخواله لبيان طاب لمزيد ابد ولما ينهه يقطوعه
 والمرفاقته اليه اشد من فقر العدل لعلم حكم صديقه
 في كل وقت والطعام فانما يحتاجه في وقت شدة جوعه
 وهو السبيل الى المحاسن كلها والاصالحات فتوق ليضيعه
 واليه يستند كل من نافع بل فارع باصوله وفروعه
 لجلالة المعلوم واللفظ الذي للمعنى انما ليبد يعبه
 فالعلم ميران الحقايق والعروض التي في طبيعته
 والاسم بالتحريك من مفروق والفعل بالتركيب من مفروق

هو واسطة عقد الفعاليات كلها وبه يزان الحلي في ترتيبه
وعلاجه بالبيان في مقدماته وبيانه وبيانه
ولكل قول منه منطوقا فري وحقايق التحقيق في مشروعه
يشعأير المشاعر والواجب العقائدي العقول مع مسموعه
وجميعه متفوق في قوله ما حافظ للعهد مثل مضيعه
فلعينه وللأمة ولجميع من ذالك الكلام الحظ في تضيعه
يروى مما جوته في ورده ظمان تحقيق الحيات ينوعه
ويزي بنور هذه في تبيين حيران تدقيق طلوع سطيعه
كطلوعه لما انان بنوره تصاك السيل محل عقد يد يعه
جلي المحلى بعد بعد بدوقه فتح مقفله وقرب شسوعه
وانان جملة وفصل عنان واروضه الانف ارتغى برتوعه
وجلي جمال الا في حال الخلاف فاشتهر الكفوث برنوعه
فذلجواب الكفا في التاب المختصا في نظمه لسميعه
مع ان نظره في سرفير معتبر الكمال مغزاه وشرح جميعه
من خاطر مستعمل في مستوفير ان يعمر التفكير في مرجوعه

لَمْ يَجْعَلِ لِلتَّحْلِيلِ مِنْ مَقْصُودِهِ كَلًّا وَلَا الْفَضْلَاتِ مِنْ مَضْنُوعِهِ
إِذْ كَانَ مَخْلُوقًا لِأَكْبَرِ غَايَةٍ دَارِ الْقَرَارِ حَيْثُ وَقَطِبَتْ
وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ وَنَهْيِهِ مَا يَكْفِي الْمَعْصُولَ مِنْ تَقْيِيرِهِ
لَكِنَّهُ لَا يَدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ نَقْثِ بَرِّخِ فَوَادِ الْغَوْسِقِ
مَعَ أَنَّهُ مَرْجِي الْبِضَاعَةِ نَظْمًا عَمَّا حَكَمَ الْفَيْلُ فِي تَشْجِيحِهِ
عَبْدُ ذَلِكَ عَاجِزٌ مُتَّصِفٌ فِي حَالِ الْمَدَاةِ وَحَالِ رُجُوعِهِ
لَكِنَّهُ لَمَّا اسْتَعَانَ بِرَبِّهِ تَمَّ اسْتِكْلَانُهُ بِذَلِكَ خُضُوعِهِ
فَاعَانَهُ يَسْرَ الْجَوَابِ فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا يَوْفِقُ الْوَصْفِ فِي تَوْقِيهِ
فَلِلْحَمْدِ وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ لِرَبِّنَا شُكْرًا عَالِيًّا مَحْمُودًا حَسْبَ صَنِيعِهِ
إِذَا مَا يَنَامُ مِنْ نَعْمَةٍ فَبِمَنْتَهُ وَالْخَيْرِ مِنْهُ جَمِيعُهُ بِهَمْ مَوْعِدِهِ
أَوْ أَنْ يَكُنْ خَطَأً بِمَنْ جِشْتَهُ أَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ تَسَاوُلَ لِرَفِيعِهِ
فَالنَّقْصُ لِلْإِنْسَانِ وَصِفٌ لَا يَزِمُ إِيَّاهُ كَأَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ بِخُضُوعِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمِ بِخَلْقِهِ الْبَرِّ الْوَدُودِ بِفَيْدِهِ الْبَرِّ الْبَرِّ
وَمَيْسَرِ الْخَطْبِ الْعَسِيرِ بِطَفِيفِهِ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَعْتَمِدَ بِفَيْدِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمُصْطَفِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِ

وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنَادًا بِمَا مَا انْتَهَى وَجْهَ الْأَرْضِ بَعْدَ خُشُوعِهِ
فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ رَشِيدًا لِلَّذِينَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ كَتَبَ إِلَى
مَشِيهِ تَقَى الرَّبِّ

أَحْسَنَ فِي حَلِّ الْمَسْئَلِ وَمَا سَمِيَ وَاللَّزْجُ بِالْمَثَلِ
وَجَاوَزَ الْجَوْرَ بِاللُّطْفِ وَالشَّعْرَى بِشَعْرٍ رَابِعًا
جَلَّتْ مَعَانِيهِ فَشَكَرِي لَكَ مُخَفِّفٌ وَالْحَلِّ كَالْحَلِّ
أَحْمَدُ وَرَبُّ الْفِعْلِ فِيهِ وَفِي الثَّقَى وَرَبُّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
كَأَنَّ الْحَرْفَةَ مَثَلَتْ تَمَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَلْجِي
وَحَقٌّ بِالْفَرْقِي جَدُّ الْمَجْدِ وَقَدْ بُوْرِكَ فِي السَّلِ
فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي فِي اسْمِهِ الْعَدْلُ مَكَافَاةً عَلَى الْفَضْلِ
فَنظَرُوا إِلَيْكَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي اللَّغْزِ وَحَطَهُ فِي لَفْظِهِ
أُخْرَى وَنَظَرُوا فِي ذَلِكَ قَبِيلٌ كَتَبَ إِلَيْكَ الشَّيْخُ رَشِيدًا لِلَّذِينَ
جَوَابًا لِهَاتَانِ مَائِلَ أُخْرَى وَمَا يُسَمَّرُ مِنْ لَمَمَائِكَ فِي الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
بِحَاطِرِ حَاضِرِي بَعْضِي وَلَا يَكْرَهُ صَفِي لَوْ أَحَدُ الشُّبَّ
شَيْخُ شَيْخِ الْأَسْمَاءِ فَاطِمَةَ مُقْتَى الْفَرِيقَيْنِ حَتَّى الْعَرَبِ

شَتَفَ سَمْعِي بِالذِّمْرِ مِنْ كَلِمَةٍ تَرَوِي فَشَرَوِي بِالذِّمْرِ مِنْ حُبِّ
 حَلَاكِي فَشَوْتِي نَشَاتٍ مِنْ صَرَبٍ بِشَلِّ أَحْمَلِي مِنَ الْفَتْرِ
 وَكَانَ لِعَزِيٍّ مِنْ بَيْتَةٍ فَعَلَا شَعْرًا وَسَعْرًا وَصَارَ مِنْ ذَهَبٍ
 فَالْفَجْرُ لِلْجِدِّ بِالشَّهَابِ وَالشَّهَابُ بِالْمَجْدِ دُرَّةٌ الْقَسْبِ
 ذُرِّيَّةٌ وَالْعِيَانُ تَحْسِبُهَا دُرَّةٌ لِلشُّرُوقِ فِي الْحَسْبِ
 وَإِنْ تَعَفَّتْ رُسُومُ بِلَادِهِ وَهِيَ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالشَّرِبِ
 فَبَلَدُ الْأَنْفِ جَلْمًا عَوْنًا عَنْهَا بِفَضْلِ سَمَوِي الرُّتْبِ
 وَأَنْ قَلْبِي أَصْحَى لَهُ وَطَنًا وَفِيهِ أَنْبُ لِكُلِّ مَعْتَرِبِ
 هَذَا شَأْيٌ مَعَ الْخَمُولِ وَإِنْ نَبَتْ حِطِّي أَنْزِلِي عَلَى رَيْبِ
 وَعَشْرٌ طَوِيلًا مَكْمَلًا أَدْبَابًا بَسِيطَ فَضْلِنَاءٍ وَمُقْتَرِبِ

وَقَالَ الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ رَأَيْتُ فِي إِجَازَةِ ابْنِ شَهْرَزُورِي
 الْمَوْصِلِي خَطَّ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ تَمِيمَةَ وَقَدْ كَتَبَتْ حَتَّى الشَّيْخِ شَمْسِ
 الدِّينِ الذَّهَبِيِّ هَذَا خَطُّ شَيْخِنَا الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَرْدِ الزَّمَانِ
 نَحْوِ الْعُلُومِ تَقِي الدِّينِ مَوْلَانَا شَيْخِ رَيْبِ الْأَوَّلِ سَمْعَةَ إِحَادِي فِي سِتِّينَ
 وَسِتَّمِائَةٍ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ وَنَاطِقًا وَبَسِيطًا رُوِيَ هُوَ ذُو الْبَلُوغِ وَرَبَّ

١٤١

فِي الْعِلْمِ وَالْتَفْسِيرِ وَأَفْتَى وَرَسَّ وَأَلْخُو الْعِشْرِينَ وَصَنَّفَ لِتَصَانِيفِ
وَصَارَ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ فِي حَيَاةِ شَيْوَحِهِ وَلَهُ الْمَصَنَّفَاتُ الْكَارِ الْيُ
سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ وَلَعَلَّ تَصَانِيفَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ أَرْبَعَةَ
أَلْفٍ كَرَّاسٍ وَأَكْثَرُ وَفَرَكَابِ اللَّهِ تَعَالَى مُدَّةَ سِتِّينَ مِنْ صَدْرِهِ أَيْ
الْجَمْعُ وَكَانَ تَوَقُّدًا وَسَمَاعَاتِهِ مِنَ الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ وَشَيْوَحُهُ أَكْثَرُ
مِنْ مِائَتَيْ شَيْخٍ وَمَعْرِفَتُهُ بِالتَّفْسِيرِ إِلَيْهَا الْمَتْنُ وَحِفْظُهُ لِلْحَدِيثِ وَرَحَالُهُ
وَصِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ فَمَا لِحَقِّهِ وَأَمَّا نَقْلُهُ لِلْفِقْهِ وَمَدَّ أَهْبِ
الْقَضَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَصَلَّ عَنْ مَدَّ أَهْبِ الْأَرْبَعَةَ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ نَظِيرٌ
وَأَمَّا مَعْرِفَتُهُ بِالْمَلِكِ وَالْحَلِيقِ وَالْأَصُولِ وَالْكَلَامِ فَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهِ نَظِيرًا
وَبَدِي رِي حَمَلَةً صَالِحَةً مِنَ اللُّغَةِ وَعَرَبِيَّتِهِ قَوِيَّةً حِدًّا وَمَعْرِفَتُهُ بِالنَّايِخِ
وَالسِّيَرِ فَجَبَّ عَجِيبٌ وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ وَجِهَادُهُ وَأَقْدَامُهُ فَامْرُتَجَاوَزَ
الْوَصْفَ وَيَفُوقُ النِّعَتَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَجْوَادِ وَالْأَسْبِيَّاءِ الَّذِينَ
يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ وَفِيهِ زُهْدٌ وَقَنَاعَةٌ بِالسِّيَرِ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ
أَيَّةً فِي الْإِدْرَاكِ رَأْسًا فِي مَعْرِفَةِ الْكَلِمِ وَالسُّنَنِ

ففيه هـ وقال في مكان آخر ذكر فيه ترجمة طويلة للشيخ
فلا وفاه الشيخ يد هر طويل هـ قلت وله خبرة تامة بالرجال
وجرحهم وتعد بهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالى
والتازل وبالصحيح والسقيم مع حفظه لمثونه الذي انفرد به
فلا يبلغ أحد في العصريته ولا يقاربه وهو عجب في استحضار
واستخراج الحج منه وإليه المنقح في عزوه إلى الكتب الستة والمسند
بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية
فليس حديث ولكن الإحاطة لله غير انه يعترف فيه من تحرو وعين
من الأئمة يعترفون من السواقي وأما التفسير فسلم إليه
وله في استحضار الآيات من القرآن وقت إقامة الدليل بها على
المسئلة قوة عجيبة وإدراة المقري تحريفه ولفظه امامته في
التفسير وعظمه اطلعه بين خطا كثيرا من اقوال المفسرين ونوهت
اقواله على يد وينصرفولا واجد موافقا لما ذك عليه القرآن والحديث
ونكتب في اليوم والليلة من التفسير او من الفقه او من الاصلين او
من الرد على الفلاسفة والاوائل نحو من اربعة كزاريسا وازيد وما

أبعدان تصانيفه إلى الآن تبلغ خمس مائة مجلد وله في غير مسألة مصنف
مفرد في مجلد ثم ذكر بعض تصانيفه وقال ومنها كتاب في الموافقة
بين المعقول والمنقول في مجلدين قلت هذا الكتاب وهو
كتاب دُرِّ تعارض العقل والنقل في أربع مجلدات كبار وبعض النسخ
به في أكثر من أربع مجلدات وهو كتاب حافل عظيم المقدار رد الشيخ
فيه على الفلاسفة والمنكلمين وله كتاب في نحو مجلد اجاب فيه عما
أوردته كمال الدين بن اشرشي على هذا الكتاب وللشيخ رحمه
الله من المصنفات والفتاوى والقواعد والاجوبة والرسائل وغير
ذلك من الفوائد ما لا ينضب ولا أعلم احدا من متقدمي الامة ولا متأخري
هم جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريرا من ذلك مع ان اكثر
تصانيفه انما املها من حفظه وكثيرا منها صنفه في الحس وليس عنده
ما يحتاج اليه من الكتب وهانا اذكر بعض مصنفاته ليقف عليها من اجبت
معرفتها من ذلك ما جمعه في تفسير القرآن العظيم وما جمعه
من اقوال مفسري السلف الذي يذكره الاسانيد
في كتبهم وذلك اكثر من ثلثين مجلدا وقد سئل اصحابه بعض

ذَلِكَ وَكَثِيرًا مِنْهُ لَمْ يَكْتُوهُ بَعْدَ وَكَانَ رَحْمَةً اللهُ يَقُولُ رَبَّنَا
ظَالَمْتُ عَلَى الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ تَحْوِيلًا تَفْسِيرًا ثُمَّ سَأَلَ اللهُ الْفَهْمَ
وَاقُولَ يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَّمْنِي وَكُنْتُ أَذْهَبُ إِلَى الْمَسَاجِدِ الْمَجْرُومِ
وَحَوْهَا وَأَمْرًا وَجَمْعًا الشَّرَابِ وَسَأَلَ اللهُ تَعَالَى وَاقُولَ
يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ فَهِّمْنِي وَتَذَكَّرْتُ مَعَادِينَ جَبَلٍ وَقَوْلَهُ لِمَالِكِ
بِنْ مَخْلَمٍ لَمَّا بَلَغَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ دُنِيََا كُنْتُ أَصِيبُهَا
مِثْلَكَ وَلَكِنْ أَبْلَى عَلَى الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي كُنْتُ اتَّعَلَمُهُمَا مِنْكَ
فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مِنْ شَعَاهُمَا وَحَدَّ هُمَا فَاطْلَبِ
الْعِلْمَ عِنْدَ رُبْعَةٍ وَسَمَاهُمْ فَإِنَّ أَعْيَانَ الْعِلْمِ عِنْدَ هُوَذَا فَلَيْسَ
هُوَ فِي الْأَرْضِ فَاطْلَبْهُ مِنْ مُعَلِّمِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ
اللهِ بْنِ رَشِيْقٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ أَصْحَابِ شَحْنَا وَأَكْثَرِهِمْ
كِتَابَةً لِكَلَامِهِ وَحَرِصًا عَلَى جَمْعِهِ كَتَبَ الشَّيْخُ رَحْمَةً اللهُ يَقُولُ
السَّلَفُ مُجَرَّدَةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَكُنْتُ فِي
أَوَّلِهِ قِطْعَةً كَبِيرَةً بِالْأَسْتِدْلَالِ وَرَأَيْتُ لَهُ سُورًا وَأَيَاتٍ
يُفَسِّرُهَا وَيَقُولُ فِي بَعْضِهَا كُنْتُ لِلتَّذَكُّرِ وَخَوَذَكَ ثُمَّ لَمَّا حَبَسَ

فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَسَتْ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى جَمِيعِ الْقُرْآنِ مَرْتَبًا عَلَى السُّورِ
 فَكُنْتُ نَقُولُ أَنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مَا هُوَ مَن بِنَفْسِهِ وَفِيهِ مَا قَدْ
 سَنَّهُ الْمَفْسِرُونَ فِي غَيْرِ كِتَابٍ وَلَكِنْ بَعْضُ آيَاتِ اشْكَالِ تَفْسِيرِهَا
 عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَرُبَّمَا يَطَّلِعُ الْإِنْسَانُ عَلَى كِتَابٍ وَلَا يَبِينُ
 لَهُ تَفْسِيرُهَا عَلَى جَمَاعَةٍ وَرُبَّمَا كَتَبَ الْمُصَنِّفُ الْوَاحِدُ فِي آيَةٍ
 تَفْسِيرًا وَبَفَسَّرَ تَفْسِيرَهَا بِغَيْرِهِ فَقَصَّدَتْ تَفْسِيرُ ذَلِكَ الْآيَاتِ
 بِالذَّلِيلِ لِأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْ غَيْرِهِ وَإِذَا ثَبِتَ مَعْنَى آيَةٍ بَيْنَ مَعَانِي
 الْقُرْآنِ وَمِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ بِأَشْيَاءَ مَا تَكْثُرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَتَمَوَّنُهَا
 وَتَدْمُ عَلَى تَضْيِيعِ أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ فِي غَيْرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ أَوْ خَوْ
 هَذَا وَارْسَلْنَا لِيْنَا شَيْئًا يَسِيرًا مِمَّا كَتَبَهُ مِنْ هَذَا الْحَبْسِ وَبَقِيَ
 شَيْءٌ كَثِيرٌ فِي سَنَةِ الْحَكْمِ عِنْدَ الْحِكَامِ لَمَّا أَخْرَجُوا كِتَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ وَتَوَفَّى
 وَهِيَ عِنْدَهُمْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ مَخَوَّزَةٌ عَشْرَةَ رُزْمَةً ثُمَّ ذَكَرَ الشَّيْخُ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا رَأَاهُ وَوَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ تَفْسِيرِ الشَّيْخِ قُلْتُ
 وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ كِتَابٌ بَيَانُ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَلْبِيسِ بَدْعِهِمْ
 الْكَلَامِيَّةِ فِي سِتِّ مَجَلَدَاتٍ وَبَعْضُ الشَّيْخِ بِهِ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ

في آخر عمره
 كتبت
 في تفسير القرآن
 ما قد سانه
 المفسرون في
 غير كتاب
 ولكن بعض
 آيات اشكال
 تفسيرها على
 جماعة من
 العلماء
 وربما
 كتب المصنف
 الواحد في
 آية تفسيرها
 وبفسر
 تفسيرها
 بغيره
 فقصدت
 تفسير تلك
 الآيات
 بالذليل
 لأنه أهم
 من غيره
 وإذا ثبت
 معنى آية
 بين معاني
 القرآن
 ومن أصول
 العلم
 بأشياء
 ما تكثر
 من العلماء
 يتمنونها
 وتدمن
 على تضییع
 أكثر
 أوقاته
 في غير
 معاني
 القرآن
 أو خو
 هذا
 وأرسلنا
 لينا
 شيئا
 يسيرا
 مما كتب
 من هذا
 الحبس
 وبقي
 شيء
 كثير
 في سنة
 الحكم
 عند
 الحكام
 لما
 أخرجوا
 كتابه
 من عنده
 وتوفي
 وهي
 عندهم
 إلى هذا
 الوقت
 مخوزة
 عشرة
 رزمة
 ثم ذكر
 الشيخ
 أبو عبد
 الله
 ما رآه
 ووقف
 عليه
 من
 تفسير
 الشيخ
 قلت
 ومن
 مصنفاته
 كتاب
 بيان
 تلبیس
 الجهمیة
 فی تلبیس
 بدعهم
 الكلامیة
 فی ست
 مجلدات
 وبعض
 الشيخ
 به
 فی اکثر
 من ذلك

وهو كتاب حليل المقدار معدوم النظر كشف فيه اسرار
الجهمية وهتك ستارهم ولورحل طالب العلم لإجابته
من الصين ما ضاعت رحلته ومنها كتاب منهاج السنة
النبوية في تفضيل كلام الشيع والقدرية في ثلاث مجلدات وبعض
السنخ في أربع مجلدات رد فيه على ابن المطهر الرافضي وبين
جهل الرافضة وضلالهم وكنههم وافتراهم ومنها كتاب جواب
الاعتراضات المصرية على لعنة الحموية في أربع مجلدات وبعض
السنخ به في أوله وهو كتاب عزيز الفوائد سهل لتأول ومنها
كتاب الرد على لنصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين
المسيح في مجلدين وبعض السنخ به في ثلاث مجلدات وبعضها
في أكثر وكذلك كثير من كتبه الجار مختلف السنخ بها وهذا الكتاب
من أجل الكتب وأكثرها فوايد ويشتمك على تثبيت النوات
وتقريرها بالبراهين النيرة الواضحة وعلى تفسيرات كثير من
القرآن وعلى غير ذلك من المهمات ومنها كتاب الإيمان في مجلد
وهو كتاب عظيم لم يسبقوا له مثله ومنها كتاب الاستقامة في مجلدتين

وهو من أجل الكتب وأكثرها نفعاً ومنها كتاب تبيين الرجل
العاقل على ثوبه الجدل الباطل في مجلد وهو من أحسن الكتب
وأكثرها فوايد قال في خطبته الحمد لله العليم القدير الخالق
اللطيف الخبير الرازق السميع البصير الحكيم الصادق العلي
الكبير العاقب الرازق ونصب الأعلام الطواع لكشف الحقائق وتزل
الآيات والدلائل لبيان الجوامع والفوارق ويقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فإذا هوزاهق أحسن
ثنا عليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى وشكراً له على نعمته البواسق
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب المغارب والمشارق
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المويذ بالمعجزات الخوارق
الموضح لسبيل الحق في الجليل والذقايق صلى الله عليه وعلى آله
وسلم صلاة وتسلية ناقين ما بقيت الخلاق أمسا
بعد فإن الله سبحانه علم ما عليه بنو آدم من كثرة الاختلاف
والافتراق وتباين العقول والأخلاق حيث خلقوا من طابع
ذات تنافروا ابتلوا يتشعب الأفكار والخواطير فبعث الله الرسل

الذي تسمى المناهج والشرائع وسبحان النبي

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا نُصِّلَهُ وَيَهْدِي بِهِ وَأَنْزَلَ
مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَأَمْرَهُمْ بِالْإِعْتِصَامِ
بِهِ حَدِّثُوا مِنْ الْأَفْتِرَافِ فِي الدِّينِ وَخَصَّوهُمْ عِنْدَ الشَّارِعِ عَلَى الْمَرْدِّ إِلَيْهِ
وَأَلَى رَسُولِهِ الْمِينِ وَعَدَّوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا يَتَّزَعُونَ فِيهِ مِنْ
ذَقَائِقِ الْفُرُوعِ الْعَمَلِيَّةِ لِحَقِّهَا مَدْرَكًا وَحِفْظَهُ مَسَلَكًا وَعَدَمَ
إِفْضَائِهَا إِلَيْهِ وَخَصَّوهُمْ عَلَى الْمُنَاطَظَةِ وَالْمَشَاوَرَةِ لِاسْتِخْرَاجِ الصَّوَابِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَيْثُ يَقُولُ لِمَنْ رَضِيَ بِهِمْ وَأَمْرَهُمْ شُورَى
بَيْنَهُمْ كَمَا أَمْرَهُمْ بِالْمَجَادَلَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ لِمَنْ عَدَلَ عَنِ السَّبِيلِ الْعَادِلَةِ
حَيْثُ يَقُولُ أَمْرًا وَنَاهِيًا لِنَبِيِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ لِإِيَانِ مَا يَرْضَاهُ
مِنْهُ وَمِنْهُمْ وَجَادِلُهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الدِّينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَكَانَ آيَةً لِلنَّاسِ لِمَنْ
مُمْتَنِينَ لِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ بِجَادِلُونَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ حَتَّى
يُرَدُّوهُمْ إِلَى سِوَاءِ الْمِلَّةِ كَمَا دَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلخَوَارِجِ
الْمَارِقِينَ حَتَّى رَجَعَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى مَا خَرَجَ عَنْهُ مِنَ الدِّينِ وَالْمُنَاطَظَةِ
كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ لِصُنُوفِ الْمُبْتَدِعَةِ الْمُنَاطِئِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ

رَيْتِ يَخَالِفُ الْقَائِنِ حَتَّى هَدَى اللَّهُ مِنْ شَأْنِ الْبَشْرِ وَعَلَّنَ الْحَقَّ وَظَهَرَ
 وَدَرَسَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُبْتَدِعُونَ وَانْدَشَرُوا كَانُوا شَاظِرُونَ فِي الْأَحْكَامِ
 وَمَسَائِلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِالْإِدْلَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَالْحُجْجِ الْقَوِيَّةِ حَتَّى كَانَتْ
 قَلَّتْ مَجْلِسَاتُ تَجَمُّعُونَ عَلَيْهِ لِأَطْهَرِ الصَّوَابِ وَرَجَعَ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ لِاسْتِدْلَالِ
 الْمُسْتَدْلِكِ بِالصَّحِيحِ مِنَ الدَّلَائِلِ وَعَلِمَ الْمُنَازِعُ أَنَّ الْجُوعَ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ
 مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ كَمَا ذَلَّتْ الصَّادِقُ لَمَنْ نَزَعَهُ فِي قِتَالِ مَا بَعَى
 الزَّكَاةَ حَتَّى رَجَعُوا إِلَيْهِ وَمَنَاطِرُ تَهْمُ فِي جَمْعِ الْمُصْحَفِ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ
 وَتَنَاطَرُوا فِي حَدِّ الشَّارِبِ وَجَا حُدِّ الْحَرِّمْ حَتَّى هَدُوا إِلَى الصَّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَهَذَا وَمِثَالُهُ نَجَلَتْ عَنِ الْعَدَّةِ الْأَحْصَاءِ فَإِنَّهُ الْكَثْرَةُ مِنَ الْجُوعِ
 السَّمَاءِ ثُمَّ صَارَ الْمُتَأَخِّرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ تَنَاطَرُوا مِنْ أَنْوَاعِ
 النَّوَابِلِ وَالْقِيَاسِ مَا يُوشِرُ فِي ظَنِّ بَعْضِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَ الْحَقِيقِ
 يُوَدُّ إِلَى الْأَفْلَاسِ لَكُمْ لَمْ يَكُونُوا يَقْبَلُونَ مِنَ الْمَنَاطِرِ الْأَمَانِيَّةِ وَوَلَوْ
 ظَنًّا ضَعِيفًا لِلنَّاطِرِ وَاصْطَلَحُوا عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْجَدَلِ لِلتَّعَاوُنِ
 عَلَى أَظْهَرِ صَوَابِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ضَبُّوا بِهَا قَوَائِنَ لِاسْتِدْلَالِ
 لِسْمِ عَنِ الْإِنْتِشَارِ وَالْإِخْلَالِ فَطَرِيقُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِدْلَةِ

الحق
 ان الرجوع الى الحق
 خير من التماسه في الباطل

محل الاعتبار

الاولين غير وافية بمقصود الدين لكنها غير خارجة عنها يا لكيت
 ولا مشتملة على ما لا يوثر في القضية وربما كسوها من جودة العبارة
 وتقريب الاشارة وحسن لصياغة وصنوف البلاغة ما حملها عند
 الناظرين وبنفقتها عند المشاهير مع ما اشتمت عليه من الأدلة
 السميعة والمعاني الشرعية وسابها على الاصول الفقهية والقواعد
 المرضية والتحام فيها الى حاكم الشئ الذي لا يعزل وشاهد العقل
 المذكي المعدل وبالجملة لا يكا ويشتمك على باطل محض ولا يصر في
 بل لا بد فيها من محيل للحق ومشتك على عرف ثم ان بعض
 طلبه العلوم من ابناء فارس والروم صاروا مولعين بنوع من جدك
 الموهين استمدته طائفة من المشرقين والحقوه باصول لفقهِ
 في الدين راغوا فيه مراوغة الثعالب وجادوا فيه عن المسالك الاجب
 وزخرفوه بعبارات موجودة في كلام العلماء قد نطقوا بها غير انهم
 وضعوها في غير مواضعها المستحقة لها والافوا الادلة ناليفاً
 غير مستقيم وعدلوا عن التركيب الناتج الى العقيم غير انهم
 باطالة العبارة وابعاد الاشارة واستعمال الالفاظ المشتركة

لا بد من ان يضبط

العاروا
 بعض طائفة العلوم
 ان بعض بنوع جدك
 سواهم بنوع جدك

لا بد من ان يضبط
 الالفاظ

والجازية

والمجازية في المقدمات ووضع الظنيات موضع القطعيات والاستدلال
بالادلة العامة حيث ليس لها دلالة على وجه يستلزم الجمع بين القبيضين
مع الاحالة والاطالة وذلك من فعل غالط او مغالط للمجادل وقد
نتى النبي صلى الله عليه وسلم عن غلوطات المسائل تفوق ذلك على
الإغتمام الظاهر وراج رواج البهج على الغر الغادم واغتره بعض
الاعمار الاعاجم حتى ظنوا انه من العلم بمنزلة الملو ومير من الارم ولم
يعلموا انه والعلم المقرب متعاندا فمتافيان كما انه وللجهل المركب
متصاحبان فلما استبان لبعضهم انه كلام ليس له حاصل لا يقوم
باحقاق حتى ولا ابطال باطل اخذ يطلب كشف مشكله وفتح مقفله
ثم ابانه عليه وايضا زلله وتحقيق خطايه وخطله حتى يتبين ان
سالكه يسلك في الجدل مسلك اللد ويناي عن مسالك الهدى
والرشد ويتعلق من الاصول بالاذيال لا توصل الى حقيقته وياخذ
من الجدل القبيح رسوما يموم بها على اهل الطريقة ومع ذلك
فلا بد ان يدخل في كلامهم قواعد صحيحة ونكت من اصول الفقه
مليحة لكن انما اخذوا الفاظها ومباينها دون حقايقها ومعانيها

متاخيان

اقسام القرآن وكتاب اشارة القرآن وهذه المصنفات
بعضها مجلد كبير وبعضها مجلد صغير وله كتاب في الرد على
المنطق مجلد كبير وله مصنفات اخران في الرد على المنطق
مخو مجلد وله كتاب في محنته بمصر مجلد ان رد فيه
على القايلين بالكلام النفسى من نحو ثمانين وجها وله افي
مسئلة القرآن مولعات كثيرة وقواعد واجوبة وغير ذلك
اذا جمعت بلغت مجلدات كثيرة منها ما يبصر ومنها ما لم
يبصر من مولفاته في ذلك الكيلانية والبغدادية والقادية
والازهرية والبعليكية والمصرية وله في الرد على الفلاسفة
مجلدات وقواعد املاها مفردة غير ما تضمنته كتبه منها
ابطال قولهم اثبات الجواهر العقلية ومنها ابطال
قولهم بقدوم العالم وابطال ما اجتمعوا به ومنها ابطال
قولهم في ان الواحد لا يصد ر عنه الا واحد وله كتاب
في الوسيلة مجلد وكتاب الرد على البرقي في الاستغاثة
مجلد لطيف وكتاب سج اول كتاب الغزنوي في اصول

الدين مجد لطيف وكتاب شرح عقيدة الاصبهانى
 مجد وكتاب شرح فيه بضع عشرة مسئلة من كتاب الاربعة
 للفخر الرازى اكثر من مجلدين وكتاب يعرف بالصفية
 فى الرد على الفلاسفة فى قولهم ان معجزات الانبياء عليهم
 السلام قوى نفسانية وفى ابطال قولهم بقدوم العالم و له
 كتاب شرح اول المحصل مجد وكتاب الرد على
 اهل كسروان الرافضة مجد ان وكتاب يسمى الهلاوت
 وهو جواب سؤال ورد على لسان هو لا كوماتك الثائر
 مجد وله فى الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين
 عدة مصنفات وله فى الرد على من قال منكرى المعاد
 قواعد كثيرة وله تعليقه على كتاب المحرر فى لفقو مجد الشيخ
 مجد الدين فى عدة مجلدات وله قواعد كثيرة فى فروع الفقه لم
 يبض بعد ولو يتصت كانت مجلدات عدة وقد جمع بعض اصحابه
 قطعة كبيرة من فتاويه الفروعية ونوبها على ابواب الفقه فى
 مجلدات كثيرة تعرف بالفتاوى المصرية وسميها بعضهم الدرر

وله
 شرح من قطع من
 دار العمارة والعمارة
 شرح من هو للدين على مجلدات

في فتاوى ابن تيمية **ولله** مؤلفات في صفة حج النبي صلى الله
عليه وسلم والجمع بين النصوص في ذلك والكلام على منعة الحج
والعمرة المكيّة وطواف الحايض وما يتعلق بذلك الثمرين
مجددين **ولله** مصنفات في زيارّة القبور هل يباح للنساء والفرق
بين الزيارة الشرعية والزيارة البدعيّة وفي المشاهدة متى حديث
وفي النذر لها وفي المشهد المنسوب للحسين وفي قبر علي رضي الله
عنها وغير ذلك عدّة مجلدات وله في مسألة شد الرحال ولو أجازها
التي حبر ومات في السجن بسببها شيء كبير بيض منه مجلدات
عديده وله في مسائل لطلاق والخلع وما يتعلق بذلك من الأحكام
شئ كثير ومصنفات عديده بيض الأصحاب من ذلك كثيرا وكثير
منه لم يبيضوه ومجموع ذلك نحو العشرين مجلدا **ولله**
قواعد كثيرة في سائر أنواع العلوم منها قاعدة في الصفات والقدر
يسمى تحقيق الأبيات للإسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر
والشع وهي المعروفة بالندرية وقاعدة في ان مخالفة الرسول
صلى الله عليه وسلم لا تكون إلا عن ظن واتباع هوى وقاعدة

12
وَقَاعِدَةٌ فِي الْخَلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ أَيُّهَا أَفْضَلُ وَقَاعِدَةٌ فِي
الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ ۝ وَقَوَاعِدُ وَاجِبَةٌ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
اللَّهُ عَنْهُ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي وَجُوبِ نَصِيحَةِ أَوْلِي الْأُمُورِ وَالِدَعَايِهِمْ
۝ وَقَاعِدَةٌ فِي أَحْوَالِ الشَّيْخِ يُونُسَ الْعَبْتِيِّ وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ
بْنَ الرَّفَاعِيِّ ۝ وَقَاعِدَةٌ وَاجِبَةٌ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
۝ وَقَاعِدَةٌ فِي الْأَسْتِطَاعَةِ هَلْ هِيَ مَعَ الْفِعْلِ أَوْ قَبْلَهُ ۝ وَقَاعِدَةٌ
فِي الْعَدَمِ وَالْأَسْتِطَاعَةِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي وَجُوبِ الْعَدْلِ عَلَى
كُلِّ أَحَدٍ لِكُلِّ أَحَدٍ فِي كُلِّ حَالٍ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي فَضْلِ السَّلَفِ
عَلَى الْخَلْفِ فِي الْعِلْمِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَخُفُوفِ
عِبَادِهِ وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّفْرِيطِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي أَنَّ مَبْدَأَ الْعِلْمِ
الْإِلَهِيُّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْوَحْيُ فِي عِنْدِ اتِّبَاعِهِ هُوَ
الْإِيمَانُ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي أَنَّ الْحَمْدَ وَالنَّمَّ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
بِالْجِهَادِ وَالْحُدُودِ وَيَتَعَلَّقُ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ لَا بِأَنْسَابِهِمْ ۝ وَقَاعِدَةٌ
فِي أَنَّ كُلَّ حَمْدٍ وَذِمٍّ لِلْقَالَاتِ وَالْأَفْعَالِ لِأَنَّهَا أَنْ يَكُونَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ
وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي مَا لِكُلِّ مَعْرِفَةٍ مِنَ الْخَصَائِصِ

وَخَصَائِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي الْكَلِمَاتِ ۝ وَقَوَاعِدَ
 فِي لَفْظِ الْأَصْطِحَامِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ ۝ وَقَاعِيدَ
 فِي الْاِقْتِصَاصِ مِنَ الْمَطْلَمِ بِاللِّغَاوَعِيَّةِ وَهَلْ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ
 الْعَفْوُ ۝ وَلَهُ قَاعِيدَاتَانِ فِي قُرْبِ الرَّبِّ مِنْ عَابِدٍ بِهِ وَدَاعِيهِ
 ۝ وَقَاعِيدَ فِي الْاِقْتِصَاصِ مِنَ الْمَطْلَمِ بِاللِّغَاوَعِيَّةِ وَهَلْ
 هُوَ أَفْضَلُ أَمْ الْعَفْوُ ۝ وَلَهُ قَاعِيدَاتَانِ فِي قُرْبِ الرَّبِّ مِنْ
 عَابِدٍ بِهِ وَدَاعِيهِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي تَرْكِيَةِ الْقُوسِ ۝ وَقَاعِيدَ
 عَلَى الْكَلَامِ ابْنِ الْعَرِيفِ فِي التَّصَوُّفِ ۝ وَقَاعِيدَ عَلَى كَلَامِ
 ابْنِ الْعَرِيفِ فِي التَّصَوُّفِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي الْاِيْمَانِ وَالْوَحِيدِ
 وَبَيَانِ ضَلَالِ مَنْ ضَلَّ فِي هَذَا الْأَصْلِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي امْرَاضِ
 الْقُلُوبِ وَشَفَائِيهَا ۝ وَقَاعِيدَ فِي لِسِيَاخَةِ وَمَعْنَاهَا فِي
 هَذِهِ الْأُمَّةِ ۝ وَقَاعِيدَ فِي خَلَةِ اِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَانَّهُ الْاِمَامُ الْمَطْلُوقُ ۝ وَقَوَاعِيدَ فِي اَلشَّهَادَتَيْنِ ۝ وَقَوَاعِيدَ
 كَثِيرَةً فِيمَنْ امْتَحَنَ فِي اللَّهِ وَصَبَرَ ۝ وَقَاعِيدَ فِي الصِّغْرِ الْجَمِيلِ وَالْهَجْرِ
 الْجَلِيلِ وَالصَّبْرِ الْجَلِيلِ ۝ وَقَاعِيدَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَسِيلَةِ بِالنَّبِيِّ

وقاعده في تركية القوس

وقاعده في التصوف
 المسعوم الرشد
 والورع

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقِيَامُ بِحُقُوقِهِ الْوَاجِبَةِ عَلَى أُمَّتِهِ فِي كُلِّ مَآنٍ
وَمَكَانٍ وَبَيَانِ خِصَائِهِ الَّتِي مَثَارُهَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَبَيَانِ
فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَقَاعِدَةُ تَعَلُّقِهَا بِالصَّبْرِ الْمَحْمُودِ
وَالْمَذْمُومِ وَقَاعِدَةُ تَعَلُّقِ بَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْسَالِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ أَرْسَالَهُ أَجَلُ النِّعَمِ وَقَاعِدَةُ
فِي الشُّكْرِ وَوَأَنَّهُ تَعَلُّقُ بِالْأَفْعَالِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ وَقَاعِدَةُ
فِي الْمُقَرَّبِينَ هَلْ يَسَا لِهَمْ مَنكِرٌ وَتَكْيِيرٌ وَقَاعِدَةُ فِي الْفَتْوَى الْأَمْطِلَاجِيَّةِ
وَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَقَاعِدَةُ فِي الْكَلَامِ
عَلَى الْمُرْشَدَةِ الَّتِي لَهَا ابْنُ التَّوَمَرَاتِ وَلَهُ أَجْوَدَةٌ تَعَلُّقُ بِهَا أَيْضًا
وَقَاعِدَةُ فِي كَلَامِ الْجُنَيْدِ مَا سُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ
أَفْرَادُ الْحَدُوثِ عَنِ الْقَدِيمِ وَقَاعِدَةُ فِي السَّبِيحِ وَالنَّحْمِيدِ وَالنَّهْلِكِ
وَقَاعِدَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ
وَقَاعِدَةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ يُسَمَّى
الْعُبُودِيَّةَ وَهِيَ جَلِيلَةُ الْقَدْرِ وَقَاعِدَةُ فِي مَا أَحْدَثَهُ الْفُقَهَاءُ
الْمَجْرَدُونَ وَقَاعِدَةُ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَأَنَّهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مَجُوسِيَّةٍ

وَمَشْرُكِيَّةٍ وَابِلَيْسِيَّةٍ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ طَرِيقَةِ الْقُرْآنِ فِي
الدَّعْوَةِ وَالْهُدَايَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقَةِ الْكَلَامِيَّةِ ۝
وَالطَّرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي وَصِيَّةٍ لِقَمْنِ لَابِنِ ۝
وَقَاعِدَةٌ فِي تَسْبِيحِ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَغَيْرِهَا هَلْ
هُوَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَمْ لَا ۝ وَقَاعِدَةٌ تَعْرِفُ بِالصَّعِيدِيَّةِ تَعْلُقُ
بِالشُّبُهَةِ وَقَاعِدَةٌ فِي لُبِّ الْحَرْقَةِ هَلْ لَهُ أَصْلٌ شَرَعِيٌّ وَفِي
الْاِقْطَابِ وَالْحَوْمِ وَقَاعِدَةٌ فِي الْقَضَايَا الْوَهْمِيَّةِ ۝ وَقَاعِدَةٌ
فِي مَا يَتَنَاهَى وَمَا لَا يَتَنَاهَى ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي الْخِلَاطَةِ وَالْعِزَّةِ ۝
وَقَاعِدَةٌ فِي مَشَايِخِ الْعِلْمِ وَمَشَايِخِ الْفَقْرِ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ۝
وَقَاعِدَةٌ فِي نَعْدِيَةِ الْمُزِيدِ بِنِ عَيْرِهِ ۝ وَقَاعِدَةٌ
فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَفْتَرِقُونَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي أَنْ جَمَاعَ الْحَسَنَاتِ الْعَدْلِ وَجَمَاعَ السَّيِّئَاتِ
الظُّلْمِ وَمَرَاتِبِ الذُّنُوبِ فِي الدُّنْيَا ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي أَنْ الْحَسَنَاتِ
تَعْلَقُ تَعْلِقِينَ حَلْبَ الْمَنْفَعَةِ وَدَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَالسَّيِّئَاتِ بِالْعَكْسِ ۝
وَقَاعِدَةٌ فِي فَصَائِلِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ۝ وَقَاعِدَةٌ فِي رِسَالَةِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ وَوَقَاعِدَةٌ فِي أَنْ
 جَمِيعِ الْبَيْعِ رَجَعَ إِلَى شُعْبَةٍ مِنْ شُعْبِ الْكُفْرِ وَوَقَاعِدَةٌ
 فِي الْكَلَامِ عَلَى السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَأَنْ كَلَّمَ بَدْعَةَ ضَلَالَةٍ ٥
 وَوَقَاعِدَةٌ فِي الْأَجْمَاعِ وَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ٥ وَوَقَاعِدَةٌ كَيْدِهِ
 فِي أَصُولِ الْفِقْهِ عَالِيهَا نَقْلُ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَوَقَاعِدَةٌ
 فِيمَا يَظُنُّ مِنْ تَعَارُضِ النَّصِّ وَالْأَجْمَاعِ ٥ وَقَوْلًا يَسُدُّ
 فِقْهِيَّةً فِي مَسَائِلٍ مِنْ لَذُورِ الْإِيمَانِ وَنُكُلِ الشُّغَارِ
 وَمَا يَسْتَقْرِ بِهِ الْمُهْرُ مَجْلَدٌ ٥ وَقَوْلًا عِدَّةً فِي الْمَعَالِيَتِ وَمَا
 مَحَلٌّ مِنَ الرَّهْنِ وَهَلْ يَفْتَقِرُ إِلَى مَحَلِّ مَجْلَدٌ ٥ وَقَوْلًا عِدَّةً فِي
 الْمَالِيَعَاتِ وَالْمِيَاهِ وَأَحْكَامِهَا وَفِي الْمَيْتَةِ إِذَا وَقَعَتْ فِي
 الْمَالِيَعَاتِ وَالْكَلامِ عَلَى حَدِيثِ الْإِقْلَيْنِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
 شَيْءٌ كَثِيرٌ وَقَوْلًا عِدَّةً فِي لَوْقِ وَشُرُوطِ الْوَأَفْقَائِ وَمَا
 يَعْتَبَرُ مِنْهَا وَفِي بَدَأِ الْإِلَهِ بِأَجْوَدِ مِنْهُ وَفِي بَيْعِهِ عِنْدَ تَعَدُّ
 الْإِنْتِفَاعِ وَخَوْدِ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَجْلَدٍ ٥ وَوَقَاعِدَةٌ كَبِيرَةٌ فِي
 تَفْصِيلِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَذَكَرَ مَحَاسِنَهُ ٥ خَوْدِ مَجْلَدٍ

وَخَوْدِ مَجْلَدٍ

وَقَاعِدَةٌ فِي تَفْصِيلِ مَذْهَبِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُسَمَّى
الْمَالِكِيَّةَ ٥ وَقَوَاعِدُ فِي الْأَجْتِهَادِ وَالْتَقْلِيدِ وَفِي الْأَسْمَاءِ
الَّتِي عُلِقَ لِشَارِعِ بِهَا الْأَحْكَامُ ٥ وَقَوَاعِدُ فِي الْمُجْتَهَدِ فِي
الشَّرِيعَةِ هَلْ بَأْتُمْ إِذَا أَخْطَا الْحَقُّ وَهَلْ الْمَصِيبُ وَاحِدٌ
وَمُخَوِّدُكَ أَكْثَرُ مِنْ مَجْلَدِهِ ٥ وَقَاعِدَةٌ فِي الْأَسْتِحْسَانِ
وَقَاعِدَةٌ فِي شُمُولِ النُّصُوصِ لِلْأَحْكَامِ ٥ وَقَاعِدَةٌ
فِي تَقْرِيرِ الْقِيَاسِ فِي مَسَائِلِ عِدَّةٍ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ يَقُولُ هِيَ
عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ٥ وَقَاعِدَةٌ فِي شَيْخِ رِسَالَةِ ابْنِ عَبْدِ
وَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ لِكَلَامِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ فِي أُصُولِ الدِّينِ ٥
وَقَاعِدَةٌ فِي لَعَبِ الشُّطْرُجِ وَأَنَّهُ حَرَامٌ ٥ وَقَوَاعِدُ
كَثِيرَةٌ فِي التَّسْفِيرِ الَّذِي يُجَوِّزُ فِيهِ الْقَصْرَ وَالْفَطْرَ هَكَذَا لَهُ
حَدٌّ وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَفِي ذَوَاتِ الْأَسْبَابِ
هَلْ يُصَلَّى فِي وَقْتِ النَّهْيِ وَفِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَفِي
أَنَّ أَوَّلَ مَا يَحْسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ وَفِي تَارِكِ
الصَّلَاةِ وَتَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِيهِ وَفِي أَنَّ الصَّلَاةَ أَوَّلَ

الاعمال وفي تارك الطمأنينة وذلك شئ كثير جدا وقواعد
 في الكايسر واحكامها وما يجوز هدمه منها وابقاؤه وما يجب
 هدمه واجوبه سعلق بذلك وقواعد في رجوع المغرور
 على من عثره وفي استقرار الضمان وفي بيع الغرر والشروط
 في البيع والبتاح وغير ذلك نحو مجلد وقاعدة في فضائل
 الائمة الاربعة وما امتاز به كل امام من لفصيلة وقاعدة
 في مقدار الكارة في اليمين وقاعدة في لفظ الحقيقة والمجاز
 وفي العام اذا خص هل يكون حقيقة او مجازا ومع السيف الامد
 في ذلك وقاعدة كبيرة في ان جنس فعل المامورية افضل
 من جنس ترك المنوع عنه وقاعدة في طهارة بول ما
 يوكل لحمه ذكر فيها نحو ثلثين حجة على ذلك وقاعدة
 في تطهير العبادات من الفواحش المنكرات وقواعد
 واجوبه في تحريم نكاح الزانية وقاعدة في معاهدة الكفار
 المطلقة والمقيدة وقاعدة في مفطرات الصائم
 وقاعدة فما شرعه الله تعالى بوصف العموم والاطلاق

حو محلدين

هَلْ يَكُونُ مَشْرُوعًا يَوْصَفُ الْخِصُوصَ وَالْتِقِيدَهُ وَقَاعِدَةٌ
 فِي زَانِ الْعَامِي هَلْ عَجَبٌ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ مَذْهَبٍ مَعْتَبَرٍ أَمْ لَا هـ
 وَقَاعِدَةٌ فِي تَعْلِيلِ الْعُقُودِ وَالْفُسُوحِ بِالشَّرْطِ هـ وَقَاعِدَةٌ
 فِي الْجِهَادِ وَالتَّرغِيبِ فِيهِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاسِ
 وَقَاعِدَةٌ فِي الْإِنْبَاءِ وَالْمَسْكَاتِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي الْحِسْبَةِ
 هـ وَقَاعِدَةٌ فِي الْمَسْئَلَةِ السَّرْحِيَّةِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي حَلِّ الدُّرِّ
 وَمَسَائِلَ فِي الْحَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَقَاعِدَةٌ فِي أَنْزَلِ عَمَلِ
 صَاحِبِ أَصْلِهِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هـ وَقَاعِدَةٌ
 فِي الْأَطْعِمَةِ وَمَا يَجُكُّ مِنْهَا وَمَا يَحْرَمُ وَتَحْرِيرِ الْكَلَامِ عَلَى
 الطَّيِّبَاتِ وَالْحَبَائِثِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي شُرَاطِ الشَّمِيهِ
 عَلَى الذَّبَايِحِ وَالصَّيْدِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي دَمِ الشَّهِدِ أَوْ مَدَادِ
 الْعُلَمَاءِ تَضَمَّنَ أَيْ لَطَائِفِيْنَ أَوْضَلِ هـ وَقَاعِدَةٌ فِي
 دَمِ الشَّهِدِ أَوْ مَدَادِ الْعُلَمَاءِ تَضَمَّنَ أَيْ لَطَائِفِيْنَ أَوْضَلِ
 هـ وَقَاعِدَةٌ فِي الْإِنْعَاسِ فِي الْعَدُوِّ وَهَلْ تَبَاحُ هـ وَقَاعِدَةٌ
 فِي ضَمَانِ الْبَسَائِنِ هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا لِأَنَّ وَلَهُ قَوَاعِدَهُ

قوله

والله قواعده في النزل من فضل من فضل
 في قوله

١٦
فِي زَكَاةِ مَالِ الصَّيِّئِ وَقَوَاعِدِ فِي الْإِيمَانِ الْمَقْرُونِ بِالْإِحْسَانِ
وَفِي الْإِحْسَانِ الْمَقْرُونِ بِإِسْلَامِ الْوَجْهِ وَقَاعِدَةٍ فِي
اِقْتِرَانِ الْإِيمَانِ بِالْإِحْسَانِ وَقَوَاعِدِ وَأَجُونَةٍ فِي النُّجُومِ
هَلْ لَهَا تَأْثِيرٌ عِنْدَ الْاِقْتِرَانِ وَالْمُقَابَلَةِ وَفِي الْكُفُوفِ وَهَلْ
يُقْبَلُ قَوْلُ الْمُجْمِعِينَ فِيهِ وَفِي رُؤْيَا الْهَيْلَالِ وَتَحْوِذِ لِكُحُو
مَجَلِّدِهِ وَقَاعِدَةٍ فِي الْاِقْرَاءِ هَلْ هِيَ الْحَيْضُ أَوْ الْاِطْهَارُ وَاخْتَارَ
أَنَّهَا الْحَيْضُ وَقَاعِدَةٍ فِي الشُّكْرِ وَأَسْبَابِهِ وَأَحْكَامِهِ
وَقَاعِدَةٍ فِي الْاِسْتِفْحَاحَاتِ فِي الصَّلَاةِ وَقَاعِدَةٍ تَضْمَنُ
ذِكْرَ مَلَأَيْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَامِهِ وَدَوَائِهِ وَهِيَ
الْقُرْمَانِيَّةُ وَقَاعِدَةٌ تَعْلُقُ بِسَائِلِ مِنَ الشُّكْرِ وَالْجَمْعِ بَيْنَ
الصَّلَاتَيْنِ بِسَمِيِّ تَبْسِيرِ الْعِبَادَاتِ لِأَرْبَابِ الضَّرُورِيَّاتِ
وَقَاعِدَةٌ فِي التَّصْيِيرِيَّةِ وَحُكْمِهِمْ وَقَاعِدَةٌ فِي تَحْرِيمِ الشَّبَابَةِ
وَقَاعِدَةٌ فِي الْعُقُودِ الْأَزْمَةِ وَالْجَائِرَةِ وَلَهُ قَاعِدَةٌ
جَلِيلَةٌ فِي وُجُوبِ الْاِعْتِصَامِ بِالرِّسَالَةِ وَأَنْ كُلَّ خَيْرٍ فِي الْعَالَمِ فَأَمَلُهُ
مُتَابَعَةُ الرُّسُلِ وَكُلُّ شَرٍّ فَمَنْ مَخَالَفَتُهُمْ أَوْ جَهْلًا أَوْ عَمَلًا وَقَاعِدَةٌ

فِي تَحْرِيبِ الْقُرْآنِ وَمَا يَتَّعَلَقُ بِذَلِكَ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبَارِ ٥
وَقَاعِدَةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَكْرَنِ وَقَاعِدَةٌ فِي بَيَاحِ أَهْلِ الْكَلَابِ
٥ وَقَاعِدَةٌ فِي تَعْلِيلِ الْأَفْعَالِ ٥ وَقَاعِدَةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى
الْعَدْرِ ٥ وَلَهُ رَسَائِلٌ شَتَّى عَلَى عُلُومٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا رِسَالَةٌ كَتَبَهَا
إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الدَّهْلَوِيِّ سَمَى الْمَدِينَةَ ٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى
الشَّيْخِ نَصْرٍ الْمَنْجِيِّ سَمَى الْمَصْرِيَّةَ ٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى أَهْلِ بَغْدَادِ
٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى أَهْلِ بَصْرَةَ ٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى الْقَاضِي
شَمْسِ الدِّينِ اسْرُوجِيِّ قَاضِي الْحَنْفِيَّةِ بِمِصْرَ ٥ وَرَسَائِلٌ إِلَى
غَيْرِهِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُلَمَاءِ ٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى نَيْبِ الشَّيْخِ عَدِيِّ
بْنِ مُسَافِرٍ سَمَى الْعَدَوِيَّةَ ٥ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى نَيْبِ الشَّيْخِ جَاكِرِ
وَأَرْسَلَ لِيَهْمِ اجْوَبَهُ فِي مَجَلَدٍ غَيْرِ الرَّسَالَةِ وَرِسَالَةٌ كَتَبَهَا إِلَى مَلِكِ قَبْرَسَ
فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَتَضَمَّنُ عُلُومًا وَلَهُ رَسَائِلٌ إِلَى الْحَرَنِيِّ وَالْمَلُوكِ
الْعَرَبِ وَالْإِثْيُورِيِّ وَالشَّامِ إِلَى طَرَابُلُسَ وَغَيْرِهَا بِمَصَالِحِ تَعَلُّقِ بِالْمُسْلِمِينَ
وَأَجُوبَةٌ عَنْ مَسَائِلَ كَتَبَتْ إِلَيْهِ وَفِي أَمْرِ مَعْرُوفٍ وَنَهَى عَنْ مُنْكَرٍ
وَرِسَالَةٌ لِأَهْلِ تَدْمُوكَ وَرَسَائِلٌ لِلْمَلُوكِ بِمِصْرَ وَمَلِكِ حَمَاهُ وَغَيْرِهَا

17
وَرِسَالَةٌ إِلَى طَرَسْتَانَ وَجِيلَانَ وَرِسَائِلٌ إِلَى الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ
وَرِسَائِلٌ كَثِيرَةٌ كَثَمًا إِلَى الصُّلَحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ
وَمِنْ دِمَشْقَ إِلَى غَيْرِهَا وَمِنْ السُّجُودِ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَحْتَوِي عَلَى مُجَلَّدَاتٍ
عِدَّةٍ ۝ وَلَهُ مِنْ الْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِ الْعُلُوفِ وَالْأَسْتَوَاءِ وَالصِّفَاتِ
الْخَبْرِيَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْخَبْرِيَّةِ
وغيرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ مَا يَشْتَمِكُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ كَثِيرَةٍ وَلَهُ
مِنْ الْكَلَامِ عَلَى فُرُوعِ الْفِقْهِ وَالْأَجْوِبَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَشْتَمِكُ
إِحْصَاءَهُ وَيَعْسُرُ ضَبْطَهُ ۝ وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ الْكَلَامُ عَلَى دَعْوَةِ زَيْدِ
النُّونِ فِي مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ ۝ كَتَبْتُ فِيهِ الْكَلَامَ عَلَى إِرَادَةِ الرَّبِّ
وَقَدَرَتِهِ وَتَحْرِيرِ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عَلَى كَلَامِ الرَّازِيِّ فِي الْمَطَالِبِ
الْعَالِيَةِ ۝ وَمَسْئَلَةٌ فِي الْعُلُوفِ أَجَابَ فِيهَا عَنْ شُبُهَةِ الْمَخَالِفِينَ وَهِيَ
مُفِيدَةٌ وَآخَرَى فِي الصِّفَاتِ سَمِيَ الْمَرَاكِشِيَّةِ وَيَشْتَمِكُ عَلَى يَقُولِ
كَثِيرَةٍ ۝ وَقَاعِدَةٌ تَتَضَمَّنُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَمَا الضَّاطِبُ فِيهَا
مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الرَّبُّ بِسَمِي الْأَكْلِيَّةِ ۝ وَالْإِحَاطَةُ الْكُبْرَى
وَالْإِحَاطَةُ الصَّغْرَى وَعَقِيدَةُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَّةِ وَتُعْرَفُ

بِالْوَاسِطِيَّةِ وَالْجَوَابِ عَمَّا أوردَ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ بَعْضُ الْأَمَانِ
بِدِمْشَقٍ وَالْكَلَامُ عَلَى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ الَّذِي فِيهِ
حَسَنًا لَكَ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْأَمْرُ وَهُوَ مُؤَلَّفٌ مَعِينٌ وَالْكَلَامُ
عَلَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عَمْرِو هَلْ هُوَ نَائِبٌ أَمْ لَا وَأَيْتُ
الْفَاضِلِ هُوَ الْمَحْفُوظُ وَكَتَابٌ فِي نَزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالْجَوَابُ عَنْ اخْتِلَافِ وَقِيَّةٍ بِاخْتِلَافِ
الْمَلَدَانِ وَالْمَطَالِعِ وَجَوَابٌ فِي اللَّفَاوِمِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَغَيْرِهِ
وَجَوَابٌ فِي الْأَسْتِوَاءِ وَالنُّزُولِ هَلْ هُوَ حَقِيقَةٌ أَمْ لَا سَمِعْتُ الْأَرَبِيَّةَ
وَجَوَابٌ فِي الْأَسْتِوَاءِ وَابْطَالِ قَوْلِ مَنْ يَأُولُهُ بِالْأَسْتِوَاءِ مِنْ
تَمَوْعِشِينَ وَجَمًّا وَمَسْئَلَةٌ فِي الْمُبَايَنَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ
وَلَهُ أَجْوِبُهُ أُخْرِفِي مُبَايَنَةَ اللَّهِ مَخْلُوقِهِ وَفِيمَنْ يَقُولُ أَنَّهُ سَمَّاهُ
عَلَى عَرْشِهِ بِدَائِمَةٍ وَأَقْوَالِ السَّالِفِ فِي ذَلِكَ وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ
فِي الْأَفْعَالِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ الْمَسْمُومَةِ عِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِحُلُولِ الْحَوَادِثِ
مِنْهَا كَلَامٌ مَفْرُودٌ عَلَى كَلَامِ الرَّازِيِّ فِي الْأَرْبَعِينَ وَهُوَ مَسَائِلُ وَأَجْوِبُهُ
فِي مَسْئَلَةِ الْقَدْرِ وَالرَّدِّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ وَعَلَى الْخَبَرِيَّةِ الْأَشْرَمِ مِنْ مَجَلَدِهِ

18
وَأَلْهَمَ مَسْئَلَةَ فِي مَحَلِّ الشُّعْرِ وَالْعُلُومِ وَغَيْرَهَا هَلْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ
مُعَدَّدٌ ٥ وَهَلْ دَرَسَ السُّكْرِيَّةُ فِي لِبْسَمَةِ جِزْهٍ ٥ وَدَرَسَ الْخَنْبَلِيَّةُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا لَسَفَرُوا كَأَنَّهُ جِزْحَسْرَهٌ وَمَسْئَلَةٌ
فِي مَنْ يَدْعَى ابْنَ الْقُرْآنِ نَاطِقًا وَأَنَّ لَكَ الْبَاطِنَ يَا طِينًا إِلَى سَعَةِ
أَبْطِنِهِ وَمَسْئَلَةٌ فِي عَقْلِ الْإِنْسَانِ وَرُوحِهِ ٥ وَالْحَلْبِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ
هَلْ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى لَذَاتِ أُمَّ لَأَ ٥ وَالرَّدِّيُّ عَلَى ابْنِ سِينَا فِي رِسَالَتِهِ
الْأَضْحَوِيَّةِ مَحْوُ مَجْدِهِ ٥ وَجَوَابٌ فِي الْعِزِّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ هَلْ تَعَاقَبَ
عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَجَوَابٌ عَلَى حَرْبِ الشَّاذِلِيِّ وَمَا يُشْبِهُهُ مَجْدُ أَطِيفِ
٥ وَجَوَابٌ فِي الْكُفَّارِ مِنَ الشُّرُوعِ غَيْرِهِمْ وَهَلْ لَهُمْ حُفْرًا يُقَالُونَ بِهِنَّ
لَهُمْ تَأْيِثُهُ ٥ وَهَلْ شَرَحَ كَلَامَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مَحْوُ مَجْدِهِ
وَقَاعِدَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَوْلُ
الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ ٥
وَأَلْهَمَ جَوَابًا فِي زَيْدِ بْنِ مَعْوِيَةَ وَهَلْ تَجَوَّزَ سَبَّهُ أُمَّ لَأَ ٥ وَهَلْ
قَاعِدَةٌ فِي فَضْلِ مَعْوِيَةَ ٥ وَجَوَابٌ فِي الْخَضِرِ هَلْ مَاتَ
أَوْ هُوَ حَيٌّ وَاخْتَارَ أَنَّهُ مَاتَ ٥ وَهَلْ جَوَابٌ فِي أَنَّ لِبَيْتِ مَرْوَانَ لِبَيْتِ مَرْوَانَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ اسْتَعِيلُ وَاحْتِجَ لِذَلِكَ بِأَدْلَاهُ كَبِيرَةٍ ٥
وَلَهُ جَوَابٌ فِي زِيَارَةِ الْقَدْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ لِلتَّعْرِيفِ بِهِ
وَلَهُ أَجْوِبَةٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى ٥ وَجَوَابٌ فِي احْتِجَاجِ
الْجَهْمِيَّةِ وَالنَّصَارَى بِالْكَلِمَةِ وَجَوَابٌ فِي مَن عَزَمَ عَلَى فِعْلِ
مَحْرَمٍ ثُمَّ مَاتَ وَجَوَابٌ فِي لَذُوقِ وَالْوَجْدِ الَّذِي
نَذَرَهُ الصُّوفِيَّةُ ٥ وَجَوَابٌ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ٥ وَجَوَابٌ
فِي لِسَانِ عَلِيٍّ بِكَلَامِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَذَكَرَ أَيُّ ذَلِكَ أَفْضَلُ
٥ وَجَوَابٌ فِي غَضِّ الْبَصَرِ وَحِفْظِ الْفِجْ ٥ وَجَوَابٌ
فِي الْمَعِيَّةِ وَأَحْكَامِهَا ٥ وَلَهُ فِي مَسَائِلِ الرُّوحِ وَهَلْ
تُعَذِّبُ فِي الْقَبْرِ مَعَ الْجَسَدِ وَهَلْ يَفَارِقُ الْبَدَنُ سَائِلَاتِ الْمَوْتِ
وَهَلْ تَتَصَوَّرُ رُجُوعَهُ وَتَعْقَلُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَتَحُودُ ذَلِكَ حَوْ
مَجْلِدِهِ ٥ وَلَهُ جَوَابٌ هَلْ كَانَتْ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ لِرِسَالَةِ نَبِيًّا وَهَلْ يُسَمَّى مِنْ صَحْبِهِ إِذْ ذَاكَ صَحَابِيًّا ٥
وَجَوَابٌ هَلْ كَانَتْ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْوَحْيِ مُشْهِدًا

19
بشريح من قبله من الانبياء وله جواب في كفر يزعمون
والرد على من لم يكفره وهو جواب في ذي الفقار
هل كان سيمًا لعلي رضي الله عنه وله قواعد واجوب
في الايمان هل يزيد وينقص وما سبغ ذلك نحو مجلد وله
جواب في عقيدة الاشعرية وعقيدة الماتريدية وغيرها
من الحنفية تسمى الماتريدية وله عقيدة تسمى الجوفية
وله اجوبة في العرش والعالم هل هو كرى لشكل ام لا
وفي قصد القلوب العلوم ما سببه وله في الكلام على
توحيد الفلاسفة على نظم ابن سينا مجلد لطيف وله
في جواب محيي الدين الاصبهاني عنه كزاريه وله جواب
في الفرق بين ما يتاؤل من النصوص وما لا يتاؤل ومسئلة
في قوله امرت ان اخطب الناس على قدر عقولهم هل هو
من كلامه صلى الله عليه وسلم وقاعدة في الرد على اهل
الاتحاد وله مؤلف في الرد على ابن عربى وجواب عرجال
الحلاج ورفع ما وقع فيه من اللجاج وله مسائيل وقواعد في الاستغانة

غير ما تقدم ذكره و جواب في الرضا على كلام ابي سليمان
الداراني و جواب في رؤية النساء ربه في الجنة سأل عنه
الشيخ ابراهيم الرقي رحمه الله و جواب في العباس وبلال
رضي الله عنهما انهما افضل و جواب في الكتاب الذي
هم به النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه و جواب في
بين يقول ان بعض المشايخ احيائيا و لاه اجوبه في
مسائل وردت من اصبهان و جواب عن مسائيل وردت
من الاندلس و جواب عن سوال ورد من الرحبة و
و جواب عن سوال ورد من ما ردينه و جواب عن سوال ورد من ربيع
و اجوبه كثيرة عن مسائيل وردت
من بغداد و اجوبه عن مسائيل وردت من الصلح و
و جواب في ارض الموت اذا احيها الرجل ثم عادت
موتاهل ملك بلا حيا مرة اخرى و لاه وصايا عده يساك
عنها فكتب منها وصيه لابن المهاجرى في كزارين و وصيته
لابن المهاجرى في كزارين و وصيته كتبها للتجيب و لاه

إِجَارَاتٍ مِنْهَا إِجَانَةٌ لِأَهْلِ سَبْتِهِ ذَكَرَ فِيهَا مَسْمُوعَاتِهِ وَإِجَانَةٌ
 كَثِيرًا لِبَعْضِ أَهْلِ تَوْرِينَ وَوَاجَانَةٌ لِأَهْلِ غِرْنَاطَةَ وَوَاجَانَةٌ
 لِأَهْلِ إِسْبِيَانٍ وَلَهُ قَوَاعِدٌ وَأَجُونَةٌ فِي لَفِيقِهِ كَثِيرَةٌ جِدًّا
 مِنْهَا قَاعِدَةٌ فِي الْجُمُعَةِ هَلْ يَشْتَرِطُ لَهَا الْأَسْتِطَانَةَ وَقَاعِدَةٌ
 فِي الْمَسْجِدِ عَلَى الْحَقِيقِينَ وَهَلْ تَجُوزُ عَلَى الْمَقْطُوعِ وَقَاعِدَةٌ فِي حَقِّ
 الذَّرْسِ هَلْ تَجُوزُ فِي عِبْرَةِ النَّسْكِ لِغَيْرِ عَدْرِهِ وَقَوَاعِدٌ فِي
 الْأَسْتِجَارِ وَفِي الْأَرْضِ هَلْ تَطْهَرُ بِالشَّمْسِ وَالرَّيْحِ وَقَوَاعِدٌ
 فِي نَوَاقِصِ الْوُضُوءِ وَفِي الْحَرَمَاتِ فِي النِّكَاحِ وَفِي الْأَسْتِئْذَانِ
 مِنَ الْأَيْ هَلْ تَحِبُّ وَجَوَابٌ فِي الْمُنَظَامِ الْمَشْتَرَكَةِ وَأَحْكَامِهَا
 وَجَوَابٌ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هَلْ يُصَلِّي خَلْفَهُمْ وَمَسَائِلُ وَأَجُونَتِهَا
 فِي قِتَالِ السَّارِ الدِّينِ قَدْ مَوَاعِ قَارَانِ وَعَيْرِهِ وَفِي قِتَالِ أَهْلِ
 الْيَتِيمَاتِ مِنَ النَّصَارِيِّ وَنَصَارِيِّ مَلَطِيَّتِهِ وَقِتَالِ الْأَحْلَافِ وَالْمُخَارِبِينَ
 نَحْوَ مَجْدَانَ وَقَاعِدَةٌ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَلْتُمْ
 فُرُوجَهُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَقَاعِدَةٌ فِي الْعَيْنِ وَالنُّورِ وَنَحْوِهِمَا
 مِنَ السَّاعَاتِ وَقَاعِدَةٌ فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ ٥

وقاعدت
 النكاح

وَقَاعِدَةٌ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَكَرَ وَغَسَلَ وَاغْتَسَكَ
وَاجُوبَةٌ فِي اصْتِلَاوَاتِ الْمُبْتَدِعَةِ كَصَلَاةِ الرَّغَائِبِ وَنِصْفِ
شَعْبَانَ وَخَوْدِكَ وَاجُوبَةٌ فِي لَهْتِي عَنْ أَعْيَادِ النَّصَارَى
وَعَمَّا يَفْعَلُ مِنْ أَلْبَدِيعِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَخُو مُحَمَّدٍ وَكَهْ مَسْئَلَةٌ فِي
أَنَّ الْجَدَّ سَقَطَ الْأَخُو وَقَاعِدَةٌ فِي تَوْرِيثِ دَوَى الْأَرْحَامِ
وَكَهْ مَسْئَلَةٌ فِي سَجِّ الْمُسْلِمِ فِيهِ قَبْلَ قَبْضِهِ هَلْ تَجُوزُنْ وَكَهْ اجُوبَةٌ
فِي رُؤْيَا هَلَالِ دِي الْحِجَّةِ إِذَا رَأَاهُ بَعْضُ النَّاسِ مَا حَكَمَهُمْ فِي الْأَضْحِيَّةِ
وَفِي قَوْلِهِ صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَصُومُونَ وَفِي مَا إِذَا عَمَّ هَلَالُ رَمَضَانَ
لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ هَلْ يَجِبُ الصَّوْمُ أَمْ لَا وَكَهْ جَوَابُ فِي الْأَحْيَانِ هَلْ
الْمَعْقُودُ عَلَيْهِ تَهَيُّوْا الْعَيْنَ وَصَلَاحَتِهَا لَتَنْفَعِ الْمُسْتَأْجِرَ وَهَلْ مَا
يُحْدِثُ فِي الْعَيْنِ عَلَى مَلَكِهِ وَهَلْ هِيَ عَلَى وَفَوْقِ الْقِيَاسِ وَكَهْ
قَاعِدَةٌ فِي أَنْ مَا كَانَ دَاعِيًا إِلَى الْفِرْقَةِ وَالْاِخْتِلَافِ يَجِبُ
الْتِمُّوعُهُ وَجَوَابُ فِي السَّمِيَّةِ عَلَى الْوَضُوءِ وَقَوَاعِدُ
فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ وَرَى الشَّابِ وَكَهْ وَقَوَاعِدُ وَاجُوبَةٌ فِي لَيْلَةِ
فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَكَهْ وَاجُوبَةٌ فِي صَلَاةِ

والتبد

بلغ

بعض أصحاب المذاهب خلف بعضه جازيه وجواب
فمن تفقه على مذهب ثم مجرداً صحيحاً بخلاف مذهبه ٥
وجواب فمن يقول انما مذهبى غير موافق للاربعه ٥
وجواب لمن يقول من لا شيخ له شيخة الشيطان ٥
وجواب فى المخلوقه من ماء الزاى هل له ان يتزوج بها ٥
وجواب فى صلاة الركعتين جالساً بعد الوتر ٥
وجواب فى القنوت فى الصبح والوتر وجواب عن
المرازة وما يتعلونه من اعمال والرد عليهم فى ما اخطاوا
فيه وقاعدة فى الحمام والاعتسال وقاعدة فى الصلاة
بين الاذان يوم الجمعة ٥ وجواب فى قوله خير القبور
الدارين وجواب فى نصرية مائت وفى بطنها و لده
من مسلم ٥ وجواب فى امرأة مسلمة مائت وفى بطنها
اذ ذاك ولد حى متحرك ٥ وجواب مبسوط فى السجدة
التي تشرى فى المسجد قبل الجمعة قبل محي المصلح وجواب
فى ساعة الجمعة هل هى مقدرة بالديج ٥ وله اجوبة فى

الوقت في منقطع الوسط وغيره وله مسأله تسمى الواسطة
 وله ابطار الكيمياء ومسأله الشفاعة ومسأله الشهادة بالاستيفاء
ومسأله في الاحانة على كتاب المصايح للبعوي واخرى على كتاب
 المصايح ايضا وله في الاحاديث وشرحها شئ كثير جدا منها
 ما يضر ومنها ما لم يبيض ولو يبيض لبلغ مجادات عديده وله كتب
 كثير من مسند الامام احمد وغيره على ابواب الفقه وله
 مختصر في الكلام الطيب جمع فيه الاذكار المستعملة طرفي النهار
 وغير ذلك وله شرح حديث ابي ذر الذي اوله يا عبادي
 اني حرمت الظلم على نفسي وحديث الاعمال بالنيات وله
وحديث بداء الاسلام غريبا وحديث لا يرث المسلم الكافر
وحديث الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لا ي
 بكر الصدوق اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وحديث جبويل
 في الايمان والاسلام غير كتاب الايمان المتقدم في مجلد لطيف
وحديث انزل القرآن على سبعة احرف شرحه غبير
مترجم وحديث النزول شرحه مرات وحديث الاوليا

وحديث لا يرث الايمان غريبا وهو من شجرة مرارة عذبة

الذي

الذی رواه البخاری منفرداً به من عاداً الى ولياً فقد
بارزني بالمخارطة شرحه مرات مائة يسال عن مجموع
وتان يسال عن لتردد والمذكور فيه وحدِيث
حكيم بن حرام اسلمت على ما اسلفت من خير وحدِيث
ابن مسعود في رآه الهمة وحدِيث معاذ وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تدعن ذبرك صلاة وحدِيث
برين وقول النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لهم الولا
وحدِيث يتحج ادم موسى شرحه مرات وحدِيث
لا يضرب احد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود
الله وحدِيث من جعل قاضياً فقد دمع بغير سكين
وحدِيث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على آل ابراهيم وشرح احاديث كثيرة غير ما ذكر
وشرح ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال نعم الرجل
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وتكلم على لونه وشرح قول
علي رضي الله عنه لا يرحوت عيد الارنة والاثخان الازنية

لعائشه

هـ وَكَانَ أَجْوَدَ كَثِيرَةً هـ فِي حَدِيثٍ يُسْأَلُ عَنْهَا مِنْ
صَحِيحٍ لَشَرَحِهِ وَضَعِيفٍ بَيْنَ ضَعْفِهِ وَبَاطِلٍ بَيْنَهُ عَلَيَّ
بُطْلَانِيُونَ وَهُوَ مِنَ الْأَجْوَدِ وَالْقَوَاعِدِ شَيْءٌ كَبِيرٌ غَيْرٌ مَا تَقَدَّمَ
ذِكْرُهُ يَشُقُّ ضَبْطُهُ وَاحْصَاؤُهُ وَيَعْسُرُ حَصْرُهُ وَاسْتِقْصَاؤُهُ
وَسَأَجْهَدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي ضَبْطِ مَا يُمْكِنُنِي مِنْ أَسْمَاءِ مُؤَلَّفَاتِهِ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ غَيْرِ هَذَا وَأَبِينِ مَا صَنَعَهُ مِنْهَا بِمِصْرٍ وَمَا الْفَتْحُ
مِنْهَا بِدِمْشَقٍ مَا جَمَعَهُ وَهُوَ فِي السُّجْنِ وَارْتَبَهُ تَرْتِيبًا حَسَنًا غَيْرِ
هَذَا التَّرْتِيبِ بِعَوْنِ اللَّهِ وَقُوْتِهِ وَمَشِيئَتِهِ هـ قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَوْ أَرَادَ الشَّيْخُ تَقْيِيلَ لَدِينِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ غَيْرِهِ
حَصْرَهَا بِعِنَى مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ لَمَا قَدَّرُوا لِإِلَهِهُ مَا زَالَ يَكْتُبُ وَقَدْ
مَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسُرْعَةِ الْكِتَابَةِ وَكَتَبَ مِنْ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدٍ هـ
وَخَبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ كَتَبَ مَجْلَدًا لَطِيفًا فِي يَوْمٍ وَكَتَبَ غَيْرَ
مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ رَفْعًا فِي جُلُوسَةٍ وَالشُّرُوحَ حَصِيصَةً مَا كَتَبَتْ فِي يَوْمٍ
وَيَصْنَعُهُ وَكَانَ ثَمَانًا كَذَا رِيسَةً فِي مَسْئَلَةٍ مِنْ أَشْكَالِ السَّائِلِ
وَكَانَتْ يَكْتُبُ عَلَى السُّؤَالِ الْوَاحِدِ مَجْلَدًا وَأَمَّا جَوَابُ هـ

يكت فيه خمسين ورقة وستين واربعين وعشرين فكثير
ونكت للجواب فان حضر من بيئته والا احدا السائل
خطه وذهب ونكت قواعد كثيرة في فنون من العلم في
الاصول والفرع والتفسير وغير ذلك فان وجد من سئل
من خطبه والام يشتهر ولم يعرف وربما اخذ بعض اصحابه
فلا يقدر على نقله ولا يردده اليه فيذهب وكان كثيرا ما يقول
قد كتبت في كذا وفي كذا ويسال عن الشئ فيقول قد كتبت
في هذا فلا يدري ايث هو فيلتفت الى اصحابه ويقول ردوا
خطي واظهروني لتقل فمن حرصم عليه لا يردونه ومن عجزهم
لا ينقلونه فيذهب ولا يعرف اسمه ولا ان هو فلهذه الاسباب
وغيرها بعد احصا ما كتبت وما صنفت وما كلفني هذه الاثمة لما
حسرت وتفرقت تباعه وتفرقت كتبه وخوفوا اصحابه من ان تطمروا
كبه ذهب كل احد بما عنده واحفاؤه ولم يطمروا كتبه فبقى هذا
بهرب بما عنده وهذا يتبعه او يبعه وهذا تخفيه وبودعه
حتى ان منهم من يسرق كتبه او يحبل فلا يستطيع ان يطلبها ولا يقدر

عَلَى تَخْلِيصِهَا فَدُونَ هَذَا تَمَرَّقَ الْكُتُبُ وَالْتِصَانِيفُ كُلُّ
مُتَمَرِّقٍ وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَطِفٌ وَأَعَانٌ وَمَنْزِعٌ وَأَنْعَمٌ وَخَرَقَ الْعَادَةَ
فِي حِفْظِ أَعْيَانِ كُتُبِهِ وَتَصَانِيفِهِ لَمَا امْكَنَ أَحَدًا أَنْ يَجْمَعَهَا وَلَقَدْ
رَأَيْتُ مِنْ خَرَقِ الْعَادَةِ فِي حِفْظِ كُتُبِهِ وَجَمْعِهَا وَأَصْلَاحِ مَا فَسَدَ
مِنْهَا وَرَدَّ مَا ذَهَبَ مِنْهَا مَا لَوْ ذَكَرْتَهُ لَكَانَ عَجَبًا يَعْلَمُ بِهِ كُلُّ مُصَنِّفٍ
أَنَّ اللَّهَ عَنَّا بِهِ وَبِكَلَامِهِ لِأَنَّهُ مَذْبُوبٌ عَزَّ سُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَخْرِيفِ الْعَالِينَ وَاتِّحَالِ الْمُبْطِلِينَ وَبَاوِيلِ الْجَاهِلِينَ هـ
قُلْتُ وَمِنْ مَوْلَانِيهِ أَيْضًا قَاعِيَّةٌ فِي تَقْرِيرِ النُّوَاتِ
بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ وَقَاعِيَّةٌ فِي تَبْدِيلِ السِّيَّاتِ حَسَنَاتِ هـ
وَقَاعِيَّةٌ فِي بَطَالِ الْمَجْرَدَاتِ هـ وَقَاعِيَّةٌ فِي الْمَشَابِهَاتِ
وَقَاعِيَّةٌ فِي اثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَالرَّدِّ عَلَى بَغَائِقِهَا هـ وَقَاعِيَّةٌ
فِي جُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَيَّ لِلنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ هـ
وَقَاعِيَّةٌ فِي لَفْظِ الْجِسْمِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ وَأَصْطِلَاحَاتِهِمْ
فِي هَذَا الْإِسْمِ هـ وَقَاعِيَّةٌ فِي تَحْرِيمِ الْحَيْشِيَّةِ وَبَيَانِ حُكْمِ أَكْلِهَا
وَمَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هـ وَقَاعِيَّةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بِفَنَاءِ

الجنة والنار وَلَا الْحَمَوِيَّةَ الْكُبْرَى وَالْحَمَوِيَّةَ الصُّغْرَى
 فَمَا الْحَمَوِيَّةَ الْكُبْرَى فَمَا لَهَا مَا بَيْنَ لُظْهِرٍ وَالْعَصْرِ وَهِيَ جَوَابُ عَنْ
 سُؤَالٍ وَرَدَ مِنْ حَمَاهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائِدٍ وَجَرَى بِسَبَبِ
 تَالِيْفِهَا أُمُورٌ وَمَحَنٌ وَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ فِيهَا عَلَى آيَاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ
 الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ فِي مَقْدَمِهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ جِدًّا قَوْلًا فِيهَا
 مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَالْتَأَيَّفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ وَمَا قَالَهُ أَيْمَةُ الْهُدَى بَعْدَ هَوْلِ الذَّنْبِ
 أَجْعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هَذَا يَتَّبِعُونَ وَدِرِّرَاتِهِمْ وَهَذَا هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى جَمْعِ الْخَلْقِ
 فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي غَيْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 يَا ذِينَ يَذَّبُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَشَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ نَعْتُهُ دَاعِيًا
 إِلَيْهِ يَا ذِينَهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا وَأَمْرًا أَنْ يَقُولَ هَذِهِ سَبِيلِي ادْعُوا إِلَى
 اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي مِنْ مَحَالٍ فِي الْعَقْلِ وَالذَّنْبِ أَنْ يَكُونَ
 السِّرَاجُ الْمُبِينُ الَّذِي أَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَأَنْزَلَ
 مَعَهُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَأَمَّا النَّاسُ

492

يَرُدُّوهُمَا بَيْنَا زَعُوًّا فِيهِ مِنْ دِينِهِمْ إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْكُتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَالْيَسْبِيلِ بِأَدْنَى عَلَى بَصِيرَةٍ وَقَدْ خَبَرَ اللَّهُ بِأَنَّهُ أَكْمَلُ
لَهُ وَوَلَّاهُ دِينَهُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ رِعْمَتَهُ فَمَحَالٌ مَعَ هَذَا أَوْ غَيْرَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ
تَرَكَ بَابَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعِلْمِ بِمُتَلَيِّسًا مُشْتَبِهًا وَلَمْ يَمِيرَ مَا حَبَّ لِلَّهِ
مِنْ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَإِنَّ
مَعْرِفَةَ هَذَا أَصْلُكَ لِلدِّينِ وَأَسَاسُ الْهُدَايَةِ وَأَفْضَلُ وَأَوْجِبُ مَا أَكْتَبَهُ
الْقُلُوبُ وَحَصَلَةُ النُّفُوسِ وَأَدْرَكَةُ الْعُقُولِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ
الْكِتَابَ وَذَلِكَ الرَّسُولَ وَأَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ لَمْ
تَحْكُوا هَذَا الْبَابَ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَمِنْ الْمَجَالِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَ أُمَّتَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاطَةَ وَقَالَ تَرَلْتُمْ
عَلَى الْبَيْتِ لِيَلْهَا كُنْهَارُهَا لَا يَبِيعُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ وَقَالَ فِيهَا
صَحَّ عَنْهُ أَيْضًا مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ
مَا يَعْلَمُ لَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنِ شَيْءٍ مَا يَعْلَمُ لَهُمْ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَقَدْ تَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَافَ بِرِجْلِ جَنَاحِيهِ فِي السَّمَاءِ إِذْ ذَكَرْنَا
مِنْهُ عَلَمًا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه

مقاماً فذكر بدأ الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار
 منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه رواه البخاري
 محال مع هذا وتعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وازدقت
 أن يتروك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في ربه ومعبودهم
 رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف
 المقاصد والوصول إليه غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوة
 النبوية وزبدة الرسالة الإلهية فكيف يتوهم من قلبه أدنى مسكة
 من إيمان وحكمة إن لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول
 على غاية التمام ثم إذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال أن يكون
 خيراً منه وأفضل قرونها قصرها في هذا الباب وأيديه
 فيه أو ناقصين عنه ثم من المحال أيضاً أن تكون القرون
 الفاضلة القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم كانوا غير عالمين وغير
 قائلين في هذا الباب بالحق المبين لأن ضد ذلك إما عدم العلم
 والقول وإما اعتقاد مقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما

مُسْتَعِ اَنَا الْاَوَّلُ فَلانْ مِنْ فِي قَلْبِهِ اَدْنَى حَيَاةٍ وَحَيَاةٍ وَطَلَبِ
الْعِلْمِ اَوْ نَهْمَةٍ فِي الْعِبَادَةِ يَكُونُ الْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْبَابِ
وَالسُّؤَالُ عَنْهُ وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ فِيهِ الْكَبْرُ مَقاصِدُهُ وَاَعْظَمُ مَطَالِبِهِ
وَلَيْسَتْ النُّفُوسُ لِصِحِيحَةٍ اِلَى شَيْءٍ اَشْوَقَ مِنْهَا اِلَى مَعْرِفَةِ
هَذَا الْاَمْرِ وَهَذَا اَمْرٌ مَعْلُومٌ يَا لِفِطْرَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ فَكَيْفَ تَتَصَوَّرُ
مَعَ قِيَامِ هَذَا الْمُقْتَضَى لِذِي هُوَ مِنْ اَقْوَى الْمُقْتَضِيَّاتِ
اِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ فِي اَوْلِيكَ السَّادَةِ فِي مَجْمُوعِ عَضُومِهِمْ
هَذَا لَا يَكادُ يَقَعُ فِي اَبْلَدِ الْخَلْقِ وَاشَدَّ هَمًّا عَرَا صُنَاعِنَ اللّٰهِ وَاَعْظَمَ
اِكْبَابًا عَلٰى الدُّنْيَا وَالْغَفْلَةَ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ فَكَيْفَ يَقَعُ فِي اَوْلِيكَ وَاَمَّا
كُونُهُمْ كَانُوا مُعْتَقِدِيْنَ فِيهِ عَيْرَ الْحَقِّ اَوْ قَائِلِيْنَ فِيْهِ اَلَا يَجْتَنُّهُ
مُسْلِمٌ وَّلَا عَاقِلٌ عَرَفَ حَالَ الْقَوْمِ ثُمَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ
عَنْهُمْ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ يُمَيَّنَ اِنْ يُسْطَرُّ فِي هَذِهِ الْعُنَا اَوْ اَضْعَافُهَا
يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ طَلْبِهِ وَتَتَّبِعُهُ وَّلَا يَجُوزُ اَيْضًا اَنْ يَكُونَ
الْمُخَالِفُونَ اَعْلَمَ مِنْ اِلْسَالِ الْغَيْبِ كَمَا قَدْ يَقُولُهُ بَعْضُ الْاَغْيَابِ مَنْ لَمْ
يَقْدِرْ قَدْ رُ السَّلَفِ بَلْ وَّلَا عَرَفَ اللّٰهُ وَرَسُوْلَهُ وَالْمُؤْمِنِيْنَ

طلب

٢٥
بِهِ حَقِيقَةُ الْمَعْرِفَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا مِنْ أَنْ طَرِيقَةَ السَّلَفِ أَسْلَمَ وَطَرِيقَهُ
الْخَلْفِ أَعْلَمَ وَأَحْكَمَ فَإِنَّ هُوَ لَا الْمُبْتَدِعَةَ الَّذِينَ يَفْضَلُونَ
طَرِيقَهُ الْخَلْفِ أَعْلَمَ وَأَحْكَمَ فَإِنَّ هُوَ لَا الْمُبْتَدِعَةَ الَّذِينَ يَفْضَلُونَ
طَرِيقَهُ الْخَلْفِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ إِنَّمَا اتَّوَمَّنَ مِنْ حَيْثُ ظَنُّوا
أَنَّ طَرِيقَةَ السَّلَفِ هِيَ مَجْرَدُ الْإِيمَانِ بِالْقَائِدِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ
مِنْ غَيْرِ فِقْهِ لَذَلِكَ مِنْزِلَةُ الْأَمِينِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ
أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا الْأَمَانِيَّ وَأَنَّ طَرِيقَةَ الْخَلْفِ هِيَ
اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي النُّصُوصِ الْمَصْرُوفَةِ عَنْ حَقَائِقِهَا بِأَنْوَاعِ الْمَجَازَاتِ
وَعَرَابِيبِ اللُّغَاتِ فَصَدَّ الطَّنَّ الْفَاسِدَ أَوْجَبَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ
الَّتِي مَضَرَّتْهَا بَدَلُ السَّلَامِ وَرَأَى الظُّهْرَ وَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ
وَصَلُّوا فِي تَصْوِيبِ طَرِيقَةِ الْخَلْفِ فَمَجَّعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ بِطَرِيقَةِ
السَّلَفِ فِي الْكُذْبِ عَلَيْهِمْ وَبَيْنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ بِتَصْوِيبِ
طَرِيقَةِ الْخَلْفِ وَسَبَّبَ ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ
صِفَةٌ دَلَّتْ عَلَيْهَا هَذِهِ النُّصُوصُ بِالسُّبُهَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي
شَرَكُوا فِيهَا إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ فَلَمَّا اعْتَقَدُوا انْتِفَاءَ الصِّفَاتِ

وهو صنف النظم الصالح بزعم تكليف وهو المشهور
طبع الحلف م

الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى يقو شروطين
بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي سمونها طريقه السلف
وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان الفياتما
اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها سنايات وهي شبهات والسمع حرفوا
فيها الكلم عن مواضعه فلما ابني امرهم على هاتين المنهتين الكاذبتين
الكفرتين كانت النتيجة استجهال السابقين واستبلاهم واعتقاد انهم
كانوا قوما امينين بمنزلة الصالحين من العامة لم يحرفوا في حقايق
العلم بالله ولم تغفطوا ليدققوا لعلم الاله وان الحلف الفضلاء
حازوا قصب السبق في هذا الكلة وهذا القول اذا تدبره
الانسا وحده في غايه الجهالة بك في غاية الضلالة كيف يكون هو لا
الناخرون لا سيما والاشارة بالحلف الى ضرب من المتكلمين
الذين كثر في نياي الذين اضطرابهم وغلط عن معرفة الله حجابهم
واخبروا الواقف على نهايات اقد امهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث
يقول ٥ لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
٥ فلم ادر الا واضعا كحار على ذقن وقار عا سن ناد م

واقرؤا

وَأَقْرُوا عَلَى نَفُوسِهِمْ بِمَا قَالُوا مُتَمَلِّينَ بِهِ أَوْ مُنْشِئِينَ لَهُ فِيهَا صَنْفُوعًا
كَقَوْلِ بَعْضِ رُؤَسَاءِهِمْ

بِنَهَايَةِ أَقْدَامِ الْعُقُولِ عَقَالٍ وَالْكَثْرَةِ سَعَى الْعَالَمِينَ ضَلَالًا
وَأَرْوَاحِنَا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَدْنَى دُونَكَ
وَلَمْ يَسْتَفِدِّ فِي تَحْتَاطُولِ عَمْرِنَا سِوَى جَمْعِنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالَ
لَقَدْ تَأَمَّلْتُ لَطَرِقَ الْكَلَامِيَّةِ وَالْمَنَاجِحَ الْفَلَسَفِيَّةِ فَمَا رَأَيْتُهَا تَشْفِي عَلِيًّا وَلَا
تُرْوِي غَلِيًّا وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الطَّرِيقِ طَرِيقَهُ الْقُرْآنَ أَقْرَبَ فِي الْآيَاتِ إِلَيْهِ
نَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَأَقْرَبَ فِي الْمَقَالِيسِ كَمَثَلِهِ
شَيْءٌ وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا قَالَ وَمَنْ جَرَّبَ مِثْلَ تَجْرِبِي عَرَفَ مِثْلَ مَعْرِفِي
وَيَقُولُ — الْآخِرِينَ لَقَدْ خُضْتُ فِي لَدَى نَهْوِي عَنْهُ وَالْآنَ إِنْ
لَمْ يَتَدَارَكْنِي رَحْمَتُهُ فَالْوَيْلُ لِفُلَانٍ وَهَذَا أَنَا إِذَا أَمُوتَ عَلَى عَقِيدَةٍ
أَبِي وَيَقُولُ — الْآخِرِينَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَشْكَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَصْحَابَ
الْكَلَامِ ثُمَّ هُوَ لَا التَّكَلِيمُونَ الْمُتَالِفُونَ لِلْسَّلَفِ إِذَا حَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ
لَمْ يُوحِبْ عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللهِ وَخَالِصِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ خَرُّوْا
يَتَعَوَّضُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَيْنِ وَلَا اشْرَكَيفَ يَكُونُ هُوَ الْمَجْهُوُونَ الْمَنْقُوصُونَ

مسند الامام ابي الامام
محمد بن ابي بكر

البحر المحيى ونزلت
اهل الاسلام وعلومهم
وضعت

المسبووقون المفضولون الحيارى المتهوكون اعلم يا الله واسمايه وصيفا
واحكم فينايب ذاته وانايتو من لسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
فالذين اتبعوه رباحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام
الهدى ومصايح الدجى الذين بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به
على سائر اتباع الانبياء فضلا عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا
من حقايق المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها
لاستحى من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة انقص
في العلم يا الله واحكام اسمائه وانايتو من هولا الاصاغير بالنسبة اليهم ام
كيف يكون افراخ المتقليسه واتباع الهند واليونان وورثة المجوس
والمشركين وضلال اليهود والنصارى والصائين وانسكالهم وانسابهم
اعلم يا الله من ورثة الانبياء واهل القران والايان وانما قدمت هذه
المقدمة لان من استقرت عنده هذه المقدمة علم طريق الهدى
اين هو في هذا الباب وعيبره وعلم ان الضلال واليهول انما استولي
على كثير من المتأخرين بنديم كتاب الله ورا ظهورهم واعراضهم عما

والعلم
العلم

بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْنَاتِ وَالْهُدَى وَتَرْكِهِم
الْحَتَّ عَنْ طَرِيقِ السَّائِقِينَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّمَا سَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِنْ
لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِإِقْرَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَبِشَهَادَةِ الْأُمَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَبِدَلَالَاتِ
كَثِيرَةٍ وَلَيْسَ عَرَضِيًّا أَحَدًا مَعِينًا وَإِنَّمَا أَصِيفُ نَوْعَ هَوْلًا وَنَوْعَ هَوْلًا وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيهِ إِلَى آخِرِهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ عَامَّةُ كَلَامِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
ثُمَّ كَلَامِ سَائِرِ الْأَيِّمَةِ مَمْلُوءٌ بِمَا هُوَ أَمَانَةٌ وَمَا ظَاهِرٌ فِي بَابِ اللَّهِ هُوَ الْعَلِيُّ
الْأَعْلَى وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَالٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَإِنَّهُ فَوْقَ
السَّمَاءِ يَشَلُّ قَوْلِهِ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ إِنْ مَتَّوْفِكَ وَرَافِعُكَ إِلَى أَمْنٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ
الْأَرْضُ أَمْ أَمْنٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ
بِجَافُونَ رَافِعِينَ مِنْ فَوْقِهِمْ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ الرَّحْمَنِ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى يَا هَامَانَ بْنِ صَرْحَا لَعْلَى أبلغ الأسباب أسباب
السموات فاطلع إلى آلِه موسى تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك إلى

أَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يَحْصِي الْأَكْلَهُ وَفِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ مِمَّا لَا يَكَادُ
يَحْصِي إِلَّا بِكَلْفَةِ مِثْقَلِ مَعْرَاجِ الرُّسُولِ إِلَى رَبِّهِ وَنَزُولِ الْمَلَائِكَةِ
بِعِنْدِ اللَّهِ وَصُعودِهَا إِلَيْهِ وَقَوْلِهِ فِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَتَعَابُونَ
فِيكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَنُجِّجُ الَّذِينَ نَأْتُوا فِيكُمْ إِلَى رَبِّهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِهِمْ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ الْخَوَاجِ الْأَمْنُونِيِّ وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ
نَأْتِي خَيْرَ النَّاصِبَاتِ وَمَسَاءً وَفِي حَدِيثِ الرَّقْبَةِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وغيره رَسْنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ بِقَدْسِ اسْمِكَ امْرُكٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
كَأَحْمَتِكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحْمَتِكَ فِي الْأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حُوسًا وَخَطَايَا نَا أَنْتَ
رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الرَّجْعِ ٥
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَوْ اشْتَكَى أَخٌ لَهُ
فَلْيَقُلْ نَسْنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَذَكَرَهُ وَفِي حَدِيثِ الْأَوْعَالِ وَالْعَرْشِ
فَوْقَ ذَلِكَ وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو
دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِلْجَارِيَةِ اسْأَلِ اللَّهَ قَالَتْ فِي
السَّمَاءِ قَالَتْ مَنْ أَنَا قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اعْتَقَهَا فَأَنْهَا مَوْمِنَةٌ
٥ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي

يَكُافٍ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ اِنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَقَوْلُهُ
 فِي حَدِيثٍ قَبَضَ الرُّوحَ حَتَّى يَعْجُرَ بِهِ اِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَقَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ الَّذِي اُنْشَدَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَاقْرَأْ عَلَيْهِ شَهِيدٌ بِاَنَّ وَعَدَّ اللهُ حَقِي وَاِنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِ
 وَاِنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 وَقَوْلُ اُمِّتَيْهِ بْنِ الصَّلْتِ الَّذِي اُنْشَدَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ شَعْرَةٍ فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ اَمِنْ شَعْرِهِ وَكَفَرُ
 قَلْبِهِ مَجْدٌ وَاللهُ فَهُوَ لِلْمَجْدِ اَهْلُكَ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ اَمْسَى كَعَبْرًا
 يَا اِنَّا اِلَّا اَعْلَى الَّذِي سَبَقَ لِنَاسٍ وَسَوَى فَوْقَ السَّمَاءِ سِرًّا
 شَرَحًا مَا يَنَالُهُ بَصَرُ الْعَيْنِ تَرَى وَنَهَ الْمَلَائِكُ صَوْرًا
 وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِي السَّنَنِ اَنَّ اللهُ حَتَّى كَرِيمٌ لَيْسَتْ حِيَابِي
 مِنْ عِنْدِهِ اِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ اِلَيْهِ اَنْ يَرُدَّهَا صَفْرًا وَقَوْلُهُ
 يَمْدُ يَدَيْهِ اِلَى السَّمَاءِ يَارَبِّتُ يَارَبِّتُ اِلَى امثالِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَحْصِيهِ
 اِلَّا اللهُ مِمَّا هُوَ مِنْ اَبْلَغِ التَّوَاتُرَاتِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي بُوْرثُ
 عُلَمَاءُ يَقِينًا مِنْ اَبْلَغِ الْعُلُومِ الصَّرُورِيَّةِ اَنَّ الرَّسُولَ الْمُبْلَغَ عَنِ اللهِ الْفَقِي

التي أمته المدعوين ان الله سبحانه على العرش وانه فوق السماء
كما فطر على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام الامم الختالة
الشياطين عن فطرته ثم عن السلف في ذلك من الاقوال ما لوجيع
بلع ميراوا الوفا ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لامين الصحابة ولا من التابعين
لهم باحسان ولا عن الائمة الذين ادركوا زمن لاهواء والاختلاف
حرف واجد مخالف ذلك لا بصا ولا ظاهرا ولم تقل احد منهم قط
ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا ^{بله في كل مكان} لا داخل العالم ولا
انه يد انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنه بالنسبة اليه سوا ولا
انه لا داخل العالم ولا خارجة ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يحوز اليه
الاشارة الحسينية بل قد است في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خطب خطبته العظيمة يوم
عرفات في اعظم مجمع حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل يقول الاله بلعت فيقولون بغير نزع اصبعه الى
السماء وينكها اليم ويقول اللهم اشهد غير مرة وامثال ذلك

كثيرة فإن كان الحق فيما يقوله هو لا السالِبون النافون للصفات
الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات ونحوها دون ما
يقوم من الكتاب والسنة امانًا واما ظاهرًا فكيف يجوز على الله
تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامم انهم يتكلمون
دائمًا بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده
لا يوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصًا ولا ظاهرًا حتى ينط
الفرق والزوم وفروع اليهود والفلاسفة يبينون للامة العقيدة
الصحيحة التي يجب على كل مكلف أو كل فاضل ان يعتقد ها لين
كان الحق ما يقوله هو لا المتكلمون المتكلمون وهو الاعتقاد الواجب
وهم مع ذلك احيوا في معرفته على مجرد عقولهم وان مدفوعا يقتضي
قياس عقولهم ما ذلك عليه الكتاب والسنة نصًا او ظاهرًا فقد
كان ترك الناس بل لا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا
التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررًا محضًا
في اصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هو لا انكم يا
معتشرا العباد لا تطلبوا معرفة الله وما يستحقه من الصفات

تَقِيًا وَاثْبَاتًا لِأَمِينِ الْكِتَابِ وَلَا مِنْ لِسُنَّةٍ وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ
الْأُمَّةِ وَلَكِنْ أَنْظَرُوا أَنْتُمْ فَمَا وَحَدُّثُوا مَسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ
فَصَنَعُوا بِهِ سِوَاكَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ
وَمَا لَمْ يَجِدُوا مَسْتَحَقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهِ ثُمَّ هُمُ
هَاهُنَا فِرْيَاتٍ أَكْثَرُهُمْ يَقُولُونَ مَا لَمْ يَثْبُتْهُ عُقُولُكُمْ فَاَنْفَوْا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ وَمَا نَعَاهُ قِيَاسُ عُقُولِكُمُ الَّذِي
أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُصْطَرِبُونَ اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَاَنْفَوْا وَالِيهِ عِنْدَ النَّارِ فَارْجِعُوا فَإِنَّ الْحَقَّ
الَّذِي تَعْبُدْتُمْ بِهِ وَمَا كَانَتْ مَذْكَورًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِمَّا
يُخَالَفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا أَوْ يَثْبُتُ مَا لَمْ تَذْكُرْهُ عُقُولُكُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ
أَكْثَرُهُمْ فَاعْلَمُوا أَنِّي أَسْتَحْكُمُ تَنْزِيلِيهِ لِأَنَّا خَدُّوا الْهَدَى مِنْهُ
لَكِنْ لِيَجْتَهِدُوا فِي تَحْرِيجِهِ عَلَى شَوَازِلِ اللُّغَةِ وَوَحْشِي الْأَلْفَاظِ
وَعَرَابِيبِ الْكَلَامِ أَوْ أَنْ سَأَلْتُوا عَنْهُ مَفُوضِينَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ
مَعَ بَعْضِ دَلَالَتِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصِّفَاتِ هَذَا أَحَقِّقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ
هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَهَذَا الْكَلَامُ قَدْ رَأَيْتُهُ صَرَحَ بِمَعْنَاهُ طَائِفَةٌ

30
وهو لا زير لجماعتهم لزوماً لا يجد عنه ومضمونه ان كتاب الله
لا يستدعي في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم
والاخار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون
ما ينازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه
في الجاهلية والى مثل من تتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبرهمة
والفلاسة وهم المشركون والمجوس وبعض الصابئين وان كان
الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق
طواعيت يريدون ان تتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا
بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلفين بقوليه سبحانه ألم
تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان تتحاكموا اليهم لطاغوت وقد امروا ان
يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً بعيداً واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدوداً فكيف اذا اصابهم مصيبة بما
قدمت ايديهم ثم جاؤك مخلفون بالله ان اردنا الا احساناً

وَتَوْفِيقًا فَإِنَّ هَوَا إِذَا دَعَا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَالِى لِرَسُولٍ وَالِدَعَا إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ هُوَ الدُّعَا إِلَى سُنَّتِهِ
أَعْرَضُوا عَنْ ذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا قَصَدْنَا الْإِحْسَانَ عَلِمًا
وَعَمَلًا بِهَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا وَالْتَوْفِيقِ بَيْنَ الدَّلَائِلِ
العقلية والنقلية ثم عامة الشبهات التي يسمونها دلائل
إنما تقلدوا الكثرها عن طاعة من طوعت المشركين والصائين
أو بعض ورثتهم الذين أمروا أن يكفروا بهم مثل فلان وفلان
أو عن مقال كقولهم لشابه قلوبهم فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكمواك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومُنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم به
الناس فيها اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين
أمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بل ذنبه ولازم هذه المقالة
إن لا يكون الكتاب هدى للناس ولا يابا ولا سفا لما في الصدور

منه

31
وَلَا نُورًا وَلَا مَرَدًّا عِنْدَ التَّنَاقُحِ لِأَنَّا نَعْلَمُ بِالِاضْطِرَّارِ أَنَّ مَا يَقُولُهُ
هُوَ أَلَا الْمُتَكَلِّفُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَمْ يَدُلْ عَلَيْهِ الْكِتَابُ
وَلَا السُّنَّةُ لِأَنَّهُ لَا ظَاهِرًا وَلَا غَايَةً الْمُتَّخِذِينَ مِنْهُ إِذْ يُسْتَنْجَحُ
هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا وَبِالِاضْطِرَّارِ
يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ مِنْ ذِكْرِ الْخَلْقِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَلَا
فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَتَحْوِذِكَ بِقَوْلِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا لَقَدْ أَبْعَدَ لِنَجْعَهُ
وَهُوَ أَمَّا مُلْغِزٌ وَأَمَّا مُدْلِسٌ لَمْ يَخْطِطِ لَهُمْ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَلَا زِمَ
هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَنْ يَكُونَ تَرَكَ النَّاسَ بِرِسَالَةِ خَيْرِ الْهَمِّ فِي أَصْلِ
دِينِهِمْ لِأَنَّ مَرَدَّهُمْ قَبْلَ رِسَالَةِ وَتَعَدَّهَا وَاحِدًا وَإِنَّمَا الرِّسَالَةُ زَادَتْهُمْ
عَمِّيًّا وَضَلَّ الْأَسْبُحَانَ اللَّهُ كَيْفَ لَمْ تُنْقَلِ الرُّسُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ
وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ لَا يَعْتَقِدُ وَأَمَّا كَيْفَ
عَلَيْهِ لَكِنْ اعْتَقَدُوا وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ مَقَابِسُكُمْ أَوْ اعْتَقَدُوا كَذَلِكَ
وَلَكِنْ إِيَّاهُ الْحَقُّ وَمَا خَالَفَهُ ظَاهِرَةً فَلَا يَعْتَقِدُ وَأَظَاهِرُهُ وَانظُرُوا فِيهَا
فَمَا وَافَقَ قِيَاسَ عُقُولِكُمْ فَأَعْتَقَدُوا وَمَا لَافْتَوْقُوا فِيهِ أَوْ انْفَوْدَ
ثُمَّ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّ مَتَهُ سَتَفْتَرِقُ ثَلَاثًا

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَقَدْ عُلِمَ مَا سَيَكُونُ ثُمَّ قَالَ — اِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا اِنْ
تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا اِيَّابِ اللَّهِ وَرَوَى عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْفِرْقَةِ
الْناجِيَةِ هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا اَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي فَبَلَغَاكَ
مَنْ تَمَسَّكَ بِالْقُرْآنِ اَوْ بِدَلَالَةِ الْقُرْآنِ اَوْ عَمَلِهِمُ الْقُرْآنِ وَبِظَاهِرِ
الْقُرْآنِ فِي نَيْبِ الْاِعْتِقَادِ فَهَوَ صَالٍ وَاِنَّمَا الْهُدَى رُجُوعُكُمْ اِلَى مَقَامَيْنِ
عَقُولِكُمْ وَمَا تَحَدَّثُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْكُمْ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَاِنْ كَانَ
قَدْ سَخَّ اَصْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي وَاخِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ ثُمَّ اَصْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ
مَقَالَةُ التَّعْطِيلِ لِلصِّفَاتِ اِنَّمَا هُوَ مَا خُوِدَ عَنْ تِلْكَ مَدَّةِ الْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ
وَضَلَالِ الصَّابِئِينَ فَاِنْ اَوَّلُ مَنْ حَفِظَ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ
فِي الْاِسْلَامِ هُوَ الْجَعْدُ بْنُ دُرَيْمٍ وَاحِدٌ هَاعَنْهُ الْجَهْمِيُّ بْنُ صَفْوَانَ
وَاطْفَرَهَا فَسَبَّتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ اِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ اَنَّ الْجَعْدَ اَحَدَ
مَقَالَتِهِ عَنْ اَبَانَ بْنِ سَمْعَانَ وَاحِدًا هَا اَبَانَ بْنِ طَالُوتَ بْنِ اَخْتِ
لَيْدِ بْنِ اَعْصَمٍ وَاحِدًا هَا طَالُوتَ بْنِ لَيْدِ بْنِ اَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ السَّاحِرِ
الَّذِي سَحَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اطَّاعَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ
الْكَلَامَ اِلَى اِنْ قَالَ — وَالْفَتْوَى لَا يَجْتَمِعُ الْبَسْطُ فِي هَذَا الْبَابِ

32
اشير اشاراً الى مبادئ الامور والعاقيل سير سنظر وكلام السلف
في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لا يمكن ان تذكر هنا الا قليلاً
منه الى ان قال — واذا كان اصل هذه المقالة مقالة
التعطيل ماخوذاً عن تلامذة المشركين والصائين واليهود فكيف
تطيب نفس مؤمن بك نفس عاقل ان تاخذ سبيل هو لا المعصوب
عليهم او الصائين وبيع سبيل الدين نعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين قال — ثم القول الشامل فجميع هذا
الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله وبما
وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القران والحديث ومد
السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل ثم ذكر
الشيخ رحمه حملاً نافعةً واصولاً جامعةً في آيات الصفات والرد
على الجهمية وذكر من النقول عن سلف الامة وابيهم في اثبات
العلو وعين ما يضيق هذا الموضع عن ذكره ثم قال — في آخر كلامه
وجماع الامران الاقسام الممكنة في آيات الصفات واحاديثها ستة

اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل ا لقبة قسما يقولون بحري
 على ظاهرها وقسما يقولون هي على خلاف طواهرها وقسما
 يتكئون اما الاولون فقسما احدهما من بحريها على ظاهرها
 وقسما يقولون هي على خلاف طواهرها وقسما تسكئون اما
 الاولون قسما احدهما من بحريها على ظاهرها وتجعل ظاهرها من
 جنس صفات المخلوقين فهو لامه المشبهة ومدنهم باطل انكم السلف
 والهم توجه الرد بالحق والثاني من بحريها على ظاهرها اللايق
 بحلال الله تعالى كما بحري اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود
 والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللايق بحلال الله تعالى فان طواهر
 هذه الصفات في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرض قائم به
 فالعلم والقدرة والكلام والمشية والرحمة والرضا والغضب ونحو
 ذلك في حق لعبد اعراضه لوجه واليد والعين في حقه اجسام
 فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان له علما وقدرة
 وكلاما ومشية وان لم يكن اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات
 المخلوقين وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن

السلف

جارز سلون ورج له وبيده
 ليست احسانا كور على ما يجوز
 على صفات المخلوقين

السلف وعليه يدك كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه
وهو امر واضح فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله
ثابتة حقيقة من غير ان يكون من جنس المخلوقات فصفاة ثابتة حقيقة
من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقين فمن قال لا عقل
علماء ويدا الا من جنس العلم واليد المهودية قيل له فكيف يعقل
ذاتا من غير جنس وات المخلوقين ومن المعلوم ان صفات الرب
الذي ليس كشيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله ودينه
وما احسن ما قال بعضهم اذ قال لك الجمي كيف
استوى وكيف ينزل الى سما الدنيا وكيف يداه ونحو ذلك فقل
له كيف هو في نفسه فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو وكنه الباري
غير معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفه مستلزم للعلم بكنهه
الموصوف فكيف يمكن ان يعلم كيفية صفة لموصوف لم تعلم كيفية
وانما تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي
ينبغي لك بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما

منه في غير جنس
علماء ويدا
فمن قال لا عقل

وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ نَفْسًا أُخْفِيَ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
أَعَدَّتْ لِعِبَادِي لِمَا لِحِينَ مَا لَأَعْيُنٍ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَإِذَا كَانَتْ نَعِيمُ الْجَنَّةِ أَفْضَلَ
وَهُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَذَلِكَ فَمَا الظَّنُّ بِالْحَالِقِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَهَذِهِ الرُّوحُ الَّتِي فِي بَنِي آدَمَ قَدْ عَلِمَ الْعَاقِلُ
اضْطِرَابَ النَّاسِ فِيهَا وَأَمْسَاكَ النُّصُوصِ عَنْ بَيَانِ
كَيْفِيَّتِهَا أَفَلَا تَعْتَبِرُ الْعَاقِلُ بِهَا عَنِ الْكَلَامِ فِي كَيْفِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى
مَعَ أَنَّا نَقْطَعُ بِأَنَّ الرُّوحَ فِي الْبَدَنِ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَعْرُجُ
إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَّهَا تَسْلُبُ مِنْهُ وَقْتُ الشَّرَعِ كَمَا نَطَقَتْ بِذَلِكَ النُّصُوصِ
الصَّحِيحَةِ لِأَنَّهَا فِي تَجَرِيدِهَا عُلُوًّا مُتَفَلِّسِفَةً وَمِنْ وَاقِفَتِهِمْ
حَيْثُ يَفُوعَنَّهَا الصُّعُودُ وَالنُّزُولُ وَالْإِنْتِصَالُ بِالْبَدَنِ
وَالْإِنْفِصَالُ عَنْهُ وَخَبِطُوا فِيهَا حَيْثُ رَأَوْهَا مِنْ غَيْرِ
جِنْسِ الْبَدَنِ وَصِفَاتِهِ فَعَدَمُ مِمَّا ثَلَّثَتْهَا لِلْبَدَنِ لَا يَنْفِي
أَنَّ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَاتُ ثَابِتَةً لَهَا بِحَسَبِهَا إِلَّا أَنْ يَفْسُرُوا

كَلَامُهُمْ بِمَا نُوَافِقُ لِنُصُوصِ فَيَكُونُوا قَدْ أَخْطَأُوا فِي اللَّفْظِ وَإِنِّي
 لَهُمْ بِذَلِكَ وَأَمَّا الْقِسْمَانِ اللَّذَانِ يَنْفِيَانِ ظَاهِرَهَا
 أَعْنَى الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ لَهَا فِي الْبَاطِنِ مَدْلُولٌ هُوَ صِفَةٌ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَإِنَّ اللَّهَ لَا صِفَةَ لَهُ ثُبُوتِيَّةٌ بِلِصْفَاتِهِ أَمَا سَلَبٌ وَأَمَا
 إِضَافَةٌ وَأَمَا مَرْكَبَةٌ مِنْهُمَا أَوْ تَشْتِثُونَ بَعْضُ الصِّفَاتِ وَهِيَ
 السَّبْعَةُ أَوِ الثَّمَانِيَّةُ أَوِ الْخَمْسَةُ عَشْرَ أَوْ تَشْتِثُونَ لِأَحْوَالِ
 ذَوَاتِ الصِّفَاتِ عَلَى مَا قَدْ عُرِفَ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ فَهَذَا
 قِسْمَانِ قِسْمٌ تَيَّابٌ وَلُونَهَا وَيُعَيَّنُونَ الْمُرَادَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ اسْتَوَى
 بِمَعْنَى اسْتَوَى أَوْ بِمَعْنَى غَلَوِ الْمَكَانَةِ وَالْقَدْرَ أَوْ بِمَعْنَى ظُهُورِ
 نُورِهِ لِلْعَرِشِ أَوْ بِمَعْنَى اسْتِثْنَائِهَا مِنَ الْخَلْقِ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا مَعَارِفٌ
 الْمَتَكَلِّفِينَ وَقِسْمٌ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ بِهَا لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ
 لَمْ يَبْرُدِ اثْبَاتُ صِفَةٍ خَارِجَةٍ عَمَّا عُلِمْنَا بِهِ وَأَمَّا الْقِسْمَانِ
 الْمُوَافِقَانِ فَقِسْمٌ يَقُولُونَ تَجَوُّزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ ظَاهِرَهَا
 اللَّائِقُ بِاللَّهِ وَتَجَوُّزُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُرَادُ صِفَةٌ لِلَّهِ وَتَجَوُّزُ ذَلِكَ
 وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَعَبِيرُهُمْ وَقَوْمٌ يُمْسِكُونَ عَنْ هَذَا

كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقرآنة الحديث معوضين
يقولونهم والسنة عن هذه التقديرات فهذه الاقسام
السنة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم منها والصواب
في كثير من ايات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثانية
كلايات والاحاديث الدلالة على انه سبحانه فوق عرشه ونعم
طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب
والسنة والاجماع على ذلك دلالة لاحتمال النقيض وفي
بعضها قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقيض وتردد
المؤمن في ذلك هو محسب ما يؤناه من العلم والايان ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن اشبه ذلك
عليه او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل يصلي تقول اللهم رب جبريل وميكائيل
وايسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفت

35
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِأَذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ نَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ كَانَ يَكْبُرُ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ يَقُولُ
ذَلِكَ ۝ فَإِذَا افْتَقَرَ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاهُ وَادَّ مِنْ النَّظَرِ
فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَآيَةِ الْمُسْلِمِينَ انْفَتَحَ لَهُ طَرِيقُ الْهُدَى
ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ خَبِرَ بِضَائِبَاتِ أَقْدَامِ الْمُتَفَلِّسَةِ وَالتَّكَلُّفِ
فِي هَذَا الْبَابِ وَعَرَفَ غَالِبَ مَا يَزْعُمُونَهُ بُرْهَانًا وَهُوَ شَبِيهُهُ وَإِي
إِنْ غَالِبَ مَا يَعْتَمِدُ وَنَهْ يُوْوَلُ إِلَى دَعْوَى لِحَقِيقَةِ لَهَا أَوْ شَبِيهُهُ
مَرْكَبَةٌ مِنْ قِيَاسِ سَفَا سِدِّ أَوْ قَضِيَّةٍ كَلِيَّةٍ لِأَيُّحِ الْأَجْزِيَّةِ أَوْ دَعْوَى أَوْ
دَعْوَى إِجْمَاعٍ لِأَحْقِيقَةِ لَهُ وَالتَّمَسُّكُ فِي الْمَذْهَبِ وَالذَّلِيلُ
بِالْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ ثُمَّ إِنْ ذَلِكَ إِذَا رُكِبَ بِالْفَاظِ كَثِيرَةٍ طَوِيلَةٍ
عَرَبِيَّةٍ عَنْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَصْطِلَاحَهُمْ أَوْ هَمَّتِ الْغَرَمَاءُ يَوْمَ السَّرَابِ
لِلْعَطْشَانِ إِذَا دَامَ إِيمَانًا وَعِلْمًا بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَإِنَّ
الضِدَّ يَظْهَرُ حُسْنَهُ الضِدُّ وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ بِالْبَاطِلِ أَعْلَمَ كَانَتْ
لِلْحَقِّ أَشَدَّ تَعْظِيمًا ۝ وَيَقْدَرُ أَنْ يَعْرِفَ قَامَتِ الْمُتَوَسِّطِ

مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَيَخَافُ عَلَيْهِ مَا لَا يَخَافُ عَلَى مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَعَلَى مَنْ
 قَدْ أَنْهَاهُ نَهَاتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ هُوَ فِي عَافِيَةٍ وَمَنْ أَنْهَاهُ فَقَدْ
 عَرَفَ الْغَايَةَ فَمَا بَقِيَ خَافَ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ فَإِذَا أَظْهَرَ لَهُ الْحَقَّ وَهَوَّ
 عَطْشَانَ إِلَيْهِ قَبْلَهُ وَأَمَّا الْمُتَوَسِّطُ فَمُتَوَهِّمٌ بِمَا لِقَاءَهُ مِنْ
 الْمَقَالَاتِ الْمَاخُودِ تَقْلِيدًا لِمُعْظَمِهِ وَتَهْوِيلًا وَقَدْ قَالَ النَّاسُ
 أَكْثَرُ مَا يَفْسِدُ الدِّينَ نِصْفُ مُتَكَلِّمٍ وَنِصْفُ مُتَفَقِّهٍ وَنِصْفُ مَخْرُوجٍ
 هَذَا يَفْسِدُ الْأَدْيَانَ وَهَذَا يَفْسِدُ الْبِلَادَ وَهَذَا يَفْسِدُ
 الْأَبْدَانَ وَهَذَا يَفْسِدُ لِلِّسَانَ وَمَنْ عَسِمَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ
 مِنَ الْمُتَفَلِّسَةِ وَعَيْرُهُمْ فِي الْغَايِبِ فِي قَوْلِ مُوَيْكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ
 يَعْلَمُ الذِّكْرِي مِنْهُمْ الْعَاقِلُ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ فِيمَا يَقُولُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَإِنَّ
 جَنَّتْ لَيْسَتْ بَيِّنَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا قِيلَ فِيهَا ٥

ونصف منطبي

يوم المسكين المنفلسة

يوقد

قوله في الفلسفة
 وكيف يصح في الوجود
 في بيانها

قول الدار من
 ايل الكلام

حَجَّ بِصَافٍ كَالزَّجَاجِ مَخَالِفًا حَقًّا وَكُلُّ كَاسٍ مَكْسُورٍ
 وَتَعْلَمُ الْبَصِيرُ الْعَالَمُ أَنَّهُمْ مِنْ وَجْهِ مُسْتَحْقُونَ مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ حَكِيمِي فِي أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْ يَضْرِبُوا بِالْجَرِيدِ
 وَالنِّعَالِ وَيَطَافُ بِهِمْ فِي لِقَبَائِلِهِ وَالْعَشَائِرِ وَثِقَالِكُ هَذَا جَزَاءُ

من تزك

من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام ومن وجه اخر
 اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة مستولية عليهم والشيطان
 مستخوذ عليهم رحمتهم ورفقت عليهم اوتوا ذكوا وما اوتوا كآء
 واعطوا فهو ما وما اعطوا علوما واعطوا سمعا وابصارا وافيدة فما
 اعنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدهم من شئ اذا كانوا مجدوت
 بايات الله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن ومن كان عالما
 بهذه الامور بين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم حيث
 حذروا عن الكلام ونواعه ودموا اهلها وعابوهم وعلم ان من
 اتبع الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزد الا بعدا فشاك
 الله العظيم ان يعدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
 عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين هذا اخر الحموية
 الكبرى وهي في ست كرايين تقطع بصف البلدي الفنا الشيخ
 رحمه الله قل سنة سبع مائة وعمره اذ ذاك دون الاربعين
 سنة ثم انفتح له بعد ذلك من الرد على الفلاسفة والجهمية وسائر
 اهل الاهو والبدع مالا يوصف ولا يعتبر عنه وجرى له من المناظرات

في سنة
 في سنة
 في سنة

العجبية والمباحثات الدقيقة في كتبه وغير كتبه مع اقربائه وغيرهم
 في سائر انواع العلوم ما يضيق لبيان عنه وقد ذكرنا عن ابن الزمكاني
 فيما تقدم انه قال ولا يعرف انه ناظر احد فانقطع معه بضع
 وقد رايت بخط بعض اصحابه ما صورته تليخيص محب حري بن شيخ
 الاسلام تقي الدين ابنيمة وبين ابن المرغل كان الكلام في الحمد
 قال لشكر وان لشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح والحمد لا
 يكون الا باللسان فقال ابن المرغل قد نقل بعض المصنفين
 وسماه ان مذهب الخوارج انه يكون بالاعتقاد والقول والعمل
 وينوا على هذا ان من ترك الاعمال يكون كافرا لان الكفر بغير الشكر
 فاذا لم يكن شاكرا كان كافرا قال الشيخ تقي الدين هذا المذهب
 المحكي عن اهل السنة خطأ والنقل عن اهل السنة خطأ فان مذهب
 اهل السنة ان الشكر يكون بالاعتقاد والقول والعمل قال الله
 تعالى اعلموا ان داود شكرا وقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 تورمت قدماه فقبل له افعال هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما اخر قال افلا اكون عبدا شكورا قال

بحث ابن مرغل
 في الشكر

اهل السنة والخارج
 في الشكر
 بالاعمال والحمد

ابن المرحل انما اتكلم في الدليل واستلم ضعف هذا القول
 لكن انما نقلته مذهب اهل السنة قال الشيخ تقي الدين
 نسبة هذا الى اهل السنة خطأ فان لقول اذا ثبت ضعفه
 كيف ينسب الى اهل الحق ثم قد صرح من شأ الله من العلماء
 والمحدثين بالسنة ان الشكر يكون بالاعتقاد والقول والعمل
 وقد ذكرك على ذلك الكتاب والسنة قلت وباب سجود
 الشكر في لفته اشهر من ان يذكر وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم عن سجدة ص سجدها داود توبة ونحن نسجدها
 شكرا ثم الذي قال من ائمة السنة ان الشكر لا يكون الا
 بالاعتقاد قال ابن المرحل هذا قد نقل والنقل لا يمنع لكن
 يستشكل ويقال هذا مذهب مشكك قال الشيخ
 تقي الدين بن تيمية النقل نوعان احدهما ان نقل ما سمع
 اوزاى والثاني ما نقل باجهاد واستنباط وقول القائل مذهب
 فلان كذا ومذهب اهل السنة لكذا قد يكون نسبه اليه
 بالاعتقاد ان هذا مقتضى اصوله وان لم يكن فلان قال ذلك

ومشك هذا يدخله الخطا كثيرا الا ترى ان كثيرا من المصنفين يقولون
مذهب الشافعي اوعيه كذا او يكون منصوصه بخلافه وعندهم
في ذلك انهم رأوا ان اصوله يقتضي ذلك القول فنسبوه الى
مذهبه من جهة الاستنباط لا من جهة النص كذلك هذا
لما كان اهل السنة لا يكفرون بالمعاصي والخواص يكفرون
بالمعاصي ثم رأى المصنف ان الكفر ضد الشكر اعتقد ان اذا
جعلنا الاعمال شكرا لزم اسفا الشكر بانتفاها ومتى انتفى الشكر خلفه
الكفر ولهذا قال انهم بنوا على ذلك التكفير بالذنوب فلهذا
عزى الى اهل السنة اخراج الاعمال عن الشكر قلت
كما ان كثيرا من المتكلمين اخبروا الاعمال عن الايمان لهذه اليلة قال
وهذا خطأ لان الكفر نوعان احدهما كفر النعمة والثاني الكفر
بالله والكفر الذي هو ضد الشكر انما هو كفر النعمة لا الكفر بالله
فاذا زال الشكر خلفه كفر النعمة لا الكفر بالله قلت على انه لو
كان ضد الكفر بالله فمن ترك الاعمال شاكرا بقلبه وليسانيه
فقد اتى ببعض الشكر واصله والكفر انما ثبت اذا عديم الشكر الكلية

38
كَمَا قَالَ أَهْلُ لِسْتَةَ أَنْ مَنْ تَرَكَ فُرُوعَ الْإِيمَانِ لَا يَكُونُ كَافِرًا
حَتَّى يَتَرَكَ أَصُولَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْإِعْتِقَادُ وَلَا يَلْزِمُ مِرْقًا إِلَى فُرُوعِ
الْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ شَعْبٍ وَاحِدٍ زَوَاكُ اسْمُهَا كَالْإِنْسَانِ
إِذَا قَطَعْتَ يَدَهُ أَوْ الشَّجَرَةَ إِذَا قَطَعْتَ بَعْضَ فُرُوعِهَا قَالَ
الصَّدِّيقُ بْنُ الْمَرْحَلِ فَإِنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ خَالَفُوا الْحَسَنَ لِبَصْرِيِّ
فِي تَسْمِيَةِ الْفَاسِقِ كَافِرًا لِلنِّعْمَةِ كَمَا خَالَفُوا الْخَوَارِجَ فِي جَعَلِهِ كَافِرًا
يَا اللَّهُ قَالَ الشَّيْخُ تَقَى لِدِينِ أَصْحَابِي لَمْ يَخَالَفُوا الْحَسَنَ فِي
هَذَا فَعَنْ مَنْ سَقَلَ مِنْ أَصْحَابِي هَذَا أَنْكَرَ بَجُورِ عِيْدِهِمْ أَنْ يُسَمَّى الْفَاسِقُ
كَافِرًا لِلنِّعْمَةِ حَيْثُ أُطْلِقَتْ الشَّرِيعَةُ قَالَ ابْنُ الْمَرْحَلِ أَنَا
ظَنَنْتُ أَنَّ أَصْحَابَكَ قَدْ خَالَفُوا لَكِنْ أَصْحَابِي قَدْ خَالَفُوا الْحَسَنَ
فِي هَذَا قَالَ الشَّيْخُ تَقَى لِدِينِ وَلَا أَصْحَابَكَ خَالَفُوا فَإِنَّ
أَصْحَابَكَ قَدْ تَأَوَّلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أُطْلِقَ
فِيهَا الْكُفْرُ عَلَى بَعْضِ الْفُسُوقِ مِثْلَ تَرْكِ الصَّلَاةِ وَقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى أَنْ الْمُرَادَ بِهِ كُفْرًا لِلنِّعْمَةِ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَطْلُقُونَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ
كُفْرًا لِلنِّعْمَةِ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ مُوَافَقُوا الْحَسَنَ لِخَالَفُوا لِقَوْلِهِ ٥ ثُمَّ عَادَ ابْنُ

المرسل فقال انا انقل عن هذا من هذا المصنف والنقل لا
 يمنع لكن يستشكل قال الشيخ تقي الدين اذا دار الامر
 بين ان ينسب اهل السنة الى مذهب باطل او ينسب لناقل
 عنهم الى تصرفه في النقل كان نسبة الناقل الى التصرف
 اول من نسبة الباطل الى طائفة الحق مع انهم قد صرحوا في غير
 موضع ان لشكر يكون بالقول والعمل والاعتقاد وهذا اظهر من
 ان نقل عن واحد بعينه ثم انا نعلم بالاضطرار انه ليس من اصول
 اهل الحق احراج الاعمال ان يكون شكرا لله بل قد نص الفقهاء
 على ان الركاة شكر بعمه المال وشواهد هذا اكثر من ان
 يحتاج الى نقل وتفسير الشكر بانة يكون بالقول والعمل وشرح
 الحديث بعرفة احادا للناس والكتاب والسنة قد لا على ذلك
 فخرج ابن المرسل الى شيء غير هذا فقال الحسن يسمى الفاسق
 منافقا واصحابك لا يسمونه منافقا قال الشيخ تقي الدين بل
 يسمى منافقا النفاق الاصغر لا النفاق الاكبر والنفاق يطلق
 على النفاق الاكبر الذي هو اضرار الكفر وعلى النفاق الاصغر الذي

١٢ الكبر واليكم
 عمل لفظ الكبر واليكم
 مثل البسر واللغة

38
هُوَ اخْتِلافُ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فِي لُؤَاجِبَاتِ قَالٍ لَهْ ابْنُ
الْمَرْحَلِ وَمِنْ ابْنِ قُلْتِ اِنَّ الْاِسْمَ يُطْلَقُ عَلٰى هَذَا وَعَلٰى هَذَا ه
قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ هَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَبِذَلِكَ
نَسَبُوا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ الْمُنَافِقُ ثَلَاثٌ اِذَا
خَدَّثَ كَذِبًا وَاِذَا وَعَدَ اخْلَفَ وَاِذَا اِيْمَنَ خَانَ وَقَدْ ذَكَرْتُ لَكَ
الْتَرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ وَحَكَوهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ
كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ وَنِفَاقٌ دُونَ نِفَاقٍ وَشِرْكٌ دُونَ شِرْكٍ وَاِذَا
كَانَ لِنِفَاقٍ جِنْسًا مَحْتَمَةً نَوْعَانِ قَالِ الْفَاسِقُ دَاخِلٌ فِي اَحَدِ نَوْعَيْهِ
قَالَ ابْنُ الْمَرْحَلِ كَيْفَ يَجْعَلُ النِّفَاقَ اسْمَ جِنْسٍ وَقَدْ
جَعَلْتَهُ لَفْظًا مُشْتَرَكًا وَاِذَا كَانَ اسْمُ جِنْسٍ كَانَ مُتَوَاطِفًا وَاِلَّا سَمَّا الْمُتَوَاطِفُ
غَيْرُ الْمَشْتَرَكَةِ فَكَيْفَ يَجْعَلُهُ مُشْتَرَكًا مُتَوَاطِفًا ه قَالَ الشَّيْخُ
تَقِيُّ الدِّينِ اِنَّا لَمِ اِذْ ذَكَرْنَا اِنَّهُ مُشْتَرَكٌ وَاِتِّمَقْتُ بِطَلْقِ عَلٰى هَذَا
وَعَلٰى هَذَا وَاِلَّا طَلَقْتُ اَعْمَرْتُ لَوْ قُلْتُ اِنَّهُ مُشْتَرَكٌ لَكَانَ الْكَلَامُ
صَحِيحًا فَاِنَّ اللَّفْظَ الْوَاحِدَ قَدْ يُطْلَقُ عَلٰى شَيْئَيْنِ بِطَرِيقِ التَّوَاتُفِ
وَبَطَرِيقِ الْاِشْتِرَاكِ فَاطْلَقْتُ لَفْظَ النِّفَاقِ عَلٰى ابْطَانِ الْكُفْرِ وَاِبْطَانِ

المعصية تارة بطريق الاشتراك وتارة بطريق التواطى كما ان لفظ الواجب
يطلق على الواجب والممكن عند قوم باعتبار الاشتراك وعند قوم
باعتبار التواطى ولهذا سمي مشككا قال ابن المرحل كيف
يكون هذا واخذ بكلام لا يحسن ذكره قال الشيخ تقي الدين
المعاني لدقيقه يحتاج الى اصغاء واستماع وتدبر وذلك ان
الماهيتين اذا كانت بينهما قدر مشترك وقد مميّز واللفظ يطلق
على كل منهما فقد يطلق عليهما باعتبار ما به تمتا زكك ماهية عن الاخر
فيكون مشتركا الاشتراك اللفظي وقد يكون مطلقا باعتبار القدر
المشترك بين الماهيتين فيكون لفظا متواطيا قلت ثم انه في اللغة
يكون موضوعا للقدر المشترك ثم يغلب عرف الاستعمال على استعماله
في هذاتان وفي هذاتان فيبقى لا يعرف الاستعمال على ما به
الاشتراك والامتياز وقد تكون قرينة مثك لام التعريف او الاضافة
تكون هي الدالة على ما به الامتياز مسال ذلك اسم الجنس اذا
غلب في العرف على بعض انواعه كلفظ الدابة اذا غلب على الفرس
وقد يطلقه على الفرس باعتبار القدر المشترك بينهما وبين سائر

٤٥
الدَّوَابُّ فَيَكُونُ مُتَوَاطِئًا وَقَدْ نَطَلَقَهُ بِاعْتِبَارِ خُصُوصِيَّةِ الْفَرَسِ
فَيَكُونُ مُتَوَاطِئًا مُشْتَرَكًا بَيْنَ خُصُوصِ الْفَرَسِ وَعُمُومِ سَائِرِ الدَّوَابِّ
وَيَصِيرُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْفَرَسِ تَأَنُّ بِطَرِيقِ الْإِشْتِرَاكِ وَتَأَنُّ
بِطَرِيقِ التَّوَاطُئِ وَهَكَذَا اسْمُ الْجِنْسِ إِذَا غَلَبَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ
وَصَارَ عِلْمًا بِالْعُلَّةِ مِثْلُ ابْنِ عَمْرٍو وَالْجَمُّ فَقَدْ يَطْلُقُهُ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ
الْمُشْتَرَكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْجُمُومِ وَسَائِرُ عُمُرٍ فَيَكُونُ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ
بِطَرِيقِ التَّوَاطُئِ وَقَدْ يَطْلُقُهُ بِاعْتِبَارِ مَا بِهِ يَمْتَّازُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْجُمُومِ
وَمِنْ بَيْنِ عُمُرٍ فَيَكُونُ بِطَرِيقِ الْإِشْتِرَاكِ بَيْنَ هَذَا الْمَعْنَى الشَّخْصِيَّةِ وَبَيْنَ
الْمَعْنَى النَّوْعِيَّةِ وَهَكَذَا الْكُلُّ اسْمٌ عَامٌ غَلَبَ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِهِ بِصِحِّ اسْتِعْمَالِهِ فِي
ذَلِكَ الْفَرْدِ بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ الْعَامِ فَيَكُونُ بِطَرِيقِ التَّوَاطُئِ بِالْوَضْعِ
الثَّانِي فَيَصِيرُ بِطَرِيقِ الْإِشْتِرَاكِ وَلَفِظُ الْإِنْفَاقِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّهُ
فِي الشَّرْعِ أَظْهَارُ الدِّينِ وَأَبْطَانُ خِلَافِهِ وَهَذَا الْمَعْنَى لِشَرْعِ
أَخْصَرَ مِنْ مَسْمُومِ الْإِنْفَاقِ فِي اللَّعْنَةِ فَإِنَّهُ فِي اللَّعْنَةِ أَعْمَرُ مِنْ أَظْهَارِ الدِّينِ
ثُمَّ أَبْطَانُ مَا يَخَالِفُ الدِّينَ مَا أَنْ يَكُونَ كُفْرًا أَوْ فِسْقًا فَإِنْ أَظْهَرَ
أَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَأَبْطَنُ التَّكْذِيبِ فَهَذَا هُوَ الْإِنْفَاقُ الْأَكْبَرُ الَّذِي أُوعِدَ

صَاحِبُهُ بِأَنَّهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ صَادِقٌ
أَوْ مُؤَيَّبٌ أَوْ أَمِينٌ وَأَبْنُ الْكَذِبِ وَالْغَدْرِ وَالْحَيَانَةِ وَتَحْوِذُكَ لِكَ
فَصَدِّهَا هُوَ الْبَيْتُ الْأَصْغَرُ الَّذِي يَكُونُ صَاحِبُهُ فَاسْتِقَافًا بِطَلَاقِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا فِي الْأَصْلِ بِطَرِيقِ التَّوَاطُعِ وَعَلَى هَذَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ اسْمُ
جِنْسٍ تَحْتَهُ نَوْعَانِ ثُمَّ إِنَّهُ قَدِيرٌ أَذْبَهُ الْبَيْتُ فِي أَصْلِ الدِّينِ مِثْلَ قَوْلِهِ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَإِذَا حَاكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ بِشَهَادَاتِ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ وَالْمُنَافِقُ هُنَاكَ الْكَافِرُ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْبَيْتُ
فِي فُرُوعِهِ مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُ الْمُنَافِقُ ثَلَاثٌ وَقَوْلُهُ أَرْبَعٌ
مَنْ كُنْ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا حَاصِلًا وَقَوْلُ ابْنِ عَرَفِينَ تَخَدُّثٌ عِنْدَ
الْأَمْرِ بِحَدِيثٍ ثُمَّ تَخَجُّجٌ فَيَقُولُ بِخِلَافِهِ كَمَا نَعُدُّ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَاقًا فَإِذَا أَرَدْتَهُ بِأَحَدِ النُّوعَيْنِ
فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَخَصُّصًا لِقَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ مِثْلَ لَامِ الْعَهْدِ وَالْإِضَافَةُ هَذَا
لَا يَخْرُجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاطِعًا كَمَا إِذَا قَالَ الرَّجُلُ جَاءَ الْقَاضِي عَنِّي
بِهِ قَاضِي بَلَدٍ لِيَكُونَ اللَّامُ هِيَ وَجِبَتْ قَصْرُ الرَّسُولِ عَلَى مُوسَى لَا

نفس اللفظ

للعهد قال كما هو في قول الرسول
للام

لا نفس لفظ رسولٍ وأمّا أن يكون لغلبة الاستعمال عليه
 فيصير مشتركاً بين اللفظ العام والمعنى الخاص فكذا لك قوله إذا
 جاز المتناقضون فإن تخصيص هذا اللفظ بالكافراً ما أن يكون
 للخول اللام التي يفيد العهد والمنافق المعهود هو الكافر أو يكون
 لغلبة هذا الاسم في الشئ على نفاق الكفر وقول ثلاث من كنت
 فيه كان منافقاً يعني به منافقاً بالمعنى العام وهو اظهان من الدين
 خلاف ما يبطن فإطلاق لفظ النفاق على الكافر وعلى الفاسق
 ان اطلقت باعتبار المعنى العام كان متواطئاً وان اطلقت على الكافر
 باعتبار ما يمتاز به عن الفاسق كانت اطلاقه عليه وعلى الفاسق باعتبار
 الاشتراك وكذلك يجوز ان يراد به الكافر خاصة ويكون متواطئاً
 إذا كان الدال على الخصوصية غير لفظ منافق بل لام التعريف
 وهذا البحث الشريف جارٍ في كل عام استعمال بعض
 أنواعه أما لغلبة الاستعمال أو لدلالة لفظية خصته بذلك النوع
 مثل تعريف الاضافة أو تعريف اللام فإن كان لغلبة الاستعمال
 صح ان يقال ان اللفظ مشترك وإن كان لدلالة لفظية كان اللفظ

لنظام

بأقياً على مواطأته فلهذا صح ان يقال النفاق اسم جنس تحته نوعان
لكون اللفظ في الاصل عاماً متواطياً وصح ان يقال هو مشترك
بين النفاق في اصل الدين وبين مطلق النفاق في الدين
لكونه في عرف الاستعمال الشرعي غلب على نفاق الكفره
بشيء

ثانيه ان جرى ان الحمد والشكر
عموم وخصوص فالحمد اعم من جهة اسبابه التي يقع عليها فانه
يكون على جميع الصفات والشكر لا يكون الا على احسان والشكر
اعم من جهة ما به يقع فانه يكون بالاعتقاد والقول والفعال
والحمد يكون بالقول او بالقول والاعتقاد او رد الشيخ
الامام زين الدين ابن النجا الحنبلي ان هذا الفرق انما
هو من جهة متعلق الحمد والشكر لان كونه يقع على كذا ويقع
بكذا خارج عن ذاته فلا يكون فرقاً في الحقيقة والحدود
انما يعرض فيها لصفات الذات لا لما خرج عنها فقال
شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية المعاني على قسمين
مفردة ومضافة فالمعاني المفردة حدوها لا يؤخذ فيها

متعلقاتها

مُتَعَلِّقَاتِهَا وَأَمَّا الْمَعَانِي الْأَصَافَةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يُؤْخَذَ
 فِي جُودِهَا تِلْكَ الْأَصَافَاتُ فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي حَقِيقَتِهَا وَلَا
 يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهَا الْإِتِّصُورَ تِلْكَ الْمُتَعَلِّقَاتِ فَيَكُونُ الْمُتَعَلِّقَاتُ
 جُزْأً مِنْ حَقِيقَتِهَا فَيَتَعَيَّنُ ذِكْرُهَا فِي الْحُدُودِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
 مَعْيَانِ مُتَعَلِّقَانِ بِالْمَحْمُودِ عَلَيْهِ وَالْمَشْكُورِ عَلَيْهِ فَلَا يَمُزُّ ذِكْرُ
 حَقِيقَتِهَا إِلَّا بِذِكْرِ مُتَعَلِّقَتَيْهَا فَيَكُونُ مُتَعَلِّقَتَيْهَا دَاخِلًا فِي حَقِيقَتَيْهَا
 ٥ فَأَعْرَضَ الصِّدْرُ ابْنَ الْمُرْحَلِ بِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُتَعَلِّقِ مِنَ
 الْمُتَعَلِّقِ صِفَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ فَلَا يَكُونُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ مُتَعَلِّقَتَيْهَا صِفَةٌ
 ثُبُوتِيَّةٌ فَإِنَّ لِمُتَعَلِّقِ صِفَةَ نَسَبِيَّةٍ وَالنِّسْبُ أُمُورٌ عَدَمِيَّةٌ وَإِذَا لَمْ
 يَكُنْ صِفَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ دَاخِلًا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْعَدَمَ لَا يَكُونُ
 جُزْأً مِنَ الْوُجُودِ ٥ فَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ قَوْلَكَ
 لَيْسَ لِلْمُتَعَلِّقِ مِنَ الْمُتَعَلِّقِ صِفَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ وَقَدْ لَا يَكُونُ وَإِنَّمَا الَّذِي
 يَقُولُهُ أَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَيْسَ لِلْمُتَعَلِّقِ الْقَوْلِ مِنَ الْقَوْلِ صِفَةٌ
 ثُبُوتِيَّةٌ ثُمَّ الصِّفَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا أَصَافَةٌ
 مَخْصُصَةٌ مِثْلُ الْأَبَوِيَّةِ وَالْبَنُوَّةِ وَالْفُوقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ وَخَوَهَا فَهَذِهِ

ليس على العموم بل يكون
 للمتعاقب من المنطق

الصِّفَةُ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا هِيَ مُجَرَّدٌ نِسْبَةً وَإِضَافَةً وَالنِّسْبُ
أَمْرٌ عَدَمِيٌّ وَالثَّانِي صِفَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ مُضَافَةٌ إِلَى غَيْرِهَا كَالْحُبِّ
وَالْبَغْضِ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْقُدْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الصِّفَاتِ فَإِنَّ الْحُبَّ صِفَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَحْبُوبِ فَالْحُبُّ
مَعْرُوضٌ لِلْإِضَافَةِ بِمَعْنَى أَنَّ الْإِضَافَةَ صِفَةٌ عُرِضَتْ لَهُ لِأَنَّ نَفْسَ
الْحُبِّ هُوَ الْإِضَافَةُ فَفَرَّقَ بَيْنَمَا هُوَ إِضَافَةٌ وَبَيْنَمَا هُوَ صِفَةٌ
مُضَافَةٌ فَالْإِضَافَةُ يُقَالُ فِيهَا إِنَّهَا عَدَمِيَّةٌ وَأَمَّا الصِّفَةُ الْمَضَافَةُ
فَقَدْ يَكُونُ ثُبُوتِيَّةً كَالْحُبِّ قَالَ ابْنُ الْمَرْحَلِ لِلْحُبِّ أَمْرٌ
عَدَمِيٌّ لِأَنَّ الْحُبَّ نِسْبَةٌ وَالنِّسْبُ عَدَمِيَّةٌ قَالَ الشَّيْخُ
تَقَى لِدَيْنِ كَوْنِ الْحُبِّ وَالْبَغْضِ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَرَاهَةِ أَمْرًا عَدَمِيًّا
يَأْتِي بِالصُّورَةِ وَهُوَ خِلَافُ إِجْمَاعِ الْعُقَلَاءِ ثُمَّ هُوَ مَذْهَبُ
بَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ صِفَةَ سَلْبِيَّةٍ بِمَعْنَى
أَنَّهُ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ وَاطْبَقَ النَّاسُ عَلَى بَطْلِ هَذَا
الْقَوْلِ وَأَمَّا إِرَادَةُ الْمَخْلُوقِ وَحُبُّهُ وَبَغْضُهُ فَلَمْ نَعْلَمْ
أَحَدًا مِنَ الْعُقَلَاءِ قَالَ أَنَّهُ أَمْرٌ عَدَمِيٌّ فَأَصْرَحَ ابْنُ

المرطل

٨٣
المرجل على ان الحب الذي هو ميل القلب الى المحبوب
امرعدى وقال المحبة امر وجودى ه قال
الشيخ تقي الدين المحبة هي الحب فانه يقال احبه وحبته
حبا ومحبة ولا فرق وكلاهما مصدر قال ابن المرجل
وانا اقول انما اذا كانا مصدرين فيما امرعدى ه
قال له الشيخ تقي الدين الكلام اذا انتهى الى المقدمات
الضرورية فقد انتهى وتم وكون الحب والبغض مرا وجوديا
معلوم بالاضطرار فان كنت احد يعلم ان المحبة ان كان حاليا
عن الحب كان هذا الخلو صفة عدمية فاذا صار محبا فقد
غير الموصوف وصار له صفة ثبوتية زائدة على ما كان قبل
ان يقوم به الحب وهو محسوس لك من نفسه ونجده كما يجد
شهوته وبقوته ورضاه وغيظه ولذته وامله ودليلك
ذلك انك تقول احب محبة وبعيضا احب لم محب ولم
محب صفة عدمية وبعيضا لعدم الاثبات قال
ابن المرجل هذا يتقضى بقوله امرعدى بمتبع فان يعيضا للامتناع

لا امتناع ولا امتناع صفة عدمية قال الشيخ الامتناع امر
اعتباري عقلي فان الممتنع ليس له وجود خارجي حتى يقوم به صفة
وانما هو معلوم بالعقل باعتبار كونه معلوما له ثبوت علمي
وسلب هذا الثبوت العلمي عدم هذا الثبوت فلم ينقض هذا
قولنا بفيض عدم ثبوت ٥ واما الحب فانه صفة قائمة بالحب
فانك تشير الى عين خارجية و يقول هذا المحي صار محبا بعد
ان لم يكن محبا فتخبر عن الوجود الخارجي بصفة فاذا كان بعضها
عدم ما خارجيا كانت وجودا خارجيا وفي الجملة فكون الحب
والبغض صفة ثبوتية وجودية معلوم بالضرورة فلا يفتل فيه
نزاع ولا يناظر صاحبه المناظر السوفسطائية قلت واذا
كان الحب والبغض ونحوهما من الصفات المضافة المتعلقة
بالغير صفات وجودية وظهر الفرق بين الصفات التي
هي اضافة ونسبة وبين الصفات التي هي مضافة منسوبة
فالحمد والشكر من القسم الثاني فان الحمد امر وجودي متعلق
بالمجود عليه وكذلك الشكر امر وجودي متعلق بالمشكور عليه

فلا يتم فهم حقيقتيهما الا بفهم الصفة الثبوتية لهما التي هي متعلقة بالغير
وتلك الصفة داخلة في حقيقتيهما فاذا كان متعلق احدهما اكثر
من متعلق الاخر وذلك التعلق انما هو عارض لصفة ثبوتية لهما وحب
ذكر تلك الصفة الثبوتية في ذكر حقيقتيهما والدليل على هذا ان من
لم يفهم الاحسان امتنع ان يفهم الشكر فعلم ان تصور متعلق الشكر داخل
في تصور الشكر فلو قيل انه ليس هذا الامر اعمد ميما فالحقيقه
ان كانت مركبة من وجود وعدم وجب ذكرهما في تعريف الحقيقة
كما ان من عرف الاب من حيث هو اب فان تصور موقوف على
تصور الابوة التي هي نسبة وضافة وان كان الاب امرا وجوديا فللمجد
والشكر متعلقات بالمحمود عليه والمشكور عليه وان لم يكن هذا
التعلق عارضا لصفة ثبوتية فلا يفهم الحمد والشكر الا بفهم هذا التعلق
كما لا يفهم معنى الاب الا بفهم معنى الابوة الذي هو التعلق وكذلك الحمد
والشكر امران متعلقان بالمحمود عليه والمشكور عليه وهذا التعلق
جزا من هذا المستوي يدل ان من لم يفهم الصفات الجمالية لم يفهم الاحسان
لم يفهم الشكر فاذا كان فصحهما موقوفا على فهم متعلقتهما فوقوفه على فهم التعلق

المحمود عليه المشكور عليه

أُولَىٰ فَإِنَّ التَّعْلُقَ فَرَعٌ عَلَى الْمَتَّعِلِقِ وَسَبْعٌ لَهُ فَإِذَا تَوَقَّفَ فَهَمَّا عَلَىٰ نَفْسِهِ
الْمَتَّعِلِقُ الَّذِي هُوَ أَبْعَدُ عَنْهُمَا مِنَ التَّعْلُقِ فَتَوَقَّفَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْمَتَّعِلِقُ
أُولَىٰ وَإِنْ كَانَ التَّعْلُقُ مُرَاعِدًا مِثْلًا وَآلَهُ ٥

مَحْشِيَةٌ ثَالِثَةٌ

أَدْعَى مُدْعٍ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَاحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ عَامًّا فِي كُلِّ مَا يُسَمَّى بَيْعًا قَالَ
لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ قَوْلُهُ وَاحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ قَدْ اتَّبَعَ بِقَوْلِهِ وَحَرَّمَ
الرِّبَا وَعَامَّةً أَنْوَاعُ الرِّبَا تُسَمَّى بَيْعًا وَالرِّبَا إِنْ كَانَ اسْمًا مُجْمَلًا فَهُوَ
مَجْهُولٌ وَاسْتِنَا الْمَجْهُولُ مِنَ الْمَعْلُومِ يُوجِبُ جَمْعًا لِمَا الْمُسْتَبْتَقِيُّ فِيهِ
الْمُرَادُ أَحْلَالَ الْبَيْعِ الَّذِي لَيْسَ بَرِيًّا فَمَا لَمْ يَثْبُتْ أَنْ الْفَرْدَ الْمَعِينِ
لَيْسَ بَرِيًّا لَمْ يَصِحَّ ادْخَالُهُ فِي الْبَيْعِ الْحَالِ وَهَذَا يَمْنَعُ دَعْوَى الْعُمُومِ
وَإِنْ كَانَ الرِّبَا اسْمًا عَامًّا فَهُوَ مُسْتَبْتَقٍ مِنَ الْبَيْعِ أَيْضًا فَيَبْقَى الْبَيْعُ لَفْظًا
مُخْصُوصًا فَلَا يَصِحُّ ادْعَاؤُ الْعُمُومِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِيهِ قَالَ
ابْنُ الْمَرْحُومِ هَذَا مِنْ كَلَامِ مُتَّصِلٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّحْصِيصِ
الْمُتَّصِلِ وَيَسْتَحِبُّ الْفَقْهَاءُ اسْتِنَا كَقَوْلِهِ لَهُ هَذِهِ الدَّارُ مِنْهَا
هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَكَذَلِكَ لَوْ

وَأَمَّا عُمُومًا تَعَارُضًا
وَالسُّرْمَانُ الْأَسْمَاءُ
فَأَوْسَعُ الْأَسْمَاءِ
مَعْلُومٌ وَإِذَا هِيَ هَذَا
تَحْصِيصًا لَمْ يَصِحَّ ادْعَاؤُ
الْعُمُومِ فِيهِ فَالْبَيْعُ
بِالْإِسْمِ هَذَا إِطْلَاقٌ مِمَّا لَمْ يَصِحَّ
سَعْيُ الْفُقَهَاءِ فِي الْقَصْرِ

٨٥
قَالَ أَلَمْ هُوَ لَا الْقَوْمَ وَلَا تَكْرِمَ فَلَنَا وَهُوَ مِنْهُمْ كَأَنَّ مِزْلَةَ قَوْلِهِ الْأَفْلَا سًا
وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ صَارَتْ مِزْلَةَ قَوْلِهِ وَاحِدًا اللَّهُ الْبَيْعُ إِلَّا مَا كَانَتْ مِنْهُ رَبًّا
فَمِنْ أَدْعَى بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ عَامٌ فِي كُلِّ مَا يَسْمَى بَيْعًا فَهُوَ مُخْطِئٌ قَالَ
ابْنُ الْمَرْحَلِ أَنَا اسْمٌ أَنَّهُ أَمَّا هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ بَيْعٍ لَا يَسْمَى رَبًّا قَالَ
لَهُ الشَّيْخُ تَقَى لِدِينٍ وَهَذَا كَانَ الْمَقْصُودَ لَكِنْ نَطَلَّ بِهَذَا دَعْوَى عُمُومِهِ
عَلَى الْإِطْلَاقِ فَإِنَّ دَعْوَى الْعُمُومِ فِي بَعْضِ الْأَنْوَاعِ دُونَ بَعْضٍ وَهَذَا
كَلَامُ بَيْتٍ ٥ وَادْعَى مُدْرَجٌ فِيهِ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَامٌ مَخْصُوصٌ
وَالثَّانِي أَنَّهُ عُمُومٌ مُرَادٌ فَقَالَ الشَّيْخُ تَقَى لِدِينٍ فَإِنَّ دَعْوَى
أَنَّهُ عُمُومٌ مُرَادٌ بَاطِلٌ قَطْعًا فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَفْرَادِ الْبَيْعِ حَرَامٌ
فَاعْتَرَضَ ابْنُ الْمَرْحَلِ بِأَنَّ تِلْكَ الْأَفْرَادَ حَرَمَتْ بَعْدَ مَا أُحْكِمَتْ فَيَكُونُ
تَسْحًا قَالَ الشَّيْخُ تَقَى لِدِينٍ فَيَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْحَرَمَ شَيْئًا
مِنْ بَيْعٍ خَيْرٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَيَّرُ فَإِنَّ سَخَّ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا
يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ بِهِ وَقَدْ تَفَقَّهَ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْحَرَمِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ٥
قَالَ ابْنُ الْمَرْحَلِ رَجَعْتُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ لَكِنْ أَقُولُ هُوَ
عُمُومٌ مُرَادٌ فِي كُلِّ مَا يَسْمَى بَيْعًا فِي الشَّرْعِ فَإِنَّ الْبَيْعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ إِلَى

كُلُّ بَيْعٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٌّ قَالَهُ الشَّيْخُ تَقَى لَدَيْنِ الْبَيْعِ لَيْسَ مِنَ الْإِسْمَاءِ
الْمَنْقُولَةِ فَإِنَّ سُمَاءَهُ فِي الشَّرْعِ وَالْعُرْفِ هُوَ الْمَسْمِيُّ لِلْعَوَى لَكِنْ الشَّاعِرُ
اشْتَرَطَ لِحِلِّهِ وَصَحَّتْهُ شُرُوطًا كَمَا قَدْ كَانَتْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَهُمْ شُرُوطٌ
أَيْضًا يَحْتَسِبُ اصْطِلَاحَهُمْ وَهَكَذَا سَائِرُ اسْمَاءِ الْعُقُودِ مِثْلُ الْإِجَارَةِ وَالرَّهْنِ
وَالْهِبَةِ وَالْقَرْضِ وَالنِّكَاحِ إِذَا ارْتَبَدَ بِهَا الْعَقْدُ وَغَيْرُ ذَلِكَ هِيَ بَاقِيَةٌ
عَلَى مُسَمِّيَاتِهَا وَالنَّقْلُ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِذَا أَحْدَثَ الشَّاعِرُ مَعَارِفَ لَمْ
تَكُنِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا مِثْلَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْيَتِيمِ فَيَبْدُو يَحْتَاجُ إِلَى
النَّقْلِ وَمَعَارِفِ هَذِهِ الْعُقُودِ مَا زَالَتْ مَعْرُوفَةً قَالَ
ابْنُ الْمَرْحَلِ اصْحَابِي قَدْ قَالُوا إِنَّهَا مَنْقُولَةٌ قَالَ
الشَّيْخُ تَقَى لَدَيْنِ لَوْ كَانَتْ لَفِظُ الْبَيْعِ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهِ الْبَيْعُ الصَّحِيحُ
الشَّرْعِيُّ لَكَانَ التَّقْدِيرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْبَيْعُ الصَّحِيحُ الشَّرْعِيُّ وَأَوَّحَى اللَّهُ
الْبَيْعَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ حَلَالٌ وَهَذَا مَعَانَهُ تَكْرِيرُ فَانَّهُ يُبْعَى الْإِسْتِدْلَاكُ
بِالْآيَةِ فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ دُخُولَ بَيْعٍ مِنَ الْبَتْوَعِ فِي الْآيَةِ حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ بَيْعٌ صَحِيحٌ
شَرْعِيٌّ وَمَتَى عَلِمْنَا ذَلِكَ اسْتَغْنَيْنَا عَنِ الْإِسْتِدْلَالِ بِالْآيَةِ قَالَ
ابْنُ الْمَرْحَلِ مَتَى ثَبَتَ أَنْ هَذَا الْفَرْدُ يُسَمَّى بَيْعًا فِي اللُّغَةِ قُلْتُ

هو بيع في الشريعة لان الاصل عدم النقل واذا كان بيعا فحت
الشريعة دخلت في الآية قال الشيخ تقي الدين هذا
انما يصح لو لم يثبت ان الاسم منقول فاما اذا ثبت انه منقول
لم يصح ادخاله فرد فيه حتى يثبت ان الاسم المنقول واقع
عليه والافانم من هذا ان كل ما سمي في اللغة صلاة وزكاة
وتبما وصوما وبيعا واجارة ورهنا انه يجوز ادخاله في
المسمى الشرعي بهذا الاعتبار وعلى هذا التقدير
فلا يبقى فرق من الاسماء المنقولة وغيرها وانما يقال الاصل
عدم النقل اذا لم يثبت بل متى ثبت النقل فالاصل عدم
دخول هذا الفرد في هذا الاسم المنقول حتى يثبت انه
داخل فيه بعد النقل فليتأمل هذه الابحاث الثلاثة
ه وكت ما فيها قلت فانه من كلام الشيخ تقي الدين
قره بعد المناظرة ه وقال الحافظ ابو عبد الله
الذهبي في اثنا كلامه في ترجمة الشيخ رحمه الله وله تابع
طوبك في معرفة مداهب الصحابة والتابعين وقل ان

يَتَكَلَّمُ فِي مَسْئَلَةِ الْإِوَدِ كَرُبِّهَا مَدَّ أَهْبِ الْأَرْبَعَةَ وَقَدْ خَالَفَ الْأَرْبَعَةَ
فِي مَسَائِلٍ مَعْرُوفَةٍ وَصَنَّفَ فِيهَا وَاحِجًا لَهَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَمَا كَانَ مُعْتَقِلًا بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ الْمَسْمُومَةِ مِنْهُ صَاحِبِ سَبْتِهِ إِنْ
بَجِيرُهُ مَرُوبَاتِهِ وَنَصَّ عَلَى أَسْمَاءِ جُمْلَةٍ مِنْهَا فَكَيْتَ فِي عَشْرٍ وَرَقَاتٍ
جُمْلَةٌ مِنْ ذَلِكَ بِأَسَائِدِهَا مِنْ حِفْظَةِ بَحِيثٍ بِعُجْرَانِ بَعْلٍ بَعْضُهُ
الْكَبْرُ مُحَدَّثٌ يَكُونُ وَلَهُ الْآنَ عِدَّةٌ سِنِينَ لَا يَعْتَقِلُ بِهَا هَبْ مُعَيَّنٍ
بَلْ يَمَاقِمُ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ عِنْدَهُ وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ الْمُحَضَّةَ وَالطَّرِيقَةَ
السَّلَفِيَّةَ وَاحْتَجَّ لَهَا بِبِرَاهِينٍ وَمُقَدِّمَاتٍ وَأُمُورٍ لَمْ يَسْبِقِ إِلَيْهَا
وَاطْلُقَ عِبَارَاتٍ أَحْجَمَ عَنْهَا الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهَابُوهَا
وَحَشَرَهُوَعَلَيْهَا حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ وَالشَّامِ قِيَامًا
لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَبَدَّعُوهُ وَنَاطَرُوهُ وَكَابَرُوهُ وَهَوَّنَاتِ لَا يَدَّاهِنُ
وَلَا تَحَابِي بَلْ يَقُولُ الْحَقُّ الْمَرَالِذِي إِذَا أَلَا إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ وَحُدُودُهُ
ذِهْنُهُ وَسَعَةُ دَأِيرَتِهِ فِي السُّنَنِ وَالْأَقْوَالِ مَعَ مَا اشْتَهَرَ مِنْهُ
مِنَ الْوَرَعِ وَكَمَالِ الْفِكْرِ وَسُرْعَةِ الْأَدْرَاكِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ وَالتَّعْظِيمِ لِحُرْمَاتِ اللَّهِ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حِمْلَاتٌ حَرِيصَةٌ

شأنيته ومصيرته وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فحسبه
الله فانية دأيم الايتها لكثر الاستغائه قوي لتوكل بايت الجاش
له اوزاد واذكار يد منها بكيفية وجمعية وله من الطرف الاخر
محبون من العلماء والصلحاء ومن الجند والامراء ومن التجار والكبراء
وساير العامة تحبه لانه مستصحب لتفعم ليلا ونهارا بلسانه
وقلمه واما شجاعته فيها تضرب الامثال ويغضها ينشبه
اكابر الابطال فلقد اقامه الله في نوبه غازان ولتقى اعباء
الامر بنفسه وقام وقعد وطلع وخبر واجتمع بالملك مرتين ومخطوئه
وسوлай وكان فحق شجبت من اقد امه وجراته على المغول وله
حدة قوية يعتريه في البحث حتى كانه ليش حرب وهو البر من
ان ينه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام خلقت اني ما
رايت يعي مثله ولا والله راى هو مثل نفسه في العلم قلت
ما فعله الشيخ رحمه الله في نوبة غازان من جميع انواع الجهاد
وساير انواع الخير من افاق الاموال واطعام الطعام
ودفن الموتى وغير ذلك معروف مشهور ثم بعد ذلك يعام

سنة سبعماية لنا قدم التار الى اطراف البلاد وبقي الخلق في
شدة عظيمة وغلب على ظنهم ان عسكر مصر قد تخلوا عن الشام
ركب الشيخ وساق على البريد الى الحش المصري في سبعة
ايام ودخل القاهرة في اليوم الثامن يوم الاثنين حادي عشر
جمادى الاولى واطلاق المصريين داخله وقد دخل السلطان
الملك الناصر فاجتمع باركان الدولة واستصيح بهم وحضهم على
الجهاد وتلا عليهم الايات والا حاديث واخبرهم بما اعدا الله
للمجاهدين من الثواب فاستفاقوا وقويت هممهم وابدوا العنة
في رجوعهم مما قاسوا من المطر والبرد بيد عرش ونودي بالغرابة
وقوى العزم وعظموه واكرموه وتردد الاعيان الى زيارته
 واجتمع به في هذه السنة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وسمع كلامه وذكر انهم سألوه عنه بعد انقضاء المجلس فقيل
هو رجل حفظه قلب له فهلا تكلمت معه فقال هذا رجل
يجب الكلام وانا احب السكوت ولقد اخبرني لذهي
عن الشيخ رحمه الله انه اخبره ان ابن دقيق العيد قال له

بعد سماع كلامه ما كنت اظن ان الله يخلق مثلك وفت
 يوم السابع والعشرين من شهر جمادى المذكور وصل الشيخ
 الى دمشق على البريد وكتب في هذه الحادثة كتابا وصورته
 الى من تصل اليه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته فاينا حمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد
 اهلك وهو على كل شي قدير ونسأله ان يصلي على صفوته من
 خليقته وخيرته من بريته محمد عبدك ورسوله صلى الله عليه وسلم
 وعلى اله وسلم تسليما ه امسا بعد فقد صدق الله وعده
 ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ورد الله الذين
 كفروا بغيبظهم لم يبالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان
 الله قويا عزيزا والله تعالى محقق لنا التمام بقوله وانزل الذين ظاهروهم
 من اهل الكتاب من ضياصيم وقدت في قلوبهم الرعب فريقا يقتلون
 ويأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطاؤها
 وكان الله على كل شي قديرا فان هذه الفتنة التي اشعل بها المسلمون
 مع هذا ولهم العدة المفسد الخايج عن شريعة الاسلام قد جرى فيها

شَيْءٌ بِمَا جَرَى لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ عَدُوِّهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَغَارِزِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كِتَابَهُ وَابْتُلِيَ بِهَا نَبِيُّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
مَا هُوَ اسْوَقٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَإِنَّ نصوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي هُمَا دَعْوَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَاوَلَانِ عَمُومَ الْخَلْقِ بِالْعُمُومِ اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ أَوْ
بِالْعُمُومِ الْمَعْنَوِيِّ وَعَهْوُودِ اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ تَأْكُ أَمْرَهُ هَذِهِ
الْأُمَّةَ كَمَا نَأْتَتْ أَوْلَهَا وَأَتَمَّ قَصَّ اللَّهِ عَلَيْنَا قِصَصَ مَنْ قَبَلْنَا مِنَ الْأُمَمِ لِنَكُونَ
عِبْرَةً لَنَا فَشَبَّهُ حَالَنَا بِحَالِهِمْ وَيُقِيمُ أَوَّخِرُ الْأُمَمِ بِأَوَّابِهَا فَيَكُونُ
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْتَأْخِرِينَ شَبَّهُ بِمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْتَقْدِمِينَ وَيَكُونُ
لِلْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُسْتَأْخِرِينَ شَبَّهُ بِمَا كَانَتْ لِلْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ
الْمُسْتَقْدِمِينَ كُلُّ قَالٍ تَعَالَى لِمَا قَصَّ قِصَّةَ يُوسُفَ مُفَصَّلَةً وَاجْمَلًا
ذَكَرَ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدْ كَانَتْ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا
يُنْتَرَى إِتْمَانًا هَذِهِ الْقِصَصُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يُفْتَرَى
مِنَ الْقِصَصِ الْمَكْذُوبِ كَمَا يُفْتَرَى فِي الْحُرُوبِ فِي لِسَانِ الْمَلِكِ وَبِ
وَقَالَ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ قِصَّةَ فِرْعَوْنَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ

يرونهم

وَالْأُولَىٰ أَنْ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَنْ عَشِيَ وَقَالَ فِي سِيرَةِ بَيْتِنَا
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَعْدَائِهِ يَدِرُ وَغَيْرَهَا قَدْ كَانَ لَكُمْ
 آيَةٌ فِي قِيَامِنَا لِقَتَائِفِيَّةٍ تَقَاتِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخِرَىٰ كَأَفْرِةٍ مِّثْلِهِمْ رَأَى
 الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤْتِيكَ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولَىٰ
 الْأَبْصَارِ وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي مَحَاضِرَتِهِ لِبَنِي النَّضِيرِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكَلْبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأُولَىٰ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ
 أَنْ تَخْرِجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُمُ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ
 لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَّتْ فِي قُلُوبِهِم الرُّعْبُ تَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي
 الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَىٰ الْأَبْصَارِ فَمَا مَرْنَا أَنْ نَعْتَبِرَ بِأَحْوَالِ الْمُسْتَفْقِينَ
 عَلَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنْ
 سُنَّتُهُ فِي ذَٰلِكَ سَنَةٌ مُطْرِدَةٌ وَعَادَتُهُ مُسْتَمِرَّةٌ فَقَالَ تَعَالَىٰ
 لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَعْنَتِكَ هُمْ ثُمَّ لَا يَجَاوِرُكَ فِيهَا إِلَّا الْآفِكُ إِلَىٰ قَوْلِهِ سَنَةَ اللَّهِ فِي الذِّبِ
 خَلَا مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةٍ تَبْدِيلًا وَقَالَ تَعَالَىٰ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْمَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سَنَةَ اللَّهِ الَّتِي فَخَلَتْ

مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنْ ذَابَ الْكَافِرِينَ
 مِنَ الْمُسْتَقْدِمِينَ فَيَنْبَغِي لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَعْتَبِرُوا بِسُنَّةِ اللَّهِ وَأَبَائِهِ
 فِي عِبَادِهِ وَذَابَ الْأُمَمَ وَعَادَاتِهِمْ لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ الْعَظِيمَةِ
 الَّتِي طَبَّقَ الْخَائِفِينَ خَيْرُهَا وَاسْتَطَارَ فِي جَمِيعِ دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ شَرُّهَا
 وَأَطْلَعَ فِيهَا النِّفَاقَ نَاصِيَةً رَأْسِهِ وَكَثُرَ فِيهَا الْكُفْرُ عَنْ نِيَابِهِ وَأَضْرَابِهِ
 وَكَادَ فِيهَا عَمُودُ الْكِتَابِ أَنْ تَحْتَمِلَ وَخَيْتُ الْإِيمَانِ أَنْ يَقْطَعَ
 وَيَصْطَلِمَ وَعَقْدُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَحْكُ بِهَا الْبُورُ وَأَنْ تَرْوِكَ هَذَا
 الدِّينَ سَيْلًا الْخَجْرَةَ التَّارِ وَطُنَّ الْمُنَافِقُونَ وَالذِّينُ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ أَنْ مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْأَعْرُورًا وَإِنْ لَنْ يَنْقَلِبَ حِزْبُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 إِلَى أَهْلِهِمْ أَبَدًا وَرُزِقَ لَكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا ظَنُّ السُّوءِ وَكَانُوا قَوْمًا
 بُورًا وَنَزَلَتْ فِيهِ تَرْكُ الْحَكِيمِ فِيهَا حَيْرَانٌ وَانزَلَتْ الرَّجُلُ لَصَاحِي
 مَنزِلَةِ السُّكْرَانِ وَتَرْكُ الرَّجُلِ اللَّيِّبِ لِكَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ لَيْسَ بِالنَّائِمِ
 وَلَا الْيَقْضَانَ وَتَنَاكَرَتْ فِيهَا قُلُوبُ الْمَعَارِفِ وَالْإِخْوَانِ حَتَّى بَقِيَ لِلرَّجُلِ
 بِنَفْسِهِ شُغْلٌ عَزَانٌ يُعْتَبِ اللَّهْفَانَ وَمِيزَانَهُ فِيهَا أَهْلُ الْبَصَائِرِ
 وَالْإِيْقَانِ مِنَ الذِّينِ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَوْ نِفَاقٌ وَصَعَتْ إِيْمَانٌ وَرَفَعَتْ بِهَا

المشاعر كالعاب
 والله خير منكم

50
أقوامًا إلى الدرجات العالية كما حفص بها أقوامًا إلى المنازل
الهاوية وكفربها عن آخرين أعما لهم الخاطيه وحدث
من أنواع البلوى ما جعلها قيامةً مختصرةً من لقيامة
الكبرى فان الناس تفرقوا فيها ما جعلها قيامةً مختصرةً
من لقيامة الكبرى فان الناس تفرقوا فيها ما بين
شقي وسعيد كما يتفرقون كذلك في اليوم الموعود وفر
الرجل فيها عن اخيه وامه وابيه اذ كانت لك من شان
يغنيه وكان من الناس من اقصى همته التجارة بنفسه لا يلوي
على ماله ولا ولده ولا عرسته كما ان منهم من فيه قوة على تخلص
الاهل والمال واخرفه زياره معونة لمن هو منه بيا ل
واخر منزله منزلة الشفيح المطيع وهم درجات عبد الله
في المنفعة والدفاع ولم ينفع المنفعة الخالصة من الشكوى الا
الايمان والعمل الصالح والبر والتقوى وبلت فيها السراير
وظهرت الجنايا التي كانت تلتها الضماير وتبين ان البهرج
من الاقوال والاعمال مخون صاحبه احوج ما كان اليه في المال

وَدَم سَادَتُهُ وَكِبْرَاهُ مِنْ أَطَاعِمِهِمْ فَأَصْلَوْهُ السَّبِيحَةَ كَمَا حَمَدَ رَبَّهُ
مَنْ صَدَقَ فِي إِيمَانِهِ فَاتَّخَلَ مَعَ الرُّسُولِ سَبِيحًا وَبَاتَ صِدْقًا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ النَّبَوِيَّةُ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمَا يَكُونُ وَوَطَأَتْهَا قُلُوبُ
الدِّينِ هُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدِّثُونَ كَمَا تَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ الْمُبَشِّرَاتُ
الَّتِي أَرَبَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَتَبَيَّنَ فِيهَا الطَّائِفَةُ الْمُنْصَوْنَةُ الظَّاهِرَةُ
عَلَى الدِّينِ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَدَّ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
حَيْثُ تَحَرَّبَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَحْزَابٍ حَزْبٌ مُجْتَمِدٌ فِي نَصْرِ
الدِّينِ وَأَخْرَجَ ذَلِكَ لَهُ وَأَخْرَجَ مِنْ عِنْدِ شَرِيعةِ الْإِسْلَامِ وَأَنْقَسَمَ
النَّاسُ فِيهِ مَا بَيْنَ مَا جُورٍ وَمَعْدُورٍ وَأَخْرَقَ غَدَّ بِاللهِ الْغُرُورُ
وَكَانَ هَذَا الْإِمْتِحَانُ تَمِييزًا مِنْ اللهِ وَتَقْسِيمًا لِلْحَرِيِّ لِصَادِقِينَ
يَصِدِّقُهُمْ وَيَعْدِبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَوَجَّهَ الْأَعْيَانَ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ
الْعَظِيمَةِ إِنْ أَنْتَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَشَرَعَ
لَهُ الْجِهَادَ ابْتِغَاءً أَوْ لَانْتِجَابًا ثَانِيًا لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَصَارَ لَهُ

الدِّينِ

له

فِيهَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَعَزَّزَ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَدَّةَ مَقَامِهِ بِدَارِ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ثَمَانُونَ عَشْرًا وَسِتِّينَ بَعْضًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً أَوْ ثَلَاثًا
 بَدْرًا وَآخِرَهَا غَزْوَةُ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ مَغَارِزِهِ سُورَةَ الْأَنْفَالِ
 وَفِي آخِرِهَا سُورَةَ بَرَاءَةَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَصْحُوفِ لِشَابِهِ أَوَّلِ الْأَمْرِ وَآخِرِهِ
 كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ لِمَا سَأَلَكَ عَنِ الْقُرْآنِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ
 مِنْ غَيْرِ فُصْلِ بِالسُّمَّةِ وَكَانَ الْقِتَالُ مِنْهَا فِي تِسْعِ غَزَوَاتٍ فَأَوَّلُ
 غَزَوَاتِ الْقِتَالِ بَدْرٌ وَآخِرُهَا حُنَيْنٌ وَالطَّائِفُ وَاتَّزَلَّ اللَّهُ فِيهِمَا
 مَلَائِكَتُهُ كَمَا أَخْبَرَهُ الْقُرْآنُ وَهَذَا صَارَ النَّاسُ يَجْعَلُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْقَوْلِ
 وَأَبَدَ تَبَاعُدَ مَا بَيْنَ الْغَزْوَتَيْنِ مَكَانًا وَزَمَانًا فَإِنَّ بَدْرًا كَانَتْ فِي شَهْرِ
 رَمَضَانَ فِي لِسْنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ شَاهِي مَيْكَةَ
 وَغَزْوَةَ حُنَيْنٍ فِي آخِرِ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَحُنَيْنٌ وَادٍ قَرِيبٌ
 مِنَ الطَّائِفِ شَرَقِي مَكَّةَ ثُمَّ حَاصِرَ الطَّائِفِ فَلَمْ يُقَابِلْهُ أَهْلُ الطَّائِفِ
 زَحْفًا وَصُفُوفًا وَأَتَمَّ قَاتِلُوهُ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ فَأَخْرَجَتْهُ كَأَنَّ فِيهَا
 الْقِتَالُ زَحْفًا وَاصْطَفَا فَاهِيَ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَكَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ أَوَّلُ
 غَزْوَةٍ طَهَّرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى صِنَادِ بَدَا الْكُفَّارِ وَقِيلَ اللَّهُ وَأَسْرُسُكُمْ

في قوله تعالى
 ما بين الغزوتين
 مكانا وزمانا
 فان بدرا كانت
 في شهر
 رمضان في
 السنة الثانية
 من الهجرة ما بين
 المدينة ومكة
 شامية مكة
 وغزوة حنين في
 آخر شوال من
 السنة الثامنة
 وحنين واد قريب
 من الطائف شرقي
 مكة ثم حاصر
 الطائف فلم يقابل
 أهل الطائف
 زحفا وصفوفا
 واتم قاتلوه من
 وراء جدار فخرجت
 كأن فيها القتال
 زحفا واصطفاهي
 غزوة حنين وكان
 ت غزوة بدر أول
 غزوة طهر فيها
 المسلمون على صناديد
 الكفار وقيل الله
 وأسروسكم

مع قلة المسلمين وضعفهم فانهم كانوا ثلثماية وبضعة عشر ليس معهم
 الا فرسان وكان تعقب الاسان والكلاب على الغيرة الواحد وكان
 عدوهم يقدرهم اكثر من ثلاث مرات في قوة وعدة وهيبة وحيا
 فلما كانت من العاصم المقبل غزا الكار المدينة وفيها النبي صلى الله
 عليه وسلم واصحابه فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 في نحو من ربع الكار وتركوا عيالهم بالمدينة لم يتقلوهم الى موضع اخر
 وكانت اول الكفرة للمسلمين عليهم ثم صارت للكار فانهم عامة عسكر
 المسلمين الا نغراقا لحوال النبي صلى الله عليه وسلم حتى كسروا
 رباعيته وشجوا حته وهشمو البيضة على اسبه وانزل الله فيها
 نحو من شطرسون آل عمران من قوله واذ غدوت من اهلك
 تبوى المومنين مقاعد للقتال قال فيها ان الذين تولوا منكم
 يوم التقي الجمعان انما استرلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
 عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم وقال فيها ولقد صدقكم
 الله وعدة اذ تحسبونها باذنه حتى اذا قاتلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
 من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة

منهم من قتل ومنهم
 من جرح وحرصوا
 على قتل النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ضربكم

52
ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْكُمْ لِبَنِيكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ه
وَقَالَ فِيهَا أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْنَا لَنْ نُهْدَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
قَدْ نَعَى فِي النَّاسِ أَنْ يَحْتَمُوا قَدْ قَتَلَ فَمِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ لَكَ لِدَاكَ فَصَرَب
وَمِنْهُمْ مَنْ ثَبَّتَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَكَانَ هَذَا
مِثْلَ حَالِ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا أَنْكَرُوا فِي الْعَامِ الْمَاضِي بِذُنُوبٍ ظَاهِرَةٍ
وَحَطَايَا وَاضِحَةٍ مِنْ فِتَاكِ النِّيَاتِ وَالْفَخْرِ وَالْحَيْلِ وَالظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ
وَالْأَعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَنِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَالْبَغْيِ
عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَأْرِضُونَ الْجَزِيرَةَ وَالرُّومَ وَكَانَتْ عُدُوهُمْ
فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ رَاضِيًا مِنْهُمْ بِالْمَوَاعِدِ وَالْمَسَالِمَةِ شَارِعًا فِي النُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ
وَكَانَتْ مُبْتَدِيًا فِي الْإِيمَانِ وَالْأَمَانِ وَكَانُوا هُمْ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَحْكَامِ
الْإِيمَانِ فَكَانَتْ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنْ ابْتَلَاهُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ
لِيُخَيَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَسُووا إِلَى نَجْمِهِمْ وَلِيُظْهِرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْبَغْيِ

وَالْمَكْرُوهَ وَاللَّكْتَ وَالْخُرُوجَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَتَقُومُ بِهِمْ مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ
النَّصْرَ وَيَعْدُوهُمْ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْإِتِّقَامَ فَقَدْ كَانَتْ فِي نَفُوسِ كَثِيرٍ
مِنْ مَقَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَرِعِيَّتِهِمْ مِنَ الشَّرِّ الْكَبِيرِ مَا لَوْ يَقْتَرَنَ بِهِ ظَفَرَ بَعْدَهُمْ
الَّذِي هُوَ عَلَى الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ لَا وَجِبَ لَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قِتَادِ الدِّبِّ وَالذَّبَابِ
مَا لَا يُوصَفُ كَمَا أَنَّ نَصْرَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِرِكَاتٍ رَحْمَةً وَنِعْمَةً
وَهَزَمْتُمْ يَوْمَ أُحُدٍ كَانَتْ بَاطِنُهَا رَحْمَةً وَنِعْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقْضِي اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ قِصَا إِلَّا كَانَتْ خَيْرًا لَهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ
لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ أَنْ أَصَابَتْهُ ضَرَأٌ فَصَبَرَ كَانَتْ خَيْرًا لَهُ ٥ الْكُرْسِيُّ
فَمَا كَانَتْ حَادِثَةً الْمُسْلِمِينَ عَامَ أَوَّلِ شِبْهَةِ بِأَحَدٍ وَكَانَ بَعْدَ
أَحَدٍ بِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ وَقِيلَ بَيْنَتَيْنِ قَدْ ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بِغَزْوَةِ الْخَنْدَقِ
كَذَلِكَ فِي هَذَا الْعَامِ ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ وَهُمْ كَثُورًا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْخَنْدَقِ وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ الَّتِي
أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا سُورَةَ الْأَحْزَابِ وَهِيَ سُورَةٌ تَضَمَّتْ ذِكْرَ هَذِهِ الْغَزَاةِ
الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ فِيهَا عَبْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعَزَّ فِيهَا جُنْدَ الْمُؤْمِنِينَ
وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ الَّذِينَ تَخَرَّبُوا عَلَيْهِمْ وَحَدَّ بِغَيْرِ قِتَالٍ بَلْ بَثَّاتِ

الْمُؤْمِنِينَ بَأَزَاءٍ عَدُوٍّ وَهُمْ ذَكَرَ فِيهَا حَصَائِرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَحُقُوقَهُ وَحُرْمَتَهُ وَحُرْمَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا كَانَتْ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي
 نَصَرَهُ اللَّهُ فِيهَا بِغَيْرِ قِتَالٍ كَمَا كَانَتْ فِي غَزْوَتَاهُ هَذِهِ سَوَاءً وَظَهَرَ فِيهَا
 سَرِّيَايِدُ الَّذِينَ كَانُوا يظهرون فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَانْقَسَمَ النَّاسُ فِيهَا كَانَتْ قِسْمًا
 عَامُ الْخَنْدَقِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَعَزَّهُ بِالْهَجْرَةِ وَالنُّصْرَةَ صَارَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ قِسْمًا مُؤْمِنِينَ
 وَهُمْ الَّذِينَ بَيَّنَّ أَسْوَابَهُمْ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَقِسْمًا كَاثِرًا وَهُمْ الَّذِينَ أَظْهَرُوا
 الْكُفْرَ وَقِسْمًا مُتَافِقِينَ وَهُمْ الَّذِينَ بَيَّنَّ أَسْوَابَهُمْ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَهَذَا
 افْتَحَ اللَّهُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَآيَاتٍ فِي صِفَةِ الْكَافِرِينَ
 وَثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً فِي صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ وَكَلَّمَ وَاجِدِينَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ
 وَالنِّفَاقَ لَهُ دَعَائِمٌ وَشُعَبٌ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ دَلَالَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَمَا
 فَسَّرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 عَنْهُ فِي الْإِيمَانِ وَدَعَائِمِهِ وَشُعَبِهِ فَمِنْ لِنِفَاقٍ مَا هُوَ أَكْبَرُ لِكُونَ صَاحِبِ
 الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ كِنِفَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَغَيْرِهِ بِأَنَّهُ يَظْهَرُ
 تَكْلِيبُ الرُّسُولِ أَوْ حُجُودُ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ أَوْ بَعْضُهُ أَوْ عَدَمُ اعْتِقَادِ وَجُوبِ

اتباعه أو المسرة بانخفاض دينه أو المساءة بظهور دينه ونحو
ذلك مما لا يكون صاحبه إلا عدو الله ورسوله وهذا
القدر كان موجوداً في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما زال بعد ذلك هو بعدة أكثر منه على عهد
يكون موجبات الأيمان على عهد أقوى فاذا كانت مع قوتها
كانت النفاق معها موجوداً فوحدت وبقا دون ذلك أولت
وكما أنت صلى الله عليه وسلم كما كانت يعلم بعض المنافقين
ولا يعلم بعضهم كما بينه قوله ومن حولكم من الأعراب
منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن
نعلمهم كذلك خلفاء بعدة وورثته قد يعلمون بعض المنافقين
ولا يعلمون بعض وفي المتسعين إلى الإسلام من عامة الطوائف منافقون
كثيرون في الخاصة والعامة ويسمون الزنادقة وقد اختلف
العلماء في قولهم في الظاهر يكون ذلك لا يعلم اذ هم دأبما
يظهرون الإسلام وهو لا يكثرون في المفلسفة من المخمين
ونحوهم ثم في الأطباء ثم في الكتاب أقل من ذلك ويوحدون في

المتصوفة والمنفقهة وفي المقاتلة والامراء وفي لعامة ايضا ولكن
 يوجدون كثيرا في نحل اهل الدير لاسيما الرافضة فيهم من
 الزنادقة والمنافقين ما ليس في احد من اهل النحل ولهذا كانت
 الحرمية والباطنية والقرامطة والاسماعيلية والنصيرية ونحوهم
 من المنافقين لزنادقة منتسبة الى الرافضة وهؤلاء المنافقون
 في هذه الاوقات كثير منهم ميل الى دولة هؤلاء السارق لكونهم لا
 يلزمونهم شريعة الاسلام بل يتكفونهم وما هم عليه وبعضهم انما
 ينفرون عن السارق لفساد سيرتهم في الدنيا واستيلاهم على الاموال
 واجترابهم على الدنيا والسبب لاجل الدين فقد اصرت
 النفاق الاكبر واما النفاق الاصغر فهو النفاق في الاعمال
 ونحوها مثل ان تكذب اذا حدث او تجلف اذا وعد او تخون
 اذا ائتمن او تجر اذا خاصم ففي الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
 اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية صحيحة وان صام وصلى ورع
 انه مسلم وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَرْبَعٌ مِنْ كَرَفِهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمِنْ كَانَتْ
فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ اَلِنِفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا اِذَا
حَدَّثَ كَذِبًا وَاِذَا وَعَدَ اَخْفَى وَاِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَاِذَا اَخَاصَمَ
فَجَرَّ وَمِنْ هَذَا اَلْبَابِ اَلْاَعْرَاضُ عَنِ الْجِهَادِ فَاِنَّهُ مِنْ خِصَالِ
اَلْمُنَافِقِينَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ
وَلَمْ يَجِدْ نَفْسَهُ بِاَلْغَزْوِمَاتِ عَلَى شُعْبَةَ مِنْ نِفَاقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَقَدْ اَنْزَلَ اَللَّهُ سُورَةَ بَرَاءَةِ اَلَّتِي سَمِيَ اَلْفَاضِحَةَ لِاَنَّهَا فَضَحَتْ
اَلْمُنَافِقِينَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ
يَجِدْ نَفْسَهُ بِاَلْغَزْوِمَاتِ عَلَى شُعْبَةَ مِنْ نِفَاقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَقَدْ اَنْزَلَ اَللَّهُ سُورَةَ بَرَاءَةِ اَلَّتِي سَمِيَ اَلْفَاضِحَةَ لِاَنَّهَا فَضَحَتْ
اَلْمُنَافِقِينَ اَخْرَجَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هِيَ
اَلْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزُكُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا اَنْ لَا سَقَى اَحَدًا
ذَكَرَ فِيهَا وَعَنِ اَلْمَقْدَادِيِّ اَنْ سَوْدًا قَالَ هِيَ سُورَةُ اَلْمَحْوِثِ
لِاَنَّهَا مَحْوِيَةٌ عَنْ سَرَّ اَبِي اَلْمُنَافِقِينَ وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ هِيَ اَلْمَشْبَرَةُ
لِاَنَّهَا اِنَارَتْ مَحَارِزِ اَلْمُنَافِقِينَ وَعَنْ اَبْنِ اِسْحَاقَ قَالَ هِيَ

55
المبشرة والبشرة والاثارة متقاربان وعن ابن عمر انها المقشقة
لانها تبرى من مرض النفاق يقال تقشش المريض اذا برأ قال
الاصمعي وكان يقال السورتي الاخلاص المقشقتان لانهما تريان
من النفاق وهذه السورة نزلت في اخر مغازي النبي صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك عام تسع من الهجرة وقد غزا اسلام وظهر فكشف
الله فيها احوال المنافقين ووصفهم فيها بالجبن ونزل للجهاد ووصفهم
بالخبل عن التفقه في سبيل الله والشح على المال وهذا ان
دان عظيمان الخلق الجبن قال النبي صلى الله عليه وسلم
شر ما في المرشح هاليع وجبن خال حديث صحيح وهذا قد يكونان
من الكبائر الموجبة للنار كما ذلك عليه قوله ولا تحسبن الذين يخلون
بما اناهم الله من فضله هو خيرا لهم هو شر لهم سيطو قون ما
نخلوا به يوم القيمة وقال تعالى ومن يؤلم يومئذ ذبرة الا
مخرفا القتال او متحيزا الى فئة فقد با بغضب من الله وما واه جهنم
وسيس المصير فاما وصفهم بالجبن والفتنة فقال تعالى ويخلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم ولكم قوم بفرقون لو تجدون نجا او مغارات

أَوْ مَدْخَلًا لَوْ لَوَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ وَإِنْ طَفِقُوا أَنَّهُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا هُمْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ يَفِرُّعُونَ مِنْ آلِ عَدُوِّ فَلَوْ بَدُّوْنَ
مَلْجَأَ بُلُوتٍ إِلَيْهِ مِثْلَ الْمَعَاوِلِ وَالْحِصُونِ الَّتِي بَغَرُوا بِهَا مِنْ تَرْكِ الْجِهَادِ
أَوْ مَغَارَاتٍ وَهِيَ جَمْعُ مَغَارَةٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الدَّخِيلَ يَغُورُ فِيهَا
أَيَّ اسْتَتَرُوا كَمَا يَغُورُ الْمَاءُ أَوْ مَدْخَلًا وَهُوَ الَّذِي تِكَلَّفُ الدُّخُولَ إِلَيْهِ
أَمَا لِيُضِيقَ بَابَهُ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ أَيَّ مَكَانًا يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَ الدُّخُولُ
يَكْلِفُهُ وَمَشَقَّةٌ لَوْ لَوَا عِزَّ الْجِهَادِ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ أَيَّ سَرَعُونَ أَسْرَاعًا
لَا يَرُدُّهُمُ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ الْجَسُوجِ الَّذِي إِذَا حِيلَ لَا يَرُدُّهُ الْجَنَامُ وَهَذَا
وَصِفٌ مُطَبَّقٌ عَلَى أَقْوَامٍ كَثِيرِينَ فِي حَادِثَتِنَا وَفِيمَا قَبْلَهَا مِنَ الْحَوَادِثِ
وَبَعْدَهَا وَكَذَلِكَ قَالَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يَنْظُرُونَ بِأَلْيَكِ نَظَرَ الْمُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ آيٌ فَجَعَلْنَا لَهُمْ
طَاعَةَ وَقَوْلًا مَعْرُوفًا فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَيْرًا ٥
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ
يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

منطبق

فحصر المومنين فيمن آمن وجاهد وقال تعالى لا يستاذنك الذين
 يؤمنون بالله واليوم الآخر ان تجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليهم
 بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وانما
 قلوبهم فهم فيهم يترددون فهذا اخبار من الله بان المؤمنين
 لا يستاذن الرسول في شرك الجهاد وانما يستاذنه الذي لا يؤمن
 فكيف بالنارك من غير استئذان ومن تدبر القرآن وجد نظاير
 هذا متطابقة على هذا المعنى وقال في وصفهم بالشيخ وما منعهم
 ان يقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلاة
 الا وهم كسالا ولا ينفقون الا وهم كارهون فمدح حال من انفق
 كارهًا فكيف بمن ترك النفقة راسًا وقال ومنهم من يترك
 في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
 وقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
 من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
 وقال في السورة ياتها الذين آمنوا من الاخبار والرهبان
 ليأكلون اموال الناس بالباطل ونصدون عن سبيل الله والذين

يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
إَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَانظُرُوا هَذِهِ آيَاتِهِ
حَالٍ مِنْ أَحَدِ الْمَالِ بِغَيْرِ حَقِّهِ أَوْ مَنَعَهُ عَنْ مُسْتَحَقِّهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ
فَإِنَّ الْأَجْبَارَ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالرُّهْبَانَ هُمْ الْعُبَادُ وَقَدْ أَخْبَرَنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ
بِأَكْلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ أَيَّ عَرْضُونَ وَيَمْنَعُونَ
بِقَالِكُمْ صَدَقَ الْحَقُّ صِدْقًا وَذُوقُوا عَذَابَ اللَّهِ صَدَقًا وَهَذَا يَنْدَرِجُ
فِيهِ مَا يُؤْكَلُ بِالْبَاطِلِ مِنْ وَقْفٍ أَوْ عَطِيَّةٍ عَلَى الدِّينِ كَالصَّلَاتِ وَالنَّدْوَرِ
الَّتِي تَنْدَرُ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنَ الْأَمْوَالِ الْمَشْرُوكَةِ كَأَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ
وَمِثْلِ ذَلِكَ فَهَذَا فِيهِمْ نَأْكُلُ الْمَالَ يُشْبِهُهُ دِينٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهَذَا يَنْدَرِجُ فِيهِ مِنْ كُنْزِ
الْمَالِ عَنِ التَّفَقُّهِ الْوَاجِبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْجِهَادِ أَحَقُّ الْأَعْمَالِ بِاسْمِ
سَبِيلِ اللَّهِ سِوَاكَانَ مُلْكًا أَوْ مَقْدَمًا أَوْ غَنِيًّا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَإِذَا دَخَلَ
فِي هَذَا مَا كُنْزِ الْمَالِ الْمَوْرُوثِ وَالْمَكْسُوبِ فَمَا كُنْزِ الْأَمْوَالِ الْمَشْرُوكَةِ
الَّتِي سَيَسْتَحِقُّهَا عُمُومُ الْأُمَّةِ وَمُسْتَحِقُّهَا مَصَالِحُهُمْ أَوْلَى وَأَحْسَرِي

كُنْزِ

و ان الناس انفسهم
تلك وجه صدق امره
و ان الناس انفسهم

فَصَلِّ فَادَّبَتَيْنِ بَعْضُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَادَّبَ اقْرَأ الْإِنْسَانَ سُورَةَ
الْأَحْزَابِ وَعَرَفَ مِنْ الْمُنْقُولَاتِ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَالْمَغَازِي
كَيْفَ كَانَتْ صِفَةَ الْوَاقِعَةِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ ثُمَّ اعْتَبِرْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ
إِلَى الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ كَمَا انْقَسَمُوا فِي تِلْكَ وَتَبَيَّنَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَشَابِهَاتِ
افْتَحَ اللَّهُ السُّورَةَ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَذَكَرَ فِي آخِرِهَا قَوْلَهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ قِضًا كَبِيرًا وَلَا تُطِعِ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ثُمَّ قَالَ — وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا فَامْرَأَةٌ بِاتِّبَاعِ مَا
أُوحِيَ لِيَوْمٍ مِنَ الْيَوْمِ وَالْحِكْمَةُ الَّتِي هِيَ سُنَّتُهُ وَبَانَ بِتَوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ فَبِأُولَئِكَ
مُحَقَّقُ قَوْلِهِ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَمَا لِلنَّاسِ مِنْ شَيْءٍ قَوْلُهُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَا مُورَاةً فِي جَمِيعِ الدِّينِ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي الْجِهَاتِ
أَوْلَدَ لِأَنَّهُ يُجْتَاجُ إِلَى أَنْ يَجَاهِدَ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْبَاءَ
قَوِيٌّ مِنَ اللَّهِ وَهَذَا كَانَ لِلْجِهَادِ سَنَامُ الْعَمَلِ وَانْتِظَمَ سَنَامُ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ
الشَّرِيفَةِ فِيهِ سَنَامُ الْمَحَبَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ جَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَفِيهِ سَنَامُ التَّوَكُّلِ وَسَنَامُ الصَّبْرِ فَإِنَّ الْمَجَاهِدَ
أَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى الصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَهَذَا قَالَهُ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَهُمْ فِي لَدُنَّا حَسَنَةً وَلا جَزَاءَ الْآخِرَةِ الْكَبِيرِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ تَوَكَّلُونَ وَقَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَهَذَا كَانَ الصَّبْرُ وَالْيَقِينُ الَّذِي هُوَ
أَمُّكَ التَّوَكُّلُ نُوحِيَانِ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ
وَلَهَذَا كَانَ الْجِهَادُ مُوجِبًا لِلْهُدَايَةِ الَّتِي هِيَ مُحِيطَةٌ بِأَنْوَاعِ الْعِلْمِ كَمَا
ذَكَرَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا مِنَّا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فَجَعَلَ مَنْ
جَاهَدَ فِيهِ هِدَايَتَهُ جَمِيعُ سُبُلِهِ تَعَالَى وَهَذَا قَالَهُ الْإِمَامَانِ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُمَا إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فِي شَيْءٍ فَانظُرُوا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الثَّغْرِ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا مِنَّا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَفِي الْجِهَادِ أَيْضًا

إن عبد الله بن المبارك
والعبد بن حنبل

الدار

حَقِيقَةُ الزُّهْدِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ أَيْضًا حَقِيقَةُ
 الْإِخْلَاصِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِيمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا فِي سَبِيلِ
 الرِّيَاسَةِ وَلَا سَبِيلِ الْمَالِ وَلَا سَبِيلِ الْحِمِيَّةِ وَهَذَا لِأَنَّهُ لَيَكُونُ الْإِخْلَاصُ
 لِمَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا وَأَعْظَمَ مَرَاتِبِ الْإِخْلَاصِ
 تَسْلِيمِ النَّفْسِ وَالْمَالِ لِلْمَعْبُودِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ
 اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۝ وَالْجَنَّةُ اسْمٌ لِلدَّارِ
 الَّتِي حَوَتْ كُلَّ نَعِيمٍ أَعْلَاهُ النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ
 مِمَّا شَتَّهِيَ لِأَنْفُسِ وَتِلْكَ الْأَعْيُنُ مِمَّا قَدْ نَعَرَفُهُ وَقَدْ لَا
 نَعْرِفُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا رَوَاهُ رَسُولُهُ أَعَدَدْتُ
 لِعِبَادِي لِصَالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ
 وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ فَقَدْ تَبَيَّنَ بَعْضُ سَبَابِ افْتِخَاحِ هَذِهِ
 السُّورَةِ بِهَذَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝

الدين كله لله وتكلم

وَكَانَ مُخْتَصِرًا لِقِصَّةِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ تَحَزَّبَ عَلَيْهِمْ عَامَّةُ
الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ وَجَاءُوا بِجُمُوعِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْأَلُوا
الْمُؤْمِنِينَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَخُلَفَاؤُهَا وَمَوَالِيهَا كَانَهُ وَأَهْلُ خَيْبَرَ
وَالْأَحَابِيشُ وَاجْتَمَعَتْ عَطْفَانَ وَخُلَفَاؤُهَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَاسْجَعُ
وَقَذَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ قَبَائِلِ خَيْبَرَ وَاجْتَمَعَتْ أَيْضًا الْيَهُودُ مِنْ قَرْيَةَ
وَالنَّضِيرَ فَإِنَّ بَنِي النَّضِيرِ كَانُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
أَجْلَاهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ فَجَاءُوا فِي
الْأَحْزَابِ إِلَى قَرْيَةَ وَهُمْ مُعَاهِدُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَتَجَاوَزُوا لَهُ قَرْيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَرَوْا بِهِمْ حَتَّى نَعَضَتْ
قَرْيَةَ الْعَهْدِ وَدَخَلُوا فِي الْأَحْزَابِ فَاجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَحْزَابُ
الْعَظِيمَةُ وَهُمْ يَقْدِرُ الْمُسْلِمِينَ مَرَاتٍ مُتَعَدِّدَةً فَرَفَعَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّرِيَّةَ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فِي أَطْرَامِ
الْمَدِينَةِ وَهِيَ مِثْلُ الْجَوَاسِقِ لَمْ يَنْقَلِبُوا إِلَى مَوَاضِعِ أُخْرَى وَجَعَلَ
ظَهْرَهُمْ إِلَى سَيْلِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ تَارْحِيَةِ الْعَرَبِ
وَالشَّامِ وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ وَخَدَقًا وَالْعَدُوِّ وَقَدْ حَاطَ

59
بِهِمْ مِنْ لَعَالِيَةٍ وَالسَّافِلَةِ وَكَانَ عَدُوًّا شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لَوْ تَمَكَّنَ
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَانَتْ نِكَايَتُهُ فِيهِمْ أَعْظَمَ النِّكَايَاتِ وَفِي هَذِهِ
الْحَادِثَةِ تَحْزَبُ هَذَا الْعَدُوُّ وَمِنْ مَغْلٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ التَّرِكِ
وَمِنْ فُرْسٍ مُسْتَعْرَبَةٍ وَنَحْوِهِمْ مِنْ أَجْنَاسِ الْمَرْثَقَةِ وَمِنْ نَصَارَى
الْأَرْضِ وَغَيْرِهِمْ وَنَزَلَ هَذَا الْعَدُوُّ وَمَجَانِبُ دِيَارِ الْمَسْلُومِينَ وَهُوَ
بَيْنَ الْأَقْدَامِ وَالْأَحْجَامِ مَعَ قَلْبَةٍ مِنْ بَارِئِهِمْ مِنَ الْمَسْلُومِينَ وَقَصْدِهِمُ الْإِسْتِيكَا
عَلَى الْإِسْتِيكَا عَلَى لَدَارِ وَاصْطِلَامِ أَهْلِهَا كَمَا نَزَلَ أَوْلِيكَ بِضَوْاحِي
الْمَدِينَةِ بِأَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَامَ الْحَصَارُ عَلَى الْمَسْلُومِينَ عَامَ الْخَنْدَقِ
عَلَى مَا قِيلَ بَعْضًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً وَقِيلَ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَهَذَا
الْعَدُوُّ عَبْرَ الْفُرَاتِ سَابِعَ عَشَرَ رَّبِيعِ الْآخِرِ وَكَانَ أَوَّلَ انْصِرَافِهِ
رَاجِعًا عَنْ حَلَبٍ لَمَّا رَجَعَ مَقْدَمُهُمُ الْكَبِيرَ قَازَانَ مِنْ مَعَهُ يَوْمَ
الْأَثْنِينَ حَادِي ثَانِي جُمَادَى الْأُولَى يَوْمَ دَخَلَ الْعَسْكَرُ عَسْكَرَ
الْمَسْلُومِينَ إِلَى مِصْرِ الْمَحْرُوسَةِ وَاجْتَمَعَ بِهِمُ الدَّاعِي وَخَاطَبَهُمْ فِي
هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَكَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَا أَلْقَى فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ مَا أَلْقَى مِنَ الْأَهْتِمَامِ وَالْعَزْمِ أَلْقَى فِي قُلُوبِ عَدُوِّهِمْ

الزروع والإنصراف وكان عام الخندق برد شديد وريح شديدة
منكرة بها صرف الله الأحزاب عن المدينة كما قال تعالى فأرسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ه وهذا العام أكثر الله فيه
الثلج والمطر والبرد على خلاف أكثر العادات حتى كره أكثر الناس
ذلك وكان قولهم لم لا تروها ذلك فإن الله فيه حكمة وكان ذلك
من أعظم الأسباب التي صرف الله بها العدو فإنه أكثر عليهم الثلج
والمطر والبرد حتى هلك من خيلهم ما شاء الله وهلك أيضا منهم من شاء
الله وظهر فيهم وفي بقيته خيلهم من الضعف والعجز بسبب البرد والجوع
ماتوا وأثم لا طاقة لهم معه يقال حتى بلغني عن بعض كبار المقدمين
في أرض الشمال أنه قال لا يبض الله وجوهنا عدونا في الثلج الحث
شعره ونحى نعوذ لا يأخذهم حتى علوا أنهم كانوا صيدا للمسلمين لو
يصطادونهم لكن الله في تأخير اصطبارهم حكمة عظيمة ه وقال
الله تعالى في شأن الأحزاب إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم
وإذ زاعجت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هناك ابتلي المؤمنين وزلزلوا زلزلا شديدا وهذا

واحدة

هذا العام جا العَدُو من نَاجِيَتِي لِشَامِ شَمَالِي الْفِرَاتِ وَقَبْلِي الْفِرَاتِ فَرَأَتْ
 الْأَبْصَارُ رِيْعًا عَظِيمًا وَبَلَّغَتْ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ لِعُظْمِ الْبَلَاءِ سِيمَا لِمَا
 اسْتَفَاضَ الْخَبْرَ بِنَصْرَانِ الْعَسْكَرِ إِلَى مِصْرٍ وَتَقَرَّبَ الْعَدُوُّ وَوَجَّهَهُ
 إِلَى مِشْقٍ وَظَنَّ النَّاسُ بِإِلَهٍ الظُّنُونَا هَذَا نَظَنُ أَنَّهُ لَا يَقِفُ قَدَامَهُمْ أَحَدٌ
 مِنْ حَيْدِ الشَّامِ حَتَّى يَصْطَلِمُوا أَهْلَ الشَّامِ وَهَذَا نَظَنُ أَنَّهُمْ لَوْ وَقَفُوا
 لَكَسَرُوا وَهَمُّ شَرِّ كَسْرَةٍ وَأَحَا طَوَابِهِمْ إِحَا طَةَ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ وَهَذَا
 يَظُنُّ أَنَّ أَرْضَ الشَّامِ مَا بَقِيَتْ تُسْكُنُ وَلَا بَقِيَتْ تَكُونُ تَحْتَ مُمْلَكَةٍ
 إِلَّا سَلَامٌ وَهَذَا يَظُنُّ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِهَا وَيَذْهَبُونَ إِلَى مِصْرٍ فَيَسْتَوْلُونَ
 عَلَيْهَا فَلَا يَقِفُ قَدَامَهُمْ أَحَدٌ فَنَحْدِثُ نَفْسَهُ بِالْفِرَازِ إِلَى الْبَيْتِ وَنَحْوَهَا وَهَذَا
 إِذَا أَحْسَنَ طَنَهُ قَالَتْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَهَا الْعَامَ كُلَّهَا مَلَكُواهَا عَامَ هُوَ لَا كُوسَنَةَ سَبْعٍ
 وَخَمْسِينَ ثُمَّ قَدْ تَخْرُجُ الْعَسْكَرُ مِنْ مِصْرٍ فَيَنْفِذُهَا مِنْهُمْ كَمَا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَامَ
 وَهَذَا ظَنُّ خِيَارِهِمْ وَهَذَا نَظَنُ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ أَهْلُ الْإِثْنَانَةِ النَّبَوِيَّةِ
 وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَالْمُبَشِّرَاتِ أَمَا فِي كُلِّ دِيْنِهِ وَخِرَافَاتِ لَاعِبَةٍ وَهَذَا
 قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الرَّعْبُ وَالْفَزَعُ حَتَّى مَرَّ الظَّنُّ بِفُؤَادِهِ مَرًّا لِلْحَابِ
 لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ شَفِيحٌ وَلَا لِسَانٌ يَتَكَلَّمُ وَهَذَا قَدْ تَعَارَضَتْ عِنْدَ الْأَمَارَاتِ

ثم

وَتَقَابَلَتْ عِنْدَ الْإِرَادَاتِ لَا سِيَّمَا وَهِيَ لَا تَعْرِفُ مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ بَيْنَ
 الصَّادِقِ وَالكَاذِبِ وَلَا يُمَيِّزُ فِي التَّخْلِيشِ بَيْنَ الْمَخْطُوقِ الصَّائِبِ وَلَا
 يَعْرِفُ النُّصُوصَ الْأَثَرِيَّةَ مَعْرِفَةَ الْعُلَمَاءِ بَلْ أَمَا أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا
 بِهَا أَوْ قَدْ سَمِعَهَا الْعَمْرَاءُ ثُمَّ قَدْ لَا يَتَفَقَّنُ لَوْ جُودَ لِأَلْتِمَا الْحَقِيَّةَ وَلَا يَتَقَدَّرُ
 لِذِيْعِ مَا تَحْتِكُ أَنْتَ مَعَارِضُهَا فِي بَادِي الرُّوِيَّةِ فَلَنْ كَيْفَ اسْتَوْلَتْ
 الْحَيْرَةُ عَلَى مَنْ كَانَتْ تَسْمَا بِالْإِهْتِدَاءِ وَتَرَا جَمَّتْ بِهِ الْإِرَادَاتُ رَاجِمِ الصَّبِيَّانِ
 بِالْحَصْبَاءِ هُنَا لَكَ ابْتِلَاءٌ لِمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ابْتِلَاءُ اللَّهِ
 بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي تَكْفُرُ بِهِ خَطِيئَاتِهِمْ وَرَفَعَ بِهِ دَرَجَاتِهِمْ وَزُلْزِلُوا بِمَا حَصَلَ
 لَهُمْ مِنَ الرَّحَقَاتِ مَا اسْتَوْجَبُوا بِهِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى قَدْ يَقُولُكَ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدْنَا اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَهَكَذَا قَالُوا فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ فِيمَا وَعَدْنَا أَهْلَ
 الْوَرَاثَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ الرَّسَالِيَّةِ وَحَزَبِ اللَّهِ الْمَحْدُوثِ عَنْهُ
 حَتَّى حَصَلَ لَهُوَ لَا النَّاسِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوفٌ حَسَنَةٌ فَأَمَّا الْمَنَافِقُونَ
 فَقَدْ مَضَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَقَدْ يَتَكْرَرُ ذِكْرُهُمْ

سَمَاع

فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَذَكَرُوا مَرَضَ وَالْمَرْحُومُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 مَرَضَ الْقَلْبِ فِي مَوَاضِعَ فَقَالَ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَبَرَّادَهُمْ
 اللَّهُ مَرَضًا وَقَالَ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوَاهُ دِينُهُمْ وَالْمَرَضُ فِي الْقَلْبِ كَالْمَرَضِ فِي الْجَسَدِ
 فَكَأَنَّ هَذَا هُوَ مَا أَحَالَ عَنِ الصِّحَّةِ وَالْإِعْتِدَالِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمُوتَ
 الْقَلْبُ سِوَا أَفْسَادِ أَحْسَاسِ الْقَلْبِ وَإِدْرَاكِهِ أَوْ أَفْسَادِ عَمَلِهِ
 وَحَرَكَتِهِ وَذَلِكَ كَمَا فَتَرَوْهُ هُوَ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ أَمَا
 بِضَعْفِ عِلْمِ الْقَلْبِ وَاعْتِقَادِهِ وَأَمَا بِضَعْفِ عَمَلِهِ وَحَرَكَتِهِ
 فَيَدْخُلُ فِيهِ مِنْ ضَعْفِ تَصَدِيقِهِ وَمِنْ غَلَبِ عَلَيْهِ الْجِبْنِ وَالْفَرَعِ
 فَإِنَّ أَدْوَاءَ الْقَلْبِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْمُحَرَّمَةِ وَالْحَسَدِ وَالْجِبْنِ وَالنَّخْلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ كُلِّهَا أَمْرَاضٌ كَذَلِكَ الْجَهْلُ وَالشُّكُورُ وَالشُّبُهَاتُ
 الَّتِي فِيهِ وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مَوَازِينُ
 الْجُبُونِ وَشَهْوَةِ الزَّيْنِ كَمَا فَتَرَوْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَيُّ دَاءٍ مِنْ الدُّوَى مِنَ النَّخْلِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَلِمَةً شِفَاءً لِمَا فِي
 الصُّدُورِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ
 السُّؤَالُ وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنَكِرَاتِ

هنا وفي قوله لانهم
 المنافقون والذين في
 قلوبهم

موت نللكل قد يكون
 من القلب مرض تحليل من
 الصحة والاعتدال من غير

الاخلاق والاهواء والادواء ولن يخاف الرجل غير الله الا لمرض
 في قلبه كما ذكروا ان رجلا شكى الى احمد بن حنبل خوفه من بعض
 الولاة فقال لو صحت لم تخف احدا اى خوفك من اجلك وال
 الصحة من قلبك ولهذا اوجب الله على عباده ان لا تخافوا حرب
 الشيطان بل لا تخافون غيره فقال انما ذلكم الشيطان يخوف
 اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين اى تخوفكم اولياءه
 وقال اعموم بنى اسرائيل تسيها لنا واناى فارهبون وقال فلا
 تخشوا الناس واخشوني وقال لنا لئلا يكون للناس حجة الا الذي
 ظموا منهم فلا تخشوهم واخشوني وقال تعالى اليوم يبشرون الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون وقال تعالى انما يعمر
 مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتت
 الزكاة ولم يجش احد الا الله وقال الاتقاتلوا قوما نكثوا
 ايمانهم ائت قوله اخشونهم فانه الحق ان تخشوه قد لت هذه
 الاية وهو قوله واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض على ان المرض والينفاق في القلب بوجوب الرب في الانبياء
 الصادقة التي بوجوب امن الانسان من الخوف حتى يظنوا انها
 كانت غرورا لهم كما وقع في حادثة نسا هذه سوا ثم قال

الاله وقال
 تخشونهم واخشون
 الذين يظنون اننا لا نرى

تعالى

62
تَعَالَى وَادْقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
وَكَانَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَسَكَرَ بِالْمُسْلِمِينَ عِنْدَ سَلْعٍ
وَجَعَلَ الْحَنْدَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ لَا مُقَامَ
لَكُمْ هُنَا لِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ فَارْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ لَا مُقَامَ لَكُمْ
عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَارْجِعُوا إِلَى دِينِ الشِّرْكِ وَقِيلَ لَا مُقَامَ لَكُمْ
عَلَى الْقِيَالِ فَارْجِعُوا إِلَى الْأَسْتِمْبَانِ وَالْأَسْتِجَارَةِ بِهِمْ وَهَكَذَا
لَمَّا قَدِمَ هَذَا الْعَدُوُّ مِنَ الْمَنَافِقِينَ مِنْ قَالٍ مَا بَقِيَتِ الدَّوْلَةُ
الْإِسْلَامِيَّةَ بِقَوْمٍ فَيَنْبَغِي الدُّخُولُ فِي دَوْلَةِ الشَّارِ وَقَالَ
بَعْضُ الْخَاصَّةِ مَا بَقِيَتِ أَرْضُ الشَّامِ سَكَنَ بَلَدٌ يَنْتَقِلُ عَنْهَا أَمَا
إِلَى الْحِجَازِ وَالْبَحْرَيْنِ وَأَمَا إِلَى مِصْرَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلَدٌ الْمَصْلِحَةُ
الْأَسْتِمْبَانِ لِهَوَلَاتِهَا قَدْ اسْتَسْلَمَ لَهُمْ أَهْلُ عِرَاقٍ وَالْأَسْتِجَارَةِ
تَحْتَ حُلْمِهِمْ فَهَذِهِ الْمَقَالَةُ الثَّلَاثُ قَدْ قَبِلْتُ فِي هَذِهِ النَّازِلَةِ
كَمَا قَبِلْتُ فِي تِلْكَ وَهَكَذَا قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ لَا هِلَ دِمَشْقَ خَاصَّةً وَالشَّامَ عَامَّةً لَا مُقَامَ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَنَبِيٌّ أَلْمَقَامَ بِهَا الْبَلِغُ مِنْ نَعْمِ الْمَقَامِ وَإِنْ كَانَ قَدْ
قَرُبَتْ بِالضَّمِّ أَيْضًا فَإِنَّ مِنَ الْأَيْدِي رَانَ يَقُومُ بِالْمَكَانِ فَكَيْفَ
يَقِيمُ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لِنَبِيِّ

يَقُولُونَ يَا بُوتِنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا
 كَانَتْ قَوْمًا مِنْ هَوَالِ الْمُذْمُومِينَ يَقُولُونَ وَالنَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَلْعٍ دَاخِلِ الْخَنْدَقِ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ
 فِي طَافِ الْمَدِينَةِ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ بُوتِنَا عَوْرَةٌ أَيْ مَكشُوفَةٌ لَيْسَتْ
 بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ لَعْدُ وَحَايِلٍ وَأَصْلُ الْعَوْرَةِ الْخَالِي الَّذِي تَحْتَاجُ
 إِلَى حِفْظٍ وَسْتِرْقِيَاكَ أَعْوَزُ بِمَجْلِسِكَ إِذَا ذَهَبَ سِتْرُهُ أَوْ سَقَطَ
 حِدَانُهُ وَمِنْهُ عَوْرَةُ الْعَدُوِّ قَالَ مُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ أَيْ
 ضَائِعَةٌ مَحْشَى عَلَيْهَا السَّرَاقُ وَقَالَ قَتَادَةُ قَالُوا يَا بُوتِنَا مَا بَلَى
 الْعَدُوُّ وَلَا نَأْمِنُ عَلَى أَهْلِنَا قَاذِنًا لَنَا لَنْذَهَبَ إِلَيْهَا بِحِفْظِ النِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهَا إِنْ
 يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا فَهُمْ يَقْصُدُونَ الْفِرَارَ مِنَ الْجِهَادِ وَتَحْتَجُونَ بِحُجَّةِ
 الْعَائِلَةِ وَهَكَذَا أَصَابَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ
 فَصَارُوا يَعْبُرُونَ مِنَ الشَّعْرِ إِلَى الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ وَإِلَى الْأَمَاكِنِ
 الْبَعِيدَةِ لِكَيْ يَقُولُوا مَا مَقْصُودُنَا إِلَّا حِفْظُ الْعِيَالِ
 وَمَا يُمْكِنُ أَرْسَالَهُمْ مَعَ غَيْرِنَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ فِي ذِكْرِكَ فَقَدْ كَانَتْ
 يُمْكِنُهُمْ إِعْهَادُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ يُجَاهِدُهُمْ
 أَرْسَالَهُمْ وَالْمَقَامُ لِلْجِهَادِ فَكَيْفَ بَمَنْ فَرَّ بَعْدَ أَرْسَالِ عِيَالِهِ

قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يُمْكِنُ أَرْسَالَهُمْ مَعَ غَيْرِنَا
 وَهُمْ يَكْذِبُونَ فِي ذِكْرِكَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَيَّلُوا
 الْفِتْنَةَ لَأَنزَلْنَا بِهَا مَا تَلْبَسُوا إِلَّا بِيَسِيرٍ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ
 الْمَدِينَةُ مِنْ جَوَابِهَا ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُمْ الْفِتْنَةَ وَهِيَ الْأَقْتِنَانُ عَنْ
 الدِّينِ بِالْكَفْرِ أَوْ لِنِفَاقٍ لَأَعْطَوْا الْفِتْنَةَ وَجَاوَزَهَا مِنْ
 غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَهِيَ فِي حَالِ اقْتِرَامِ لَوْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ هَذَا
 الْعَدُوُّ وَالْمُنَافِقُ الْمُجْرِمُ ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُمْ مَوَافَقَتَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ شَرِّ بَيْعِهِ الْإِسْلَامَ وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ لَكَانُوا
 مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا سَاءَ عَذَابُهُمْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي أَنْفِئَاتٍ بِأَنْوَاعٍ مِنَ
 الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَا بَيْنَ تَرْكِ وَاجِبَاتٍ وَفِعْلٍ
 مُحَرَّمَاتٍ أَمَا فِي حَقِّ اللَّهِ وَأَمَا فِي حَقِّ الْعِبَادِ كَتَرَكِ الصَّلَاةِ
 وَشَرَبِ الْخَمْرِ وَسَبِّ السَّلَفِ وَسَبِّ جُنُودِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالتَّجَسُّسِ لَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَدَلَالَتِهِمْ عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخَرِيمِهِمْ
 وَأَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَتَعَدِّيهِمْ وَبِقُوَّةِ دَوْلَتِهِمُ الْمَلْعُونَةَ
 وَارْحَابُ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ
 الْفِتْنَةِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا
 يُؤْلَوْنَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا وَهِيَ فِي حَالِ

كانو

اقوام عاهدوا ثم نكثوا قد يما وحدها في هذه الغزوة فان العام
 الماضي وفي هذا العام في اول الامر من الناس من اصناف
 الناس من عاهد على ان يقاتل ولا يغير ثم فر منهزما لما اشتد الامر
 ثم قال - تعالى قل ان يتعلم الفرار ان فرتم من الموت
 او القتل واذا لا يمتعون الا قليلا فاخبر الله ان الفرار لا ينفع
 من الموت ولا من القتل فالفرار من الموت كما فرار من الطاعون
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض
 واتم بها فلا تخرجوا فرارا منه والفرار من القتل كما فرار
 من الجهاد وحرف لن سفي ليعمل في الزمن المستقبك والفعل
 نكث والنكث في سياق النفي نعم جميع افرادها فاقضى ذلك
 ان الفرار من الموت او القتل ليس فيه منفعة ابدا وهذا
 خبر الله الصادق فمن اعتقد ان ذلك منفعة فقد كتب
 الله في خبره والنجية تدك على مثل ما ذلك عليه القران فان
 هؤلاء الذين فروا في هذا العام لم ينفعهم فرارهم بل خسروا الدين
 والدنيا ونفوا وتوا في المصايب والمرابطون الثابتون نفعهم
 ذلك في الدين والدنيا حتى الموت الذين فروا منه كثر فيهم

الحمد
 استعمال لرج لتأثير المقتبل

في الفرار من الموت

وَقَالَ فِي الْمَقِيمِينَ فَمَاتَ مَعَ الْهَرَبِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالطَّالِبُونَ لِلْعَدُوِّ
 الْمَعَايُونَ لَهُمْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا قَلْبٌ بَلَغَ الْمَوْتَ حَيْدًا بِالْبَلَدِ
 مِنْ حَيْثُ خَجَّ الْفَارُونَ وَهَكَذَا سُنَّةُ اللَّهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ثُمَّ قَالَ
 تَعَالَى وَإِذَا الْيَمْتَعُونَ الْأَقْلِيَاءَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ كَانَتْ لِفِرَارِكُمْ سَفْعَةٌ
 لِأَجْبَاءِ قَلِيلَةٍ ثُمَّ تَمُوتُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا نَبَأَ مِنْهُ وَقَدْ حَسِبْتُمْ أَنَّ
 بَعْضَ الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ قَالَ فَحَسْبُ زَيْدٌ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَهَذَا اجْتِزَاءُ
 مِنْهُ بِمَعْنَى آيَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُمْ يَمْتَعُونَ بِالْفِرَارِ قَلِيلًا لَكِنَّهُ
 ذَكَرَ أَنَّهُ لَا مَنفَعَةَ فِيهِ أَبَدًا ثُمَّ ذَكَرَ جَوَابًا ثَانِيًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ سَفْعٌ لَمْ يَكُنْ
 فِيهِ الْأَمْتَاعُ قَلِيلٌ ثُمَّ أَنَّهُ ذَكَرَ جَوَابًا ثَالِثًا وَهُوَ أَنَّ الْفَارِيانِيَةَ مَا قُضِيَ
 لَهُ مِنَ الْمَضْرُوعَةِ وَمَا فِي الثَّابِتِ مَا قُضِيَ لَهُ مِنَ الْمَسْتَرَةِ فَقَالَ
 قُلْ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يَعَصِمُ مِنَ اللَّهِ إِنْ رَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ رَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
 وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَنَظَرُهُ قَوْلُهُ فِي سَبَاقِ
 آيَاتِ الْجِهَادِ أَيْمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي سُورٍ مُشْتَبِهَةٍ
 وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًّا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا
 لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ تَخِيُّبٌ وَعَمِيَّتٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ فَضَمُّونَ الْأَمْرَاتِ الْمَنَائِمَ مَحْتُمَةً فَمِنْ حَضَرِ الصُّعُوفِ

فَسَلَّمَ وَكَمْ مِثْرَ فَرَسَيْنِ لَيْتَهُ نَصَادَفَهُ كَمَا قَالَ خَلْدِثُ لَوْلَيْدٌ لَنَا
اِحْتَضِرَ لَقَدْ حَضَرْتُ كَذَا وَكَذَا صَفًا وَأَنَّ بِيَدِي بَعْضًا وَثَمَانِينَ مِائَةً
بَيْنَ ضَرْبَةِ السَّيْفِ وَطَعْنَةِ بَرُوحٍ وَرَمِيَّةِ بَسْمٍ وَهَذَا إِذَا أَمُوتَ عَلَى
فِرَاشِي كَمَا مَوْتُ الْعَسْكَرِ فَلَا قَرْتُ أَعْيُنَ الْجَبَّارِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الْمَعْتَقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانَتْ مِنْ
الْمَنَافِقِينَ مَنْ يَرْجِعُ مِنَ الْحَنْدَقِ فَيَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا أَجَاهُمْ أَحَدٌ
قَالُوا لَهُ وَيْحَكَ اجْطِرْ فَلَا يَخْجُجُ وَيَكْشُوتُ بِذَلِكَ إِلَى أَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ ه
بِالْعَسْكَرَاتِ يَتُونَا بِالْمَدِينَةِ فَإِنَّا نَيْبُطُونَهُمْ عَنِ الْقِتَالِ وَكَانُوا الْأَنْبَاءُ
الْعَسْكَرَ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدُ وَابِدًا فَيَأْتُونَ الْعَسْكَرَ لِمَرَى النَّاسِ وَجُوهَهُمْ
فَإِذَا غَفِلَ عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنْصَرَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ أَخَاهُ لَأَبِيهِ وَأُمَّهُ وَعِنْدَهُ شِقْوًا وَبَيْدًا فَقَالَ
لَهُ أَنْتَ مَا هُنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرِّمَاحِ
وَالسُّيُوفِ فَقَالَ هَلُمَّ إِلَيَّ فَقَدْ أَحْيَيْتُكَ وَنَصَّاحِيكَ فَوَصَفَ
الْمَشْطَرِثَ عَنِ الْجِهَادِ وَهُمْ صِنْفَانِ لِأَنَّهُمْ أَمَا أَنْ يَكُونُوا فِي بِلَادِ الْغُرَاةِ
أَوْ فِي غَيْرِهَا فَإِنْ كَانُوا فِيهِ عَقُوبَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْعَمَلِ
أَوْ بِمَا وَانْ كَانُوا فِي غَيْرِهِ رَأَسَلُوهُمْ وَكَانَتْ بُوهُمُ بَابٌ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ
مِنْ بِلَادِ الْغُرَاةِ لِيَكُونُوا مَعَهُمْ بِالْحِصُونِ أَوْ بِالْبُعْدِ كَمَا جَرَى فِي هَذِهِ

تنتظروكم

الغزاة فان اقواما في العسكر والمدينة وغيرهما صاروا نعوقون
 من اذ الغزو واقواما بعثوا من المعاقل والحضوب او غيرها
 الى اخوانهم هلم انا قال الله تعالى فيهم ولا ياتون الناس الا
 قليلا ائحجة عليكم قالوا اخلا عليكم يا قتال معكم والتفتة في سبيل
 الله وقالوا اخلا عليكم بالحير والظفر والغنيمه وهذه حال من خل
 على المؤمنين بنفسه وما له او شخ عليهم بفضل الله من نصره وورقه
 الذي يحزبه بفعل غيره فان اقواما يشحون معروهم واقواما يشحون
 معروفي الله وفضله وهم الحساد فاذا اجا الخوف رايهم ينظرون
 اليك تدور اعينهم كالذي يغشي عليه من الموت من شدة الرعب
 الذي في قلوبهم يشبهون المغشى عليه وقت النزاع فانه يخاف ويذهل
 عقله ويخص بصره ولا يطرف فذلك هو لانهم يخافون لقل فاذا
 ذهب الخوف سلقوكم بالسنة جدا ويقال في اللغة صلقوكم وهو رفع
 الصوت بالكلام الموزي ومينه الصالقه وهي التي ترفع صوتها بالمصيبة يقال
 سلقه وصلقه فراطا يفة من السلف بها لكنها خارجة عن المصحف اذ ا
 خاطبه خطبا شديدا اقويا ويقال خطيب سلات اذا كان يليغا
 في خطبته لكن الشدة هنا في الشتر لا في الحير كما قال بالسنة جدا اذ
 ائحجة على الحير وهذا السلق بالسنة الحادة تكون بوجوه

تَارَةً يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي حَرَىٰ عَلَيْنَا يَشُومُكُمْ فَأَنْتُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَوْتُمْ النَّاسَ إِلَىٰ هَذَا الدِّينِ وَقَاتَلْتُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفْتُمْهُمْ
فَإِنَّ هَذِهِ مَقَالَةُ الْمُنَافِقِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَتَارَةً يَقُولُونَ أَنْتُمْ
الَّذِينَ سَرْتُمْ عَلَيْنَا بِالْمَقَامِ هُنَا وَالنَّاسُ بِهَذَا الثَّغْرِ إِلَىٰ هَذَا
الْوَقْتِ وَالْأَفْلُوكَا قَدْ سَافَرْنَا قَبْلَكَ هَذَا لِمَا أَصَابَنَا هَذَا وَتَارَةً يَقُولُونَ
أَنْتُمْ الَّذِينَ سَرْتُمْ عَلَيْنَا بِالْمَقَامِ هُنَا وَالنَّاسُ بِهَذَا الثَّغْرِ إِلَىٰ هَذَا
الْوَقْتِ وَالْأَفْلُوكَا قَدْ سَافَرْنَا قَبْلَكَ هَذَا لِمَا أَصَابَنَا هَذَا وَتَارَةً
يَقُولُونَ أَنْتُمْ مَعَ قُلُوبِكُمْ وَضَعْفِكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَكْسُرُوا الْعِدَّةَ
وَقَدْ غَرَّكُمْ دِينِكُمْ كَمَا قَالَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوْلًا دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ وَتَارَةً يَقُولُونَ أَنْتُمْ مَجَانِينٌ لَا عَقْلَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ
تَهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ وَالنَّاسُ مَعَكُمْ وَتَارَةً يَقُولُونَ أَنْوَاعًا مِنَ الْكَلَامِ
الْمُؤَدَّى لِشَدِيدٍ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَشْحَىٰ عَلَى الْخَيْرِ أَيْ خِرَاصٌ عَلَى
الْغَنِيمَةِ وَالْمَالِ الَّذِي قَدْ حَصَلَ لَكُمْ قَالُوا قَتَادَةُ إِذَا كَانَ
وَقْتُ قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ بَسَطُوا السِّنْتَهُمْ فِيمَ يَقُولُونَ اعْطُونَا فَلَسْتُمْ بِأَحَقَّ
بِهَا مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ فَاجِبَتْ قَوْمٌ وَآخَرٌ لَهُمْ لِلْحَقِّ وَأَمَّا عِنْدَ
الْغَنِيمَةِ فَاشْحَىٰ قَوْمٌ وَقِيلَ أَشْحَىٰ عَلَى الْخَيْرِ أَيْ مَجْلَابِيهِ لَا يَنْفَعُونَ لَكُمْ

وَأَيُّكُمْ
لَقَوْلِهِمْ

وَأَصْلُ الشَّخِشِ سِدَّةُ الْحِرْصِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْجَبَلُ وَالظُّلْمُ مَنْ مَنَعَ
 الْحَقَّ وَآخِذَ الْبَاطِلَ كَمَا قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ
 وَالشَّخِشَاتُ الشَّخِشُ أَهْلَكَ مَزَكَتْ قَبْلَكُمْ أَمْرَهُمْ فَجَلُّوا وَأَمْرَهُمْ بِالظُّلْمِ
 فَظَلَمُوا وَأَمْرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا فَهَؤُلَاءِ أَشْحَاءٌ عَلَى إِخْوَانِهِمْ أَيْ
 بَخَالٌ عَلَيْهِمْ وَأَشْحَاءٌ عَلَى الْخَيْرِ أَيْ حِرَّاصٌ عَلَيْهِ فَلَا يَنْفِقُونَ كَمَا قَالَ لِي وَانَّهُ
 لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ثُمَّ قَالَ — تَعَالَى مَحْسَبُونَ الْأَحْزَابِ
 لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّ وَالْوَاهِنُ نَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ
 سَالُونَ عَن بَنِيكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا الْأَقْلِيَّةَ فَوَصَّفَهُمْ بِثَلَاثَةِ
 أَوْصَافٍ الْأَوَّلُ — أَنَّهُمْ لِفِرَطِ حَوْمِهِمْ مَحْسَبُونَ الْأَحْزَابِ
 لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنِ الْبَلَدِ وَهَذِهِ حَالُ الْجَبَانِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
 قَاتَ قَلْبَهُ يَأْذُرُ إِلَى تَصْدِيقِ الْحَبْرِ الْمَخُوفِ وَتَكْذِيبِ خَبْرِ الْأَمْنِ
 الْوَصْفُ الثَّانِي أَنَّ الْأَحْزَابَ إِذَا جَاؤُا تَمَنَّوْا أَنْ لَا يَكُونُوا بَيْنَكُمْ
 بَلْ يَكُونُونَ فِي الْبَادِيَةِ بَيْنَ الْأَحْزَابِ سَالُونَ عَن بَنِيكُمْ أَيْ خَبْرَ
 الْمَدِينَةِ وَأَيْشَ جَرَى لِلنَّاسِ الْوَصْفُ الثَّلَاثُ أَنَّ الْأَحْزَابَ
 إِذَا اتَّوَاوَهُمْ فِيكُمْ لَمْ يَقَاتِلُوا الْأَقْلِيَّةَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلَاثَةُ
 مَنْطِقِيَّةٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ كَمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَيَعْرِفُهُ مِنْهُمْ مِنْ خَبْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ — تَعَالَى لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهُ اسْوَقَ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا
فَلَا خَيْرَ سُبْحَانَهُ أَنْ الدِّينَ يَبْتَلُونَ بِالْغَدُوكِ كَمَا ابْتَلَى بِرَسُولِهِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ فِيهِ اسْوَقَ حَسَنَةً حَيْثُ أَصَابَهُمْ
مِثْلَ مَا أَصَابَهُ فَلْيَتَأَسَّوْا بِهِ فِي التَّوَكُّلِ وَالصَّبْرِ وَلَا يُظَنُّوا أَنْ هَذِهِ
الْمَصَائِبُ نِعْمَةٌ لِمَصَاحِبِهَا وَاهْتَانَهُ لَهَا فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ مَا ابْتَلَى
بِهَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ بَلْ بِهَا تَأْتِيكَ الدَّرَجَاتُ الْعَالِيَةُ وَبِهَا يَكْفُرُ
اللَّهُ الْخَطَايَا لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَأَلْفَقَدَ يَبْتَلِيكَ مِنْ لَدُنْكَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَيَكُونُ فِي حَقِّهِ عِنْدَ آبَائِكَ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانَتْ اللَّهُ قَدْ
أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْكُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ الْآيَاتُ
نَصُرَ اللَّهُ قَرِيبٌ فَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُنْكَرًا عَلِيًّا مِنْ حَسْبِ خِلَافِ
ذَلِكَ أَنْهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَبْتَلَوْا مِثْلَ هَذِهِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
بِالْبَأْسَاءِ وَهِيَ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَالضَّرَّاءُ وَهِيَ الْوَجَعُ وَالْمَرَضُ وَالزَّلْزَالُ

وَهِيَ لَزْلَةٌ الْعَدُوِّ فَلَمَّا جَاءَ الْأَحْزَابُ عَامَ الْخَنْدَقِ فَرَأَوْهُمْ قَالُوا
 هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ
 قَدْ تَلَامَ بِالزَّلْزَالِ وَأَنَّهُمْ مِثْلَ الذِّبْنِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا
 وَتَسْلِيمًا الْحَكِيمِ اللَّهُ وَامْرِهِ وَهَذَا حَالُ أَقْوَامٍ فِي هَذِهِ الْعِزَّةِ قَالُوا
 ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
 عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ أَيْ عَهْدَهُ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ
 أَوْ غَاشَرَ وَالنَّجْبُ النَّذْرُ وَالْعَهْدُ وَأَصْلُهُ مِنَ النَّجْبِ وَهُوَ الصَّوْتُ وَمِنْهُ
 الْإِخْتَابُ فِي الْبَكَاءِ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ فِي الْعَهْدِ ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَهْدُهُمْ
 هُوَ نَذْرُ الصِّدْقِ فِي الْقِيَامِ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْقِيَامِ فَقَدْ بَقِيَ صَارَ مِنْهُمْ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ
 قَضَى نَجْبَهُ أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ لِأَسِيْمًا إِذَا كَانَ النَّجْبُ نَذْرَ الصِّدْقِ فِي جَمِيعِ
 الْمَوَاطِنِ فَإِنَّهُ لَا يَفْضِيهِ إِلَّا بِمَوْتٍ وَقَضَى النَّجْبَ هُوَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ كَمَا قَالَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ
 أَيْ أَكْمَلَ الْوَفَاءَ وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ عَهْدُهُمْ مُطْلَقًا بِمَوْتٍ أَوْ الْقَتْلِ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ
 قَضَاءَهُ إِذَا كَانَ قَدْ وَفَى فِي الْبَعْضِ فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَتِمَامَ الْعَهْدِ وَأَصْلُ الْقَضَاءِ الْإِكْمَالُ
 وَالْإِتِمَامُ بِالْحِجْرَى اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا بَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ اتَى بِالْأَحْزَابِ
 بِالْحِجْرَى الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ حَيْثُ صَدَقُوا فِي إِيْمَانِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَنَابُؤُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فَخَصَّ الْإِيمَانَ فِي
الْمُؤْمِنِينَ الْمُجَاهِدِينَ وَآخَبَرَهُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا آمَنَ
قَالَ كَمَا قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا وَالْإِيمَانُ لَمْ يَدْخُلْ فِي قُلُوبِهِمْ يَلِ انْقَادُوا
وَاسْتَسَلَمُوا وَإِنَّمَا الْمَنَافِقُونَ قَهْمُ بَيْنِ أَمْرَيْنِ مَا أَنْ يُعَدَّ بِهِمْ وَإِنَّمَا
أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَهَذَا حَالُ النَّاسِ فِي الْجَنَّةِ وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ
وَإيضًا فَإِنَّ اللَّهَ ابْتَلَى النَّاسَ لِنَصْرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُعَدِّبَ الْمَنَافِقِينَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْهُ
الْمُذْمُومِينَ فَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ نَدِمَ وَاللَّهُ سَجَّاتٌ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو
عَنِ السَّيِّئَاتِ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ
سَنَةً لَا يَغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْمَغَارِي
مِنْهُمْ ابْنُ الْحَيَّاتِ ابْنُ الْيَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ لَأَنْ
نَعْرُوهُمْ وَلَا يَغْرُونا فَمَا عَرَّتْ قُرَيْشٌ وَلَا عَطْفَانٌ وَلَا الْيَهُودُ لِلْمُسْلِمِينَ
بَعْدَ هَذَا لِبَغْزَاهُمْ الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحُوا خَيْرُهُمْ فَتَحُوا مَكَّةَ
كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هُوَ الْأَحْزَابُ مِنَ الْمَغْلُ وَأَصْنَافُ الشُّرَكَاءِ مِنَ
الْفُرْسِ وَالْمَسْتَعْرَبِيَّةِ وَالنَّصَارِيِّ وَنَحْوَهُمْ مِنْ أَصْنَافِ الشُّرَكَاءِ الْخَارِجِينَ
عَنْ شَرِيعةِ الْإِسْلَامِ لَأَنْ نَعْرُوهُمْ وَلَا يَغْرُونا وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ شَاءَ

68
مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ خَالَطَ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ وَنِفَاقٌ بِأَن يَنْبُؤُوا إِلَى تَقَرُّمِ
وَمَحْسَنَ ظَنِّهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَيَقْوَى عَزِيمَتَهُمْ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ أَرَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ
مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبْصَارِ كَمَا قَالَ — وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَابْغَضَهُمْ لِمَنَّا لَوَاحِشًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ
قَوِيًّا عَزِيزًا فَإِنَّ اللَّهَ صَرَفَ الْأَحْزَابَ عَامَ الْخَنْدَقِ بِمَا أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ
مِنْ تَخِ الصَّبَايِعِ شَدِيدَةً بَارِدَةً وَمَا فَرَّقَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى شَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَلَمَّا لَوَّاحِشًا إِذْ كَانَ هَمَّتُهُمْ فَتَحَ الْمَدِينَةَ وَالْإِسْتِيْلَا عَلَى الرَّسُولِ وَالصَّحَابَةِ
كَانَ هَمَّتُهُ هَذَا الْعَدُوِّ وَفَتَحَ الشَّامَ وَالْإِسْتِيْلَا عَلَى مَنْهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَدَّهُمْ
اللَّهُ يُغِيطُهُمْ حَيْثُ أَصَابَهُمْ مِنَ التَّلْجِ الْعَظِيمِ وَالْبَرْدِ الشَّدِيدِ وَالرِّيحِ الْعَامِفِ
وَالْجُوعِ الْمُرِيعِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَكْفُرُ بِمَلِكِ النَّارِ
وَالْأَمْطَارِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْعَامِ حَتَّى طَلَبُوا الْإِسْتِيْلَا غَيْرَ
مَرَّةٍ وَكَانَ نَقُولُ لَهُمْ هَذَا فِيهِ خَيْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِيهِ لَللَّهِ حِكْمَةٌ وَسِرٌّ فَلَا تَكْفُرُونَ
وَكَانَ مِنْ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ فِيمَا قِيلَ أَصَابَ قَارَانَ وَجُودُهُ أَهْلَكُمْ وَهُوَ كَانَ
فِيمَا قِيلَ سَبَّ رَجُلَهُمْ وَابْتُلِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِيَتَّبِعَنَ مِنْ يَصْبِرْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ
مِمَّنْ نَفَرَ عَنْ طَاعَتِهِ وَجِهَادِ عَدُوِّهِ وَكَانَ مَبْدَأُ رَجُلٍ قَارَانَ فَبَيْنَ مَعَهُ
مِنَ رِضَى الشَّامِ أَرْضِي حَلَبَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشْرَ حَادِي الْأُولَى يَوْمَ دَخَلَتْ
مِصْرَ وَاجْتَمَعَتْ بِالسُّلْطَانَ وَأَمْرًا الْمُسْلِمِينَ وَالْقِيَاسُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ

الاهتمام بالجهاد ما القاه فلما ثبت الله قلوب المسلمين صرف العدو
 جزأينه وبيانا ان الية الخالصة والهمة الصادقة ينصر الله بها وان لم
 يقع الفعل وان تباعدت الديار وذكر ان الله تعالى فرق بين
 قلوب هؤلاء المغلب والكج والقي بينهم تباعضا وتعاديا كما التي سبحانه عام
 الاحزاب بين قريش وعطفان وبين اليهود كما ذكر ذلك اهل المغازي
 فانه لم يتسع هذا المكان لان تصف فيه قصة الخندق بل من طالعها
 علم صحة ذلك كما قد ذكره اهل المغازي مثل غزوة بن الزبير والزهري
 وموسى بن عقبة وسعيد بن يحيى الاموي ومحمد بن عابد ومحمد بن يحيى
 والواقدي وغيرهم ثم يبقى منهم بالاشام بقايا سارا اليهم من عسكر دمشق
 اليوم مضافا الى عسكر حماه وخطب وما هناك وثبت المسلمون بانزاههم
 وكانوا اكثر من المسلمين كبر لكن في ضعف شديد وتفرؤوا الى حماه واذلم
 الله تعالى فلم يعيد موا على المسلمين قط وصار من المسلمين من يد الاقدام فلا يوافقه
 غيره فحرت منا وشتات صغار كما قد كانت تجرى في غزوة الخندق
 حث قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها عمرو بن عبد ود الغامري
 لما اتخم الخندق هو ونفر قليل من المشركين لذلك صار يتفرقت
 بعض العدو ويكسرهم المسلمون مع كون العدو والمتقرب اصغاف
 من قبل يسرى اليه من المسلمين وما من سرقة الا وقد كان المسلمون مستظلمين

الاهتمام
 من

عظيم

عليهم وساق المسلمون ظلمهم في اخيرا النوبات فلم يديروهم الا عند عبور
 الفرات وبعضهم في جزيرة فيها فراوا واويل المسلمين فغربوا منهم وخالطهم
 واصاب المسلمون بعضهم وقيل انه عرق بعضهم وكان عبورهم وخالوا الشام
 منهم في اربل رجب بعد ان جرى ما بين عبور قازان اولا وهذا العبور
 رجفات ووجعات صغار وعزما على الذهاب الى حماه غير منق لا جاب
 الغزاة لما بلغنا ان المسلمين يريدون عزوا الدين بقوا وثبت يا زايهم
 المقدم الذي حماه ومن معه من العسكر ومن اناه من مند ددمشق وعزموا
 على لقايم ونالوا الجرا عظيما وقد قيل انهم كانوا عند طمانات اماثلث
 اواربعة وكان من المقدزانه اذا عزم الامر وصدق المومنون الله
 يلقي في قلوب عدو وهم الرعب فيهربون لكن اصابوا من البليدات
 بالشمال مثل تبريز والقوچه ومعتره مصرن وغيرها ما لم يكونوا
 وطبوع في العام الماضي وقيل ان كثيرا من تلك البلاد كانت فيهم ميل
 اليهم بسبب الرقص وان عند بعضهم قرامين منهم لكن هؤلاء ظلة ومن اعان
 ظالما بلوى والله تعالى تقول وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا مما
 كانوا يكتبون وقد ظاهروهم على المسلمين الذين كفروا من اهل
 الكلاب من اهل سين والافنج فحن نرجوا من الله ان ينزلهم من صيا صيهم
 وهي الحصون ويقال للقرون الصياصي ويقذف في قلوبهم الرعب

وَقَدْ فَعَلَ وَفَتَحَ اللَّهُ تِلْكَ الْبِلَادَ وَتَغْرُوهْرَانَ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَبُفِعَ أَرْضَ
الْعِرَاقَ وَعَيْرَهَا وَتَعَلُّوْكَرِمَةَ اللَّهِ وَتَطَهَّرَ دِينَهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْحَادِثَةُ كَانَتْ
فِيهَا أُمُورٌ عَظِيمَةٌ جَازَتْ حَدَّ الْقِيَاسِ وَخَرَجَتْ عَنِ سُنَنِ الْعَادَةِ وَظَهَرَ
لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ هَذَا الدِّينَ وَعِنَايَتِهِ بِصِدْقِ الْأُمَّةِ وَحِفْظِهِ
لِلْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ بَعْدَ أَنْ كَادَ الْإِسْلَامُ أَنْ يَكُونَ الْعُدُو
كَرَّةً فَلَمْ يَدِرُوا مِنْ وَعْنٍ وَخَذَلُوا لِنَاصِرُونَ فَلَمَّا بَلَّغُوا وَعَالِي وَتَخَيَّرَ السَّائِرُونَ
فَلَمْ يَدِرُوا مِنْ وَلَا إِلَى وَانْقَطَعَتِ الْأَسْبَابُ الظَّاهِرَةَ وَاهْطَعَتِ الْأَحْزَابُ
الْقَاهِرَةَ وَانصَرَفَتِ الْفِيئَةُ النَّاصِرَةَ وَتَخَذَلَتِ الْقُلُوبُ الْمُتَاصِرَةَ
وَبَثَّتِ الْفِيئَةُ الْحَتَّابَةَ وَابْقَيْنَ بِالنَّصْرِ الْقُلُوبَ الظَّاهِرَةَ وَاسْتَجْرَتْ
مِنْ اللَّهِ وَعَدَ لِلْعَسَابَةِ الْمَنْصُورَةَ الظَّاهِرَةَ وَاسْتَجْرَتْ مِنْ اللَّهِ وَعَدَ لِلْعَسَابَةِ
الْمَنْصُورَةَ الظَّاهِرَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ سَمَوَاتِ جَنَّاتِ الْقَاهِرَةَ وَظَهَرَ عَلَى
الْحَقِّ أَيْتَانِ الْبَاهِرَةَ وَأَقَامَ عَمُودَ الْكِتَابِ بَعْدَ مِيلِهِ وَبَثَّتِ لِيَوْمِ الدِّينِ بِقُوَّتِهِ
وَحَوْلِهِ وَأَزْغَمَ مَعَاظِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَجَعَلَ ذَلِكَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ
التَّلَاقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَمَّ هَذِهِ الْعِصْمَةَ بِمَعْقُولِ أَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى حَقِّهَا
أَهْلَ لَطْفِيَانِ وَيَجْعَلُ هَذِهِ الْمَنَّةَ الْجَبِيَّةَ مَبْدَأَ الْكَلْبِ مَحْجَةً كَرِيمَةً وَأَسَاسًا
لِإِقَامَةِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ الْقَوْمِيَّةِ وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيَمَكِّنُهُمْ
مِنْ دَائِهِمْ وَقَاصِمِهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَاللهُ وَصَّيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ه ه
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ كَبْتُ أَوْلَ هَذَا الْكِتَابِ بَعْدَ رَجَبِ

قَارَانَ وَجَبُودِهِ لَمَّا رَجَعْتَ مِنْ مِصْرَ فِي جَادِي لِأَخْرَجِهِ وَأَشَاعُوا أَنَّهُ لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ لَمَّا بَقِيَ تِلْكَ الظَّايِفَةُ اشْتَغَلْنَا بِالْاهْتِمَامِ لِحَمَاهُمْ
وَقَصْدِ الذَّهَابِ إِلَى إِخْوَانِنَا بِحَمَاهُ وَتَحْرِيطِ الْمَرَاغِلِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى
جَاءَ بِالْحَبِيرِ بِبَصْرَةَ الْمُبْقِيَيْنَ مِنْهُمْ فَكَانَتْ فِي رَجَبِ ه

قُلْتُ وَفِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
كَانَتْ وَفَعَةَ شَفْحِ الْمَشْهُورَةِ وَحَصَلَ لِلنَّاسِ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ وَظَهَرَ فِيهَا
مِنْ كَلِمَاتِ الشَّيْخِ وَأَجَابَهُ دُعَايِهِ وَعَظِيمَ جِهَادِهِ وَقُوَّةَ إِيمَانِهِ وَفَرَطَ نَصِيحَتِهِ
لِلْإِسْلَامِ وَفَرَطَ شَجَاعَتِهِ وَنَهَايَةَ كَرَمِهِ وَعَيْرُدُكَ مِنْ صِفَاتِهِ مَا يَفُوتُ
النَّعْتُ وَيَجَاوِزُ الْوَصْفَ وَلَقَدْ قُرَاتُ بِحِطِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ ذَكَرَ
هَذِهِ الْوَفَعَةَ وَكَثْرَةَ مَنْ حَضَرَهَا مِنْ جُوشِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ وَأَنْفَقْتُ

كَلِمَةَ أَجْمَاعِهِمْ عَلَى تَعْظِيمِ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ وَمَحَبَّتِهِ وَسَمَاعِ كَلَامِهِ وَنَصِيحَتِهِ
وَأَعْظُوا بِمَوَاعِظِهِ وَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ مَسَائِلَ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَلُوكِ
السَّامِ مَرَكْتِي وَلَا عَرَبِيٍّ إِلَّا وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ وَاعْتَقَدَ خَيْرُهُ
وَصَلَاحَتَهُ وَنَصَحَتَهُ بِاللهِ وَلِرَسُولِهِ وَاللَّوْمِيَيْنِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ اللهُ سَجَانَهُ
جَيْشَ الْإِسْلَامِ الْعَرَمَمِ الْمِصْرِيَّ صُحْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالسَّلْطَانَ الْمَلِكِ

التأصير وولاية الأمر وزعمًا للجيش وعظماً للملكة والأمراء المصريين
عن آخرهم بجيوشهم إلى سلام سوقاً حثيثاً للقاء التتار المخدولين فاجتمع
الشيخ المذكور بالخليفة والسلطان وأرباب الحت والعقد وأعيان
الأمراء عن آخرهم وكلهم بمحج الصفر قبلي دمشق المحروسه وبينهم وبين
التتار اقل من مقدار ثلث ساعات مسافة ودارين الشيخ المذكور
وبينهم ما دار بين الشاميين وكانت معهم وبينهم كاحد اعيانهم
واتفق له من اجتماعهم ما لم يتفق لاحد قبله من ابناء جنس حيث اجتمعوا
بجانبهم في مكان واحد في يوم واحد على امر جامع لهم وله مهمهم عظيم يحتاجون
فيه الى سماع كلامه هداً وتفوق عظيم كان من الله تعالى له لم يتفق لمثله
وبقي الشيخ المذكور هو واهله واصحابه ومن معه من الغزاة قائماً
بظهوره وجهاده ولامته حربه يوصي الناس بالثبات ويعدهم
النصر ويبشروهم بالغنيمه والفوز يا حدي الحسين الى ان
صدق الله وعده واعز جنده وهزم التتار وحده ونصر
المؤمنين وهزم الجمع ولو االدبر وكانت كلمة الله العلياً
وكلمة الكفار السفلى وقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله
رب العالمين ودحس جيش الاسلام المنصور
الى دمشق المحروسه والشيخ في اصحابه شاكاً في سلاحه داخل

مَعَهُمْ عَالِيَا كَلِمَتُهُ قَائِمَةٌ حِجَّتُهُ ظَاهِرَةٌ وَلَا يَتُّهُ مَقْبُولَةٌ شَفَاعَتُهُ
 مَجَابَةٌ دَعْوَتُهُ مُلْتَمَسَةٌ بَرَكَتُهُ مُكْرَمًا مَعْظَمًا إِذَا سُلْطَانَ وَكَلِمَةٌ نَافِلَةٌ
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلدَّاجِينَ لَهُ أَنَا رَحْبُ مِلَّةٍ لَا رَحْبُ دَوْلَةٍ
 وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي حَاجِبٌ مِنَ الْحَجَابِ الشَّامِيِّينَ أَمِيرٌ مِنْ
 أَمْرَائِهِمْ ذُو دِينَ مَتِينٍ وَصَدِيقٌ لَهُجَّةٌ مَعْرُوفٌ فِي الْمَدِينَةِ قَالَ
 قَالَ لِي الشَّيْخُ يَوْمَ اللَّقَا وَنَحْنُ نَمُجُّ الصُّفْرَ وَقَدْ تَرَأَى الْجَمْعَانَ
 يَا فُلَانُ لِلدِّينِ وَقَفِي مَوْقِفَ الْمَوْتِ قَالَ فَسُقْتُهُ إِلَى الْمَقَابِلَةِ
 الْعَدُوِّ وَهُمْ مُتَّحِدُونَ كَالسَّيْلِ تَلُوحُ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ تَحْتِ الْعُبَارِ
 الْمُنْعَقِدِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي هَذَا مَوْقِفُ الْمَوْتِ وَهَذَا
 الْعَدُوُّ وَقَدْ قَبَلْتَ تَحْتِ هَذِهِ الْعَبْرَةِ الْمُنْعَقِدَةَ فَدُونَكَ وَمَا تَرِيدُ
 قَالَ فَرَفَعْتُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاشْتَغَصَ بِبَصَرِهِ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ طَوِيلًا
 ثُمَّ انْبَعَثَ وَأَقْدَمَ عَلَى الْقِتَالِ وَأَمَّا أَنَا فَخَبِلْتُ إِلَى أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ وَأَنَّ
 دُعَاءَهُ اسْتَجِيبَ مِنْهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ ثُمَّ أَجَالَ الْقِتَالَ
 بَيْنَنَا وَالْإِلْتِحَامَ وَمَا عُدْتُ رَأَيْتُهُ حَتَّى فُجِعَ اللَّهُ وَتَصَرَّوْا نَحَارَ النَّتَارِ
 الْحُجْبِلِ صَغِيرٍ عَصَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِهِ مِنْ سَيْوِفِ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ السَّاعَةَ
 وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ قَالَ وَإِذَا أَنَا بِالشَّيْخِ وَأَخِيهِ يَصْحَبَانِ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِمَا تَحْرِيصًا عَلَى الْقِتَالِ وَتَحْوِيْفًا لِلنَّاسِ مِنَ الْفِرَارِ فَقُلْتُ لَهُ يَا

سَيِّدِي لَكَ الْبِشَارُ يَا لِنَصْرِ فَإِنَّهُ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ وَنَصَرَ وَهَاهُمْ السَّارِ
مَحْضُورُونَ بِهَذَا بِهَذَا السَّبْحِ وَفِي غَدٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ يُؤَخِّدُونَ عَنْ
أَخْرَجَهُ قَالَ فَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَاشْتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَدَعَا إِلَى ذَلِكَ
الْمَوْطِنِ عَاوَضَتْ بَرَكَتُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَبَعْدَهُ هَذَا كَلَامُ الْأَمِيرِ
الْحَاجِبِ قَالَتْ — ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيًّا زِيَادَةً فِي الْحَالِ
وَالْقَالَ وَالْجَاهِ وَالْعَمَلِ وَالْحَقِيقِ فِي الْعِلْمِ وَالْعِرْقَانِ حَتَّى حَرَّكَ اللَّهُ
تَعَالَى عَزَمَاتِ نُفُورِ وَلَائِ الْأَمْرِ لِقِيَالِ أَهْلِ حَبَلِ كَسْرَوَانَ وَهُمْ
الَّذِينَ بَغَوْا وَخَرَجُوا عَلَى الْأَمَامِ وَأَخَافُوا السَّبِيلَ وَعَارَضُوا الْمَارِينَ بِهِمْ
مِنَ الْجَيْشِ بِكَ سُوْفَقَامَ الشَّيْخِ فِي ذَلِكَ أَمَّ قِيَامَ وَكَتَبَ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ
فِي الْحَتِّ عَلَى قِتَالِ الْمَذْكُورِينَ وَأَنْهَا غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ تَجَهَّرَ هُوَ وَمَنْ
مَعَهُ كَعَزْوِهِمْ بِالْجَيْلِ صَحْبَهُ وَتَى الْأَمْرَ نَائِبِ الْمَلِكَةِ الْمُعَظَّمَةِ اعْرَا اللَّهُ نَصْرَهُ
وَالْجَيْوشِ الشَّامِيَّةِ الْمَنْصُورِ وَمَا زَالَ مَعَ وَتَى الْأَمْرَ فِي حِصَارِهِمْ وَقِتَالِهِمْ
حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ الْجَبَلِ وَأَخْلَى أَهْلَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْعَبِ الْجِبَالِ مَسْلَكًا وَأَشَقَّهَا
سَاحَةً وَكَانَتْ الْمُلُوكُ الْمُتَقَدِّمَةُ لَا تَقْدَمُ عَلَى حِصَارِهِ مَعَ عَلَيْهِمَا بِمَا أَهْلَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْعَجْبِ وَالْخُرُوجِ عَلَى الْأَمَامِ وَالْعَصِيَّانِ وَلَيْسَ إِلَّا لِصُعُوبَةِ الْمَسْأَلَةِ وَمَشَقَّةِ
النُّزُولِ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ لَمَّا حَاصَرَهُمْ بَيْدَرًا بِالْجَيْشِ حَلَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَلِكْ مِنْهُمْ
مَثَلًا لِذَلِكَ السَّبَبِ وَلَعِبْرَةٍ وَذَلِكَ عَقِيبُ فَتْحِ قَلْعَةِ الرُّومِ فَفَتَحَهُ اللَّهُ

على يد ولي الامر تايب الشام المحروس اعز الله نصره وكان فتح احد
 المكرات والكرامات المعدودة للشيخ سبين على ما نقوله الناس
 احدها لكون اهل هذا الجبل بغاه رافضه سبانه تعين قتالهم والثاني
 لئن اهل جبل الصالحية لما استولت الرافضة في حال اشتياك الطاغية
 غازان اشار بعض كبراءهم بنهب الجبل وسبى اهله وقتلهم وحرق
 مساكنهم انتقاما لكونهم سنة وسماهم ذلك الشيرنواصب وكان ما
 كان من امر جبل الصالحية بذلك القول وتلك الاشارة قالوا فكوني
 الرافضة بمثل ذلك اشارة كبرى من كبر اهل السنة وزنا يوزن
 جزا على يد ولي الامر وجيوش الاسلام والمشير المذكور هو الشيخ المشار
 اليه ولم تفتح الجبل وصار الجيش بعد الفتح الى دمشق المحروسة
 علف خاض لنا سر وعامهم على الشيخ بالزيارة له والسليم عليه والتهنئة
 بسلامته والمسألة له منهم عن كيفية الحصار للجبل وصورة قتال اهله
 وعما وقع بينهم وبين الجيش من المراسلات وغيرها فحكى الشيخ ذلك وحكى
 ايضا انه تجادل معه كبر من كبر اهل جبل كسروان له الاطلاع على
 مذهب الرافضة قال وكان الجدك والحث في عصمة الامام وعدم
 عصمته وفي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه معصوم
 من الكاير والعتاغير في كل قول وفعل هذه دعوى الجبل والشيخ

بلغ

حَاجَةٌ فِي إِنْ الْعِصْمَةَ أَمْ يَثْبُتُ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَابْتَقَلْتُ
لَهُ أَنْ عَلِيًّا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اخْتَلَفَانِي مَسَائِلَ
وَقَعْتُ وَقَتَاوِي فِيهَا وَإِنْ تِلْكَ الْقَتَاوِي وَالْمَسَائِلَ عَرِضَتْ عَلَيَّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَ فِيهَا قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ هَذَا مَعْنَى كَلَامِ الشَّيْخِ فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْمَجَادِلَةِ مَعَ الرَّافِضِيِّ الْجَبَلِيِّ
وَإِنْ اخْتَلَفَ لِعِبَارَةِ انْتَهَى مَا ذَكَرَهُ هُ وَكَانَ تَوَجُّهُ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ
إِلَى الْكَتْرِ وَابْنِ فِي مُسْتَهْلِكِ دِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَصَحْبَتُهُ
الْأَمِيرِ قُرَاقُوشٍ تَوَجُّهُ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ الْأَفْرَمِ بْنِ
تَاخَرِ بْنِ عَسْكَرٍ دِمَشْقِيٍّ لِيَهْمُ لِعِزِّهِمْ وَاسْتِصْالِهِمْ فِي ثَانِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ
سَنَةِ خَمْسٍ وَكَانَ قَدْ تَوَجُّهُ قَبْلَهُ الْعَسْكَرُ طَائِفَةٌ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَفِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشَرَ صَفْرًا وَصَلَّ النَّبِيُّ وَالْعَسْكَرُ مَعَهُ أَلَمْتُ
دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ نَصَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى حَرْبِ الصَّلَالِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَالنُّصَيْرِيِّ
وَأَصْحَابِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَأَبَادَهُمُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَفِي يَوْمِ الثَّلاثِ تَائِسِ جُمَادِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ سَنَةَ
خَمْسٍ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَحْمَدِيَّةِ الرَّفَاعِيَّةِ عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالْقَصْرِ
وَحَضَرَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ وَطَلَبُوا أَنْ يَسْأَلَ إِلَيْهِمْ خَالَهُمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقَى
الدِّينِ لَا يُعَارِضُهُمْ وَلَا يَنْكَرُ عَلَيْهِمْ وَأَرَادُوا أَنْ يَظْهَرُوا شَيْئًا مِمَّا يَنْعَلُونَ

فانتدب لهم الشيخ وتكلم باتباع الشريعة وانه لا يسع احد الخروج عنها
يقول ولا يغفل وذكر ان لهم خلة يتخلون بها في دخول النار واخراج
الزبد من الملوغ وقال لهم من ان ادخل النار فليغسل جسده
في الحمام ثم يدلك بالحلب ولو دخل لا يلتفت الى ذلك بل هو نوع من يغفل
الدجال عندنا وكانوا جمعا كثيرا وقال الشيخ صالح شيخ المنيع نحن
احوالنا تنفق عند السار ما تنفق قدام الشيع وانفصل المجلس علمت
انهم يخلعون الاطواق الحديد وعلى ان من خرج عن الكتاب والسنة
ضربت عنقه وحفظ هذه الكلمة الحاضرون من الامراء والاكابر
واعيان الدولة وكتب الشيخ عقيب هذه الواقعة جزا في حال الاحمدية
ومبدأهم واصل طريقهم وذكر شيخهم وما في طريقهم من الخير والشر
واوضح الامر في ذلك وقال انه في انشاء كلامه في ترجمة الشيخ
ولما صنف المسئلة الحموية في الصفات سنة ثمان وتسعين هجر نواله وال
بهم الامر الى ان ظافوا بها على قصة من قصة القاضي الحنفي وتودعت
عليه بان لا يستفتى ثم قام ببصرة طائفة اخرون وسلم الله فلما كان
في سنة خمسين وسبع مائة جا الامر من مصر بان يسال عن معتقده فجمع
له القضاء والعلماء بمجلس نواب دمشق الافرنم فقال انا كنت قد سئلت
عن معتقد السنة فاحت عنه في جزير من سنين وطلبه من داره فاحضر

وقراءة فنادعوه في موضعين اولثه منه وطال المجلس فقاموا واجتمعوا ثم
ايضا ليته الجزو حاققوه ثم وقع الاتفاق على ان هذا معتقد سلفي
جيد وبعضهم قال ذلك كرها وكان المصريون قد سعوا في امر
الشيخ وملوا الامير ركن الدين الشاشنكير الذي تسلط عليه فطلب
الى مصر على البريد فثاني يوم دخوله اجتمع القضاة والفقهاء بقلعة مصر
على البريد وانتصب ابن علان له خصما وادعى عليه عند القاضي ابن
مخلوف المالكى ان هذا يقول ان الله تكلم بالقران بحرف وصوت
وانه تعالى على العرش بذاته وان الله يشار اليه الاشارة الحسية
وقال اطلب عقوبته على ذلك فقال القاضي ما يقول ما فقيه فحمد
الله واشى عليه فقيل له اشع ما احضرتك لتخطب فقال امع
من الناس على الله فقال لقاضي اجب فقد حمدت الله فسكت فالح عليه
فقال من الحاكم في فاشاروا له الى القاضي ابن مخلوف فقال انت خصي
كيف تحكم في وعظ وانزع واستك لقاضي فاقم الشيخ واخواه وتجنوا
بالجيت بقلعة الجبل وجرت امور طويلة وكتب الى الشام كتاب
سلطاني بالخط عليه فقري بالجامع وتالم الناس له ثم بقي سنة ونصف
واخرج وكتب لهم الفاظا اقترحوها عليه وهديد وتوعد بالقتل
ان لم يكتبها واقام بمصر يقري لعلم وتجمع حلقه الى ان تكلم في الامانة

القايلين بوحده الوجود وهم ابن سبعين وابن عربي والقونوي واتباهم
 فخرت عليه صوفيه وفقرا وسعوا فيه وانه يتكلم في صفوة الاوليا فعمل
 له محفل ثم اخرجوه على البريد ثم رذوه على مرطه من مصر وراوا مصلحتهم
 في اعتقاد له فسجنوه في حبير القضاة سنة ونصفا فجعل اصحابه يدخلون
 اليه في السر ثم تظاهروا فاخرجته الدولة على البريد الى الاسكندرية
 وحبس بسج منها وشع بانة قل وانه غرق غير مرة فلما عاد السلطان
 ايده الله من الكرك واباد اصدادة بادريا استحضار الشيخ الى القاهرة
 مكرما واجتمع به وحادثه وسارة محضرة القضاة والبارود في اكرامه
 ثم نزل وسكن في دار واجتمع بعد ذلك بالسلطان ولم يكن الشيخ من
 رجال الدول ولا سلك معهم تلك النوايس فلم يعد السلطان يجتمع
 به فلما قدم السلطان لكشف العدو وعن الرجبة جا الشيخ الى دمشق
 سنة اثنتي عشرة ثم جرت امور ومحن انتهى كلامه وقال الشيخ علم
 الدين وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين وستماية وقع بدمشق
 محنة للشيخ الامام تقي الدين ابن تيمية وكان الشروع فيها من اول الشهر
 وظهرت يوم الخامس منه واستمرت الى اخير الشهر وملخصها انه كان
 كتب جوابا سئل عنه مرجاه في الصفات فذكر فيه مذهب السلف ووجه
 على مذهب المتكلمين وكان قبل ذلك تغليب انكرامير المختمين واجتمع

وزاد

بِسَبَبِ الدِّينِ جَاعَانَ فِي ذِكْرِكَ فِي حَالِ بَيَاتِهِ بِدِمْشَقٍ وَقِيَامِهِ مَقَامًا
نَائِبِ السُّلْطَنَةِ وَامْتِثِلْ أَمْرُهُ وَقَبْلَ قَوْلِهِ وَالْمَسْرُوعُ كَثْرَةُ الاجْتِمَاعِ
بِهِ فَخَصَلَ سَبَبُ ذَلِكَ صِيقَ لِحَمَاعِهِ مَعَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ
كِرَاهِيَةِ الشَّيْخِ وَتَأَلُّمِهِ لظُهُورِهِ وَذِكْرِهِ الْحَسَنَ فَانْصَافَ شَيْءًا إِلَى شَيْءٍ
وَلَمْ يَجِدْ وَامْسَاغًا إِلَى الْكَلَامِ فِيهِ لَزُهْدِهِ وَعَدَمِ اقْتِبَالِهِ عَلَى الدُّنْيَا وَتَرْكِ
المُزَاحِمَةِ عَلَى الْمَنَاصِبِ وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ وَجُودَةِ أَجْوَبَتِهِ وَقِتَاوِيهِ وَمَا يَظْهَرُ
فِيهَا مِنْ عِزَّةِ الْعِلْمِ وَجُودَةِ الْفَهْمِ فَعَمِدُوا إِلَى الْكَلَامِ فِي الْعَقِيدَةِ لِكُونِهِمْ
مُخَوَّنُونَ مَذْهَبِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الصِّفَاتِ وَالْفُرَائِصِ عَلَى مَذْهَبِ السُّلْفِ
وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الصَّوَابَ فَآخِذُوا بِالْجَوَابِ الَّذِي كَتَبَهُ وَعَمَلُوا عَلَيْهِ
أَوْ رَافِقًا فِي رَدِّهِ ثُمَّ سَعَوْا السَّعْيَ الشَّدِيدَ إِلَى الْقَضَاةِ وَالْفَقْهَاءِ وَاحِدًا
وَاحِدًا وَاعْرَضُوا خَوَاطِرَهُمْ وَحَرَفُوا الْكَلَامَ وَكَذَّبُوا الْكُذْبَ الْفَاحِشَ
وَجَعَلُوا يَقُولُ بِالْمُجَسِّمِ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذِكْرِكَ وَإِنَّهُ قَدْ أَوْعَزَدَكَ
الْمَذْهَبَ إِلَى اصْحَابِهِ وَأَنَّ الْعَوَامَ قَدْ فَسَدَتْ عَقَائِدُهُمْ بِذِكْرِكَ
وَلَمْ يَقَعْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَسَعَوْا فِي ذِكْرِكَ سَعْيًا شَدِيدًا
فِي أَيَّامِ كَثِيرَةٍ الْمَطَرِ وَالْوَحْلِ وَالْبَرْدِ فَوَافَقَهُمْ جَلَالُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ
قَاضِي الْحَنْبَلِيَّةِ يَوْمَئِذٍ عَلَى ذِكْرِكَ وَمَشَى مَعَهُمْ إِلَى دَارِ الْحَدِيثِ ٥
الْأَشْرَفِيَّةِ وَطَلَبَ حُضُورَهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَحْضُرْ وَارْسَلْ إِلَيْهِ

في الجواب ان العقاب ليس امرها اليك وان السلطان انما ولاك
لتحكيم بين الناس وان انكار المنكرات ليس مما يختص به القاضي فوصلت
اليه هذه الرسالة فاوغزو واخاطن وشوشوا قلبه وقالوا لم نحصر
ورد عليك فامر باليد اعلى بطلان عقيدته في البلدة فاجاب
الى ذلك فتودى في بعض البلاد ثم بادرسيف الدين جاجان
وارسل طابفة فضرب المنادي وجماعة ممن حوله واحرق
بهم فرجعوا بمصر وبت في غاية الالهانة ثم طلب سيف الدين
جاجان من قاهر في ذلك وسعى فيه فدارت الرسل والاعوان
عليهم في البلاد فاختفوا واحتمى مقدمهم بيد الدين الانا بكت
ودخل عليه في داره وسال منه ان يحين من ذلك قترفق في
امره الى ان سكن غضب سيف الدين جاجان ثم ان الشيخ
جلس يوم الجمعة على عادته ثا لث عشر الشهر وكان نفسيه
في قوله تعالى وانك لعل خلق عظيم وذكر الحليم وما ينبغي استعماله
وكان ميعاده ميعادا جليلا ثم انه اجتمع بالقاضي امام الدين الشافعي
وواعده لقرأة جزء الذي اجاب فيه وهو المعروف بالحوية
فاجتمعوا يوم السبت رابع عشر الشهر من نكرة النهار الى نحو الثلثين
ليلة الاحد ميعادا طويلا مستمرا وقرت فيه جميع العقيدة

وَيَبَيِّنُ مَرَادَهُ مِنْ مَوَاضِعِ أَشْكَلَتْ وَ لَمْ يَحْصُلْ انْكَارٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَاكِمِ وَلَا
مِنْ حَضَرِ الْمَجْلِسِ بَحْتِ انْفِصَالِ مِنْهُمْ وَالْقَاضِي يَقُولُ كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ
فِي الشَّيْخِ فَأَنَا خَصُّهُ وَقَالَ أَخُو جَلَالِ الدِّينِ بَعْدَ هَذَا الْمِيعَادِ
كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الشَّيْخِ بَعْرُهُ وَانْفِصَالِ عَنْهُمْ عَنِ طَيْبَةِ وَخَرَجَ وَالنَّاسُ
يَنْتَظِرُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْ طَيْبِ أَخْبَارِهِ فَوَصَلَ إِلَى دَارِهِ فِي مَلَأَةٍ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ وَعِنْدَهُمْ اسْتَبْشَارٌ وَسُرُورٌ بِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ نَابِتٌ لِلنَّاسِ
قُوَى الْقَلْبِ وَاثِقٌ بِالنَّصْرِ الْإِلَهِيِّ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى نَصْرِ مَخْلُوقٍ وَلَا يَعْوَلُ
عَلَيْهِ وَكَانَ سَعْيُهُمْ فِي حَقِّهِ أَيْمَ السَّعْيِ لَمْ يَقُوا مِمَّا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِمَنْ يَرْتَجُونَ
مِنْهُ أَدْنَى نَصْرِهِمْ وَتَكَلَّمُوا فِي حَقِّهِ بِأَنْوَاعِ الْأَدْيِ وَالْمُورِ يَسْتَجِيبُ الْإِنْسَانُ
مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحْكُمَهَا فَضْلًا أَنْ يَخْتَلِفَهَا وَيُلْفِقَهَا فَلَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيهِ مَعْرُوفُونَ عِنْدَنَا وَعِنْدَ كُلِّ لِحْدٍ قَدْ
اشْتَرَعْنَاهُمْ هَذَا الْفِعْلَ الْفَضِيحَ وَكَذَلِكَ مِنْ سَاعِدِهِمْ يَقُولُ أَوْ تَشْنِيعِ
أَوْ غَرًّا أَوْ إِرْسَالِ رِسَالَةٍ أَوْ آفَانًا أَوْ شَهَادَةً أَوْ أَدْنَى لِبَعْضِ أَصْحَابِ
الشَّيْخِ وَمَنْ يَلُودُ بِهِ أَوْ شَتْمِ أَوْ غَيْبَةٍ أَوْ تَشْوِيشِ بِلِطْنِ قَانَهُ وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ
شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ وَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْمَصَالِحِينَ وَالْأَخْيَارِ فِي هَذِهِ
الْوَاقِعَةِ وَعَقِيْبَهَا لِلشَّيْخِ مَرَأَى حَسَنَةً جَلِيلَةً لَوْ ضَبَطْتَ كَانَتْ مُجَلَّدًا
تَامًا أَنْهَى مَا ذَكَرَهُ ٥ ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ بِمُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَذَلِكَ يَوْمٌ

٧٥
ثامن رجب من سنة خمس وسبعماية طلب القضاء والفقها وطلب الشيخ
تقي الدين الى القصر الى مجلس ناي السلطنة الافرم فلما اجتمعوا
عنده سأل الشيخ تقي الدين وحده عن عقيدته وقال له هذا المجلس
عقد لك وقد ورد مرسوم السلطان ان اسالك عن اعتقادك
فاحضر الشيخ عقيدته الواسيطية وقال هذه كتبها من نحو سبع
سنين قبل مجي التتار الى الشام فقريت في المجلس ونحيت فيها وبقي مواضع
اخبرت الى مجلس آخر ثم اجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثانيا عشر
رجب المذكور وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صفى الدين الهندي
واتفقوا على انه يتولى المناظرة مع الشيخ تقي الدين فتكلم معه ثم انهم
رجعوا عنه واتفقوا على الشيخ كاك الدين ابن الزملاكي فناظر الشيخ
ونحيت معه وطال الكلام وخرجوا من هناك والامر قد انفصل وقد
اظهر الله من قيام الحجة ما اعزبه اهل السنة وانصرف الشيخ تقي
الدين الى منزله واختلفت بقول المخالفين للمجلس وخرقوه ووضعوا
مقالة الشيخ على غير موضعها وشنع ابن لوكل واصحابه بان الشيخ
قد رجع عن عقيدته فانه المستعان والذوي حمل ناي السلطنة
على هذا الفعل كذب ورد عليه من مصر في هذا المعنى وكان القايم
في ذلك بمصر القاضي بن مخلوف المالكي والشيخ نصر المنجي والقروي

وَاسْتَعَانُوا بِرُكْنِ الدِّينِ لِشَسْنَكِيمِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَزَّرَ بَعْضَ القُضَاةِ
بِدِمَشْقٍ شَخْصًا يُؤَدِّي بِالشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ ^{وَالْجَلِيلِ} فَتَكَلَّمَ مَعَهُ ثُمَّ انْتَهَرَ رَجَعُوهُ ا
عَنْهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى الشَّيْخِ كَمَا ك الدِّينِ ابْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ فَنَظَرَ الشَّيْخُ
وَمَحَثَ مَعَهُ وَطَالَ الكَلَامُ وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَالْأَمْرُ قَدْ انْفَصَلَ
وَقد اظْهَرَ اللهُ مِنْ قِيَامِ الحِجَّةِ مَا أَعَزَّ بِهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَأَنْصَرَفَ الشَّيْخُ
تَقِي الدِّينِ إِلَى مَسْرِيَّةٍ وَاخْتَلَفَتْ نَقُولُ المَخَالِيفِينَ لِلْمَجْرِي وَخَرَفُوا وَوَضَعُوا
مَقَالَةَ الشَّيْخِ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا وَشَنَعَ ابْنُ لَوْكِلٍ وَأَصْحَابُهُ بِأَنَّ الشَّيْخَ
قَدْ جَعَلَ عَنْ عَقِيدَتِهِ فَاللهُ المَسْتَعَانُ لَهُ وَطَلَبَ جَمَاعَةٌ ثُمَّ أَطْلَقُوا وَوَقَعَ هَرَجٌ
فِي بَلَدٍ وَكَانَ الأَمِيرُ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ قَدْ خَرَجَ لِلصَّيْدِ وَغَابَ لِحُوسِ
جَمْعَةٍ ثُمَّ حَضَرَ وَكَانَ الحَافِظُ جَمَالَ الدِّينِ المَرْيُ يَقْرَأُ صَحِيحَ المَخَارِئِ
لِأَجْلِ الإِسْتِسْقَاةِ فَمَرَّ فِي يَوْمِ الأَثْنِينَ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فِي اثْنَيْ
ذَلِكَ فَصَلَّى فِي الرُّدَى عَلَى الجَهَنَّمِ وَأَنَّ اللهُ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ كِتَابِ أفعالِ
العِبَادَةِ تَأليفَ المَخَارِئِ مَحْكَمَ السَّرْفِغِصِبِ إِذْ كَانَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ الحَاضِرِينَ
وَقَالَ نَحْنُ المَقْصُودُونَ بِهَذَا وَرَفَعُوا الأَمْرَ إِلَى قَاضِي القُضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ
فَطَلَبَهُ وَرَسَمَ بِحَسْبِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ فَنَامَ لَهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ
الجَبْرِ بِيَدِهِ وَخَرَجَ إِلَى القَصْرِ إِلَى مَلِكِ الأَمْرَاءِ وَتَخَاصَمَ هُوَ وَالقَاضِي هُنَاكَ
وَإِنِّي عَلَى الشَّيْخِ جَمَالَ الدِّينِ وَعَضِبَ القَاضِي وَانْتَرَعَجَ وَقَالَ لَيْنَ لَمْ يَرُدْ

عزلت نفسي فارضاه ملك الامرا بان اعاد الشيخ جمال الدين الحت
 حبسه فاعتقله فارضاه ملك الامرا بان اعتقله بالقوصية اياما وذكر
 الشيخ تقي الدين للتائب ما وقع في عينه في حق اصحابه من الادي
 فرسم بحبر جماعة من اصحاب ابن الوكيل وامر فنودي في البلد انه من تكلم
 في لعق ايد حل ماله ودمه ونهبت داره وحاووته وقصد بذلك تسكين
 الشر والفتن وفي يوم الثلاثاء سابع شعبان عقد للشيخ تقي الدين
 مجلس ثالث بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة وفي هذا اليوم عزل القاضي
 القضاة لحم الدين بن مصري نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من الشيخ
 كمال الدين بن الزمكا في لاجت حكايته وفي اليوم السادس والعشرون
 من شعبان ورد كتاب السلطان الى القاضي باعادته الى الحكم وفيه
 انا كما رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين وقد بلغنا ما عقده له من المجالس
 وانه على مذهب السلف وما قصدنا بذلك الا براءة ساحته
 وقد ذكر الشيخ رحمه الله صورة ما جرى في هذه المجالس
 ملخصا وعلق في ذلك شيئا مختصرا فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
 الرحيم ملك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ظهير
 ولا معين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما وعلى سائر عباده الصالحين أما

بعد فقد سئلت ان اكتب ما حضرني ذكره مما جرى في المجلس الثالث
المعقودة للناظر في امر الاعتقاد بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان
من الديار المصرية الى نايبه امير البلاد لما سعى اليه قوم من قوى الاحقاد
فامر الامير بجمع القضاة والمشايخ ممن له حرمة وبعده اعتقاد وهم ولا
يدرون فيما فصلت جمعهم في هذا الميعاد وذلك يوم الاثنين ثامن رجب
المبارك عام خمس وسبعماية فقال لي هذا المجلس عقيد لك فقد ورد
مرسوم السلطان ان سالك عن اعتقادك وعمالكبت به الى الديار
المصرية من الكتب التي تدعو بها الناس الى الاعتقاد واظنه قال
وان جمع القضاة والفقهة ويتباحثون في ذلك فقلت اما الاعتقاد
فلا يوحى عني ولا عن هو اكبر مني بل يوحى عن الله ورسوله وما اجمع عليه
سلف الامة فما كان في القران وجب اعتقاده وكذلك ما ثبت في
الاحاديث الصحيحة مثل صحيح البخاري في مسلم وامسا الكتب فاكبت
الى احد كتابا ابتدا ادعوه الى شئ من ذلك ولكن كبت اجوبة اجب بها
من يسألني من اهل الديار المصرية وغيرهم وكانت قد بلغت انه زور علي
كتاب الى الامير ركن الدين الجاشنكير استاذ دار السلطان يتضمن في كثر
عقيدته مخزفه ولم اعلم بحقيقته لكن علمت ان هذا امكذوب وكان يرد على
من مصر وغيرها من يسألني عن مسائل في الاعتقاد او غيره فاجبه

بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ فَقَالَ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا
 عَقِيدَتَكَ فَقُلْتُ أَكْتُبُوا فَامَرَ الشَّيْخُ كَالَّذِينَ الدِّينِ أَنْ يَكْتُبَ فَلَبَّتْ لَهُ جُمْلَةُ
 الْإِعْتِقَادِ فِي أَبْوَابِ الصِّفَاتِ وَالْقَدْرِ وَمَسَائِلِ الْإِيمَانِ وَالْوَعِيدِ
 وَالْإِمَامَةِ وَالْتَفْضِيلِ وَهُوَ أَنْ اعْتَقَدَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْإِيمَانَ
 وَالْوَعِيدَ وَالْإِمَامَةَ وَالْتَفْضِيلَ وَهُوَ أَنْ اعْتَقَدَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةَ
 الْإِيمَانَ بِمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ
 وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنْهُ
 تَبَدُّأً وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَغَيْرِهَا
 وَأَنَّهُ مَا سَأَلَكَ وَمَا لَمْ يَسْأَلْ يَكُنْ وَأَنَّهُ أَمْرٌ بِالطَّاعَةِ وَاجْتِهَادٌ وَرِضْيَاةٌ وَنَهْيٌ عَنِ
 الْمَعْصِيَةِ وَكَرْهٌ لَهَا وَالْعَبْدُ قَائِلٌ بِحَقِيقَةٍ وَاللَّهُ خَالِقُ فِعْلِهِ وَأَنَّ الْإِيمَانَ وَاللِّبْنَ
 قَوْلٌ وَعَمَلٌ سَبِيحٌ وَيَنْقُضُ وَأَنَّ يَكْفُرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَحَدٌ وَأَنَّ الْخُلَفَاءَ
 بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُمَانُ ثُمَّ عَلِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 فِي الْفَضْلِ كَرَبْتَهُمْ فِي الْخِلَافَةِ وَمَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى عُمَانَ فَقَدْ أَرَى بِالْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَذَكَرَهُمْ ذَا وَنَحْوَهُ فَإِنَّ لَانَ قَدْ بَعْدَ عَمْدِي وَلَمْ أَحْفَظْ مَا أَمَلْتُهُ
 إِذْ ذَاكَ ثُمَّ قُلْتُ لِلْأَمِيرِ وَالْحَاضِرِينَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اقْوَامًا يَكْذِبُونَ
 عَلَيَّ قَدْ كَذَبُوا عَلَيَّ مَرَّةً وَأَنَا مَلَيْتُ الْإِعْتِقَادَ مِنْ حِفْظِي رُبَّمَا يَقُولُونَ كَتَمْتُ
 بَعْضَهُ أَوْ دَاهَمَ وَخِ أَرَى فَأَنَا أَحْضِرُ عَقِيدَةً مَكْتُوبَةً مِنْ خَوْسَبِ سَبِيحِ قَبْلِكَ

القبله بالانزيب
 وان لا يخلو في النار
 من الهالكين
 بالانزيب

يُحْيِي التُّرَاكِي إِلَى السَّامِ وَقُلْتُ قَبْلَ حُضُورِهَا كَلَامًا قَدْ بَعْدَ عَصَدِي
بِهِ وَعَضْبْتُ غَضْبًا شَدِيدًا لَكِنِّي أَذْكَرُ إِنِّي قُلْتُ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ أَقْوَامًا كَذَبُوا
عَلَيَّ وَقَالُوا لِلسُّلْطَانِ أَشْيَاءَ وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ أَحْتَجُّ إِلَيْهِ مِثْلُ أَنْ قُلْتُ
مِنْ قَامٍ بِالْإِسْلَامِ أَوْقَاتُ الْحَاجَةِ غَيْرِي وَمَنْ الَّذِي أَوْضَحَ دَلِيلَهُ وَبَيَّنَّهُ وَجَاهِدَ
أَعْدَاءَهُ وَأَقَامَهُ لِمَا مَالَ حِينَ تَخَلَّى عَنْهُ كُلُّ أَحَدٍ فَلَا أَحَدٌ يَنْطِقُ بِحُجَّتِهِ وَلَا
أَحَدٌ يَجَاهِدُ عَنْهُ وَفُتَّ مَظْهَرُ الْحُجَّتِ بِجَاهِدِ أَعْنَهُ مُرْغَبًا فِيهِ فَإِذَا كَانَ
هُوَ لَا يَطْمَعُونَ فِي الْكَلَامِ فَيَكْفَى يَصْنَعُونَ بِغَيْرِي وَلَوْ أَنَّ يَهُودِيًّا طَلَبَ
مِنَ السُّلْطَانِ الْإِنصَافَ لَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُنصِفَهُ وَأَنَا قَدْ اغْفِرَ عَنْ
حَقِّي وَقَدْ لَا اغْفِرَ رَبُّ الطَّلِبِ الْإِنصَافَ مِنْهُ وَإِنْ تَحَضَّرَ هُوَ لَا الَّذِينَ يَكُونُونَ
لِحَافُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ كَلَامًا أَطْوَلَ مِنْ هَذَا مِنْ هَذَا لِلْحَسَنِ لَكِن
بَعْدَ عَهْدِي بِهِ فَأَشَارَ الْأَمِيرُ إِلَى كِتَابِ الدَّيْحِ يُحْيِي لِلذِّبْنِ أَنْ يَكْتُبَ ذَلِكَ
وَقُلْتُ أَيْضًا كُلُّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مَا كُتِبَ فَأَنَا أَعْلَمُ بِمَذْهَبِهِ مِنْهُ وَمَا أَذْرَى
هَلْ قُلْتُ هَذَا قَبْلَ حُضُورِهَا أَوْ بَعْدَهَا لَكِنِّي قُلْتُ أَيْضًا بَعْدَ حُضُورِهَا
وَقَرَأْتُهَا مَا ذَكَرْتُ فِيهَا قِصَّةً إِلَّا وَفِيهِ مَخَالَفٌ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَلْتُ
جُمْلَةً فِيهَا خِلَافٌ لِطَائِفَةٍ مِنَ الطُّوَايِفِ ثُمَّ أَرْسَلْتُ مِنْ أَحْضَرَهَا وَمَعَهَا
كَرَارِينَ مَخْطِي مِنَ الْمَنْزِلِ فَحَضَرْتُ الْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةَ وَقُلْتُ لَهُمْ
هَذِهِ كَانَتْ سَبَبَ تَكَلُّبَاتِهَا أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ رِضْوَانِ سِطِّ بَعْضِ قَضَاةِ نَوَاحِيهَا شَيْخٌ

يقال له رضي الدين الواسطي قدِم علينا حيا وكان من
أهل الخير والدين وشكى ما الناس فيه يتلك البلاد في دولة
الظلم من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم وسألني
أن أكتب عقيدة تكون عمدة له ولأهل بيته فاستعفيت من
ذلك وقلت قد كتب الناس عقايد أئمة السنة فالحق في
السؤال وقال ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت فكتب له هذه
العقيدة وأنا قاعد بعد العصر وقد انتشرت بها نسخ كثيرة
في مصر والعراق وغيرها فاشارة الأمير بان لا اقرأها أنا ليدفع
الريبة وأعطاهما لكتابه الشيخ كالك الدين فقرأها على الحاضرين
حرفا حرفا وهم يسمعونها ويورد الموردين منهم ما شاء ويغارض فيما
شأ والأمير أيضا سأل عن مواضع فيها وقد علم الناس ما كان في
نفوس طائفة من الحاضرين من الخلاف والهوى ولا يمكن ذكر ما
جرى من الكلام والمناظرات في هذه المجالس فإنه كثير لكن أكتب
ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد العهد بذلك ومع أنه كان يحجى
رفع أصوات ولفظ لا ينضبط فكان مما اعترض عليه بعضهم لما ذكر
في أولها ومن الأيمان بالله الإيمانيات بما وصف به نفسه ووصفه
به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فقال

مَا الْمُرَادُ بِالْخَرِيفِ وَالْقَطِيبِ وَمَقْصُودُهُ أَنْ هَذَا بِنَفْيِ التَّوِيلِ
الَّذِي نَبَتُهُ أَهْلُ التَّوِيلِ الَّذِي هُوَ صَرَفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ أَمَا
وَجُوبًا وَأَمَا جَوَانًا فَقُلْتُ خَرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ كَمَا ذَمَّهُ اللَّهُ
فِي كِتَابِهِ وَهُوَ زَالَةٌ اللَّفْظِ عَنْ مَا ذَكَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَى مِثْلَ التَّوِيلِ
بَعْضُ الْجَهْمِيَّةِ لِقَوْلِهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَحْكِيمًا أَي جَرَحَهُ بِأَطْفَانِ
الْحِكْمَةِ تَجْرِيجًا وَمِثْلُ تَاوِيلَاتِ الْقَرَامِطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ
الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْقَدْرِيَّةِ فَسَكَتُ وَفِي نَفْسِهِ مَا فِيهَا وَذَكَرْتُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَجَالِسِ أَنَّكَ لَمْ تَعْنِ لَفْظَ التَّوِيلِ إِلَى لَفْظِ الْخَرِيفِ
لِأَنَّ الْخَرِيفَ اسْمُ جَاءَ الْقُرْآنَ بِذَمِّهِ وَأَنَا خَرِيفٌ فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ
إِتِّبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَفَنَيْتُ مَا ذَمَّهُ اللَّهُ مِنَ الْخَرِيفِ وَلَمْ
أَذْكُرْ فِيهَا لَفْظَ التَّوِيلِ بِمَعْنَى وَلَا إِتِّبَاتٍ لِأَنَّهُ لَفْظٌ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ
كَمَا بَيَّنَّتُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَإِنَّ مَعْنَى لَفْظِ التَّوِيلِ فِي كِتَابِ
اللَّهِ غَيْرُ لَفْظِ التَّوِيلِ فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَصُولِ
وَالْفِقْهِ وَغَيْرِ مَعْنَى لَفْظِ التَّوِيلِ فِي اصْطِلَاحِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ
وَالسَّلَفِ وَلَا تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ تَسَمَّى تَاوِيلًا مَا هُوَ صَحِيحٌ مَنْقُولٌ
عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ فَلَمْ أَنْفِ مَا نَقُومُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ عَلَى صِحَّتِهِ إِذَا قَامَتْ
الْحُجَّةُ عَلَى صِحَّتِهِ وَهُوَ مَنْقُولٌ عَنِ السَّلَفِ فَلَيْسَ مِنَ الْخَرِيفِ

وَقُلْتُ لَهُمْ أَيْضًا ذَكَرْتُ فِي النَّقْحِ التَّمْثِيلَ وَلَمْ أَذْكَرُ الشَّبِيهَ لِأَنَّ
 التَّمْثِيلَ نَفَاهُ اللَّهُ بِنَصْرِ حَتَّى قَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَقَالَ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا وَكَانَ حَتَّى إِلَى مِنْ لَفْظٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا
 سُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْنَى بِنَفْسِهِ مَعْنَى صَحِيحٍ كَمَا قَدْ يُعْنَى بِهِ مَعْنَى
 فَاسِيدٌ وَلَمَّا ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَتَحْرِفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَلْحَدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَإِيَاتِهِ بَعْضَ الْخَاصِرِينَ يَتَعَمَّنُ
 مِنْ ذَلِكَ لِأَسْتَشْعَارِهِ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَلْرَدِّ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَمْ تَبُوجُهُ
 لَهُ مَا يَقُولُهُ وَإِرَادَانِ يَدٍ وَرَعْلَى بِالْأَسْوَلَةِ الَّتِي أَعْلَمَهَا فَمِ تَمَكَّتْ هـ
 وَلَمَّا ذَكَرْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَظُنُّ سَأَلَ الْأَمِيرَ عَن قَوْلِنَا لَا يَقْرَبُهُ
 شَيْطَانٌ حَتَّى يَبْصَحَ فَذَكَرْتُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الَّذِي كَانَ
 يَسْرِقُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ وَذَكَرْتُ أَنَّ الْخَارِيزِيَّ رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ هـ
 وَأَخَذُوا بِذِكْرِهِ فِي التَّمْثِيلِ وَالْجَسِيمِ وَيَطْنُبُونَ فِي هَذَا
 وَيَعْرِضُونَ عَلَى يَنْسَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِنَا مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ قَوْلِي مِنْ
 غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ سَعَى كَلِّهَا طَبَّ وَأَمَّا احْتَرْتُ هَدْيَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ
 لِأَنَّ التَّكْيِيفَ مَا تَوَرَّعَ عَنْهُ السَّلْفُ كَمَا قَالَ رَبِيعَةُ وَمَلِكُ
 وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُمُ الْمَقَالَةُ الَّتِي تَلَقَّاهَا الْعُلَمَاءُ بِالْقَبُولِ الِاسْتِوَا
 مَعْلُومٌ وَالْكَيفُ مَجْهُولٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ وَالسُّؤَالُ عَنْهُ

جعل

يدعه فاتفق هو لا لسلف على ان الكيف غير معلوم لنا فنفتي ذلك
اتباعا لسلف الامة وهو ايضا منفي بالنص فان تاويل آيات
الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقبة صفاته وهذا
من التاويل الذي لا يعلمه الا الله كما قد قررت ذلك في قاعدة مفردة
ذكرتها في التاويل والمعنى والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا
بتاويله وكذلك التمثيل منفي بالنص والاجماع القديم مع دلالته
العقل على نفيه ونفي التكليف اذ كنه الباري غير معلوم للبشر
وذكرت في ضمن ذلك كلام الخطابي الذي نقل انه مذ هب
السلف وهو اجرا آيات الصفات واحاديثها على ظاهرها
مع نفي الكيفية والشبيه عنها اذ الكلام في الصفات فرع على
الكلام في الذات يختد في حذوه وتبع فيه مثاله فاذا كانت
اثبات الذات اثبات وجوده لا اثبات تلييف فكذلك اثبات
الصفات اثبات وجوده لا اثبات تلييف فقال اخذ لبراء
المخالفين حينئذ يجوز ان يقال هو جسم لا كالجسام نقلت له
انا وبعض لفظك انما قيل انه يوصف الله بما ووصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله وليس في الكتاب والسنة ان الله جسم حتى يلزم
هذا السؤال واخذ بعض القضاة المعروفين بالديانة يريدون اظهار

أَنْ يَنْفِي عَنَّا مَا نَقُولُهُ فَيَجْعَلَ زَيْدُ الْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالْجَسْمِ فَقُلْتُ قَدْ
ذَكَرْتُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ تَخْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا
تَمَثِيلٍ وَفِيهَا فَهْمُ الْوَسْطِ فِي فَرْقِ الْأُمَّةِ تَكَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ
فِي الْأَمْرِ فَهْمُ وَسْطٍ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ
وَأَهْلِ التَّمَثِيلِ الْمَشْبَهَةِ وَمَا رَأَى هَذَا الْحَاكِمُ الْعَدْلُ تَمَّا لَوْ هُمْ وَتَعْصِمُ
وَرَأَى قَلَّةَ الْعَارِفِينَ لِلنَّاصِرِ وَخَافَهُمْ قَالَتْ أَنْتَ قَدْ صَنَفْتَ اعْتِقَادَ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَسَقُولُ هَذَا اعْتِقَادُ أَحْمَدَ بِعِنَقِ الرَّجُلِ بِصَنْفِ عَلَى مَذْهَبِهِ
فَلَا يَجْتَرِضُ عَلَيْهِ فَإِنْ هَذَا مَذْهَبٌ مُتَّبَعٌ وَعَرَضُهُ بِذَلِكَ قَطَعَ بِمَخَاصِئِ الْخُصُومِ
فَقُلْتُ مَا خَرَجْتُ إِلَّا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ جَمِيعِهِمْ لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ اخْتِصَاصٌ
بِهَذَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ إِنَّمَا هُوَ مَبْلَغُ الْعِلْمِ الَّذِي جَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَوْ قَالَ أَحَدٌ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ مَا لَمْ يَجِيءْهُ الرَّسُولُ لَمْ يَقْبَلْهُ وَهَذِهِ عَقِيدَةُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْتُ مَرَاتٍ قَدْ امْهَلْتُ مِنْ خَالَفَتِي فِي شَيْءٍ مِنْهَا
ثَلَاثَ سِنِينَ فَإِنْ جَاءَ خَرُوفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَسَى عَلَيْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ خَيْرُ الْقُرُونِ الَّذِي
بُعِثَتْ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ مَخَالَفَ مَا ذَكَرْتُهُ فَإِنَّا رَجَعْنَا عَنْ

ذَلِكَ وَعَلَىٰ أَنْ تَقُولَ جَمِيعَ الطَّوَائِفِ عَنِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ يُوَافِقُ
مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْبَلِيَّةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ
وَأَهْلَ الْحَدِيثِ وَالصُّوفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَقُلْتُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَجْلِسِ
الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنَ السَّنَةِ وَنُصِّصَ سَوْلَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَابْتُلِيَ بِالْمَحَنَةِ وَالرَّدِّ عَلَىٰ
أَهْلِ الْبِدْعِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ فَصَارَ أَمَامًا فِي السُّنَّةِ أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ وَإِلَّا
فَلَا مَرْكَبًا قَالَهُ بَعْضُ شُيُوخِ الْمَغَارِبَةِ الْعُلَمَاءِ قَالُوا الْمَذْهَبُ لِمَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَالظُّهْرِيِّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ عَلَيْهِ
جَمِيعُ أَيْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّكَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ زَادَةِ الْعِلْمِ أَوْ الْبَيَانِ وَأَظْهَرَ الْحَقِّ
وَدَفَعَ الْبَاطِلَ مَا لَيْسَ لِبَعْضِهِمْ ٥ ٥ ٥
جَاءَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُنْفِقِيِّ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ يَأْتِي أَدَمُ فَيَقُولُ ^{السلام} لِيكَ وَسَعَدَ بِكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ الْحَدِيثُ سَأَلَهُمُ الْأَمِيرُ هَذَا
هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ فَقُلْتُ نَعَمْ هُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَلَمْ يَخَالَفُوا فِي ذَلِكَ
وَاحْتِجَ الْمَنَازِعَ إِلَى الْأَقْرَابِ وَطَلَبَ الْأَمِيرُ الْكَلَامَ فِي مَسْئَلَةِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ

لأن ذلك طلب منه فقلت هذا الذي محلى عن أحمد وأصحابه ان
صوت القاريين ومداد المصاحف قديم ازلت كذب مفترى لم
يقولك أحمد ولا أحد من علماء المسلمين وأخرجت كراسا كان قد لخص
مع العقيدة وفيه ما ذكره الشيخ أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الإمام
أحمد وما جمعه صاحبه أبو بكر المزودي من كلام أحمد وكلام أمته زمانه
في أن من قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق
فهو مبتدع قلت فكيف من يقول لفظي قديم ازل فكيف بمن يقول
صوتي غير مخلوق فكيف بمن يقول صوتي قديم واحضرت جواب مسألة
كتب سيات قد بما عنها فبين حلف بالطلاق في مسألة الحرف والصوت
ومسألة الظاهر في لعرض وقلت هذا جوابي وكانت هذه المسألة قد
ارسل بها طائفة من المعاندين المتجهمين ممن كان بعضهم حاضرا في
المجلس فلما وصل اليهم الجواب استكتم وكانوا قد ظنوا انه ان اجيب بما في
ظنهم ان اهل السنة يقولوه حصل مقصوده من الشناعة وان اجيب
بما يقولونه هم حصل مقصودهم من الموافقة فلما اجبوا بالفرقان
الذي عليه اهل السنة وليس هو ما يقولونه هم ولا ما سئلوا عنه عن اهل

السُّنَّةُ اَوْ قَدْ يَقُولُهُ بَعْضُ الْجُهَالِ وَفِيهِ اَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفٌ
وَمَعَانِيهِ لَيْسَ الْقُرْآنُ اسْمًا لِجُرْدِ الْحُرُوفِ وَلَا لِجُرْدِ الْمَعَانِي وَلَمَّا
جَاءَتْ مَسْأَلَةُ الْقُرْآنِ وَانَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنْهُ نَبَأَ وَالِيهِ
يَعُودُ نَزَعٌ بَعْضُهُمْ فِي كَوْنِهِ مِنْهُ نَبَأٌ وَالِيهِ يَعُودُ نَزَعٌ بَعْضُهُمْ فِي كَوْنِهِ مِنْهُ
نَبَأٌ وَالِيهِ يَعُودُ وَطَلَبُوا تَفْسِيرَ ذَلِكَ فَقُلْتُ اِمَّا هَذَا الْقَوْلُ فَهُوَ الْمَأْثُورُ
النَّاسُ عَنِ السَّلَفِ مِثْلَ مَا نَقَلَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ اَدْرَكَتْ
النَّاسُ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ اِنَّ اللَّهَ الْخَالِقَ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ
اِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنْهُ نَبَأٌ وَالِيهِ يَعُودُ وَقَدْ جَمَعَ غَيْرُ
وَاحِدٍ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْاِثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةُ وَالنَّابِغِينَ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ فَإِنَّ قَوْلَهُ مِنْهُ نَبَأٌ أَيُّهُوَ الْمَتَكَلِّمُ بِهِ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ
مِنْ لَدُنْهِ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُهُ الْجَهْمِيَّةُ اِنَّهُ خَالِقُ فِي الْهَوَا اَوْ غَيْرَهُ وَبَدَأَ مِنْ
عِنْدِ غَيْرِهِ وَالِيهِ يَعُودُ فَإِنَّهُ يُنْسَرَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ الْمَصَاحِفِ
وَالصُّدُورِ فَلَا يَبْقَى فِي الصُّدُورِ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَلَا فِي الْمَصَاحِفِ مِنْهُ حَرْفٌ
وَوَافَقَ عَلَى ذَلِكَ غَالِبُ الْحَاضِرِينَ وَسَكَتِ الْمَنَازِعُونَ وَخَاطَبَتْ
بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَجْلِسِ اَنَّ أَرِيثَةَ الْعَقِيدَةِ الَّتِي جَمَعَهَا الْإِمَامُ الْقَادِرُ

اَمَّا

بِاللهِ اِنَّهُ كَلَامُ اللهِ خَرَجَ مِنْهُ فَنَوَقَفَ فِي هَذَا اللَّفْظِ فَقَالَ هَكَذَا قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَرَّبَ الْعِبَادَ إِلَى اللهِ مِثْلَ مَا خَرَجَ مِنْهُ
 يَعْنِي الْقُرْآنَ وَقَالَ خَبَابُ بْنُ الْأَسَدِ مَا هَتَّاهُ عَرَبٌ إِلَى اللهِ بِمَا
 اسْتَطَعَتْ فَلَنْ يَتَّقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا خَرَجَ مِنْهُ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ قُرْآنَ مَسِيلَةَ ان هَذَا الْكَلَامُ لَمْ يَخْرُجْ
 مِنْهَا بِعَيْنِي وَبِوَسَائِفِهَا وَمِنْ الْآيَاتِ بَانَ الْقُرْآنُ كَلَامُ
 اللهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَإِنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِحَقِيقَةٍ
 وَاتَّهَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ كَلَامُ اللهِ حَقِيقَةٌ لَا كَلَامَ غَيْرِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَطْلُقَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ
 عَنْ كَلَامِ اللهِ أَوْ عِبَارَةٌ بَلَدًا قَرَأَ النَّاسُ الْقُرْآنَ وَكَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ
 لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يَصِفُ حَقِيقَةً الَّتِي
 مَنْزَلَةٌ مُبْتَدِئًا إِلَى مَنْزَلَةٍ مُبْلَغًا مُؤَدِّيًا فَامْتَعَضَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَهْلِ
 كَوْنِهِ كَلَامَ اللهِ حَقِيقَةً بَعْدَ تَسْلِيمَةِ أَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِحَقِيقَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَ
 ذَلِكَ لِمَا يَبْزُلُهُ مِنَ الْحُجُجِ وَيَصْحُ نَفْسُهُ وَهَذَا لَا يَصِحُّ نَفْسُهُ وَلَمَّا يَبْزُلُهُ أَنْ
 أَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِمَا ثَوَّرَهُ عَنْهُمْ وَشَعَرَ الشُّعْرَ الْمَصَافِ إِلَيْهِمْ هُوَ كَلَامُهُمْ

(إيمان)

حَقِيقَةٌ وَلَمَّا ذَكَرْنَا فِيهَا أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يَصِفُ حَقِيقَةً إِلَى مَن قَالَهُ
مُبْتَدِئًا إِلَّا إِلَى مَن قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا اسْتَحْسَنُوا هَذَا الْكَلَامَ وَعَظَمُوهُ
وَإِذَا حَدَّ الْخُصُومَ نَظَّهُمْ تَعْظِيمَ هَذَا الْكَلَامِ وَعَظَمُوهُ وَأَخَذُوا أَنَّهُ أَزَالَ
عَنْهُ الشُّبُهَاتِ وَيَذَكِّرُ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْفِطْرِ وَلَمَّا جَاءَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْإِيمَانِ
يَا لِيَوْمَ الْآخِرِ وَتَفْصِيلِهِ وَنَظْمِهِ اسْتَحْسَنُوا ذَلِكَ وَعَظَمُوهُ وَكَذَلِكَ لَمَّا
جَاءَ ذِكْرُ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ وَانَّهُ عَلَى دَرَجَتَيْنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مِنْ
الْقَوَاعِدِ الْجَلِيلَةِ وَكَذَلِكَ لَمَّا جَاءَ الْكَلَامُ فِي الْفَاسِقِ الْمَلُوفِ فِي الْإِيمَانِ لَكِنِ
اعْتَرَضُوا عَلَى ذَلِكَ بِمَا شَاءَ ذِكْرُهُ وَكَانَ تَجْمُوعُ مَا اعْتَرَضَ بِهِ الْمُنَازِعُونَ
بَعْدَ انْقِضَاءِ قِرَاءَةِ جَمِيعِهَا وَالْحَقُّ فِيهَا قَوْلٌ وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ
أَنَّ الْإِيمَانَ وَالَّذِينَ قَوْلُكَ وَعَمَلُكَ يَزِيدُ وَنَقُصُ قَوْلِكَ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ
وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ قَالُوا إِذَا قِيلَ أَنَّ هَذَا مِنْ أُصُولِ
الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ خَجَّ عَنِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ مَنْ لَمْ تَقُلْ بِذَلِكَ مِثْلَ أَصْحَابِنَا
الْمُتَكَلِّمِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ وَمَنْ يَقُولُ
الْإِيمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ وَمَنْ يَقُولُ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالْإِقْرَارُ وَإِذَا
لَمْ يَكُونُوا مِنَ النَّاجِينَ لَزِمَ أَنْ يَكُونُوا هَاكِلِينَ وَأَمَّا الْأَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ أَنَّ

كانت عمدتهم فأوردوها على قولنا وقد دخل فيما ذكرناه من الأيمان بالله
 الأيمان بما أخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسول الله واجمع عليه سلف الأمة من
 أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه على خلقه وهو معكم أينما كانوا يعلم
 ما هم غايبون كما جمع بينك لك في ذلك في قوله يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج
 منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أنه مختلط بالخلق فان
 هذا لا توجه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الأمة وخلاف ما
 فطر الله عليه الخلق بل القمراية من آيات الله من أصغر مخلوقاته
 وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر أينما كان وهو سبحانه فوق العرش وقب
 على خلقه ميمم عليهم مطلع إليهم إلى غير ذلك من معاني ربوبيته وكل هذا
 الكلام الذي ذكره الله من أنه فوق العرش وأنه مع خلقه على حقيقته لا
 يحتاج إلى تحريف ولكن يصاب عن لظنون الكاذبة فقال
 بعضهم تقريبا للفظ الوارد مثل حديث العباس حديث الأوعال والله
 فوق العرش ولا يقول فوق السموات ولا يقول على العرش وقالوا أيضا
 نقول الرحمن على العرش استوى ولا يقول الله على العرش استوى ولا
 نقول مستو وأعاده هذا المعنى مرارا إن اللفظ الذي ورد يقال

اين ما كنتم رسلنا من انزلنا
 وليس معنى قوله رسلنا
 معكم

بِعَيْنِهِ وَلَا سُدَّكَ بِلَفْظٍ بَرَادِفُهُ وَلَا يَنْهَمُ لَهُ مَعْنَى آخَرًا وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ ذَلِكَ
عَلَى صِفَةِ اللَّهِ أَصْلًا وَابْتِسَاطَ الْكَلَامِ فِي هَذَا فِي الْمَجْلِسِ لِثَانِي كَمَا سَنَذَكُرُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ السُّوَالُ — الثَّانِي قَالُوا الشَّبِيهُ بِالْقَمَرِيِّهِ
تَشْبِيهٌ كَوْنِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ يَكُونُ الْقَمَرِيُّ فِي السَّمَاءِ وَالسُّوَالُ —
الثَّلَاثُ قَالُوا قَوْلُكَ حَتَّى عَلَى حَقِيقَتِهِ هِيَ الْمَعْنَى لِلْعَوِي وَلَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَقِيقَةِ
الْعَوِيَّةِ إِلَّا اسْتَوَا الْأَجْسَامَ وَقَوِيَّتِهِ وَمَا يَبْغِ الْعَرَبُ ذَلِكَ إِلَّا لَهَا
فَأَثَابَتْ الْحَقِيقَةَ هُوَ مَحْضُ الْحَجِّيمِ وَبَعْنَى الْحَجِّيمِ مَعَ هَذَا نَاقِضٌ
أَوْ مُصَانَعَةٌ فَاجْتَهَتْ — مَرَبَّانٌ قَوْلِي اعْتِقَادَ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ هِيَ الْفِرْقَةُ
الَّتِي وَصَفَهَا الرَّبِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَابَةِ حَيْثُ قَالَ تَنَشَّرَتْ
أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً سَنَانٌ وَسَبْعُونَ فِي نَارٍ وَوَاحِدَةٌ
فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي فَهَذَا الْاِعْتِقَادُ
هُوَ الْمَأْثُورُ عَنِ الرَّبِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ وَمِنْ اتَّبَعَهُمُ الْفِرْقَةُ
النَّاجِيَةُ فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ قَالَ الْاِيْمَانُ
يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَكَلَّمَ مَا ذَكَرْتَهُ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَا ثُورُ عَنِ الصَّحَابَةِ بِالْاِسْتِزَادِ
الثَّابِتِ لَفْظُهُ أَوْ مَعْنَاهُ وَإِذَا خَالَفَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمْ يَضُرْفِي ذَلِكَ قُلْتُ

الحقيقة

وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ خَالَفَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِعْتِقَادَ حُجْبٍ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِكُلِّ
 فَإِنَّ الْمَنَازِعَ قَدْ يَكُونُ مُجْتَهِدًا مُحْطِيًا بِغُفْرَانِ اللَّهِ لَهُ خَطَاةٌ وَقَدْ لَا يَكُونُ
 بَلِغَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَقُومُ عَلَيْهِ بِهِ الْحُجَّةُ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ
 مَا مَحَا اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ وَإِذَا كَانَتِ الْفَاطَةُ الْوَعِيدِ الْمَتَاوِلَةَ لَا حُجْبَ
 أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا الْمَتَاوِلُ وَالنَّاسِبُ وَذَوَاتِ الْحَسَنَاتِ الْمَا حِيهِ وَالْمَغْفُورُ
 لَهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَهَذَا الْأَوَّلُ بِمُوجِبِ هَذَا الْكَلَامِ أَنْ مِنْ أَعْتَقَدَ
 ذَلِكَ نَجَا فِي هَذَا الْإِعْتِقَادِ وَمِنْ أَعْتَقَدَ صِدْقَهُ فَقَدْ يَكُونُ نَاجِيًا وَقَدْ
 لَا يَكُونُ نَاجِيًا كَمَا يُقَالُ مَنْ صَعَتِ نَجَانُ

وَأَمَّا السُّؤَالُ الثَّانِي فَرَأَيْتُمْ أَوْلَايَا أَنْ كَلَّمَ لَفِظُ قُلْتُمْ فَمَوَاقِفُهُ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ لَفِظِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَلَفِظِ
 عَلَى الْعَرْشِ وَفَوْقَ الْعَرْشِ وَقُلْتُمْ أَكْبَرُ الْجَوَابِ فَأَخَذَ الْكَاتِبُ فِي
 كِتَابَتِهِ ثُمَّ قَالَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ قَدْ ظَالَ الْمَجْلِسُ لِيَوْمٍ فَتَوَخَّرَ هَذَا لِأَنَّ
 مَجْلِسَ آخِرِ كُتُبِهِمْ أَمَّ الْجَوَابِ وَيَحْضُرُونَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَأَسْأَلُ
 بَعْضَ الْمُؤَافِقِينَ بِأَنَّ تَمَّ الْكَلَامَ تَكَا بِهِ الْجَوَابُ لِيَلَا يَنْتَشِرُ رَأْسُؤَلْتَهُمْ
 وَاعْتِرَاضَهُمْ وَكَانَ الْحَضْرُومُ كَانَ لَهُمْ عَرْضٌ فَمَآخِرُ كِتَابِهِ الْجَوَابِ

لِيَسْتَعِيدُوا وَإِلَيْهِمْ وَيَطَالِعُوا وَيَحْضُرُوا وَمَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَيَتَأَمَّلُوا
العقيدة فيما بينهم لِيَتَمَكَّنُوا مِنَ الطَّعْنِ وَالاعتِرَاضِ فَمَحَصَلُ الاتِّفَاقِ
عَلَى أَنْ يَكُونَ تَمَامُ الكَلَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَقَمِنَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَقَدْ أَظْهَرَ
اللهُ مِنْ قِيَامِ الحِجَّةِ وَبَيَانَ الحِجَّةِ مَا اعْتَرَبَهُ السُّنَّةُ وَالجمَاعَةُ وَأَرَعَمَ
بِهِ أَهْلَ البِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ وَفِي نُفُوسِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ نُورٌ لَمَّا خُذْتُ
فِي المَجْلِسِ الثَّانِي فِي أَخْذِهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَتَأَمَّلُونَهَا وَيَتَأَمَّلُونَ مَا
أَحْتَجُّ بِهِ فِي مَسَائِلِ تَتَعَلَّقُ بِالإِعْتِقَادِ مِثْلُ المَسْئَلَةِ الحَمَوِيَّةِ فِي الأَسْتِوَا
وَالصِّفَاتِ الحَبْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا فَلَمَّا كَانَ المَجْلِسُ الثَّانِي بَعْدَ
صَلَاةِ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ وَقَدْ أَحْضَرُوا أَكْثَرُ شُيُوخِهِمْ
مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا ذَلِكَ المَجْلِسِ وَحَثُّوهُمَا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَانْفَقُوا وَتَوَاطَؤُوا
وَحَضَرُوا بِقُوَّةٍ وَاسْتَعِيدَ إِدْعَاؤُهُمَا كَمَا نُوِّعَ عَلَيْهِ لِأَنَّ المَجْلِسَ الأوَّلَ
أَمَّا هُمُ بَعَثَةٌ وَإِنْ كَانَتْ أَيْضًا بَعَثَةٌ لِلْمَخَاطَبِ الَّذِي هُوَ المَسْئُولُ وَالمُجِيبُ
وَالْمَنَاطِرِ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا وَقَدْ أَحْضَرْتُ مَا كُتِبَتْهُ مِنَ الجَوَابِ
عَنْ سؤُلِهِمُ المُنْقَدِمَةَ الَّتِي طَلَبْتُ تَأْخِيرَهُ إِلَى هَذَا اليَوْمِ حَمَدْتُ
اللهُ مَخْطَبَةَ الحَاجَةِ خُطْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِالجمَاعَةِ

76
وَالْإِخْتِلَافِ وَبِهَانَا عَيْنِ الْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ وَقَالَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ
وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ فُرِقُوا
دِينُهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَقَالَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَرَسُولًا وَاحِدًا وَكُتُبًا وَاحِدًا وَبَيِّنَاتٍ
وَاحِدَةٍ وَأَصُولَ الدِّينِ لَا يَحْتَمِلُ التَّفَرُّقُ وَالْإِخْتِلَافُ وَأَنَا أَقُولُ
مَا نُوحِيَ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ السَّلَفِ فَإِنْ
وَأَفُقَ الْجَمَاعَةَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْأَمْنُ خَالِفِي بَعْدَ ذَلِكَ كَشَفَتِ الْأَسْرَارَ
وَهَتَكَ الْأَسْرَارَ وَبَيَّنَّتِ الْمَذَاهِبَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ
الْمَلِكُ وَالِدَوْلُ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى سُلْطَانِ الْوَقْتِ عَلَى الْبَرِيدِ وَأَعْرِفُهُ
مِنْ الْأُمُورِ مَالًا أَقُولُهُ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَإِنَّ لِلِاسْتِمْ كَلَامًا وَالْحَرْبِ كَلَامًا
وَقُلْتُ لَا شَكَّ أَنَّ لِنَاسٍ تَنَازَعُونَ فَيَقُولُ هَذَا أَنَا حَنْبَلِي وَيَقُولُ
هَذَا أَنَا شَعْرِي وَتَجْرِي بَيْنَهُمْ بَغْرٌ وَفِينِ وَاخْتِلَافٌ عَلَى أُمُورٍ
لَا يَعْرِفُونَ حَقِيقَتَهَا وَأَنَا قَدْ أَحْضَرْتُ مَا بَيْنَ اتِّفَاقِ الْمَذَاهِبِ
فِيمَا ذَكَرْتَهُ وَأَحْضَرْتُ كِتَابَ تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتَرِي فِيمَا يَنْسِبُ إِلَى
السَّيِّحِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعْرِيِّ تَأْلِيفُ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرِ

وَقُلْتُ لِمَ بَصَّفَ فِي أَحْبَارِ الْأَشْعَرِيِّ الْمَحْمُودِ كِتَابٌ مِثْلَ هَذَا وَقَدْ
ذَكَرَ فِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْإِبَانَةِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْمُعْتَرِ
سَأَلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعْتَرِ فَقُلْتُ كَانَ النَّاسُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ قَدْ
اخْتَلَفُوا فِي الْفَاسِقِ الْمَلِيٍّ وَهُوَ أَوْلُ خِلَافٍ حَدَّثَتْ فِي الْمِلَّةِ هَلْ هُوَ كَافِرٌ
أَوْ مُؤْمِنٌ فَقَالَتْ الْجَوَاحِ إِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ
نَقُولُ هُوَ فَاسِقٌ لَا مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ مَنْزِلُهُ مَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ وَخَلَدُوا فِي
النَّارِ وَاعْتَرَلُوا حَلْفَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَاصْحَابُهُ فَسَمُوا مُعْتَرِلَةً فَقَالَ
السَّيِّحُ الْكَبِيرُ حَبِيبٌ وَرَدَّ لَيْسَ كُلُّ قُلْتٍ وَلَكِنْ أَوْلُ مَسْئَلَةٍ اخْتَلَفَ فِيهَا
الْمُسْلِمُونَ مَسْئَلَةُ الْكَلَامِ وَسَمَى الْمُتَكَلِّمُونَ مُتَكَلِّمِينَ لِجَلِّ تَكْلِيمِهِمْ فِي ذَلِكَ
وَكَانَ أَوْلُ مَنْ قَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ عَمِيٍّ ثُمَّ خَلْفَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ عَطَابُ بْنُ وَاصِلٍ
هَكَذَا قَالَ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَا فَعُضِبْتُ وَقُلْتُ اخْطَأْتُ وَهَذَا
كَذِبٌ مُخَالِفٌ لِاجْتِمَاعِ وَقُلْتُ لَهُ لَا آدَبَ وَلَا فَضِيلَةَ لَا تَأْدِبُ مَعِيَ
فِي الْخِطَابِ وَلَا أَصَبْتَ فِي الْجَوَابِ النَّاسُ اخْتَلَفُوا فِي مَسْئَلَةِ الْكَلَامِ
فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَبَعْدَ هَا فِي أَوَّلِ خِرَاطِمَانِهِ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا الْمُعْتَرِ لَهُ
فَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ كَثِيرِينَ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَمِيٍّ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

87
في أول المائة الثانية ولم يكن أولئك تكلموا في مسألة الكلام ولا تنازعوا
فيها وإنما أول بدعتهم تكلمهم في مسأيل الآسماء والأحكام والوعيد فقال
هذا ذكر الشهرستاني في كتاب الملك والنخل فقلت الشهرستاني
ذكر ذلك في اسم المتكلمين لمرسوم المتكلمين والامير انما سأل
عن اسم المعتزلة وانكر الحاضرون عليه وقال غلطت وقلت في
ضمن كلامي انما أعلم كنت بدعة حدثت في الإسلام وأول من ابتدئ بها وما
كان سبب ابتدائها وايضا فمما ذكره الشهرستاني ليس بصحيح في اسم
المتكلمين فان المتكلمين كانوا يسمون بقصد الاسم قبل تنازعهم في
مسألة الكلام وكانوا يقولون عن واصل بن عطاء انه متكلم ويصفونه
بالكلام ولم يكن للناس اختلافوا في مسألة الكلام وقلت انا وغيري انما
هو واصل بن عطاء قلت وواصل لم يكن بعد موت عمرو بن عبيد
وانما كان قريبه وقد روي ان واصل تكلم مرة بكلام فقال عمرو بن
عبيد لو بعث نبي كان يتكلم بأحسن من هذا او فصاحبه مشهور حتى
قبل انه كان لثغ فكان عثر زعنا لرا حتى قبل له امر الاميران محمد
بيرو فقال اعز القايد ان يقبل قلب قال الشيخ المقدم

فبينما لا زيب ان الامام احمد امام عظيم القدر ومن اكبر ائمة الاسلام
لكن قد انتسب اليه اناس ابتدعوا شيئا فقلت اما هذا الحق وليس هذا
من خصايص احمد بل ما من امام الا وقد انتسب اليه اقوام هو منهم بري
قد انتسب الي ملك اقوام هو منهم بري وانتسب الي الشافعي كذلك
وانسب الي ابي حنيفة كذلك وقد انتسب الي عيسى اناس هو منهم
بري وكذلك الي موسى وكذلك الي علي بن ابي طالب ونبينا صلى الله
عليه وسلم قد انتسب اليه من القراريطة والباطنية وغيرهم من
اصناف الملحة والمنافقين من هو بري منهم وذكر في كلامه انه انتسب الي
احمد اناس من الحشوية والمشبهة ونحو هذا الكلام فقلت المشبهة والحشوية
في غير اصحاب الامام احمد اكثر منهم فيهم هؤلاء اصناف الاكثاد كلهم شافعي
وفيهم من الشبيه والتجسيم مالا يوحى في صنيف اخر واهل حيان فيهم شافعي
وخبيثه واما الحنبلية المحضة فليس فيهم من ذلك ما في غيرهم وكان من
تمام الجواب ان الكرامة المحسنة كلهم حنفيته وتكلمت على لفظ الحشوية وقت
هذا اللفظ اول من ابتدعه المعتزلة فانهم يسمون الجماعة والسواد الاعظم
الحشوكا ستمهم الرافضة الجمهور وحشوا الناس عموم الناس وجمهورهم وهم غير

الاعيان المتميزين وأول من تكلم بهذا عمرو بن عبيد وقال
كان عبد الله بن عمر حشونا فاعترضوا له سؤوا الجماعة حشوا
وأول من قال ان الله جسم هشام بن الحكم الرافضي وقلت
لهذا الشيخ من في اصحابنا حشوي بالمعنى الذي تريد الاشم ابوداود
المروزي الخلال ابوبكر عبد العزيز ابوالحسن التميمي ابن حامد القاضي
ابو علي ابوالخطاب ابن عقيل ورفعت صوتي وقلت سيهم قد
لمن هم من هم ايكذب ابن الخطيب وافتراه على الناس في مذاهم
تبتك لتبرجة وتدرس معالم الدين كما نقل هو وعينه عنهم
انهم يقولون القرآن لقديم هو اصوات القاريين ومداد الكاتين
وان لصوت والمداد قديم ازلت من قال هذا اوفى اى
كتاب وجد عنهم هذا اقلنا وكما نقل عنهم ان الله لا يرى في الاخرة
باللزوم الذي دعاه والمقدمة التي نقلها عنهم واخذت اذكر
ما يستحقه هذا الشيخ من انه كبير الجماعة وشيخهم وان فيه من
العقاب والدين ما يستحق ان يعامل بموجبه وامرت بقراءة العقيدة
جميعها عليه فانه لم يكن حاضرا في المجلس الاول وانما احضروه في

الثاني انتصارا به وحدثني لثقة عنه بعد خروجه من المجلس انه
اجتمع به وقال له اخبرني عن هذا المجلس فقال ما للفلان
ذنب ولا لي فان الامير سأل عن شي فاجابه عنه فظننته سأل
عن شي اخر وقال قلت لهم ما لكم على الرجل اعترافا انه
نصر ترك التاويل وانتم تنصرون قول التاويل وهما قولان
بلا شعري وقال انا اختر قول ترك التاويل واخرج وصيته
التي اوصى بها وفيها قول ترك التاويل قال الحارثي فقلت له
فبلغني عنك انك قلت في اخرا المجاليس لما شهدك والجماعة على انفسهم
بالموافقة لانك كتبوا عني نفيا ولا اثباتا فلم ذاك فقال لوجهين
احد هما اني لم احضر قراءة جميع العقيدة في المجلس الاول
والثاني لان اصحابي طلبوني لينصروا بي فماتت يدي ان اظهر
مخالفتهم فسكت عن الظايقين وامرت غير مرة اني تعاد قراءة
العقيدة جميعها على هذا الشيخ فرأى بعض الجماعة ان ذلك
يظنوك وانه لا يقرا عليه الا المواضع الذي لهم عليه سؤال واعطاه
لفظ الحقيقة فقرأوه عليه وذكره مؤرخنا حسنا يتعلق بدلالة اللفظ

وَمَدَحَتْهُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ لَا زَيْبَ أَنَّ اللَّهَ حَتَّى حَقِيقَةٌ عَلِيمٌ حَقِيقَةٌ سَمِيحٌ
 حَقِيقَةٌ بِصِيرٍ حَقِيقَةٌ وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ ٥
 وَالصَّفَاتِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ وَلَوْ نَزَعَ بَعْضُ أَهْلِ الْبِدْعِ فِي بَعْضِ
 ذَلِكَ فَلَا زَيْبَ أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ وَالْمَخْلُوقُ مَوْجُودٌ وَلَفْظُ الْوَجُودِ سَوَاءٌ
 كَانَ مَقُولًا عَلَيْهِمَا بِطَرِيقِ الْأَشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ فَقَطُّ أَوْ بِطَرِيقِ التَّوَاتُطِ
 الْمَتَضَمِّنِ لِلْأَشْتِرَاكِ لَفْظًا وَمَعْنَى أَوْ بِالشَّكْلِ الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّوَاتُطِ
 فَعَلَى كُلِّ قَوْلٍ بِاللَّهِ مَوْجُودٌ حَقِيقَةٌ وَالْمَخْلُوقُ مَوْجُودٌ حَقِيقَةٌ وَلَا
 يَلِيزُ مِنَ الطَّلَاقِ الْإِسْمُ عَلَى الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ مَحْدُورٌ
 وَمِنْ أَرَجَحَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ قَوْلًا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الْآخِرِ لِأَنَّ غَرَضِي
 يَحْصُلُ عَلَى كُلِّ مَقْصُودٍ وَكَانَ مَقْصُودِي تَقْرِيرَ مَا ذَكَرْتُهُ عَلَى قَوْلِ
 جَمِيعِ الطَّوَائِفِ وَإِنْ نَزَعَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ
 وَإِنْ أَعْيَانُ الْمَذَاهِبِ الرَّابِعَةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ وَالْكَابِرِ أَصْحَابِهِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ
 فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَجْلِسِ الثَّانِي أَجْمَعُ بَيْنَ الْكَابِرِ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمُنْتَسِبِينَ
 إِلَى الْأَشْعَرِيَّةِ وَالْحَنِيفِيَّةِ وَعَبَّيْرَهُمْ مِنْ عَظَمِ خَوْفِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ خَافُوا
 اتِّصَارَ الْخِصْمِ فِيهِ وَخَافُوا عَلَى نَفْسِهِمْ أَيْضًا مِنْ تَفَرُّقِ الْكَلِمَةِ فَلَوَّظَتْ

أظهرت الحجة التي ينتصر بها ما ذكرته ولم يكن من أئمة أصحابهم من يوافقها
لصارت فرقه ويصعب عليهم أن تطهروا في المجالس العامة للخروج عن أقوال
طوائفهم لما في ذلك من تمكن أعدائهم من اغراضهم فإذا كان من أئمة مذاهبهم
من يقول ذلك وقامت عليه الحجة وبأن أنه مذهب السلف أمكنهم
إظهار القول به مع ما يعتقدونه في الباطن من أنه الحق حتى قال بعض
الأكابر من الخنفيه وقد اجتمع على لوقت هذا مذهب أحمد وثبت على ذلك
لأنقطع النزاع ومقصود أن يحصل دفع الخصوم عنك بأنه مذهب
متبوع وتستريح المنتصر والمنازع من اظهار الموافقة فقلت لا والله ليس
لاحمد ابن حنبل بهذا اختصاص وإنما هذا اعتقاد سلف الأمة وأئمة
أهل الحديث وقلت أيضا هذا اعتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل لفظ ذكرته فانا اذكره بأية أو حديثا أو إجماعا سلفيا واذكر من ينقل
الإجماع عن سلف من جميع طوائف المسلمين الفقهاء الأربعة والمتكلمين
وأهل الحديث والصوفية وقلت لمن خاطبني من الأكابر الشافعية لا بين
أن ما ذكرته هو قول السلف وقول أئمة أصحاب الشافعية واذكر
قول الأشعري وأئمة أصحابه التي يرد على هؤلاء الخصوم ولينتصر

كل شافعي وكلت من قال بقول الاشعري الموافق لمذهب السلف
 وانبات القول المحكي عنه في نوايب الصفات الخبرية قول لا اصل
 له في كلامه وانما هو قول طائفة من اصحابه فللاشعريه قولان ليس
 بلاشعري قولان ولست اذكر في المجلس ان جميع اسماء
 الله التي سمي بها المخلوق كلفظ الوجود الذي هو مقول بالحقيقة
 على الواجب والمكن تنازع كثيران هل هو مقول بالاشتراك او بالتواطى
 فقال احدهما هو متواطى وقال الاخر هو مشترك لئلا يلزم التركيب
 وقال هذا قد ذكره اخرا للدين ان هذا النزاع مبني على ان وجوده
 هل هو عين ماهيته ام لا فمن قال ان وجود كل شى عين ماهيته
 قال انه مقول بالتواطى فاخذ الاول ربح قول من يقول ان
 الوجود زايد على الماهية لينصرا انه مقول بالتواطى فقال الثاني مذهب
 الاشعري واهل السنة ان وجوده عين ماهيته فانكر الاول ذلك فقلت
 اما متكلوا اهل السنة فعندهم ان وجود كل شى قد زايد على ماهيته
 وكلت منهما اصاب من وجه فان الصواب ان هذه الاسماء مقولة بالتواطى
 كما قد قررت في غير هذا الموضع واحث عن شبهة التركيب الجوابين

بالاشتراك من غير ان يتوالت
 زايد على ماهيته قال من يقول
 بالتواطى

عن ماهية واما القول الاخر
 قول من يقول المعزاة ان
 وجوده على

المعروفين فاما ذلك على كون وجود الشيء عين ماهيته
اولئك فهو من الغلط المضاف الى ابن الخطيب فانا وان قلنا ان
وجود الشيء عين ماهيته لا يجب ان يكون الاسم مقولا عليه وعلى نظيره
بالاشتراك اللفظي فقط كما في جميع اسم الاجناس فان اسم السواد مقول
على هذا السواد وهذا السواد بالتوازي وليس عين هذا السواد اريد
الاسم ذال على القدر المشترك بينهما وهو المطلق الكلي لكنه لا يوجد
مطلقا بشرط الاطلاق الا في الذهب ولا يلزم من ذلك نفي القدر
المشترك بين الاعيان الموجودة في الخارج فانه على ذلك تنفي الاسماء المتواطئة
وهي جمهور الاسماء الموجودة في اللغات وهي اسم الاجناس اللغوية وهو الاسم
المعلق على الشيء وعلى كل ما اشبهه سواء كان اسم عين او اسم صفة
جامدا او مشتقا وسواء كان جنسا منطيقيا او فقهييا او لم يكن بل اسم
الجنس في اللغة يدخل فيه الاجناس والاصناف والانواع ونحو ذلك وكلها
اسماء متواطئة واعيان مستيانتها في الخارج متميزة وطلب
بعضهم اعادة قراءة الاحاديث المذكورة في العقيدة ليطعن في بعضها
فقلت كانك قد استعددت للطعن في حديث الاوغال وكانوا

قَدْ تَعَنَّا حَتَّى ظَنَرُوا بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ زَكِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ مِنْ قَوْلِ الْخَارِي
فِي تَارِيخِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِيرَةَ لَا يَعْرِفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنَ الْأَحْنَفِ فَقُلْتُ هَذَا
لِلْحَدِيثِ مَعَ أَنَّهُ رَوَاهُ أَهْلُ التَّنْكِيلِ دَاوُدُ بْنُ مَاجَةَ وَالثَّرْمِذِيُّ
وغيرهم فهو مروى من طريقين مشهورين فالقح في أحد هاتين القديح
في الآخر فقال ليس مداره على ابن عمير وقد قال البخاري لا يعرف
له سماع من الأحنف فقلت قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد
الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى
النبى صلى الله عليه وسلم قلت والإثبات مقدم على النفي والخاري إنما هي
معرفة بسماعه من الأحنف لم ينف معرفة الناس بهذا وإذا عرف غيره
إمام الأئمة كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته ووافق
الجماعة على ذلك وأخذ بعض الجماعة بذكر من المذبح ملائيق أن أحكي وأخذوا
بناظرون في أشياء لم تكن في العقيدة ولكن لها تعلق بما احتج به في مسائل ولها
تعلق بما قد يهتمون به من العقيدة وأحضر بعضهم كتاب الأسماء والصفات للبيهقي
فقال هذا فيه تاول الوجوه عن لسلف فقلت لعلك تعنى قوله وبني المشرك
والمغرب فإني أتولوا فتم وجه الله فقال نعم قد قال مجاهد والشافعي

يعنى قبله الله فقلت هذا صحيح عنهما وعن غيرها وهذا حق وليست هذه
 من لئان الصفات ومن عداها في الصفات فقد غلط كما فعل طائفة
 فارت سباق الكلام نذك على المراد حيث قال والله المشرق والمغرب
 الجهات والوجه هو الجهة يقال أى وجه تريد أى أى جهة وأنا
 أريد هذا الوجه أى هذه الجهة وتوجهوا ان هذا الخرم ما
 علفه الشيخ فيما يتعلق بالمناظرة محضه نأيب السلطنة والقضاة والفقهاء
 وغيرهم بالقصر وفى يوم الاثنين خامس شهر رمضان من سنة خمس
 وسبعماية وصل كتاب السلطان بالكشف عما وقع للشيخ تقي الدين
 في ولاية سيف الدين جغان وفي ولاية القاضي مام الدين وإحضا
 واحضار القاضي نجم الدين بن صصري الى الديار المصرية فطلب نأيب
 السلطنة الشيخ وجماعة من الفقهاء وسألهم عن تلك الواقعة وقرئ عليهم
 المرسوم فأجاب كل منهم بما كان عنده من تلك القضية وكتب عنهم صاحب
 الديوان محيى الدين بن فضل الله وفى يوم الاثنين ثمانى عشر رمضان
 توجه الشيخ تقي الدين والقاضي نجم الدين الى مصر على البريد وخرج
 مع الشيخ خلق كثير وكوا وخافوا عليه من أعدائه وأخبر ان نأيب السلطنة

طاب الله روحه
 في يوم الاثنين
 من شهر رمضان
 سنة خمس وسبعماية

كما قال تعالى للوجه
 هو مسرورها وليد اهل
 تابن ما تولوا اي استقبلوا

احضارهم مع صصري
 الى الديار المصرية

يوم الاثنين
 من شهر رمضان
 سنة خمس وسبعماية

حسب
مع
أحواله

وَاتْرَجَ فَأَقِيمَ مَرَسَمًا عَلَيْهِ وَحُبِسَ فِي بَيْحِ أَيَّامًا ثُمَّ نُقِلَ مِنْهُ لَيْلَةَ عِيدِ لِفِطْرِ
إِلَى الْجَبَسِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَبِيبِ هُوَ وَأَخْوَاهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ
وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَمَرَاتُ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ سَيْفُ الدِّينِ
سَلَارُ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ وَذَلِكَ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ
أَحْضَرَ الْقُضَاةَ الثَّلَاثَةَ الشَّافِعِيَّ وَالْمَالِكِيَّ وَالْحَنَفِيَّ وَمِنَ الْفُقَهَاءِ الْبَلْخِيَّ
وَالْجَزْرِيَّ وَالْمَرَاوِيَّ وَتَكَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ الشَّيْخِ مِنَ الْجَبَسِ فَاتَّفَقُوا عَلَى
أَنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ أُمُورٌ وَيَلْزَمُ بِالْجُوعِ عَنْ بَعْضِ الْعَقِيدَةِ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ
مَنْ مَحْضَرَهُ لِيَتَكَلَّمُوا مَعَهُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِبْ إِلَى الْحُضُورِ وَتَكَرَّرَ الرَّسُولُ
إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ سِتِّ مَرَاتٍ وَصَمَّ عَلَى عَدَمِ الْحُضُورِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْمَجْلِسُ
وَانْصَرَفُوا عَنْ عَشِيرَتِيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ سِتِّ إِخْبَرَ نَائِبَ السَّلْطَنَةِ بِدِ مَشْقُوقِ بُوَصُولِ كِتَابِ إِلَيْهِ
مِنَ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ مِنَ الْحَبِيبِ وَأَعْلَمَ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِنْ حَضَرِ مَجْلِسِهِ
وَأَمَّنِي عَلَيْهِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ وَلَا أَشْجَعُ مِنْهُ وَذَكَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ
فِي السُّجُنِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنَ الْكُفُوفِ السَّلْطَانِيَّةِ
وَلَا مِنَ الْأَدْرَارِ السَّلْطَانِيَّةِ وَلَا يَدُنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ

93
أيضا شهردى الحجة في يوم الخميس ليوم السابع والعشرين منه طلب
أخو الشيخ تقي الدين شرف الدين وزين الدين من الجبريل المجلس
نائب السلطنة سكار وحضر القاضي زين الدين بن مخلوف المالكى
وجرى بينهم كلام كثير وأعيد إلى موضعها بعد ان تحت الشيخ شرف
الدين مع القاضي المالكى وظهر عليه في النقل والمعرفة وخطاه في
مواضع ادعى فيها الاجماع وكان الكلام في مسألة العرش وفي مسألة الكلام وفي
مسألة النزول وفي يوم الجمعة التالي لليوم المذكور حضر الشيخ
شرف الدين وحده إلى مجلس نائب السلطنة وحضر ابن عبد لائق تكلم
مع الشيخ شرف الدين وناظره ونحت معه وظهر عليه وفي اليوم
الرابع والعشرين من صفر من سنة سبع وسبعماية اجتمع القاضي بك الدين
ابن جماعة بالشيخ تقي الدين في دار الاوحدى بالقلعة بكنة الجمعة وتفرقا
قبل الصلاة وطال بينهما الكلام وفي شهر ربيع الاول من سنة ربيع الاول
من سنة سبع دخل الامير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب
الى مصر وحضر بنفسه الى الجيب فاخرج الشيخ تقي الدين بعد ان استاذن
في ذلك فخرج يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر الى دار نائب

السَّلْطَنَةُ بِالْقَلْعَةِ وَحَضَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ مَحْتٌ كَثِيرٌ وَفَرَّقَتْ
صَلَاةُ الْجُمُعَةِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ لِمَرَّةٍ ثُمَّ اجْتَمَعُوا يَوْمَ
الْآخِرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مَرَسُومِ السُّلْطَانِ مَجْمُوعِ النَّهَارِ وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنَ
الْأُولَى حَضَرَ خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنَ لِرَفْعِهِ وَعَلَى الدِّينِ الْبَاجِي وَخَمْسَةَ عَشَرَ ابْنَ
سِتِّ ابْنِ سَعْدٍ وَعَزَّ الدِّينَ التَّمْرَاوِيَّ وَشَمْسَ الدِّينَ ابْنَ عَلَدَانَ وَجَمَاعَةٌ
مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَمْ يَحْضُرِ الْقَضَاةَ وَطَلَبُوا وَأَعْتَدُوا بَعْضُهُمْ بِالْمَضِيبِ وَبَعْضُهُمْ بِغَيْرِهِ
وَقَبْلَ عِنْدَ زُهْمِ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ وَلَمْ يَكَلِّمُهُمُ الْحُضُورُ بَعْدَ انْزِمِ السُّلْطَانِ
بِحُضُورِهِمْ وَأَنْفَصَلَ الْمَجْلِسُ عَلَى خَيْرٍ وَبَاتَ الشَّيْخُ عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ
وَكَبَّرَ كِتَابًا إِلَى دِمَشْقَ بِنُكَّةِ الْأَشْيْنِ السَّادِسُونَ عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ يَتَضَمَّنُ خُرُوجَهُ
وَأَنَّهُ أَقَامَ بِلَدِّ ابْنِ سُقَيْرٍ بِالْقَاهِرَةِ وَأَنَّ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ سَكَرَ
رُؤْيَا بَأْخَرِهِ عَنِ الْأَمِيرِ مَهْضًا أَيَّامًا لِيَرَى النَّاسَ فِصْلَهُ وَحَصَلَ لَهُمْ
الْاجْتِمَاعُ بِهِ وَكَانَتْ مُدَّةُ مَقَامِ الشَّيْخِ فِي الْجَبْتِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَفَرِحَ خَلْقٌ
كَثِيرٌ بِخُرُوجِهِ وَسُرُّوا بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا وَحَزِنُوا خُرُوجَهُ وَغَضَبُوا
وَأَمْتَدَحَهُ الشَّيْخُ الْأَمَامُ نَجْمُ الدِّينِ سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الطُّوفِيُّ
بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا

سورة انما منه من سبحان

بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا

فاصبر في الغيب ما يغيبك عن حبيب وكل صعب إذا صابرت هاننا
 ولست نعدم من خطب رويت به إحدى اثنين فأيقن ذلك إيقاناً
 تجيئ من رب لتلقى الله خالصة أو امتحاناً به ترد إذا قربنا
 يا سعد أنا للرجوان تكون لنا سعداً ومرعاً لك للزواد سعداً
 وإن نصيرك الرحمن طائفة ولت ونفع من بنا لودد والانسأ
 يا أهل شيمتة العالمين مرتبة ومنصباً قرع آلاف لاك تيساً
 جواهر الكون أتم غير انكم في معشر أشربوا في لعقل نقصاً
 لا يعرفون لكم فضلاً ولو عقيلوا لصيروا لكم الأجدان أوطاً
 يا من حوى من علوم الخلق ما قصرت عنه الأوابل مذ كانوا إلى الأنا
 ان يبشلى بلبام الناس رفعم عليك دهر لا هاب الفضل قد خانا
 اني لا قسم والاسلام معتقدى واننى من ذوى الايمان ايمانا
 لم ألق قبلك انسانا استر به فلا برحت لعين المجد انسانا
 في ابيات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشيخ ويذم أعداءه
 وفي يوم الجمعة صلى الشيخ في جامع الحاكم وجلس فاجتمع إليه خلق عظيم وسأله
 بعضهم ان يتكلم بشئ يسمعون منه فلم يجهم الى ذلك بل كان يتكلم وينظر

بمنة وسيرة فقال له رجل قال الله عز وجل في كتابه الكريم واد
أخذ الله يثاق الذنوب وتوا الكتاب لبيته للناس ولا يكفونه فهتف
قائما وأبد الخطبة الحاجه خطبة ابن مسعود ثم استعاذ بالله من الشيطان
الرجيم وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها وتكلم
على تفسير قوله إياك تعبد وإياك نستعين وفي معنى العبادات والاستعاذة
إلى أن أدت مؤذن العصر وفي يوم الخميس السادس من شهر ربيع الآخر
من سنة سبع عقيد للشيخ مجلس آخر بالمدرسة الصالحية بالقاهرة واجتمع
فيه القضاة وغيرهم وكان يماجرى في المجلس فيما بلغني أنه قيل للشيخ تسعفر
الله العظيم وتوب إليه فقال الشيخ كلنا نستغفر الله العظيم
وتوب إليه والتفت إلى رجل منهم فقال له استغفر الله العظيم وتب إليه
فقال استغفر الله العظيم وأتوب إليه وكذلك قال بالآخر والآخر وكلام
يقول كذلك فقيل للشيخ تب إلى الله عز وجل من كان أو كذا أو ذكر له كلام
فقال له إن كنت قلت كلاما يستوجب التوبة فانا تأيب منه فقال
له قائل هذه ليست توبة فرد عليه الشيخ وجهه ووقع كلام يطول
ذكره ووصل كتاب الشيخ مورخا ليلة الجمعة الرابع عشر

مِنَ الشَّهْرِ تَذَكُّرُفِهِ إِنَّهُ عَقْدُ لَهْ مَجْلِسِ ثَلَاثٍ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ
 بَعْدَ خُرُوجِ مُتَأَنِّفِي يَوْمِ الحُمَيْسِ سَادِسِ الشَّهْرِ وَأَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ خَيْرٌ وَأَنْ
 فِي قَامَتِهِ مَصَالِحٌ وَفَوَائِدٌ وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى عِدَّةِ كُتُبٍ مَحْظُ الشَّيْخِ بَعَثْنَا
 مِنْ مِصْرَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَالْأَخِيهِ لِأَمِّهِ بَدْرُ الدِّينِ وَالْأُخْرَى مِنْهَا
 كِتَابُ — إِلَى قَائِدِهِ يَقُولُ فِيهِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةٍ إِلَى الْوَالِدِ
 السَّعِيدِ أَقْرَأَ اللهُ عَيْنِنَا بِنِعْمِهِ وَاسْتَبَعَّ عَلَيْهَا جَزِيلَ كَرَمِهِ وَجَعَلَهَا مِنْ خَيْرِ
 أَمَارِهِ وَحَدِيثِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ
 حَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا كَمَا كَانَ إِلَيْكُمْ عَنْ نِعْمِ مِنَ اللهِ عَظِيمَةٍ وَمِنْ كَرَمِيَّةٍ وَالأَجْنِبَةِ تَشْكُرُ اللهُ
 عَلَيْهَا وَنَسْأَلُهُ الْمَرْبِ مِنْ فَضْلِهِ وَبِعَمْرِ اللهِ كُلَّمَا جَاءَتْ فِي مَوْزَانِ دِيَارِهِ وَإِيَادِيهِ
 جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَقَامَنَا السَّاعَةَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ إِنَّمَا هُوَ
 لِأُمُورٍ ضَرُورِيَّةٍ مَتَى أَهْلُنَا هَا فَسَدَ عَلَيْنَا أُمُورُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَسْنَا
 وَاللهِ مُخْتَارِينَ لِلْبُعْدِ عَنْكُمْ وَلَوْ حَمَلْنَا الطَّيُورَ لَسَرْنَا إِلَيْكُمْ وَلَكِنْ لَعَارِبٌ
 عُدَّةٌ مَعَهُ وَإِنَّمَا لَوْ أَطْلَعْتُمْ عَلَى بَاطِنِ الْأُمُورِ فَإِنَّكُمْ وَاللهِ الْحَمْدُ مَا مُخْتَارُونَ السَّاعَةَ

إِلَّا ذَلِكَ وَلَمْ نَعِزْمَ عَلَى الْمَقَامِ وَالْأَسْطِطَانِ شَهْرًا وَاحِدًا ابْنُ كُلَيْبٍ
بَسَّخِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي السَّفَرِ إِلَيْكُمْ فَاسْتَجِيرُوا اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ وَادْعُوا
لَنَا بِالْخَيْرِ فَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَنْ تَخَيَّرَ لَكُمْ وَلَنَا وَالْمُسْلِمِينَ مَا فِيهِ
الْخَيْرُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ مِنِ ابْوَابِ الْخَيْرِ
وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالْبَرَكَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَضِرُ بِالْبَالِ وَلَا يَدُورُ فِي الْخَيَالِ
وَنَحْنُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُهْتَمُونَ بِالسَّفَرِ مُسْتَجِيرُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَلَا يَنْظُرُ
الظَّانُّ أَنَا نُوْثِرُ عَلَى قُرْبِكُمْ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَطُّ بَلْ وَلَا نُوْثِرُ مِنْ
أُمُورِ الْآخِرَةِ مَا يَكُونُ قُرْبَكُمْ أَرْحَ مِنْهُ وَلَكِنْ تَمُّ أُمُورِكُمْ بِرُخْفِ الضَّرْرِ
الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مِنْهَا لَهَا وَالْمَشَاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ وَالْمَطْلُوبِ
كَثْرَةُ الدُّعَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ وَنَقْدُرُ وَلَا نَقْدُرُ وَهُوَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَعَادَةِ
ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ بِاللَّهِ وَرِضَاةُ بِيَمَانِ قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ
آدَمَ تَرْكُ اسْتِخَارَتِهِ بِاللَّهِ وَتَخَطُّهُ بِمَا يَقْسِمُ اللَّهُ لَهُ وَالنَّاجِرُ يَكُونُ
مُسَافِرًا فَيَخَافُ ضِيَاعَ بَعْضِ مَا لَهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَقِيمَ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ وَمَا
خَفِيَ فِيهِ أَمْرٌ يَجَلُّ عَنِ الْوَصْفِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كَثِيرًا كَثِيرًا وَعَلَى سَائِرِ مَنْ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْكِبَارِ وَالْقِصَّةِ
 وَسَائِرِ الْجِيرَانِ وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَاجِدًا وَاجِدًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَمِنْهَا كِتَابٌ
 إِلَى الْخَيْرِ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ إِلَى الْإِيخِ الشَّيخِ الْإِمَامِ
 الْعَالِمِ تَدْبِيرًا لِلدِّينِ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَصَرَفَ عَنْهُ كُلَّ مَحْدُورٍ وَأَصْلَحَ
 وَأَصْلَحَ لَهُ أَمْرًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاسْتَبَعَ عَلَيْهِ نِعْمَةً بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَإِنَّا نَحْمَدُ لِيَكُمُ اللَّهُ الذِّكْرَ إِلَهَ الْأُمُورِ وَهُوَ الَّذِي
 أَهْلَكَهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَسَّأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَامِّمَامِ
 الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا آمَنَّا
 بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَكُمُ الْمُبَشِّرُ بِوُصُولِ الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ وَحَمَدْنَا اللَّهَ
 عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ وُصُولِ أَخْبَارِ السُّرُورِ إِلَيْكُمْ وَمِنْ جِنِّ حُرِّجْنَا
 لَمْ يَزَلْ فِي الْأَمْتِ رِدْفَةٌ وَنِعْمَ مَتَزَايِدَةٌ وَمِنْ جَارَتِ حَدِّ الْأَمَانِي
 حَيْثُ نَقِصُرُ الْخِطَابِ وَالْكِتَابِ عَنْ تَقْضِيهِ مَعْتَارِهَا وَنِعْمَ
 اللَّهُ فِي زِيَادَةِ وَاللَّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يُوزِعَنَا وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْرَهَا
 وَمَزِيدَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَفِي مَقَامِنَا مِنْ حُصُولِ الْخَيْرِ وَالْفَوَائِدِ الْإِهْلِكِ

هذه البلاد ولكم ولساير المؤمنين ما اوجب التأخر عن التعجيل اليكم
فتعلمون ان ذلك من تمام نعمة الله تعالى فان في ذلك من الخيرات
ما لا يمكن وصفه وقد كان عقد مجلس بل مد رسة المنصورية يوم
الخميس وكان يوما مشهودا كان فيه من رحمة الله ولطفه وانتشار
الدعا المستجاب والثناء المستطاب واجتماع القلوب على ما يحبونه
ويختارونه فوق ما كان بالشام واعظم منه بحيث صار عند اهل
مصر من البشر نعمة الله علينا ما لا يوصف وظهر الحق للعامة والخاصة
ووصل الجماعة القادِمون عقب ذلك يوم الجمعة فجمع الله
الثناء بهم على احسن حال فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
والحمد لله الذي جمع قلوب المؤمنين فاكثروا الشكر لله والثناء
عليكم بما يجمع قلوب المؤمنين ويولف بين قلوبهم واياكم والبطر
والتفريق بين المؤمنين فالاصك الذي يبني عليه الاعتصام
بالسنة والجماعة والجماعة هي اجتماع قلوب المؤمنين بحيث
يجتنب التفرق بينهم والاختلاف بحسب الامكان
فان الذي صنعه الله ووصنعه في هذه القضية امر جازح

الاولهَام وَفَات قَوِي لِعُقُولِ وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا
 طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَجِبُ رِئَاؤُ وَيَرْضَى وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 وَتَسْلِمُونَ عَلَى جَمِيعِ الْاِخْوَانِ وَالْاَصْحَابِ وَاجِدًا وَاحِدًا كِتَابَ لَيْلَةٍ
 لِلْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْاُخْرَى وَمِنْهَا كِتَابٌ

قَالَ فِيهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمِهِ الْعَظِيمَةِ
 وَمِنْهُ الْجِسْمِيَّةُ وَالْأَيُّهُ الْكَرِيمَةُ مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لِعَظِيمِ الشُّكْرِ
 وَاللِّبَاطِ عَلَى الطَّاعَةِ وَاعْتِيَا دَحْسُنِ لَصَبْرٍ عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُورِ
 وَالْعَبْدِ مَا مَوْرًا لَصَبْرٍ فِي السَّرِّ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ فِي الصَّرَاحِ
 قَالَ تَعَالَى وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
 لَيَوْسُّ كَفُورٌ وَلَئِن أَذَقْنَاهُ نِعْمًا بَعْدَ ضَرِّ أَمْسَتْهُ لَيَقُولُنَّ دَهَبَ
 السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفِجْحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
 أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَنْ فِي
 هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْمَثَلِ الَّتِي فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ نَصْرِ دِينِهِ وَعُلُوِّ
 كَلِمَتِهِ وَنَصْرِ جُنْدِهِ وَعِزَّةِ أَوْلِيَاءِهِ وَقُوَّةِ أَهْلِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَدَكَ أَهْلًا لِدَعَةٍ وَالْفِرْقَةَ وَتَقْرِيرَ مَا قَرَّرَ عِنْدَكُمْ مِنَ السُّنَّةِ وَزِيَادَاتٍ
عَلَى ذَلِكَ بِانْفِتَاحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَالنَّصْرِ وَالِدَّلَالِ وَظُهُورِ الْحَقِّ
لَا مَلَّ لِيُحْصِيَ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَأَقْبَابِ الْخَلَائِقِ إِلَى سَبِيلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ وَعَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُنْزِمِ مَا لَا نَبْدَ مَعَهُ مِنْ عَظِيمِ الشُّكْرِ وَمِنْ الْعَبْرِ
وَإِنْ كُنْتَ صَبْرًا فِي سِرِّهِ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي هَمَّتْ
مِنْ جَمَاعِ الدِّينِ تَأْلِيفَ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعَ الْكَلِمَةِ وَصَلَاحَ ذَاتِ
الْبَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَقُولُوا وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَقُولُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَأَمَّا كَ
ذَلِكَ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَأْمُرُ بِالْجَمَاعَةِ وَالْإِتِّلَافِ وَسَمِي عَنِ الْفِرْقَةِ
وَالْإِخْتِلَافِ وَأَهْلُ هَذَا الْأَصْلِ هُمُ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ كَمَا أَنَّ الْخَارِجِينَ
عَنْهُمْ أَهْلُ الْفِرْقَةِ وَجَمَاعِ السُّنَّةِ طَاعَةُ الرَّسُولِ وَهَذَا
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا أَنْ
تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

وَأَنْ تَصَحُّوا مِنْ وِلَاةِ اللَّهِ أُمُورَكُمْ وَفِي لِسْتِنٍ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 ثَابِتٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ فَقِيهِ الصَّحَابَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ نَصَّرَ اللَّهُ أُمَّرَأَسِيحَ مِيَا حِدِ ثِيَابِ بَلْعَنَهُ إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعَهُ
 قُرْبُ حَامِلٍ فَقِهِ غَيْرِ فَقِيهِ وَرَبِّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ وَافِقُهُ
 مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ اخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَمَنَايِحُ
 وِلَاةِ الْأَمْرِ وَلزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتُمْ تَجْبِطُ مِنْ وَرَائِهِمْ
 وَقَوْلُهُ لَا يَغْلُكَ أَيُّ لَا يَحْقُدُ عَلَيْهِنَّ فَلَا يَغْضُ هَذِهِ الْخِصَالُ
 قَلْبَ الْمُسْلِمِ بِتَجْمِئَتِهَا وَيَرْضَاهُنَّ وَأَوْلَى مَا أَبَدَ أَبُو بَرٍّ
 هَذِهِ الْأَصْلُ مَا تَبَعُونَ فَنَعْلُونَ رِضَى اللَّهِ عَنْكُمْ أَيْ لَا اجْتِنَ بِيُذِي
 أَحَدٍ مِنْ عَمُومِ الْمُسْلِمِينَ فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِنَا نَسِيبًا أَصْلًا لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا
 وَلَا عِنْدِي عَتَبٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا لَوْمٌ أَصْلًا لَيْسَ لَكُمْ عِنْدِي مِنَ الْأُمَّةِ
 وَالْإِحْلَالُ وَالْحُبُّ وَالْتَعْظِيمُ أَضْعَافٌ أَضْعَافٌ مَا كَانَ كُلُّ حَسْبِهِ
 وَلَا يَخْلُوا الرَّجُلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِدًا مُصِيبًا أَوْ مُخْطِئًا أَوْ مُدْنِيًا
 فَلَاوَكُ مَا جُورٌ مَشْكُورٌ وَالثَّانِي مَعَ اجْتِهَادِهِ عَلَى الْاجْتِهَادِ فَمَغْفُورٌ عَنْهُ
 مَغْفُورٌ لَهُ وَالثَّلَاثُ فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُطَوِّتُ

يَسَاطُ الْكَلَامِ الْمُخَالِفِ لِهَذَا الْأَصْلِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ فُلَانٌ قَصُرَ
فُلَانٌ مَا عَمِلَ فُلَانٌ أَوْ ذِي الشَّيْخِ بِسَبَبِهِ فُلَانٌ كَانَ سَبَبُ هَذِهِ
الْقَضِيَّةِ فُلَانٌ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي كَذَا فُلَانٌ وَمَحْوِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِيهَا
مَدَّةٌ لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ فَإِنِّي لَا أُسَاحِجُ مِنْ إِذَا هُمْ مِنْ هَذَا
الْبَابِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ بَلْ مِثْلُ هَذَا يَعُودُ عَلَى قَائِلِهِ بِالْمَلَامِ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ نِيَّةٌ حَسَنَةٌ فَكُونَ مِنْ بَعْضِ رِئَاسَةِ اللهِ لَهُ إِنْ شَاءَ وَقَدْ عَفَا
اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَتَعَلَّمُونَ أَيْضًا مَا يَجْرِي مِنْ نَوْعِ تَغْلِيظِ الْوَحْشِيِّ عَلَى بَعْضِ
الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ بِمَا كَانَتْ تَجْرِي بِهِ مِنْ شِقِّ وَمَا جَرَى إِلَيْنَا بِمِصْرَ
فَلَيْسَ ذَلِكَ غَضَاظَةً وَلَا نَقْصًا فِي حَقِّ صَاحِبِهِ وَلَا حَصَلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ
تَغْيِيرٌ مِنَّا وَلَا نَقْصٌ بَلْ هُوَ بَعْدَ مَا عُوْمِلَ بِهِ مِنْ التَّغْلِيظِ وَالْحَشْيِ أَرْفَعُ
قَدْ رَأَوْنَاهُ ذَكَرًا وَأَحَبَّ وَأَعْظَمَ وَأَمَّا هَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ مِنْ مَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ
الَّتِي يُصَلِّحُ اللهُ بِهَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَالْيَدَيْنِ تَغْتَسِلُ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَقَدْ لَا يَبْقَعُ الْوَسْخُ الْأَنْبُوعَ مِنَ الْحَشُونَةِ لَكِنَّ ذَلِكَ
يُوجِبُ مِنَ النَّظَافَةِ وَالنُّعُومَةِ مَا يَجِدُ مَعَهُ ذَلِكَ الْحَشْيِ وَتَعَلَّمُونَ
أَنَّا جَمِيعٌ مُتَعَاوِنُونَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاجِبٌ عَلَيْنَا نَصْرُ بَعْضِنَا

ان حشني

بعضاً أعظم مما كانت وأشد فمَنْ رَامَ أَنْ يُؤَدِيَ بِعَضِّ الْأَصْحَابِ أَوْ
الْإِخْوَانِ لِمَا قَدْ بَطَّنَهُ مِنْ نَوْعِ مَحْشِينَ عَوْمِلٍ بِهِ بَدِ مَشَقٌّ وَبِعِصْرِ السَّاعَةِ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ الْغَالِطُ وَكَذَلِكَ مِنْ طَرَفِ الْأُمُومِينَ مَخْلُوفٌ عَمَّا
أُمِرُوا بِهِ مِنَ التَّعَاوُنِ وَالنَّاصِرُ فَقَدْ ظَنَّ ظَنَّهُ سَوَوَاتِ الظَّنِّ لَا
يُعْنَى مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً وَمَا غَابَ عَنَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَوْ قَدِيمَ الْبِنَاءِ السَّاعَةِ
أَوْ قَبْلَ السَّاعَةِ إِلَّا وَمَنْزِلَتُهُ الْيَوْمَ أَعْظَمُ مِمَّا كَانَتْ وَاجِبٌ وَارْفَعُ وَتَعْلَمُونَ
عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ أَنْ مَادُونَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِنَ الْحَوَادِثِ تَنَفَّحَ فِيهَا مِنْ
اجْتِهَادِ الْأَرَاءِ وَاخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَتَنَوُّعِ أَحْوَالِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَمَلَأَ بَدَنُ
مِنْهُ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ مَا لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَجْتَرِي عَنْهُ نَوْعُ الْإِنْسَانِ
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيَعْدِبَ
اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا بَلْ نَقُولُ
مَا هُوَ أَوْلَى مِنْ ذَلِكَ تَبَيَّنَ بِالْإِدْنِ عَلَى الْأَعْلَى وَالْأَقْصَى عَلَى الْأَدْنَى فَاذْكُرُوا
تَعْلَمُونَ كَثْرَةَ مَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مِنَ الْأَكَاذِيبِ الْمَفْتَرَاةِ وَالْأَغَالِيطِ
الْمَظْهُومَةِ وَالْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَجِبُ عَنِ الْوَضْفِ

وَكُلُّ مَا قِيلَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ فَهَوِيَ حَقًّا خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ قَالَ تَعَالَى
إِنَّ الَّذِي يَنْجَأُ وَالْإِلَافِكِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْتَسِبُونَ شَرًّا لَكُمْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْحَقِّ وَبُرْهَانِهِ مَا رَدَّ بِهِ أَفْكَ الْكَادِبِ وَبُطْأَتِهِ
فَلَا احْتَبَ أَنْ تَنْصِرَ لِي مِنْ أَحَدٍ بِسَبَبِ كَذِبِهِ عَلَيَّ أَوْ ظَلَمِهِ وَعُودِ وَأَنْبِهِ
فَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ كُلَّ مُسْلِمٍ وَأَنَا احْتَبُ الْخَيْرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأُرِيدُ
لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَحَبَّهُ لِنَفْسِي وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا فَهُمْ فِي حِلِّ
مِنْ جَهَنَّمَ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِحَقُوقِ اللَّهِ فَإِنَّ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَالْأَفْكَ اللَّهُ تَابَ فِيهِمْ فَلَوْ كَانَتْ الرُّطْبُ مَشْكُورًا عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ لَكُنْتُ
أَشْرَكَ كُلَّ مَنْ كَانَتْ سَبَبًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِمَا تَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ لِدُنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَشْكُورُ عَلَى حَسَنِ نِعْمِهِ وَالْآيَةُ وَأَيَادِيهِ الَّتِي
لَا يَقْضِي لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءَ الْإِلَافِكِ خَيْرًا لَهُ وَأَهْلُ الْقَصْدِ الصَّالِحِ يَشْكُرُونَ
عَلَى قَصْدِهِمْ وَأَهْلُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَشْكُرُونَ عَلَى عَمَلِهِمْ وَأَهْلُ السِّيَأَاتِ
نَسَاكَ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَذَا مِنْ خَلْقِي وَالْأَمْرُ أَيْدِي
مَنْ كَانَتْ وَأَوْلَادُ لَكِنْ حَقُوقُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَحَقُوقُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ هُمْ فِيهَا تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنْ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ فِي قَضِيَّةِ الْإِلَافِكِ

التي أنزل الله فيها القرآن حلت لا يصل مسطح ابن اثناثة لأنه كانت
 من الخايضين في الإفك فانزل الله تعالى ولا تأتوا آلوا الفضل منكم والسعة
 أن يؤثوا أولى القرى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفو
 وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم في آذاني مسطح النفقة التي كان ينفق
 ومع ما ذكر من العفو والإحسان وأمثاله وأضعافه فالجهاد على ما بعث
 الله به رسوله من الكتاب والحكمة أمر لا بد منه فسوف يأتي الله بقوم
 يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعز على الكافرين يجاهدون في
 سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم إنا ولنا ولكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
 ويؤتوا الزكاة وهم راكعون ومن يوت الله ذكرا لله ورسوله والذين آمنوا
 فإن حزب الله هم الغالبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم سليمان وقد بعث
 الشيخ رحمه الله إلى أقاربه وأصحابه يد مشق كتبا غير هذه ولم يزل
 بمصر يعلم الناس ويفتيهم ويذكر بالله ويدعو إليه ويتكلم في الجوامع على المنابر
 بتفسير القرآن وغيره من بعد صلاة الجمعة إلى العصر إلى أن ضاق

لکم والله غفور رحیم
 تزلت قال ابو بكر احب ان
 ابغفر له ل

مِنْ خَلْقٍ وَانْحَصَرُوا وَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْحَوَائِقِ وَالرِّبَطِ وَالزَّوَابِي
وَانْفَقُوا عَلَى أَنْ يَشْتَكُوا الشَّيْخَ إِلَى السُّلْطَانِ فَطَعَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ إِلَى الْقَلْعَةِ
وَكَانَ مِنْهُمْ خَلْقٌ تَحْتَ الْقَلْعَةِ وَكَانَتْ لَهُمْ حُجَّةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى قَالَ السُّلْطَانُ
مَا هُوَ إِلَّا فَيْقِلٌ لَهُ هَوْلٌ كَلِمَةً قَدَجًا وَأَمِنْ أَحِبِّ الشَّيْخِ تَقَى ابْنُ بَنِي تَمِيمَةَ
يَشْكُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ يَسُبُّ مَشَائِخَهُمْ وَيَضَعُ مِنْ قَدْرِهِمْ عِنْدَ النَّاسِ
وَاسْتَعَاثُوا فِيهِ وَاجْتَبُوا عَلَيْهِ وَدَخَلُوا عَلَى إِمْرَأَةٍ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ يَقُوا مِمَّا وَكَانَ
بَعْضُ النَّاسِ يَأْتُونَ إِلَى الشَّيْخِ فَيَقُولُونَ لَهُ إِنَّ لَنَا قَدْ جَمَعُوا لَكَ جَمْعًا كَثِيرًا
فَقُولْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَأَمْرًا أَنْ يُعْقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِإِرَاءِ الْعَدْلِ
فَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ يَوْمَ الثَّلَاثِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
وَوَظَرَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مِنْ عِلْمِ الشَّيْخِ وَشَجَاعَتِهِ وَقُوَّةِ قَلْبِهِ وَصِدْقِ تَوَكُّلِهِ وَبَيَانِ
حُجَّتِهِ مَا يَجَاوِزُ الْوَصْفَ وَكَانَ وَقْتًا مَشْهُودًا وَمَجْلِسًا عَظِيمًا وَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ
مِنَ الْمُخَالِفِينَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُهُ وَذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ أَنَّ لَنَا مَا تَفَرَّقُوا مِنْهُ قَامَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَجَاءَتْ مَعَهُ إِلَى مَوْضِعِ ذِكْرِهِ فِي إِرَاءِ الْعَدْلِ قَالَ
فَلَمَّا جَلَسْنَا اسْتَلْقَى الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ لِجِلِّ شَقِيهِ

الحَصِيرِ فَأَخَذَهُ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَضْطَجَّ قَلِيلًا ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ
 لَهُ إِنِّي أَنَا سَيِّدِي قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنْ هُمْ
 إِلَّا كَالذَّبَابِ وَرَفَعَ كَفَّهُ إِلَى فَيْهِ وَنَفَخَ فِيهِ وَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَخْرَجْنَا
 فَأَمَى مَحْضَانَ فَرَكِبَهُ وَحَنَكَ يَدًا وَابْتَهَ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَقْوَى قَلْبًا وَلَا
 أَشَدَّ سَامِنَهُ وَلَمَّا أَكْثَرُوا الشَّكَايَةَ مِنْهُ وَالْمَلَامَ رُسِمَ بِتَسْفِيرِهِ
 إِلَى بِلَادِ الشَّامِ فَخَرَجَ لِلسَّفَرِ لَيْلَةَ الْحَمِيسِ ثَامِنِ ثَلَاثِ عَشْرِ الشَّهْرِ رَأَتْ
 جِهَةَ الشَّامِ ثُمَّ رُدَّتْ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ لِمَذْكَورٍ وَحَبِيسٍ بِسَجْنِ الْحَاكِمِ
 بِحَاكَةِ الدَّيْلَمِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تَاسِعِ شَوَّالٍ قَالَ — وَلَمَّا دَخَلَ
 الْحَبِيسَ وَجَدَ الْمُحَابِيسَ مُسْتَعْلِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ اللَّحَبِ يَلْتَهُونَ بِهَا عَمَّا
 هُمْ فِيهِ كَالسَّطَبِخِ وَالنَّرْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَعَ تَضْيِيعِ الصَّلَوَاتِ فَأَنكَرَ
 الشَّيْخُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَأَمَرَهُمْ بِمَلَا زِمَةِ الصَّلَاةِ وَالتَّوْحُّهِ
 إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لِصَالِحَةٍ وَالتَّسْبِيحِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالذُّعَا وَعَلِمَهُمْ
 مِنَ السَّنَةِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَرَعَّبَهُمْ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَحَصَّنَهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى صَارَ الْحَبِيسُ مَلْفِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْعِلْمِ وَالذِّينِ خَيْرًا
 مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الزُّوَايَا وَالرِّبَطِ وَالْحَوَائِقِ فِي الْمَدَارِسِ وَصَارَ خَلْقٌ

مِنَ الْمُحَابِسِينَ إِذَا اُطْلِقُوا تَخَارُوتَ الْإِقَامَةِ عِنْدَكَ وَكَثُرَ الْمُرْتَدُّونَ
 إِلَيْهِ حَتَّى كَانَتْ لِبَيْتِنَا مِثْلِي مِنْهُمْ فَلَمَّا كَثُرَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ بِهِ وَتَرَدَّدَ بِهِ
 إِلَيْهِ سَاءَ ذَلِكَ أَعْدَاءَهُ وَحَصَرَتْ صُدُورُهُمْ نَسَا لَوْ أَنْقَلَهُ إِلَى
 الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَظَنُّوا أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِهَا عَنِ حُبِّهِ عَرِيهَ وَأَرَادُوا
 أَنْ يَبْعُدَ عَنْهُمْ خَبْرُهُ أَوْ لَعَالَهُمْ يَقْتُلُونَهُ فَيَنْقَطِعُ اثَرُهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْكَ
 تَغْيِرَ الْأَسْكَندَرِيَّةَ فِي لَيْلَةٍ سَافِرًا صَاحِبَهَا عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ صَفْرَ
 مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الدِّينِ الْبُورْجَانِي
 وَغَيْرُهُ أَنَّ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَابْنُ عَطَا وَجَمَاعَةٌ نَحْوِ الْخَمْسِينَ مَلَا بِهِ مِنَ الشَّيْخِ
 تَتَى الدِّينَ وَكَلَامَهُ فِي بَنِي عَرَبٍ وَغَيْرِهِ إِلَى الدَّوْلَةِ فَرَدُّوا الْأَمْرَ
 فِي ذَلِكَ إِلَى الْقَاضِي لِشَافِعِي وَعَقِدَ لَهُ مَجْلِسًا وَدَعَى عَلَيْهِ ابْنُ عَطَا
 بِأَشْيَاءٍ فَلَمْ يَشِثْ شَيْئًا مِنْهَا لَكِنَّهُ قَالَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعَاثُ إِلَّا بِاللَّهِ حَتَّى لَا
 يَسْتَعَاثُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاثَهُ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ وَلَكِنْ
 يَتَوَسَّلُ بِهِ وَيَتَشَفَّعُ بِهِ إِلَى اللَّهِ فَبَعْضُ الْحَاضِرِينَ قَالَ لَيْتَ فَمَدَا
 شَيْءًا رَأَى قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرَ الدِّينِ أَنْ هَدَا فِيهِ قَلِيلًا أَدَبٌ فَخَضَرَتْ
 رِسَالَةٌ إِلَى الْقَاضِي أَنْ يَجْعَلَ مَعَهُ مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ

من سماع شيخنا
 شيخ الصوفية بالقاهرة
 كرم الدين الأملح

القاضي قد قلت له ما يقال لمثله ثم اتى لدولة خيرو بين شيئا
وهي الإقامة يد مشق والاسكندرية بشرط او الحبس فاختار
الحبس فدخل عليه جماعة في لسفر الى دمشق ملتزمًا ما شرط فأجابهم
فأركبوه خيل لبريد ليلة الثامن عشر من شوال ثم أرسل خلفه من
الغدريد اخر فرده وحضر عند قاضي القضاة بحضور جماعة من
الفقهاء فقال له ما ترى لدولة الا بالحبس فقال قاضي القضاة
وفيه مصلحة له واستتاب شمس الدين التويني المالكى واذن له
ان يحكم عليه بالحبس فامتنع وقال ما ثبت عليه شيء فاذن لنور الدين
الزواوي المالكى فتجبر فقال الشيخ انا امضى الى الحبس وانع ما
يقتضيه المصلحة فقال نور الدين لما اذن له في الحكم فيكون في
موضع يصلح لمثله فقبل له ما رضى لدولة الا يسمى الحبس فاسئل الى
حبس القاضي واطلب في الموضع الذي اجلس فيه القاضي تقي الدين
ابن الاعتر لما حبس واذن في ان يكون عنده من مخدمه وكان
جميع ذلك باشارة الشيخ نصر المنيح وجاهته في لدولة واستمر
الشيخ في الحبس يستفتى ويقصد الناس ويروونه وثابته القباوي

المشكلة من الامراء واعيان الناس قال علم الدين وفي ليلة
الاربعاء العشرية من شوال من سنة ثمان وسبعماية طلب اخوا
الشيخ تقي الدين فوجد زين الدين وعينك جماعة فرسم عليهم
ولم يوجد شرف الدين ثم اطلق الجماعة سوى زين الدين
فانه حمل الى الملك الذي فيه الشيخ وهو قاعة الترسيم بالقاهرة
ثم انه خرج في خامس صفر سنة تسع وسبعماية قال وفي
الليلة الاخيرة من شهر صفر هك اوى ليلة الجمعة توجه الشيخ
تقي الدين من القاهرة الى الاسكندرية مع امير مقدم ولم يكن
احد من جماعته من السفر معه ووصل الحير الى مشق بعد عشرة
ايام فحصل لنا لم اصحابه ومحبيه وضاق الصدور ونضا عف
الدعاه وبلغنا ان دخوله الاسكندرية كان يوم الاحد دخل به
من باب الخوخة الى دار السلطان ونقل ليلا الى برج في شرق
البلد ثم وصلت الاخبار ان جماعة من اصحابه توجهوا اليه بذلك
وصار الناس يده خلوت اليه ويقراون عليه ويحشون معه
وكان لموضع الذي هو فيه فسبحا متسعا وقد رايت كتابا بخط الشيخ

شرف الدين كته الى اخيه بك ر الدين بعد توجه الشيخ الى الاستكدة
 نقول فيه من اخيه عبد الله بن تيمية سلام الله ورحمته وبركاته
 على الشيخ الامام العالم الجليل بك ر الدين والى الله عليه وآله
 وانعمها واسبغ عليه نعمه ونوعها واباحه منه وانعمها وايدك بالثوق
 والتأييد لإقامة الحق على لقريب والبعيد غير مقصير ولا وان
 ولا معتبر ولا متوان بالزاي السيد والعزم الوكيل وجمعنا واباه
 في هذه الدار على طاعتيه وفي دار القرار في دار كرامته مع الدين
 انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصلحيين اهل ولايتهم
 انة ذو الفضل العظيم والمن الجسيم والطول العجم اما بعد
 فاني حمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو الحمد اهل وهو على كل
 شوق دبير واصلي على سيد ولد ادم وخي خلق الله اجمعين وسيد
 رسك رب العالمين الى الاسود والاحمر والجن والانس شيرا للمؤمنين
 ونذيرا للكافرين ثم الصلاة وافضلها واشرفها واكلها ذائمة
 الى يوم الدين وعلى له وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد فحن
 والجماعة في نعم الله الكاملة ومنه الشاملة التي يفوق العد والاحصا

وَتَعْجِزُ الْعُقُولَ عَنْ تَصَوُّرِهَا وَدَرْكِهَا وَتَحْصِرُ الْأَلْسُنَ عَنْ نَعْتِهَا
وَوَصِفِهَا فَصَلِّ عَلَيْهَا فَتَسْأَلُ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَنْ يُورِثَنَا شُكْرَهَا وَأَنْ
يُدِيَمَهَا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ فَمِنْهَا
تُرُوكُ الْإِخَاءِ الْكَرِيمِ بِالْغَيْرِ الْمَحْرُورِ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ قَصْدُ وَإِبْدَافُكَ
أُمُورًا يَكِيدُونَ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُمْ عِن
قَرِيبٍ فَأَنْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ مَقَاصِدُهُمْ الْخَيْبَةُ الْمَعْلُومَةُ وَأَنْعَلَتْ مِنْ
كُلِّ لَوْجُوهُ وَأَصْبَحُوا وَمَا زَالُوا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
سُودَ الْوُجُوهُ يَتَقَطِّعُونَ حَسْرَاتٍ وَتَدْمَعَاتٍ عَلَى مَا فَعَلُوا وَأَقْبَلْ أَهْلَ الشَّغْرِ
أَجْمَعُونَ إِلَى الْإِخَاءِ مُتَقَلِّبِينَ لِمَا يَذْكُرُهُ وَيُنْشِرُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ
وَالْحَطِّ وَالْوَقِيعَةِ فِي عَدَائِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالضَّلَالَاتِ وَالْكَفْرِ وَالْجَهْلَاتِ
خُصُوصًا احْتِ الْمَلَا حِدَةَ الْأَيْتَادِ يَثْمُ الْجَهْمِيَّةِ وَاتَّفَقَتْ أَنَّ وَجَدَ بِهَا
إِلَى الْحَادِثِ قَدْ بَاضَ وَفَرَّخَ وَنَصَبَ بِهَا عَرْشَهُ وَدَوَّخَ وَأَصَلَ بِهَا
فَرِيقَ السَّبْعِيَّةِ وَالْعَدْرِيَّةِ فَنَزَلَ اللَّهُ بِهَا بِقُدُومِهِ الشَّغْرَ وَنَزَلَ بِهِمْ
سُنْدُ رَمِدٍ وَهَتَكَ اسْتَارَهُمْ وَكَشَفَ رَمَزَهُمُ الْإِسْلَامَ وَالْكَفْرَ
فَاسْرَرَهُمْ وَفَضَحَهُمْ وَاسْتَنَابَ جَمَاعَاتٍ مِنْهُمْ وَتَوَبَّ رَيْبِسًا مِنْ رُوسَائِهِمْ

وَإِنْ كَانَ عِنْدَ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ حَقِيرًا وَصَفَّ هَذَا النَّبِيَّ
 كِتَابًا فِي كَشْفِ كُفْرِهِمْ وَالْحَادِهِمْ وَكَانَ مِنْ خَوَاصِرِ اللَّعِينِ عَدُوَّ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ نَصِيرَ الْمَلِيحِ وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَ عُمُومِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَخَوَاصِمِهِمْ مِنْ أَمِيرٍ وَقَاضٍ وَفَقِيهٍ وَمَعْنَى وَشَيْخٍ وَعُمُومِ الْمَجَاهِدِينَ
 إِلَّا مَنْ شَدَّ مِنَ الْأَعْمَارِ لِجَهَالٍ مَعَ الذَّلَّةِ وَالصَّغَارِ حَذَرَ أَعْلَى نَفْسِهِ
 مِنْ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَالسِّتْمِ وَعَلَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ اللَّهُ
 وَرَسُولِهِ وَلَعَنُوا الْعَنَاطَ هِرًا فِي مَجَامِعِ النَّاسِ بِالْإِسْمِ الْخَاصِرِ وَصَارَ
 بِذَلِكَ عِنْدَ نَصِيرِ الْمَلِيحِ الْمَقِيمِ الْمَقْعِدِ وَبَزْهَلِكُ بِهِ مِنَ الْخَوْفِ وَالذَّلَّةِ
 مَمْلَأَ بَعْرَعَنَهُ وَهُمْ أَنْ يَكِيدُ كَيْدَ الْخَرَفِ فَوْقَ مَا وَقَعَ عِنْدَكُمْ بِالشَّامِ
 مِنْ الْأَمْرِ الْمَرْجِعِ وَالْكَرْبِ الْمَقْلُوقِ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ وَالذَّلَّةِ وَاسْتِعْطَافِ
 مَنْ كَانُوا لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّدَى حَتَّى رَقَّ بَعْضُ
 الْأَصْحَابِ لَهُمْ فَرَجَرَتْ لَكَ وَقِيلَ لَهُ وَلَا يَأْخُذُكُمْ بِهِمْ رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ
 إِلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْحَنْجِ وَالْبَلَاءِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ وَصَفُهُ فَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمِ
 أَنْ يُجَلِّبَ تَمَامَ الْبِقَسْمَةِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَقْطَعَ دَابِرَهُمْ وَأَنْ يُرْجِعَ عِبَادَهُ وَبِلَادَهُ
 مِنْهُمْ وَأَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُوزِعَنَا

شَكَرْ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَإِنْ تَمَّتْهَا عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ خَافٍ
عَنْكَ سِيرَتَانِ ۝ إِذَا عَجَبْتَكَ خِصَالِ أَمْرِ فَكُنْ تَكُنْ مِنْكَ مَا يَعْجَبُكَ
۝ فَلَيْسَ لَكَ الْحَمْدُ وَالْمَكْرَمَاتُ إِذَا جِئْتَهَا حَاطِبٌ بِحُجْبِكَ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُغْنِيكَ وَيَمِدَّكَ وَيُؤَيِّدَكَ بِرُوحِ مِثْلِهِ
وَأَنْ يُقَرِّبَكَ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ يَخْرِجَكَ لِكَارِ وَالْمَنَافِقِينَ
وَأَنْ يُؤَقِّقَكَ لِمَا حَبَّبَهُ وَتَرْضَاهُ وَأَنْ يَتَوَلَّكَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَيُغْنِيكَ
عَلَى الْقِيَامِ فِيهَا بِمَا يَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
وَعَلَى السَّعِيدَةِ الْكَرِيمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَارْتَضَاهَا وَجَعَلَ
بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا بِالْجَنَّةِ دَارَهَا وَمَا وَاقَهَا وَارَاهَا وَحَصَّهُ الْكَرِيمُ فِي دَارِ
النَّعِيمِ الْوَالِدَةِ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ فِي آخِرِ عُمْرِهَا هَذِهِ الْكَرَامَةَ الْعَظِيمَةَ
وَالْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ وَالذَّرَجَةَ الْعَلِيَّةَ أَكْمَلَ لِسَلَامٍ وَأَنْمَاهُ وَعَلَى جَمِيعِ
الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ وَالْمَعَارِفِ وَالْجِيرَانِ كِبَرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ
قَرِيبِهِمْ وَبَعِيدِهِمْ كُلِّ فَرْدٍ فَرْدًا تَمَّ السَّلَامُ وَغَيْرِ خَافٍ عَنْهُمْ الْعَجْرَعُ
حَصْرِهِمْ فَاللَّهُ تَعَالَى يَرْضَى عَنْ جَمْعِهِمْ وَيَجْمَعُنَا وَإِنَّا لَهُمْ بَعْدَ نَصْرِ دِينِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ عَلَى مَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ۝ كَتَبَ وَالْحَاطِرُ مَشْغُولٌ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ

نوع

بخد وث امر تذكر لكم الشيخ عبد الله والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ان قلت
 بقي الدين الشيخ شيخ الاسكندرية ثمانية اشهر مقبلا ببيع بلج نظيف
 له شبكات احد هما الى جهة المحردي خك اليه من شتا وتيرددا اليه الاكابر
 والاعيان والفقهاء يقرؤن عليه ويبحثون معه وليستفيدون منه
 فلما دخل السلطان الملك الناصر الى مصر بعد خروجه من
 الالك وقد ومده الى دمشق وتوجه منها الى مصر وكان دخوله اليها
 يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعماية فند لاجصارا الشيخ من
 الاسكندرية في اليوم الثامن من شوال وخرج الشيخ منها متوجها
 الى مصر ومعه خلق من اهلها يود دعوتة وسببا لوف الله ان ترده
 اليهم وكان وقتا مشهودا ووصل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر
 الشهر واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة الرابع والعشرين منه واكرمه
 وبلغاه في مجلس حافل فيه قضاة المصريين والساميين والفقهاء واصلح بيته
 وبينهم ولقد اخبرني بعض اصحابنا قال اخبرني القاضي جمال
 الدين ابن اعلاستي قاضي العساكر المنصورة فيما بد اكرت انا وهودات

ليلة حين كان الشيخ تقي الدين رحمه الله في القلعة المنصورة وقد اشاع
بعض الجهلة وارحف بعض المغضين للسنة باخبار مختلفة لاحقيقه
لها لكن وقع في نفوس اصحاب الشيخ من ذلك ما يلقيه الشيطان في
قلب الانسان وما ذاك الا من شدة الشفقة والمحبة فقلت له فيما حدثنا
بوان الناس يقولون كيت وكيت وان الشيخ ربما يخرج من القلعة
ويدي على ويغزرو ويطاف به فقال يا فلان هذا لا يقع منه شيء ولا
يسمح السلطان خلد الله سعاداته بشيء من ذلك وهو اعلم بالشيخ من
كل هؤلاء وعلمه ودينه ثم قال - اخبرك يا سرعيب وقع من السلطان
في حق الشيخ تقي الدين وذلك حين توجه السلطان الى الديار
المصرية ومعه القضاة والاعيان ونايب الشام الاقدم فلما دخل
الديار المصرية وعاد الى مملكته وهرب سار والشنكير واستقر
امر السلطان جلس يوما في ست السلطنة واتجه الملك واعيان
الامراء من الشاميين والمصريين حضور عنده وقضاة مصر عن يمينه
وقضاة الشام عن يساره وذكر لي كيفية جلوسهم منه بحسب منازلهم
قال - وكان من جملة من هناك ابن صصري عن يسار السلطان تحته

الصدر علي قاضي الحنفية ثم بعد الخطيب جلال الدين ثم بعده
 ابن الزمكاني قال وانا الجاني ابن الزمكاني والناس جلوس
 خلفه والسلطان على مقعد مرتفع فيبينما الناس كذلك جلوس
 اذ يفض السلطان قايما فقاموا الناس ثم مشى السلطان فنزل
 عن تلك المقعد ولا يدري ما به واذا بالشيخ تقي الدين بن تيمية
 رحمه الله مقبل من الباب والسلطان قاصدا اليه فنزل السلطان
 عن الايوان والناس قيام والقضاة والامراء والدولة قسما هو
 والسلطان وتكارشا وذهبا الي صفة في ذلك المكان فيها شباك
 الي سنان جلسا فيها حينئذ اقبلوا بيد الشيخ في يد السلطان فقام
 الناس وكان قد جاء في غيبة السلطان بلك الوزير خرا الدين بن الخليلي
 جلس عن يسار السلطان فوق ابن صصري فلما جاء السلطان قعد
 على مقعده مترجعا فشرع السلطان يثنى على الشيخ عند الامراء والقضاة
 ينأ ما سمعته من غيره قط وقال كلاما كثيرا والناس يقولون معه
 ومثله القضاة والامراء وقائعا وذلك مما يسو كثيرا من الحاضرين
 من انبا جنس وقال في الشيخ من الثناء والمبالغة ما لا يقدر احد من

وكان

من أخص أصحابه بقوله ثم إن الوزير أنفق إلى السلطان أن أهل اللغة
قد بدلو اللد يوان في كل سنة سبع مائة الف درهم زيادة على الحالية
على أن يعودوا إلى لبس العمام البيض المعلمة بالحمر والصفرة والزرقة
وأن يحفوا من هذه العمام المصبغة كلها بصدرة الألوان التي لزمهم
بها ركن الدين لشاكير فقال السلطان للقضاة ومن هناك
ما تقولون فسكت الناس فلما رأهم الشيخ تقي الدين سكتوا جثا
على ركبته وشرع يتكلم مع السلطان في ذلك بكلام غليظ ويرد ما عرضة
الوزير عنهم ردا عنيقا والسلطان يتكلم بترفق وتوددة وتوقير وبالغ
الشيخ في الكلام وقال ما لا يستطيع أحد أن يقوم بمثله ولا يقرب منه
حتى رجع السلطان عن ذلك ولزمهم بما هم عليه واستمروا على هذه الصفة

فقد من حسنات الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله هـ
قال هذا ملخص ما أخبرني به رحمه الله وكنت جلست يوما لث
قاضي القضاة صدرا الدين قاضي الحنفية فقال لي وهو يضحك بح الشيخ
تقي الدين بن تيمية فقلت نعم فقال والله تحب شيئا مليحا وحكيما قريبا
ذكر ابن القلانسي لكن سياق ابن القلانسي بسط وأتم هـ وسمعت الشيخ

تبتى الدين ابن تيمية رحمه الله نذكر ان السلطان لما جلس بالشباك
 اخرج فتاوى لبعض الحاضرين في قتله واستفتان في قلب بعضهم قال
 ففهمت مقصوده وان عندك حفا شديد عليهم لما خلعوه وبايعوا الملك المظفر
 زكن الدين بيبرس لاشكير فشرعت في مدحهم والشاغلهم وشكرهم وان
 هؤلاء لو ذهبوا لم تجد مثلهم في ذلك وانهم في حل من حقي ومن جهتي
 وسكت ما عندك عليهم قال فكان القاضي زين الدين يخاوف قاضي المالكية
 يقول بعد ذلك ما راينا افاقي من ابن تيمية لم يقم كما في السعي فيه ولما قد
 علينا عنان ثم ان الشيخ بعد اجتماعه بالسلطان نزل
 الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين وعاد الى بيت العلم ونشره
 والخلق يشتغلون عليه ويقرون ويستفتونه ويحجهم بالكلام والكتابة
 والامراء والاكابر والناس شرد ذون اليه وفيهم من يعتد راليه ويتصل
 بما وقع فقال قد جعلت الكافي في مما جرى ن وبعث
 الشيخ كتابا الى قاريه واصحابه يد مشق يذكر ما هو فيه من النعمة والعظمة
 والخيرا لكثير ويطلب فيه جملة من كتب العلم يرسل بها اليه وقال في
 هذا الكتاب يعلمون اننا نحمد الله في نعمه عظيمة ومنه حسيمة والامتكارة والباري

متظاهرة لم تكن تحظر الاكثر الخلق يبال ولا تدور لهم في خيال والحمد لله
حمد الكثير طيبا مباركا فيه كما حبه ربنا ويرضاه الى ان قال والحق دائما
في انتصار وعلو وازدياد والباطل في انخفاض ومغال ونقاد وقد اخضع الله
يقاب الخصور واذ لهم غاية الذلة وطلب اكارهم من السلم والالتقياد ما يطوك
وصفه ونحن والله الحمد قد اشترطنا عليهم الشروط ما فيه عز الاسلام والسنة
وانقياع الباطل والبدعة وقد خلوا في ذلك كله وامشعنا حتى يظهر ذلك
الى الفعل فلم يبق لهم بقول وعمد ولم يجهم الى مطلوبهم حتى يصير المشروط
معمولا والمذكور مفعولا ويظهر من عز الاسلام والسنة الخاصة والعامة
ما يكون من الحسنات التي تحوسياتهم وقد ابد الله من الاسباب التي فيها عز
الاسلام والسنة ونفع الكفر والبدعة يا مؤر يطوك وصفها في كتاب وكذلك
جزي من الاسباب التي فيها عز الاسلام ونفع اليهود والنصارى بعد ان
كانوا قد استطالوا وحصلت لهم شوكة واعانهم من اعانهم على امر فيه ذلك كبيره
من المسلمين فلطف الله باستعمالنا في بعض ما امر الله به ورسوله وجزي
في ذلك مما فيه عز المسلمين وتاريف قلوبهم وقيامهم على اليهود والنصارى وذلك
المشركين واهل الكتاب مما هو من اعظم نعم الله على عباده المؤمنين ووصف

تذكر

هَذَا بِطُولٍ وَقَدْ ارْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا أَطْلُبُ مَا صَنَدْتَهُ فِي أَمْرِ الْكَاثِبِ وَهِيَ كِتَابُ رِيسِ
 مَحْطِي قَطْعَ النِّصْفِ الْبَلَدِيِّ فَمُرْسَلُونَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَسْتَعِينُونَ
 عَلَى ذَلِكَ بِالشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْيُ فَإِنَّهُ نَقَبُ الْكُتُبِ وَيُخْرِجُ الْمَطْلُوبَ وَتُرْسَلُونَ
 أَيْضًا مِنْ تَعْلِيقِ الْقَاضِي أَبِي بَعْلَى الَّذِي مَحْطِي الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ إِنْ أَمَكَتِ
 الْجَمِيعُ وَهِيَ أَحَدُ عَشْرٍ مَجْلَدًا أَوْ الْأَمْنُ وَلَهُ مَجْلَدٌ أَوْ مَجْلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَذَكَرَ كِتَابًا
 أَخْرَجْتُمُنَا مِنْهُمْ ۝ وَلَسْمَ يَزُلُ الشَّيْخُ مُشْتَرًا عَلَى عَادَتِهِ مِنْ شَغَالِ النَّاسِ
 وَنَفْعِهِمْ وَمَوْعِظَتِهِمْ وَالْاجْتِمَاعُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ فَلَمَّا كَانَتْ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ
 إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ جَاءَ رَحْلُكَ فِيمَا بَلَغَنِي إِلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ
 وَهُوَ مِنْ مَسْكِيهِ بِالْقَاهِرَةِ فَقَالَ لَهُ أَنْ جَمَاعَةٌ بِمِصْرَ قَدْ تَعَصَّبُوا
 عَلَى الشَّيْخِ وَتَفَرَّدُوا بِهِ وَضَرَبُوهُ فَقَالَ حَبْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَكَانَ
 بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ جَالِسًا عِنْدَ شَرَفِ الدِّينِ قَالِ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ
 وَجِئْتُ إِلَى مِصْرَ فَوَجَدْتُ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الْحَيْثِيَّةِ وَغَيْرِهَا رِجَالًا وَفُرْسَانًا
 يَتَأَلَوْنَ عَنِ الشَّيْخِ فِيهِ فَوَحَّدْتُهُ بِمَسْجِدِ الْفَخْرِ كَاتِبِ الْمَالِكِ عَلَى الْمَحْرُوجِ
 عِنْدَ جَمَاعَةٍ وَتَتَابَعِ النَّاسُ وَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ يَا سَيِّدِي قَدْ جَاءَ خَلْقٌ مِنَ الْحَيْثِيَّةِ
 لَوْ أَمَرْتُمْ أَنْ يَهْدُوا مِصْرَ كُلَّهَا لَفَعَلُوا فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ لَا تَشِيقُوا لَوْ

لَا جِلْكَ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا مَا بَحُورٌ قَالُوا فَنَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى بُيُوتِ هَؤُلَاءِ لَنَذِيبَ
أَذْوَكَ فَتَعْلَمُ وَبِحَرْبِ دُورِهِمْ فَأَنَّهُمْ شَوْشُوا عَلَى الْخَلْقِ وَأَنَارُوا هَذِهِ الْقِتَّةَ
عَلَى لَنَايِرِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا مَا يَجِلُّ قَالُوا فَعَدَا الَّذِي قَدْ فَعَلُوا مَعَكَ يَجِلُّ
هَذَا شَيْءٌ لَا تَصْبِرُ عَلَيْهِ وَلَا تَبْدَأُ أَنْ تَرْوِحَ إِلَيْهِمْ وَتَقَاتِلَهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا وَالشَّيْخُ مِنْهَا هُمْ
وَيُجِيرُهُمْ فَلَمَّا أَكْثَرُوا فِي الْقَوْلِ قَالَ لَهُمْ أَمَا أَنْ تَكُونُ لِلْحَقِّ أَوْلَى أَوْ لِلَّهِ
فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ فَهَمُّ فِي حَلِّهِ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي فَلَا يَسْتَفْتُونِي
وَأَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لِلَّهِ فَاللَّهُ تَأْخُذُ حَقَّهُ كَمَا يَشَاءُ إِنْ شَاءَ قَالُوا فَعَدَا
الَّذِي فَعَلُوا مَعَكَ هُوَ خَلَاكٌ لَهُمْ قَالَ هَذَا الَّذِي فَعَلُوا قَدْ يَكُونُونَ شَاهِدِينَ
عَلَيْهِ مَا جُورِيْنَ فِيهِ قَالُوا فَتَكُونُ أَنْتَ عَلَى الْبَاطِلِ وَهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَإِذَا كُنْتَ بِقَوْلِكَ
أَنْهُمْ مَا جُورِيْنَ فَاسْمَعْ مِنْهُمْ وَوَأَفْقَهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَ مَا الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا
مُجْتَهِدِينَ مَخْطِئِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِاجْتِهَادٍ وَالْمُجْتَهِدُ الْمَخْطِئُ لَهُ أَجْرٌ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ
ذَلِكَ قَالُوا فَتَقُمْ وَارْكَبْ مَعَنَا حَتَّى نَجِيَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَقَالَ لِأَوْسَالٍ عَنْ وَقْتِ
الْعَصْرِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ قَرِيبٌ فَقَامَ قَائِمًا إِلَى الْجَامِعِ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَقِيلَ لَهُ
يَا سَيِّدِي قَدْ تَوَاصَوْا عَلَيْكَ لِتَقْتُلُوهُ وَفِي الْجَامِعِ قَدْ يَتِمَكَّنُونَ مِنْكَ بِخِلَافِ
غَيْرِهِ فَمَلَّ حَيْثُ كَانَ فَأَبَى إِلَّا الْمَضَى إِلَى الْجَامِعِ وَالصَّلَاةَ فِيهِ فَنُجِّجَ وَتَبِعَهُ

خَلَقَ كَثِيرًا لَا يَرْجِعُونَ عَنْهُ فَضَاقَتِ الطَّرِيقُ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ مِنْ كَانَ قَرِيبًا
 مِنْهُ ادْخُلْ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدَ فِي الطَّرِيقِ وَاقْعُدْ فِيهِ حَتَّى يَخْفَ النَّاسُ
 لَيْلًا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنَ الرِّحَامِ فَدَخَلَ وَلمْ يَجْلِسْ فِيهِ وَوَقَفَ وَانَامَ مَعَهُ فَلَمَّا خَفَتِ
 النَّاسُ خَرَجَ يُطَلِّبُ الْجَمَاعَ الْعَتِيقَ فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشُّطْرِيخِ
 عَلَى مَصْطَبَةٍ بَعْضُ حَوَائِثِ الْحَدَادِيثِ فَتَفَضَّ الرُّقْعَةَ وَقَلِمَاهَا فَهَتَّ الَّذِي يَلْعَبُ
 بِهَا وَالنَّاسُ مِنْ فَعْلِهِ ذَلِكَ ثُمَّ مَشَى قاصِدًا الْجَمَاعَ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ هُنَا يَقْتُلُونَهُ
 السَّاعَةَ يَقْتُلُونَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَمَاعِ قَبْلَ السَّاعَةِ تَعَلَّقَ الْجَمَاعَ عَلَيْهِ وَعَلَى اصْحَابِهِ
 وَتَقَلُّونَ فَدَخَلَ الْجَمَاعَ وَدَخَلْنَا مَعَهُ فَصَلَّى رَكَعَيْنِ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْهُمَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ
 بِالْعَصْرِ فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ افْتَحَ يَقْرَأُ الْحَمْدَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي الْمَسْئَلَةِ
 الَّتِي كَانَتْ الْفِتْنَةُ سَبَبًا إِلَيْهَا إِذْ أذِنَ الْمَغْرِبَ فَخَرَجَ اتِّبَاعَ خُصُومِهِ وَهُمْ
 يَقُولُونَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا غَالِبِينَ فِي هَذَا الرَّحْلِ نَقِيًا مِنْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ إِنْ لَدِينِي
 يَقُولُهُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَلَوْ تَكَلَّمَ هَذَا بِغَيْرِ الْحَقِّ لَمْ نَهْمِلْهُ إِلَى أَنْ يَسْكُتَ بَلْ
 نَكْتَابُهُ رِأْسَ الْقَتْلِ وَلَوْ كَانَتْ هَذَا سَطْرٌ خِلَافَ مَا يَظْهَرُ لَمْ نَخَفْ عَلَيْنَا وَصَارُوا
 فَرِيقَيْنِ نَخَاصِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالُوا وَرَجَعْنَا مَعَ الشَّيْخِ إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَمْرِو
 عَلَى الْحَرَمِيِّينَ عِنْدَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ عِلْمَ الدِّينِ وَفِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ

من رجب من سنة احدى عشرة وقع اذى فحق الشيخ تقي الدين مصر
وظفر به بعض المبغضين له في مكان خالٍ وَاَسَأَ عَلَيْهِ الْاَدَبَ وَحَضَرَ جَمَاعَةً
كثيرة من الحنابلة وغيرهم الى الشيخ بعد ذلك لاجل الانتصار له فلم يجلس
ذلك وكتب الى المقاتلي يذكر ان ذلك وقع في فقيه مصر يعرف
بالبركي حصل منه اساءة اذ لم بعد ذلك طلب وتودر وشفع فيه جماعة
والشيخ ما تكلم ولا اشتكى ولو حصل منه شكوى هيئ ذاك غاية الاهانة
لكن قال انما انتصر لنفسه واقام الشيخ بعد هذا مدة بالديار
المصرية ثم انه توجه الى الشام صحبة الجيوش المصرية قاصدا الغزاة
فلما وصل معهم الى عسقلان توجه الى بيت المقدس وتوجه منه الى دمشق
وجعل طريقه على عجلون وبعض بلاد السواد وزرع ووصل الى دمشق في
اول يوم من شهر ذي القعدة من سنة اثني عشرة وسبعماية ومعه اخوانه
وجماعة من اصحابه وخرج خلق كبير ليلتيه وسرورا سرا عظيما بمقدم
وسلامته وعافيته وكان مجوع غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع
وقد توفي في انا غيبته الشيخ عن دمشق غير واحد من كبار اصحابه وساداتهم
منهم الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد العارف عماد الدين ابو

العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن لواسطي المعروف بابن شيخ
 الحزاميين يوفي يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر
 من سنة احدى عشرة وسبعماية وكان رجلا صالحا ورعا كبيرا الشأن
 منقطعاً الى الله متوفراً على العبادة والسلوك وكان قد كتب رسالة
 ونعتها الى جماعة من اصحاب الشيخ واورصاهم فيها بجملة زمة الشيخ
 والحث على اتباع طريقة واثني فيها على الشيخ ثناء عظيماً وهذه
 نسخة الرسالة التي كتبتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسبحان
 الله ونحمده وتقدس في علوه وحلاله وتعالى في صفات كماله وتعاظم
 في سبحات فردانيته وجماله وتكرم في افضاله ونواله حث ان يمشك
 بشئ من مخلوقاته او يحاط به بل هو المحيط بمبتدعاته لا تصور له الاوهام
 ولا نقله الاجرام ولا تغفل عنه ذاته البصاير ولا الانقام والحمد لله
 مؤيد الحق وناصره ودافع الباطل وكاسيره ومعز الطابع وجابر
 ومذك الباغ وذاتر الذي سعد بخطوب الاقتراب من قدسه
 من قارب اعباء الاتباع في نيايه واسه وفاز بمحبوبيته في ميادين انسه
 من نيل ما يواؤه في طلبه من قلبه وحسبه ويشيت في مقامه الشكوك

مَنْظِرًا زَوَالِ لَبِيهِ سَجَانَهُ وَنَحْمِكِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالنُّورُ الْأَتَمُّ
الْأَجَلِيُّ وَالْبُرْهَانُ الظَّاهِرُ فِي الشَّرِيعَةِ الْمَثَلِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي شَهِدْتُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ الْوَطْرُ وَأَسْلَمْتُ
إِلَى نُبُوَّتِهِ ذُو الْعَقْلِ وَالنَّظْرِ وَظَهَرَتْ أَحْكَامُهُ فِي الْأَيِّ وَالسُّورِ
وَتَمَّ اقْتِدَانُهُ فِي سِرِّ الْقَدْرِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي شَهِدْتُ بِنُبُوَّتِهِ الْهُوَ تَأْتِ
وَالْأَحْبَارُ وَكَانَ قَبْلَ ظُهُورِهِ يَنْتَظِرُونَ تَوَلَّاهُ حَقَّ عِنْدَ مَبْعَثِهِ مُعْجَزَاتِهِ
مِنْ خَيْبِ الْجَذَعِ وَأَنْقِيَادِ الشَّجَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
أَهْلِ الْحَشِيَّةِ وَالْحَدَرِ وَالْعِلْمِ الْمُنُورِ فَهُمْ قُدُوةٌ لِلتَّابِعِ لِلْأَشْرَنِ
وَبَعْدَ فَضْلِهِ رِسَالَةٌ سَطَّرَهَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الرَّاجِي رَحْمَةً بِهِ
وَعُفْرَانِيَّةً وَكَرَمِيَّةً وَامْتِنَانِيَّةً أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ عَامِلُهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
فَائِدَةُ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ إِلَى إِخْوَانِهِ فِي اللَّهِ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْإِمَامَةِ الْأَنْقِيَاءِ
ذَوِي الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْقَلْبِ الْخَاشِعِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ الَّذِي كَسَاهُمْ اللَّهُ
كِسْوَةَ الْإِتْبَاعِ وَأَرْجُو مِنْ كَرَمِهِ أَنْ يَحْقُقَهُمْ بِحَقَائِقِ الْإِسْتِفَاعِ السَّيِّدِ الْأَخْبِتِ
الْعَالَمِ الْفَاضِلِ فَخْرًا مَحْدَثِينَ فِي مِصْبَاحِ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُنَوَّجَةِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

تتقى الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عبد الأحد ابن شقير والشيخ
الأجل العالم الفاضل السالك الناسك ذي العلم والعمل الماشي
من الصفات الحميدة أجل الخليل الشيخ شمس الدين محمد
بن عبد الأحد الأمدى والسيد الأخ العالم الفاضل السالك للناسك
التقى الصالح الذي نورا قلبه لا يج على صفحات نور وجهه شرف الدين
محمد بن المنجا والسيد الأخ الفقيه العالم النبيل لفاضل فخر المحدثين
زين الدين عبد الرحمن بن محمود بن عبيد ان البعلبكي والسيد الأخ
العالم الفاضل السالك الناسك ذي اللب الراجح والعمل الصالح والسكينة
الوافقة والفضيلة الغامرة نورا الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصالح
وأخيه السيد الأخ العالم التقى الصالح الخير الدين العالم النقي
الأمين لراج ذي السمات الحسنى الدين المبتلى في الإتياع للسنة فخر الدين
محمد والأخ العزيز الصالح الطالب لطريق ربه والراغب فخر
مرضاته ووجه العالم الفاضل الولد شرف الدين محمد بن سعد الدين
سعد الله بن يحيى وغيرهم من الأيديين محضرة شخهم وشيخنا السيد
الإمام الأمة الهمام محبى السنة وقبامع البدعة ناصر الحديث مفتي

الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالأصول الشرعية للطالب
الذائق الجامع بين لظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرًا وقلبًا
في العلي قاطن بين الظاهر المودج الخلقًا الداشدين والائمة المهديين
الذين غابت عن القلوب سيرهم ونسبت الامة خذوهم وسبلو فذلهم
بها الشيخ فكانت في دارين نهيهم سالكًا ولموات خذوهم محييا ولا عنه
قواعدهم مالكا الشيخ الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الخليم
بن عبد السلام بن ميثية أعاد الله بركته ورفع إلى مدارج العلى
درجته وإدام توفيقا لسادة المبدؤ بذكرهم وتسد يد هم وأجزل
لهم حظهم ومزيدهم من السلام عليكم معشر الأخوان ورحمة
الله وبركاته جعلنا الله وإياكم ميمنين على قرع نوايب الحق خاشع
واحتسب لله ما بذله من نفسه في إقامة دينه وما احتوشه من ذلك
وحاشه واحتذى خذوا السبق الأولين من المهاجرين والأنصار
الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم فما صرهم من خذلهم ولا من خالفهم
مع قلة عددهم في أول الأمر فكانوا مع ذلك كل منهم مجاهد بين
الله قائم وخرجوا من كرم الله تعالى أن يوفقت الأغماهير ويرزق قلوبنا

قسطن من احوالهم وينظمننا في سلكهم تحت سنجقهم ولوايهم مع قايدهم
 واما بهم سيد المرسلين وائمة المرسلين محمد صلوات الله وعلت ^{علم}
 اليه واصحابه اجمعين اذ ذكركم رحمكم الله ما انتم به عالمون عملا بقوله تعالى
 وذكرنا في الذكرى تنفع المؤمنين وابدأ من ذلك بان اوصي نفسي وانا اكرم
 يتقوى الله وهي وصية الله تعالى لينا والى الامم من قبلنا كما بين سبحانه
 وتعالى قايلا وموصيا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانا كم
 ان اتقوا الله ولقد علمتم تقاميل لتقوى على الخواج والقلوب
 بحب الاوقات والاحوال من الافعال والارادات والنيات
 وبسبغ لنا جميعا ان لا نتنع من الاعمال بصورتها حتى نطلب قلوبنا بين يدي الله
 تعالى محققا ومع ذلك فلنكن لنا مئة علوية تتراعى الى اوطان القرب
 ونفحات المحبوبة والحب فالسعيد من حظي من ذلك تنصيب وكان مولاه
 منه على سائر الاحوال قريبا مخصوصا لتقريب فيكسب العبد من ذلك ثمرة
 الحسية والتعظيم ثابته في الكتاب العزيز والسنة الماثورة قال
 تعالى تحبهم ويحبونه والذين امنوا شد حبا لله وقال تعالى انما يحبني
 الله من عباده العلماء وفي الحديث اشالك حبك وحب من احبك وحب عمل

للمعريف العظيم صاحب الخشية

يقربني بقرب المحبك وفي الحديث لو يعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
 كثيرا ولخرجتم إلى الصعدات تجاروت إلى الله ومعلوم ان الناس
 تفاوتون في مقامات الحب والخشية في مقام أعلى من مقام ونصيب أرفع
 من نصيب فلتنك هممة أحدنا من مقامات الحب والخشية أعلاه ولا يتنع إلا
 بدروته وذراه فالهيم القصيرة تنع يا يتر نصيب والهيم العلية تعلو مع
 الاتقار إلى قرب الحبيب لا يشغلنا عنك لك ما هو دونه من لفضايلك العاقل
 لا يتنع بأمر مفضول عن حال فاضيل ولكن الهمة منقصة على سبب المراتب
 الظاهرة وتخصيل المقامات الباطنة فليس من الانصاف الانصاف
 إلى الظواهر والشاغل عن المطالب العلوية ذوات الانوار والبواهر
 ولكن لنا جميعا بين الليل والنهار ساعة يخلو فيها برئناجت اسه وتعالف
 قدسه يجمع بين يديه في تلك الساعة هومنا ونطرح اشغال الدنيا عن
 قلوبنا فيرهد فيما سوى الله ساعة من نهار فبدك لك يعرف الانسان حاله
 مع ربه فمن كانت له مع ربه حال تحركت في تلك الساعة عزايه وانتهجت بالحجة
 والتعظيم سرابهم وطارت إلى العلى فرأته وكوامنه وتلك الساعة امودج
 لحاله العبد في قبيرة حين خلوه عن ماله وحبه فمن لم يخك قلبه لله ساعة من

نهار لما احتوشه من الهومر الدنيوية ذوات الاصار فليعلم انه ليس له ثم رابطة
 غلوية ولا نصيب من المحبة ولا المحبوبة فليكن على نفسه ولا يرضى منها الا
 ينصيب من قرب ربه وانسه فاذا اخلصت لله تلك الساعة امكن ايقاع
 الصلوات الخمسة على منطها من الحضور والخشوع والهيبة للرب العظيم في
 الركوع والسجود فلا ينبغي لنا ان نخل على انفسنا في اليوم والليلة من أربع وعشرين
 ساعة يساعة واجدة لله الواحد القهار نعبد له فيها حق عبادته ثم نجتهد
 على اتقان الفرايض والتهجد على ذلك النهج في رعايته وذلك طريقنا جميعا ان
 شاء الله الى القود فالفقيه اذا لم يفتد في علمه حمل له الشطر الظاهر
 وفاته الشطر الباطن لا تصاف قلبه بالحمود وبعد في العبادات والتاوة عن
 لن القلوب والجلود كما قال تعالى تشعرت منه جلودا الذين يخشون ربهم
 ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبذلك يرتقى لفقهاء عن فقهاء غيرنا ويميز
 بينهم فالنافذ من الفقهاء البصيرة المنورة والذوق الصحيح والفراسة
 الصادقة والمعرفة النامة والشهادة على غيره بصحيح الغالب وسقيها
 ومن لم ينفذ لم يكن له هذه الخصوصية وابصر بعض الاشياء وغاب عنه بعضها فتعين
 علينا جميعا طلب النفوذ الى حضرة قرب المعبود ولقائه يدوق الايقان

لِعِبَدِكَ كَأَنَّ نَزَاهُ كَأَجْرِي الْحَدِيثِ وَذَلِكَ تَعْدُ الْخَطْوَةَ فِي هَذَا الدَّارِ
تَلَقَّا الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْبًا فِي غَيْبٍ وَسِرًّا فِي سِرٍّ بِالْعُكُوفِ
عَلَى مَعْرِفَةِ أَيَّامِهِ وَسُنَنِهِ وَاتِّبَاعِهَا فَتَبَقِيَ الْبَصِيرَةُ شَاخِصَةً إِلَيْهِ تَرَاهُ عِيَانًا
فِي الْغَيْبِ كَأَنَّهَا مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي أَيَّامِهِ فَيَجَاهِدُ عَلَى دِينِهِ وَيَبِيدُ
مَا اسْتَطَاعَ مِنْ نَفْسِهِ فِي نُصْرَتِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ سَائِرِ طَرِيقِ الْتَفْوُذِ بِرَحْمَتِ لَه
أَنْ يَلْقَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ غَيْبًا فِي غَيْبٍ وَسِرًّا فِي سِرٍّ فَيُرْزَقُ الْقَلْبَ قِسْطًا مِنَ الْحَيَاةِ
وَالْحَشِيَّةِ وَالتَّعْظِيمِ الْيَقِينِي فَيَرَى الْحَقَائِقَ بِقَلْبِهِ مِنْ وَرَاءِ اسْتِرْزَاقِ ذَلِكَ
هُوَ الْمَعْتَرَعَةُ بِالْفُؤُودِ وَيَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ اسْتِرْمَا بِعَمْرَةٍ مِنْ أَنْوَارِ
الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالتَّهَابِ وَالْكَوَالِبِ فَيَتَوَدَّ الْعِلْمُ الَّذِي اكْتَسَبَهُ الْعَبْدُ
وَيَتَقَى لَهُ كَيْفِيَّةٌ أُخْرَى آيَةٌ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ الْمَعْمُودَةِ مِنَ النُّهْجَةِ وَالْأَنْوَارِ وَالْقُوَّةِ
فِي الْأَعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ فَلَا يَبْغِي لَنَا أَنْ تَشَاغَلَ عَنْ بَيْتِ هَذِهِ الْمَوْهَبَةِ السَّنِيَّةِ
بِشَوَاعِلِ الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا فَيَنْقَطِعُ بِذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ بِالشَّيْءِ الْمَفْضُولِ عَنِ الْمَسْرِ
الْمُهِّمِ الْفَائِضِ فَإِذَا سَلَكْنَا فِي ذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ وَرَزَقْنَا اللَّهُ تَعَالَى نَفُودًا
وَمَكَانًا فِي ذَلِكَ الْتَفْوُذِ فَلَا تَعُودُ هَذِهِ الْعَوَارِضُ لِجَزُؤَيَاتِ الْكُونِيَّاتِ تُوشِرُ
فِيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْكُنْ شَأْنُ أَحَدِنَا الْيَوْمَ التَّعْدِيلُ بَيْنَ الْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ

114
وَالْقَضَائِكِ الْعَلِيَّةِ وَالتَّوَجُّهَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَلَا يَقْتَعِ أَحَدُنَا بِأَحَدٍ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ
عَنِ الْآخِرِينَ فَيَقُوتُهُ الْمَطْلُوبُ وَمَتَى اجْتَهَدَ فِي التَّعْدِيلِ فَإِنَّهُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَدْرٍ مَا يَحْتَمِلُ الْعَبْدُ حُزْرًا مِنْ أَحَدِهِمْ حَصَلَ حُزْرًا مِنَ الْآخِرِ
ثُمَّ بِالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ تَجْتَمِعُ الْأَجْرَاءُ الْمُحَصَّلَةُ فَتَصِيرُ مَرْتَبَةً عَالِيَةً عِنْدَ لِنَهَايَةِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا وَإِنْ كُنْتُمْ أَنْدِكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَالِمِينَ لَكِنَّ لِذِكْرِي
تَنْفَعِ الْمُؤْمِنِينَ فَصَلِّ وَاعْلَمُوا أَنْدِكُمْ اللَّهُ أَنَّهُ يُجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا
رَبَّكُمْ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَصْرِ حَيْثُ جَعَلَكُمْ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ كَالشَّامَةِ
الْبَيْضَاءِ فِي الْحَيَوَانَ الْأَسْوَدِ لَكِنَّ مَنْ لَمْ يُسَافِرْ إِلَّا قَطَارًا وَلَمْ يَتَعَرَفْ أَحْوَالَ
النَّاسِ لَا يَدْرِي قَدْرَ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ لِعَافِيَةٍ فَإِنَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي حَقِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأُولَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ
إِنْ مَكَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوُا
عَنِ الْمُنْكَرِ الْآيَةُ أَصْحَابُكُمْ إِخْوَانِي تَحْتَ سَنِيحَةِ سُلُوكِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ شَيْخِكُمْ وَأَمَامِكُمْ شَيْخِنَا وَأَمَامَنَا الْمَبْدُ وَبِكُمْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَمَيَّزْتُمْ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نَفَقَاتِهَا وَفَقْرَآئِهَا وَصُفِيِّهَا

وَعَوَامِهَا بِاللِّدِينِ الصَّحِيحِ وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ مِنَ الْأَحْدَاثِ فِي
الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالْعَوَامِ فَانْتَسَمَ الْيَوْمَ فِي مَقَابِلَةِ الْجَهْمِيَّةِ
مِنَ الْفُقَهَاءِ نَصْرَتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي حِفْظِ مَا أَضَاعُوهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ يُصَلِّحُونَ
مَا أَفْسَدُوهُ مِنْ تَعْطِيلِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ أَيْضًا فِي مَقَابِلَةِ مَنْ لَمْ يَنْفِدْ
فِي عِلْمِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَدَ عَلَى مَجْرَدِ
تَقْلِيدِ الْأَيْمَةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ نَصَرْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي تَنْفِيدِ الْعِلْمِ إِلَى أَصُولِهِ مِنْ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاتَّخَذُوا قَوْلَ الْأَيْمَةِ تَأْسًا بِهِمْ لَا تَقْلِيدًا لَهُمْ وَأَنْتُمْ
أَيْضًا فِي مَقَابِلَةِ مَا أَحَدَثَتْهُ أَنْوَاعُ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَحْدِيثِ وَالْحَرِيرِيَّةِ مِنْ
إِظْهَارِ شَعَارِ الْمَكَا وَالْتِصْدِيقِ وَمَوَاحَاةِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ
دِينِ اللَّهِ إِلَى خِرَافَاتٍ مَكْدُوبَةٍ عَلَى مَشَائِخِمٍ وَاسْتِنَادِهِمْ إِلَى شُيُوخِهِمْ
وَتَقْلِيدِهِمْ فِي صَائِبِ حَرَكَاتِهِمْ وَخَطَائِبِهَا وَأَعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّكُمْ مَحْمَدِ اللَّهِ تَجَاهِدُونَ هَذَا الصِّنْفَ أَيْضًا كَمَا
تَجَاهِدُونَ مَنْ سَبَقَ حَفِظْتُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ مَا أَضَاعُوهُ وَعَرَفْتُمْ مَا جَهِلُوا
تَقْوَمُونَ مِنَ الدِّينِ مَا عَوَّجُوا وَتُصَلِّحُونَ مِنْهُ مَا أَفْسَدُوا ٥
وَأَنْتُمْ أَيْضًا فِي مَقَابِلَةِ رُسِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ وَالْفُقَهَاءِ وَمَا أَحَدَثُوا مِنْ

الرُّسُومِ الْوَضْعِيَّةِ وَالْأَصَارِ الْإِبْتِدَاعِيَّةِ مِنَ التَّصْنِيعِ بِاللِّبَاسِ وَالْأَطْرَافِ
وَالسَّجَادَةِ لِئَلَّا يَلْبَسَ الرِّزْقُ مِنَ الْمَعْلُومِ وَلْيَسْ لِبَقِيَّارِ وَالْأَكَامِ الْوَأَسْبَعَةَ
فِي حَضْرَةِ الدَّرْسِ وَتَمْيِيقِ الْكَلَامِ وَالْعَدْوِيَّةِ يَدِي الْمَدْرَسِ رَاكِعِينَ
حَفْظًا لِلْمَنَاصِبِ وَاسْتِجْلَابًا لِلرِّزْقِ وَالْإِدْرَارِ خَلْطُ هَوَا فِي عِبَادَةِ
اللَّهِ غَيْرُهُ وَتَأَلُّهُوَ سِوَاهُ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بِحَتْمَاتِ
لِغَيْرِ اللَّهِ نَبِيٍّ لِلْمَعْلُومِ وَيَلْبَسُونَ لِلْمَعْلُومِ وَكَذَلِكَ فِي غَلَبِ حَرَكَاتِهِمْ
يَتَاعُونَ وَوَلَاةَ الْمَعْلُومِ فَضَيَعُوا كَثِيرًا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَأَمَاتُوا وَحَفِظْتُمْ أَنْتُمْ
مَا ضَيَعُوا وَقَوْمٌ مَا عَوَّجُوا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ فِي مُقَابَلَةِ مَا أَحَدْتُمْ الزَّادِ قَةَ
مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ بِالْحُلُولِ وَالْإِتْحَادِ وَتَأَلُّهُوَ الْمَخْلُوقَاتِ
كَأَيُّونِسِيَّةٍ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالصَّدْرِيَّةِ وَالسَّبْعِيَّةِ وَالسَّعْدِيَّةِ وَالنَّاسِئِيَّةِ
فَكُلٌّ هُوَ لَا يَدُلُّ لَوْ أَدِينُ اللَّهُ وَقَلْبُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنِ شَرِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيُّونِسِيَّةٌ يَتَأَلَّهُونَ شَيْخَهُمْ وَيَجْعَلُونَهُ مَظْهَرًا
لِلْحَقِّ وَيَسْتَتِينُونَ بِالْعِبَادَاتِ وَيُظْهِرُونَ بِالْفِرْعَنَةِ وَالصَّوْلَةِ وَالسَّقَاةِ
وَالْمَحَالَّاتِ لَمَا وَقَرَفِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الْخِيَالَاتِ الْفَاسِدَةِ وَقَلْبَتِهِمُ الشَّيْخِ يُونِسَ
وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ عَنْهُمْ بِعَزْلِ

يُؤْمِنُونَ بِهِ بِالسِّنِّهِمْ وَيَكْفُرُونَ بِهِ بِأَعْيُنِهِمْ وَكَذَلِكَ الْإِتِّحَادِيَّةُ تَجْعَلُونَ
الْوُجُودَ مُظْهِرًا لِلْحَقِّ بِإِعْتِبَارِ أَيْدِي الْمُتَحَرِّكِ فِي الْكُؤُوبِ سِوَاهُ وَالنَّاطِقُونَ
فِي الْأَشْخَاصِ غَيْرِهِمْ وَفِيهِمْ مَنْ لَا يَفْتَرِقُ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْمُظْهِرِ فَيَجْعَلُ
الْمَرْكُوحَ الْمُحَرِّقَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ عَيْنِ الْمُوَجِّهِ وَبَيْنَ عَيْنِ الْمُحَرِّقِ حَتَّى إِذَا
أَخَذَهُمْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ اللَّهُ فَيَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ يَفْعَلُ مَا أَرَادَ مِنَ الْفَوَاحِشِ
وَالْمَعَاصِي لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ ارْتِفَاعَ الشَّيْءِ مِنَ الْعَابِدِ وَمِنْ الْمَعْبُودِ صَاحِبَ
الْكَلِّ وَاجِدًا اجْتَمَعْنَا بِهَذَا الصِّنْفِ فِي الرِّبْطِ وَالزَّوَايَا فَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ
قَائِمُونَ فِي وَجْهِ هَوْلًا أَيْضًا تَنْصُرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ وَتَذَبُّونَ عَنْ دِينِهِ
وَتَعْمَلُونَ عَلَى إِصْلَاحِ مَا أَفْسَدُوا وَعَلَى تَقْوِيمِ مَا عَوَّجُوا فَإِنَّ هَوْلًا مَحْوَرَسُمُ
الدِّينِ وَقَلْعُوا أَشْرَهُ فَلَا يُقَالُ أَفْسَدُوا وَلَا عَوَّجُوا بَلْ بِالْغَوَا فِي هَدْيِ
الدِّينِ فَصَحَّوْا أَشْرَهُ وَلَا قَرْبَةَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْقِيَامِ بِجِهَادِ
هَوْلًا بِمَهْمَا أَمَكَتْ وَتَبَيَّنَ مَدَى أَهْبِهِمُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَكَذَلِكَ جِهَادُكَ
مَنْ الْحَدِّ فِي دِينِ اللَّهِ وَزَاعَ عَنْ حُدُودِهِ وَشَرَّعِيَّتِهِ كَمَا تَبَيَّنَ فِي ذَلِكَ
مَا كَانَ مِنْ فِتْنَةٍ وَقَوْلٍ كَمَا قِيلَ

إِذَا رَضِيَ الْجَيْبُ فَلَا أَبَالِي قَامَ الْحَيُّ أَمْرًا حَبْدًا الرَّحِيكُ وَبِإِذْنِ الْمُسْتَعَانِ

وَكذلكَ أَنْتُمْ مُحَمَّدٍ اللهُ قَائِمُونَ بِجَهَادِ الْأَمْرِ وَالْإِجْتِدَادِ تَصْلِحُونَ مَا
أَفْسَدُوا مِنْ الْمَظَالِمِ وَالْإِحْقَاقَاتِ وَسُؤَالِ السَّيْرِ وَالنَّاشِئَةِ عَنِ الْجَهْلِ
بِذِي اللَّهِ بِمَا أَمَكُنَّ وَذَلِكَ الْبُعْدُ الْعَهْدُ عَزِيزِ اللَّهِ عَنِ دِيْبِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ لَهُ الْيَوْمَ سَبْعَ مِائَةٍ سَنَةً أَنْتُمْ
بِحَمْدِ اللَّهِ تَحْدُوثُ مَا دَشَرْتُمْ ذَلِكَ بَلَّحْتُمْ ذَا اللَّهَ بِكُمْ وَبَشِيحْتُمْ أَنْ شَاءَ
اللَّهُ مَا عَفَا مِنْكُمْ لَكُمْ وَدَشَرْتُمْ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ قَائِمُونَ فِي وُجُوهِ الْعَامَّةِ
بِمَا أَحَدُ ثَوَابِ تَعْظِيمِ الْمِيْلَادَةِ وَالْقَلْبِ سِخْرِي لِبَيْضِ الشَّعَائِرِ فِي تَقْيِيدِ
الْقُبُورِ وَالْأَجَارِ وَالنُّوسَلِ عِنْدَ هَا وَمَعْلُومِ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ شَعَائِرِ النَّصَارَى
وَالْجَاهِلِيَّةِ وَإِنَّمَا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُوحِدَ اللَّهَ وَيُعْبَدَ
وَحْدَهُ وَلَا يُتَّيَلَّاهُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَعَثَّهُ اللَّهُ نَائِحًا جَمِيعِ الشَّرَائِعِ
وَالْأَدْيَانِ وَالْأَعْيَادِ فَأَنْتُمْ مُحَمَّدٍ اللهُ قَائِمُونَ بِإِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ
ذَلِكَ وَقَائِمُونَ فِي وُجُوهِ مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنَ الْبَيْعِ مِنْ مَارَقِي لَفَقَهَا أَهْلُ الْكَيْدِ
وَالصَّرَارِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلُ الْمَقَاصِدِ الْفَاسِدَةِ وَالْقُلُوبِ الَّتِي هَتَّتْ
عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ خَلِيْقَهُ وَإِنَّمَا أَعْرَضَ هَذَا الضَّعِيفُ عَنْ ذِكْرِ قِيَامِكُمْ
فِي وُجُوهِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالرَّفِضَةِ وَالْمَعْتَرَلَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ

وَأَصْنَافَ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالَاتِ لِأَنَّ النَّاسَ مُتَّفِقُونَ عَلَى ذَمِّهِمْ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَائِمُونَ بِرِدِّ بَعْدِ عَيْتِهِمْ وَلَا يَقُومُونَ بِتَوْفِيهِ حَتَّىٰ لَرَدِّ عَلَيْهِمْ
كَأَيُّ قَوْمٍ نَبِكُ تَعْلُونَ وَنُحْيُونَ عِنْدَ اللَّفْتِ فَلَا جَاهِدُونَ وَبَاخِلْتُمْ
فِي دِينِ اللَّهِ اللَّائِمَةَ يُحْفِظُ مَنْاصِبَهُمْ وَانْتَقَىٰ عَلَىٰ أَعْرَاضِهِمْ سَافَرْنَا الْبِلَادَ فَلَمْ نَرِ
مَنْ يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِي وُجُوهِهِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ حَتَّىٰ لِقِيَامِ سِوَاكُمْ قَانْتُمْ الْقَائِمُونَ
فِي وُجُوهِهِ هَؤُلَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُقِيَامُ بِكُمْ بِنَصْرَةِ شَيْخِكُمْ وَشَخَا حَتَّىٰ لِقِيَامِ
بِخِلَافِ مَنْ ادَّعَىٰ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِذَلِكَ فَصَبْرًا يَا إِخْوَانِي
عَلَىٰ مَا أَقَامَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ نَصْرَةِ دِينِهِ وَتَقْوِيمِ أَعْوَجَاجِهِ وَخَدْلَانِ أَعْدَائِهِ
وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِيهِ لَوْمَةٌ لَّيْمٍ وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ وَاللَّيْمُ
مَنْصُورٌ وَقَدْ تَوَلَّىٰ اللَّهُ إِقَامَتَهُ وَنَصْرَهُ وَنَصْرَهُ مَنْ قَامَ بِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَابْدُلُوا فِيمَا أَقَمْتُمْ فِيهِ مَا أَمَلْتُمْ مِنَ الْأَنْفُسِ
وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَمْوَالِ عَسَىٰ أَنْ يَلْحَقُوا بِذَلِكَ بِسَلْفِكُمْ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَدْ عَرَفْتُمْ مَا لَقُوا فِي ذَاتِ
اللَّهِ كَمَا قَالَ حُبَيْبِ بْنِ صُلَيْبٍ ۝

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ نَشِئْنَا يَبَارِكْ عَلَىٰ وَصَالِ سُلُوكِ مَنْزِعِ

وَقَدْ عَوَفْتُمْ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الضَّرِّ وَالْفَاقَةِ
 فِي شُعْبِ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا لَقِيَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالْحَجْرَةِ
 إِلَى الْحَبَشَةِ وَمَا لَقِيَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي حُدُودِ بَيْتِ مَعُونَةَ وَفِي
 قِتَالِ أَهْلِ لُدَّةٍ وَفِي جِهَادِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَاتَّقُوا رُوحَهُ
 كَيْفَ بَدَلُوا نَفْسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِلَّهِ حَبَالَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ رَحِمْتُمْ
 اللَّهُ كُلَّ مَنِيكُمْ عَلَى قَدْرِ أَمَاكِنِهِ وَاسْتَرْطَاعَتِهِ بِفِعْلِهِ وَبِقَوْلِهِ وَبِحُطْبِهِ وَبِقَلْبِهِ
 وَبِدُعَائِهِ كُلَّ ذَلِكَ جِهَادًا رَجَوْنَا أَنْ لَا يَجِبَ مِنْ عَامِلِ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 إِذْ لَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا أَنْ هَمَّكُمْ مِنْ رَاحِمَةِ أَهْلِ الزَّيْغِ
 مَشْوَشَةً لَمْ تَبْغُضُوا نَفْسَكُمْ فِي اللَّهِ وَتَطْلُبُونَ اسْتِيفَاتِهِمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَذَلِكَ
 مِنْ الْجِهَادِ الْبَاطِنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فَصَلُّوا ثُمَّ اعْرِفُوا إِخْوَانِي حَقَّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِيَامِكُمْ
 بِذَلِكَ وَاعْرِفُوا طَرِيقَكُمْ إِلَى ذَلِكَ وَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا وَهُوَ أَنْ قَامَ
 لَكُمْ وَلَنَا فِي هَذَا الْعَصْرِ مِثْلَ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ بِهِ
 أَقْفَالَ الْقُلُوبِ وَكَشَفَ بِدَعْوَتِهِ لِبَصَائِرِ عَمَى الشُّبُهَاتِ وَجَبْرَةَ
 الضَّلَالَاتِ حَيْثُ تَاهَا الْعَقْلُ بَيْنَ هَذِهِ الْفِرْقِ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْكَ

حَقِيقَةُ دِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ الْعَجَبِ أَنْ كَلَامَ مِنْهُمْ
يَدْعِي أَنَّهُ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ حَتَّى كَشَفَ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ بِوَأَسِطَةِ هَذَا الرَّحْبِ
عَنْ حَقِيقَةِ دِينِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَعَالِمُوا أَنْ فِي آفَاقِ
الدُّنْيَا أَقْوَامًا يَعِيشُونَ أَعْمَارَهُمْ بَيْنَ هَذِهِ الْفِرَقِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ
تِلْكَ الْيَدِ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَلَا يَعْرِفُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا هَكَذَا فَاشْكُرُوا
اللهَ الَّذِي أَقَامَ لَكُمْ فِي رَأْسِ السَّبْعِ مَائَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ مِنْ بَيْنِكُمْ أَعْلَامَ
دِينِكُمْ وَهَدَى أُمَّةَ اللهِ بِهِ وَإِنَّا إِلَى نَهْجِ شَرِيعَتِهِ وَبَيْنَكُمْ بَصِيرَةٌ مِنَ النُّورِ
الْمُحَمَّدِيِّ ضَلَّالَاتِ الْعِبَادِ وَأَخْرَافَاتِهِمْ فَصَرَّمْتُمْ تَعْرِفُونَ الزَّايِغَ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ
وَالصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ وَأَرْجُونَ تَكُونُوا أَنْتُمْ الظَّارِفَةَ الْمَنْصُورَةَ الَّذِينَ لَا
يَضُرُّهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَهُمْ بِالْإِسْلَامِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَتَمَّ
ثُمَّ اعْرِفُوا إِخْوَانِي حَقًّا مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِيَامِكُمْ بِذَلِكَ وَعَرَفُوا طَرِيقَكُمْ
إِلَى ذَلِكَ وَاشْكُرُوا اللهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَهَوَاتِ أَقَامَ لَكُمْ وَلَنَا فِي هَذَا الْعَصْرِ
مِثْلُ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِهِ أَقْفَالَ الْقُلُوبِ وَكَشَفَ
بِهِ عَنِ الْبَصَائِرِ عُمَى الشُّبُهَاتِ وَخَيْرَةَ الضَّلَالَاتِ حَيْثُ نَاهَى الْعَقْلَ
بَيْنَ هَذِهِ الْفِرَقِ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى حَقِيقَةِ دِينِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

118
وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ كَلَّابِيَهُمْ يَدْعِي أَنَّهُ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ حَتَّى كَشَفَ اللَّهُ لَنَا وَلكُمْ
بِوَاسِطَةِ هَذَا الرَّحْبِ عَنْ حَقِيقَةِ دِينِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَارْتَضَاهُ
لِعِبَادِهِ وَعَلِمُوا أَنَّ فِي آفَاقِ الدُّنْيَا أَقْوَامًا يَعِيشُونَ أَعْمَارَهُمْ فِي هَذِهِ الْفِرَقِ
يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الْبِدْعَ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ فَلَا يَعْرِفُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا مَا كُنَّا
فَأَشْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ لَكُمْ رَأْسَ السَّبْعِ مَائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ مِنْ بَيْنِكُمْ أَعْلَامُ
دِينِكُمْ وَهَذَا كَمَا أَنَّ اللَّهَ بِهِ وَإِنَّا نَأْتِي بِفَيْحِ شَرِيعَتِهِ وَبَيْنَ لَكُمْ بِهَذَا النُّورِ الْمَجْدِيِّ
مَضَلَّاتِ الْعِبَادِ وَآخِرَ آفَاتِهِمْ فَصَرَّمْ بِعَرَفُونَ الزَّايِعِ مِنَ السَّقِيمِ وَالصَّحِيحِ
مِنَ السَّقِيمِ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ
وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ وَهُمْ بِالْإِسْلَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّكُمْ ثُمَّ إِذَا عَلِمْتُمْ ذَلِكَ
فَاعْرِضُوا حَقَّ هَذَا الرَّحْبِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَقُدْرَةَ وَلَا يَعْرِفُ قُدْرَةَ
وَحَقَّتْ الْأُمْنُ عَرَفَ دِينَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّتْ وَقَدْ رُئِيَ
فَمَنْ وَقَعَ دِينَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَلْبِهِ بِمَوْجِعِ بَسْجَتِهِ عَرَفَ حَقَّتْ
مَا قَامَ هَذَا الرَّحْبِ بِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ عِبَادِ اللَّهِ بِمَقَوْمٍ مَعْوَجَّضٍ وَيُصَلِّحُ فَتَأْدَهُمْ
وَيَلْمُ شَعْنَهُمْ جَهْدَ امْكَانِهِ فِي الزَّمَانِ الْمَظْلَمِ الَّذِي اخْرَفَ فِيهِ الدِّينَ وَجَهَلَتْ
السُّنَنُ وَعَمِدَتْ بِالْبِدْعِ وَصَارَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْقَابِضُ

عَلَيْهِ كَالْقَائِضِ عَلَى الْحَمْرِ فَإِنْ أَخْرَجْتُمْ قَلْبَ بَيْضِ النُّورِ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ
لَا يُوصَفُ وَخَطَرُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا إِذَا عَرَفْتُمْ أَنْتُمْ مِنْ حَيْثِيَّةِ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ
الظَّاهِرِ فَمَنْ عَرَفُوا مِنْ حَيْثِيَّةِ أُخْرَى مِنَ الْأَمْرِ الْبَاطِنِ وَمَنْ نَفُوذِهِ يَلِي
مَعْرِفَةَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ذَاتِهِ وَاتِّصَالَ قَلْبِهِ بِاشِعَّةِ أَنْوَارِهِ
وَالْإِحْتِطَاءِ مِنْ حَصَائِرِهَا وَأَعْلَى ذَوَاقِهَا وَنُفُوذِهِ مِنَ الظَّاهِرِ إِلَى الْبَاطِنِ وَمِنَ
الشَّهَادَةِ إِلَى الْغَيْبِ وَمِنَ الْغَيْبِ إِلَى الشَّهَادَةِ وَمِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ وَعَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يُمْكِنُ شَرْحُهُ فِي كِتَابٍ فَسَيَحْكُمُ أَيْدِيكُمْ اللَّهُ عَارِفٌ بِذَلِكَ عَارِفٌ بِأَحْكَامِ
اللَّهِ الشَّرْعِيَّةِ عَارِفٌ بِأَحْكَامِهِ الْقَدِيرِيَّةِ عَارِفٌ بِأَحْكَامِ اسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
الذَّائِقَةُ وَمِثْلُ هَذَا الْعَارِفُ قَدْ يُبْصِرُ بِبَصِيرَتِهِ تَنْزِيلَ الْأَمْرِ مِنْ طَبَقَاتِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ كَمَا قَالَ تَعَالَى اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ تَنْزِيلُ
الْأَمْرِ يَنْزِيلُهُمْ فَلِئْسَ مَجْهُولُونَ بِمَا يَجْرِي فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَهُوَ لَا يَبْصُرُهُمْ شَاخِصَةً
إِلَى الْغَيْبِ يَنْتَظِرُونَ مَا تَجْرِي بِهِ الْأَقْدَارُ تَتَعَرَّضُونَ بِهَا إِخْيَانًا عِنْدَ تَنْزِيلِهَا فَلَا
تَعْوَنُوا أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا فِي نَيْبِ طَهْرٍ مَعَ الْخَلْقِ وَاشْتِعَالِ أَوْقَاتِهِمْ بِمِثْلِهِمْ كَمَا حَكَمَتْ
عَنِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ كَمْ تَنَادَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْخَلْقِ فَقَالَ
أَنَا أَنَادِي عَلَى الْخَلْقِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَاسْمِعْ اللَّهُ فِي حِفْظِ الْأَدَبِ مَعَهُ وَالْإِنْفِعَالَ

الخلق إلى عالم

لا وامره وحفظ حرمايه في الغيب والشهادة وحب من احبه ومجانبة من
 ابغضه او عابه وانقصه ورد عيبه والانتصار له في الحق واعلموا
 رحمكم الله ان هنا من سافر الاقاليم وعرف الناس وادواهم واشرف
 على غالب احوالهم فوالله ثم والله ثم والله لم يرتح اديم السما مثل شيخكم عليا
 وعلا وحالك وخلقنا وابتاعا وكزما وجلما في حيت نفسه وقيامنا في حق الله
 عند اشتمال كحرمايو اصدت الناس عقدا واصحهم علما وعزما وانقدهم
 واعلامهم في نصار الحق وقيامه همة واسماهم كما واكملهم ابناءا لبيته محمد صلى
 الله عليه وسلم ما اينا في عصرنا هذا من يستجلى النبوة المحمدية وسنتها من
 اقواله وافعاله الا هذا الرجل بحيث يشهد القلب الصحيح ان هذا
 هو الاتباع حقيقة وبعد ذلك كله فقول الحق فريضة فلا يدعي فيه
 العصمة عن الخطاء ولا يدعي كماله لغايات الحصا يصا لمطلوبة فقد يكون
 في بعض الناقصين خصوصية مقصودة مطلوبة لا يتم الكمال الابها
 ملك الخصوصية وهذا القدر لا يجهله منصف عاريت ولو لا ان
 قول الحق فريضة والتعصب للإنسان هو لا عرضت عن ذكر هذا
 لكن يجب قول الحق ان شاؤوا سرورا بالله المتسنان

في غير اهل بيته
 في حقنا افضل من ذلك ارجو ان يطلع
 في حقنا افضل من ذلك ارجو ان يطلع
 في حقنا افضل من ذلك ارجو ان يطلع

إِذَا عَلِمْتُمْ ذَلِكَ أَيْدِيكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَاحْفَظُوا قَلْبَهُ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا
قَدْ نَدِيَ عَظِيمًا فِي مَلَكَوتِ السَّمَاءِ وَعَلِمُوا عَلَى رِضَاهُ بِكَلِّ مُمَكِّنٍ ه
وَاسْتَحْلَبُوا وَدَدَهُ لَكُمْ وَحَبَهُ إِيَّاكُمْ بِمَهْمَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا
يَكُونُ شَهِيدًا وَالشَّهِيدَ آفِي الْعَصْرِ تَبَعٌ لِثَلَاثَةٍ فَإِنْ حَصَلَتْ لَكُمْ تَحَبُّتُهُ
رَجَوْتُ لَكُمْ بِذَلِكَ خُصُوصِيَّةً الْكُتُبِهَا وَلَا أَذْكَرُهَا وَرُبَّمَا يَفْطَنُ لَهَا
الْأَذْكَاءُ مِنْكُمْ وَرُبَّمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذِكْرِهَا كَيْلًا أَلْتُمْ عَنْكُمْ نَصِيحِي وَتِلْكَ الْخُصُوصِيَّةُ
هِيَ أَنْ تَرُزَقُوا قِسْطًا مِنْ نَصِيْبِهِ الْخَاصِ الْمَخْذِيِّ مَعَ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا
يَسْرِي بِوَأْسِطَةِ مَحَبَّةِ الشَّيْخِ لِلْمُرِيدِ وَاسْتِحْلَابِ الْمُرِيدِ مَحَبَّةَ الشَّيْخِ
يَتَأْتِيهِ مَعَ حِفْظِ قَلْبِهِ وَخَاطِرِهِ وَاسْتِحْلَابِ وَدِّهِ وَمَحَبَّتِهِ فَأَرْجُو بِذَلِكَ
لَكُمْ قِسْطًا بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلًا عَمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ وَفَوَائِدِهِ
وَسِيَّاسَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْكُمْ إِذَا فَتَحْتُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَفْصِيحَ
الْمَعَامَلَةِ مَحْفَظِ تِلْكَ السَّاعَةِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالرُّهْبِ فِيهَا عَمَّا سِوَاهُ وَاسْتِصْحَابِ
حُكْمِ تِلْكَ السَّاعَةِ فِي لُصُلُواتِ الْحَمِيْرِ وَالتَّهْجِدِ إِنْ يَنْفَعُ لَكُمْ مَعْرِفَةُ
حَقِيقَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَبِنَاؤُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ حِفْظَ
السَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ فِي الصَّلَواتِ الْحَمِيْرِ كَلَامًا إِذَا قَامَ الْعَبْدُ فِيهَا بِحَقِّ

اللهُ تَعَالَى وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ تَهَجَّمْ عَلَى الْعَبْدِ وَقَلْبُهُ مَا خُوذَ فِي
 جَوَازِبِ الظَّاهِرِ فَلَا يَعْرِفُ نَصِيبَ قَلْبِهِ مِنْ رَبِّهِ فَإِذَا كَانَ لِلْعَبْدِ
 سَاعَةٌ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَرَفَ فِيهَا نَصِيبَ قَلْبِهِ مِنْ رَبِّهِ فَإِذَا جَاءَتْ
 الصَّلَاةُ عَرَفَ فِيهَا حَالَهُ وَزِيَادَتَهُ وَنُقْصَانَهُ بِاعْتِبَارِ حَالَتِهِ
 مَعَ رَبِّهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَبِاللهِ الْمُسْتَعْتَاتِ ٥ فَصَلِّ وَأِذَا
 عَرَفْتُمْ قَدْ رَدَّ بِنِيبِ اللهِ تَعَالَى لَدَى أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَرَفْتُمْ قَدْ رَحَقَ بِقَالَ لَدِينِ لَدَى عَجْرَعَنَهُ بِالنُّفُودِ إِلَى اللهِ تَعَالَى
 وَالْخَطُوبِ بِقُرْبِهِ ثُمَّ عَرَفْتُمْ اجْتِمَاعَ الْأَمْرَيْنِ فِي شَخْصٍ مُعَيَّنٍ ثُمَّ عَرَفْتُمْ الْخِرَافَ
 الْأُمَّةِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَقِيَامِ الرَّجُلِ الْمَعِينِ الْجَامِعِ لِلظَّاهِرِ
 وَالْبَاطِنِ فِي وَجْهِ الْمُخْرِفِينَ نَصْرَ اللهِ تَعَالَى وَدِينِهِ وَيَقْوَمِ مَعَوْجِهِ فَيَلْمُ
 شَعْتَهُمْ وَيُصَلِّحُ فَا سِيدُهُمْ ثُمَّ سَمِعْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ طَعْنَ طَائِعٍ عَلَيْهِ مِنْ
 أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَنْكُمْ حَقُّهُ هُوَ أَوْ مُبْطِلُكَ إِنْ شَاءَ اللهُ
 وَبِرَهَانِ ذَلِكَ أَنَّ الْحَقَّ طَالِبُ الْهُدَى وَالْحَقُّ يُعْرَضُ عِنْدَ مَنْ أَنْكَرَ
 عَلَيْهِ ذَلِكَ لِغَلَبِ الْوَيْلِ لَدَى أَنْكَرَهُ أَمَا بِصِغَةِ السُّؤَالِ أَوْ لِاسْتِفْهَامِ
 بِاللُّطْفِ عَنْ ذَلِكَ النِّقْصِ الَّذِي أَنْكَرَهُ أَوْ لِبَلَاغَةِ عَنْهُ فَإِنْ

وَجَدَ هُنَاكَ اجْتِهَادًا أَوْ رَأْيًا أَوْ حُجَّةً تَنَعَّ بِذَلِكَ وَاسْتَكْرَمَ لَمْ تُنَشِ
 ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ لِأَمْعِ إِقَامَةِ مَا بَيْنَهُ مِنَ الْجَهْدِ أَوْ الرِّأْيِ وَالْحُجَّةِ لَيْسَتْ
 الْخَلْقُ بِذَلِكَ فَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ طَائِبٌ هُدًى مَحَبًّا نَاصِحًا يَطْلُبُ الْحَقَّ
 وَيُرْوِمُ تَقْوِيمَ اسْتِزَادَةَ عَنِ الْخِرَافَةِ بِتَعْرِيفِهِ وَتَعْرِيفِهِ كَمَا يَرُومُ اسْتِزَادَةَ
 تَقْوِيمِهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَلَا يَحْضُرُنِي إِسْمُهُ إِذَا
 أَعْوَجَّتْ فِقْوَمُونِي فَهَذَا حَقٌّ وَاجِبٌ بَيْنَ الْأَسْتَاذِ وَالطَّالِبِ
 فَإِنَّ الْأَسْتَاذَ يَطْلُبُ إِقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ لِيَقُومَ بِهِ وَتَهْمُ نَفْسُهُ
 أَحْيَانًا وَيَتَعَرَّفُ أَحْوَالَهُ مِنْ عَشِيرَةٍ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ النِّصْفَةِ وَطَلِبُ الْحَقِّ
 وَالْحَدْرُ مِنَ الْبَطَالِ كَمَا يَطْلُبُ الْمُرِيدُ ذَلِكَ مِنْ شَيْخِهِ مِنَ التَّقْوِيمِ وَإِصْلَاحِ
 الْفَاسِدِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَمَنْ رَأَاهُ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا
 فِي مَدْحِهِ عَدْلًا فِي ذَمِّهِ لِأَجْلِ الْهُوَى عِنْدَ وَجُودِ الْمَرَادِ عَلَى الْإِفْرَاطِ فِي
 الْمَدْحِ وَالْإِعْجَالِ الْهُوَى عِنْدَ تَعَدُّرِ الْمَقْصُودِ عَلَى نِسْيَانِ الْفَضَائِلِ وَالْمُنَاقِبِ
 وَتَعَدُّدِ الْمَسَاوِي فِي الْمُنَاقِبِ فَالْحَقُّ فِي خَالَتِي عَصْبَةٍ وَرِضَاةٌ مَاتَ عَلَتْ
 مَدْحٌ مِنْ مَدْحِهِ وَأَنْتِي عَلَيْهِ مَاتَ عَلَتْ مِنْ ثَلَاثٍ وَحِظَّ عَلَيْهِ وَأَمَّا
 مَنْ عَلَكَ كَرَاتَةً فِي عِلْبِ مَنَابِلِ يَشْلُ هَذَا الرَّحْبُ لِقَائِمِ بَعْدِهِ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةَ

وهو ابو بكر
 الصديق رضي الله
 عنه

بين أصناف هذا العالم المخرب في هذا الزمان المظلم ثم ذكر الفضائل
 بل المقصود ملك المثالي ثم أخذ الكرامة يقرأؤها على أصحابه واحدا واحدا
 في خلوة يوقف بذلك همهم عن شئهم ويربهم قد حافيه فاني استخيرا لله
 واجتهد راي في مثل هذا الرجل واقول انصارا لمن نصر دين الله
 بين أعداءه في راس السبعاه فاني نصرته مثل هذا الرجل ولجته عليك
 مؤين كما قال ورقة بن نوفل ولين أدركني يومك لا نصرك نصرا مؤزنا
 ثم اسأل الله العصمة فيما أقول عن تعدي الخدود والاخلاد إلى الهوي
 وأقول مثل هذا ولا اعين الشخص المذكور بعينه لا يخلو من مؤير
 أحد هان أن يكون ذاتين تعير رايه لينة لا بمعنى انه
 اضطرب بل بمعنى ان الشئ اذا ابرجتهد صاحبه الحق ثم يضعه
 في غير مواضعه مثلا يجتهد انكار المنكر واجب وهذا منكر وصاحبه
 قد راح على الناس فحجب على تعريف الناس ما راح عليهم ويغيب عنه
 المفاسد في ذلك فيها تحذير الطالب وهم مصطرون التي
 محبة شيوخهم لياخذ واعنه فمتى تغيترت قلوبهم عليه وراوا فيه نقصا حرو
 فتاوية الظاهرة والباطنة وخيف عليهم المقرب من الله اولاهم من الشيخ

ثانياً المفيدة الثانية إذا شعرا هك البديع الذين نحن وشحننا
قايون اللئك والنهار بالجهد أو التوجه في وجوههم لنصرة الحق
ان في اصحابنا من شلب ريس القوم بمثل هذا فانهم يتطرقون
بذلك الى الاستيقا يا اهل الحق وتجعلونته حجة لهم للفيسك الثالثة
تعد يد المثالب في مقابلة ما يستعرقها ويزيد عليها يا صنعاف
كثيرة من المناقب فان ذلك ظلم او جهك الامسرا لثانف
من الامور الموجبة لذلك بغير حالة وقلبه وفساد سلوه بحسد
كان كل ميا فيه وكان يكمته برهة من الزمان فظهر ذلك الكمين
في قالب صورته حتى ومعناه باطك هـ

الاشتقا

فصل وفي الجملة انيدكم الله اذ ارايتم طاعنا على صاحبكم
فافتقدت في عقله اولانم في فهمه ثم في صدقه ثم في سبه فاردا
وحدثتم الاضطراب في عقله ذلكم ذلك على جملة بصاحبكم وما نقول
فيه وعنه ومثله قلة الغم ومثله عدم الصدق او قصور لان نقصان
الغم يودي الى نقصان الصدق بحسب ما غاب عقله عنه ومثله
العلو في السن فانه يشيخ فيه الراى والعقل كما يشيخ فيه القوى

الظاهرة الحسية فاتهموا مثل هذا الشخص احد روه واعرضوا عنه
 اعراض مد اراة بلا جدل ولا خصوصية وصيغة الامتحان ليصح ادراك
 الشخص وعقله وفهمه ان تسالون عن مسئلة سلوكيه او علمت فاذا اجاب
 عنها اوردوا على الجواب اشكالا متوجها بتوجيه صحيح فان رايت الرجل
 يروح يمينا وشمالا ويخرج عن ذلك المعنى الى معاني خارجة وجنابات ليست
 في المعنى حتى ينسب المسئلة سؤاله حيث توهمه عنه بكلام لا فائدة
 فيه فمثل هذا لا يعتد و اعلى طعنه ولا على مدحه فانه ناقص الفطرة كثير
 الخيال لا يثبت على تحرير المدارك العلمية ولا ينكروا ينكروا هذا
 فانه اشتهر قيام ذي الخوصصة النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وقوله له اعدل فانك لم تعدل ان هذه قسمة لم يرد بها وجه
 الله تعالى وبحود ذلك فوقع هذا وامثاله من بعض معجزات الرسول
 صلى الله عليه وسلم فانه قال لشركين من من كان قبلكم حد والقدرة
 بالعدو وان كان لك في اليهود والنصارى لكن لما كانوا منحرفين
 عن سبج الصواب فلكم تكون في هذه الامة من حد وحد وكل منحرف
 وحيد في العالم متقدما كان ومتاخرا حد والقدرة بالقدرة حتى لو دخلوا

حَجْرَتِ لِدَخْلُوْهُ مَا سَجَّحَانَ اللهُ الْعَظِيْمَ اَيْنَ عُقُوْلٍ هُوَ لَا اَعِيَّتْ
اَبْصَارُهُمْ وَبَصَايِرُهُمْ اَفْلَايِرُوْنَ مَا النَّاسُ فِيْهِ مِنَ الْعَمَى وَالْحِيْرَةِ
فِيْ اِلْزَمَانِ الْمَظْلَمِ الْمُدْلِيْمِ الَّذِي قَدْ مَلَكَ فِيْهِ الْكُفْرَ مَعْظَمَ الدُّنْيَا
وَقَدْ بَقِيََتْ هَذِهِ الْخَطَّةُ الضِّيْقَةُ يُشْرَفُ فِيْهَا الْمُؤْمِنُوْنَ رَآجِحَةَ الْاِسْلَامِ
وَفِيْ هَذِهِ الْخَطَّةِ الضِّيْقَةِ مِنَ الظُّلْمَاتِ مِنْ عِلْمَاءِ السُّوْءِ وَالِدُعَاةِ اِلَى
الْبَاطِلِ وَاِقَامِيْهِ وَدَحْضِ الْحَقِّ وَاَهْلِهِ مَا لَا يَحْصُرُ فِيْ كِتَابٍ ثُمَّ
اِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ رَحِمَ هَذِهِ الْاُمَّةَ يَا قَامَةَ رَحْبِ قُوَى لِهَيْمَةٍ وَضَعِيْفُ التَّرِيْبِ
قَدْ قَرَّقَ نَفْسَهُ وَهَمَّتْ فِيْ مَصْلِحِ الْعَالَمِ وَاَصْلَاحِ فَسَادِهِمْ وَاَلْقِيَامِ بِمُهْمَاتِهِمْ
وَخَوَآئِمِهِمْ مِنْ مَّا هُوَ قَائِمٌ بِصُدُوْدِ الْاِيْدِعِ وَالضَّلَالَاتِ وَتَحْصِيْلِ مَوَادِّ الْعِلْمِ
النَّبَوِيِّ الَّذِي يُصْلِحُ بِهِ فَسَادَ الْعَالَمِ وَيُرْدِيْهِمْ اِلَى الدِّيْنِ الْاَوَّلِيِّ الْعَيْتِقِ
جَمَلًا مَكَانِيْهِ وَاَلْفَايِنِ حَقِيْقَةِ الدِّيْنِ الْعَيْتِقِ فَمَا وَمَعَ هَذَا الْكَلِمَةُ قَائِمٌ بِجَمَلَةٍ
ذَلِكَ وَحَدَّةٌ وَهُوَ مُنْفَرِدٌ بَيْنَ اَهْلِ زَمَانِهِ قَلِيْلٌ نَاصِرٌ كَثِيْرٌ خَازِلٌ
وَخَاسِرٌ وَالسَّامِيْتُ فِيْهِ يُشَدُّ هَذَا الرَّحْبُ فِيْ هَذَا الزَّمَانِ وَقِيَامِهِ
بِعِندِ الْاَمْرِ الْعَظِيْمِ الْخَطِيْبِ فِيْهِ اِيْقَالُ لَهُ اَمْ تَرُدُّ عَلٰى الْاِحْدِيْثِ اَمْ لَا تَعْدَلُ
فِي الْقِسْمَةِ اَمْ تَدْخُلُ عَلٰى اِسْرَآءِ اَمْ يَقْرُبُ زَيْدًا وَعَمْرًا اَفَلَا يَسْتَحْبِي الْعَبْدَ

وهو
الصديق
عنه

مِنْ اللَّهِ تَدَكَّرْ مِثْلَ هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ فِي مُقَابَلَةِ هَذَا الْعِجْبِ الثَّقِيلِ
 وَلَوْ حَقَّقَ الرَّحْبُ عَلَى هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ وَجَدَ عِنْدَهُ نَبْضَ صِحِّحَةٍ
 وَمَقَاصِدَ صَحِيحَةٍ وَنِيَّاتٍ صَحِيحَةٍ نَغِيْبٌ عَنِ الضُّعْفِ الْعُقُولِ بَلْ عَنِ
 الْكَمَلِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْمَعُوهَا أَمْ سَارِدَةٌ عَلَى الطَّائِفَةِ الْفَلَانِيَّةِ أَيْهَا
 الْمَفْرِطِ النَّارِيهِ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ أَفَيُقَوْمُ دِينُ مُحَمَّدٍ بِنُورِ عَبْدِ اللَّهِ
 الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بِالطَّعْنِ عَلَى هَوْلٍ وَكَيْفَ يَنْظُرُ الْحَقُّ إِنْ لَمْ يَجْزِلْ
 الْبَاطِلُ لَا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا تَأْيِبه أَوْ مَسْرُوعًا سَيِّدًا وَكَذَا الْقِسْمَةُ
 لِلرَّجُلِ فِي ذَلِكَ اجْتِهَادًا صَحِيحًا وَنَظْرًا إِلَى مَصَالِحِ شَرَبٍ عَلَى عَطَا قَوْمٍ دُونَ
 قَوْمٍ كَمَا حَصَلَ لِرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْظُلْفَاءُ بِمَأْيِهِ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَه
 مِنَ الْإِبِلِ وَحَرَمَ الْإِنْصَارَ حَتَّى قَالَتْ مِنْهُمْ أَحَدًا أَنْتُمْ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ لَا ذُو وَالْأَطْلَمُ
 وَفِيهَا قَامَ ذُو الْخَوْبِصِيرَةِ فَقَالَ مَا قَالَتْ وَأَمَّا ذُو الْخَوْلِ عَلَى الْأَمْرَاءِ
 فَلَوْلَمْ يَكُنْ كَيْفَ كَانَ شَمُّ الْأَمْرَاءِ رَاحِمَةً الدِّينِ الْعَبِيْقِ الْخَاصِرِ لَوْ فَتَشَّ الْمَفْتِشِ
 لَوْ جَدَّ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ مِنْ رَاحِمَةِ الدِّينِ وَمَعْرِفَةَ
 الْمُنَافِقِينَ أَنْمَا اقْتَبَسُوهَا مِنْ صَاحِبِ كَمَلٍ
 وَأَمَّا تَقْرِيبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو فَلَمْ يَصْلِحْ بَاطِنِيَّةً لَوْ فَتَشَّ عَنْهَا مَعَ

الانصاف وجد ههنا لك ما يرى ان ذلك عين المصلحة وفرض انك
مصيب في ذلك اذ لا يعتقد العصمة الا في الانبياء والخطا جار على غيرهم
ان ذكر مثل هذا الخطا في مقابلة ما تقدم من الامور العظام الجسام
لا يذكر مثل هذا في كراسه وتعيد هاتم يد ورزها على واحد واحد
كأنه يقول شيا الا رجل يثاك الله له العافية في عقله وخاتمة
الحير على علم وان يرده عن الخرافة الى نفع الصواب بحيث لا يبقى معصرة
يعبه بعلمه وتصنيفه لواء العقول والاحلام ويستغفر الله العظيم
من الخطا والذلل في القول والغلب

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم هذا
آخر الرسالة التي سماها مولفنا رحمه الله التذكرة والاعتبار
والانصار للابرار وقال فرحم الله من قام بحك الامر وتطهير
التوبة النصوح بالاستغفار الى عالم الاسرار نفع الله بها من وقف عليها
واسمى الى ما ينتج منها ولد ايضا

ثم ان الشيخ رحمه الله بعد وصوله الى مصر دمشق واستقر
بها لم يزل ملازما للاشغال والاشغال ونشر العلم وتصنيف الكتب

وهو
الصديق
عنه

واقفا

وَإِقْبَانِ النَّاسِ بِالْكَلَامِ وَالْكَاتِبَةِ الْمَطْوُولَةِ وَعَيْرَهَا وَتَفْعُ الْخَلْقِ وَالْإِحْسَانِ
 إِلَيْهِمْ وَالْإِجْتِهَادُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ سَمِيًّا أَدَّى إِلَيْهِ
 اجْتِهَادُهُ مِنْ مُوَافَقَةِ أَيْمَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي بَعْضِهَا قَدْ بَغَى بِخِلَافِهِمْ
 أَوْ خِلَافِ الْمَشْهُورِ فِي مَذَاهِبِهِمْ وَمِنْ اخْتِيَارَاتِهِ الَّتِي خَالَفَهُمْ فِيهَا أَوْ خَالَفَ
 الْمَشْهُورَ مِنْ أَقْوَالِهِمُ الْقَوْلُ بِعَصْرِ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ مَا يُسْتَسْقَى سَفَرًا
 طَوِيلًا كَانَ أَوْ قَصِيرًا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الظَّاهِرِيَّةِ وَقَوْلُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ
 وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْبِرَّ لَا تَسْتَبْرَأُ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً كَمَا هُوَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ
 وَاخْتِيَارُ الْخَارِي صَاحِبِ الصَّحِيحِ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ سُجُودَ التَّلَاوُعِ لَا يَشْتَرِطُ
 لَهُ وَضُوكًا يَشْتَرِطُ لِلصَّلَاةِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ ابْنِ عُمَرَ وَاخْتِيَارُ الْخَارِي أَيْضًا
 وَالْقَوْلُ بِأَنَّ مِنْ أَكْلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ لَيْكَ فَبَانَ نَقَارًا
 لَا قِصَاصَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ عَنْ عَرَبِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ
 بَعْضُ النَّابِعِينَ وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ بَعْدَهُمْ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْمَتَمِّعَ يَكْفِيهِ سَعْيٌ
 وَاجِدٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَأَنَّ حَيْثُ لَقَارِنٌ وَالْمَفْرَدُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرِوَايَةٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَوَاهَا عَنْهُ أَنَّهُ عِبْدُ اللَّهِ
 وَكَثِيرٌ مِنْ صَحَابَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَا يَجْرِفُونَهَا وَالْقَوْلُ بِجَوَازِ الْمَسَابِقَةِ بِالْأَمَلِ

وإن أخرج المتسايقان والقول باستبراه المختلعة بحيصه وكذلك
الموطن بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطقات والقول بإباحة وطن
الوشيات ملك اليمين والقول بجواز عقد الرذآ في الاحزام ولا
فديته في ذلك وجواز طواف الحائض ولا شيء عليها إذا لم يمكنها أن
تطوق ظاهراً والقول بجواز بيع الأصل بالعصير كما لزيتون
بالزيت والسمسم بالشيح والقول بجواز الوضوء بكب ما يسمى ما مطلقاً
كان ومقيداً والقول بجواز بيع ما يتخذ من العينة للتحلي وغيره
كالخاتم ونحوه بالعينة متفاضلاً وجعل الزايد من الثمن في مقابلة الصنعة
والقول بأن المايح لا يجزئ بوقوع الجاسة فيه إلا أن يغير قلبه
كان وكثيراً والقول بجواز التيمم لمن خاف فوت العبد أو الجماعة
باستعمال الماء والقول بجواز التيمم في مواضع معروفة والجمع بين
الصلاة في أماكن مشهورة وغير ذلك من الأحكام المعروفة من أقواله
وكان يميل أخيراً إلى القول بتوريث المشرك من الكافر الذمي وله
في ذلك مصنف وتحت طويك ومن أقواله المعروفة المشهورة
التي جرى بسبب الأقباء بها محض وقلاً قوله بالتكفير في الخلف بالطلاق

هو أبو
عديق

وَإِنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثَ لَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا وَاحِدَةً وَإِنِ الطَّلَاقُ الْمُحْرَمَ لَا يَتَعَلَّقُ وَلَا
 فِي ذَلِكَ مُصْتَفَاتٌ وَمَوْلَعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَاعِدَةٌ كَثِيرَةٌ سَمَاهَا مُحْتَفِيَةٌ
 الْفُرْقَانُ عَيْنُ التَّطْلِيقِ وَالْإِيمَانُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ كَرَامَةً وَقَاعِدَةٌ سَمَاهَا الْفَرْقُ
 الْمُبِينُ عَيْنُ الطَّلَاقِ وَالْيَمِينُ بِقَدْرِ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ وَقَاعِدَةٌ فِي
 أَنْ جَمِيعُ إِيْمَانِ الْمُسْلِمِينَ مُكْفَرَةٌ بِجِدِّ لَطِيفٍ وَقَاعِدَةٌ فِي تَقْرِيرِ أَرْبَعِ
 الْحَلْفِ بِالطَّلَاقِ مِنْ الْإِيمَانِ حَقِيقَةٌ وَقَاعِدَةٌ سَمَاهَا التَّفْضِيلُ
 بَيْنَ التَّكْفِيرِ وَالْحَلْفِ وَقَاعِدَةٌ سَمَاهَا اللَّمَعَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْقَوَاعِدِ
 وَالْأَجْوِبَةِ فِي ذَلِكَ لَا تُحْصَرُ وَلَا تُنْضِطُّ وَلَهُ فِي ذَلِكَ جَوَابٌ اعْتِرَاضٌ وَرَدُّ
 عَلَيْهِ مِنْ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَهُوَ جَوَابٌ طَوِيلٌ فِي ثَلَاثِ مَجَلَّاتٍ يَقْطَعُ بِضْفِ
 الْبَلَدِ وَكَانَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ مُسْلِمِ الْخَبَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
 مِثْقَلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ قَدْ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ
 وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِشُرْكَهِ الْأَقْبَانِي فِي مَسْئَلَةِ الْحَلْفِ بِالطَّلَاقِ فَقَبِلَ نَشِيحَ إِسَارَتِهِ
 وَعَرَفَ تَصِيحَتَهُ وَأَجَابَ إِلَيْكَ لَكَ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ بِالْقَاضِي جَمَاعَةٌ مِنْ
 الْكِبَارِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهْلِكِ جَدِيدِ الْأَوْلَى
 مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَرَدَّ الْبَرِيدُ إِلَى دِمَشْقَ وَمَعَهُ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِالْمَنْعِ

مِنْ لَفْتَوَى فِي مَسْئَلَةِ الْخَلِيفِ بِالطَّلَاقِ الَّتِي رَأَاهَا الشَّيْخُ تَقَى لِتَيْنِ
بَنِي تَيْمِيَّةٍ وَافْتِي بِنَهَا وَصُنِفَتْ فِيهَا وَالْأَمْرُ يَعْقِدُ مَجْلِسًا فِي ذَلِكَ فَعَقِدَ
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَانْفَصَلَ الْأَمْرُ
عَلَى مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ وَنُودِيَ بِدَلِّكَ فِي الْبَلَدِ يَوْمَ الثَّلَاثَا رَابِعِ
الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ أَتَى الشَّيْخُ عَادًا إِلَى الْاِثْنَيْنِ بِدَلِّكَ وَقَالَ لَا يَسْتَعْنِ
كَمَا نَالِ الْعِلْمَ فَلَمَّا كَانَتْ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَا التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ
مِنْ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ جَمَعَ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ عِنْدَ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِدَارِ
السَّعَادَةِ وَقُرِئَ عَلَيْهِمْ كِتَابُ السُّلْطَانِ وَفِيهِ قِصَّةٌ تَعَلَّقُ بِالشَّيْخِ
بِسَبَبِ الْفَتَوَى فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَأُحْضِرَ وَعُوتِي عَلَى قِتْيَاهُ بَعْدَ الْمَنْعِ
وَأَكْدَّ عَلَيْهِ فِي الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ فِي يَوْمِ
الْحَبِيبِ الثَّلَاثِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ عِشْرِينَ عُمِدَ مَجْلِسَ بِلَادِ
السَّعَادَةِ وَحَضَرَ النَّائِبُ وَالْقَضَاةَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمُفْتِينَ وَحَضَرَ الشَّيْخُ
وَعَاوَدُوا فِي الْاِثْنَيْنِ فِي مَسْئَلَةِ الطَّلَاقِ وَعَاتَبُوا عَلَى ذَلِكَ وَحُبْسِ لِقَلْعَةٍ
فَبَقِيَ فِيهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا ثُمَّ وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ بِإِخْرَاجِهِ
فَأَخْرَجَ مِنْهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ يَوْمَ عَاشُورَا مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَتَوَجَّهَ

الى داره ثم لم يزل بعد ذلك يعلم الناس ويلقي لدرس
 بالحنبلية احيانا ويقرا عليه في مد رسته بالقصا عين في انواع العلوم
 وكنت اتردد الى فيه في هذه المدة احيانا وقرات عليه قطعة من الاربعين
 للرازي وشرحها لي فكتب لي على بعضها شيئا وكانت يقرأ عليه في تلك
 المدة من كتبه وهو يصلح فيها ويزيد وينقص ولقد حضرت
 معه يوما في بستان الابيرخرا لدين ابن لشمس لو لو وكان قد
 عمل وليمة وقرات على الشيخ في ذلك اليوم اربعين حديثا وكتب بعض
 الجماعة اسما الحاضرين واخذ الشيخ بعد ذلك في الكلام في
 انواع العلوم فبهت الحاضرون واخذ الشيخ لكلاميه واشتغلوا
 يد لك عن الكل وما حفظت من كلاميه في ذلك المجلس قوله يقول
 الله تعالى في بعض الكتب اهل كربي اهل شاهدتي واهل
 شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل عصيتي لا
 اوسيم من حجتى ان تابوا فانا جيبهم وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابليهم
 بالمصايب لاظهرهم من المعاييب وخصك في ذلك المجلس خبر كثير
 وكان فيه غير واحد من المشايخ واستمر الشيخ بعد ذلك على عادته

فلما كانت في سنة ست وعشرين وسبعماية وقع الكلام في مسألة
شد الرحال وأعمال المطى إلى قبور الأنبياء والصالحين وظفروا
للشيخ بحواب سؤال في ذلك كانت قد كتبه من سنين كثيرة يضمن
حكاية قولين في المسألة وحجة كل قول منهما وكانت للشيخ في هذه
المسألة كلام متقدم أقدم من الجواب المذكور بكثرة كونه في كتاب
اقتضاه الصراط المستقيم وغيره وفيه ما هو أبلغ من هذا الجواب
الذي ظفروا به وكثر الكلام والقيام والقال بسبب العثور على
الجواب المذكور وعظم الشنيع على الشيخ وحرف عليه ونقل عنه
ما لم يقله وحصلت فتنة عظيمة طار شررها في الأفاق واشتد
للامر وخيف على الشيخ من كيد القايين في هذه القضية بالديار
المصرية والشامية وكثر الدعاء والتضرع والابتهال إلى الله
وضعف من أصحاب الشيخ من كانت عنده قوة وجبن منهم من
كانت له همة وأما الشيخ رحمه الله فكان ثابت الجاش قوي
القلب وظهر صيدت توكله واعتماد على الله ولم يزد
اجتمع جماعة معروفة وفون يد مشق وضربوا مشورة في حق الشيخ

هو أبو
صديق

فَقَالَ أَحَدُهُمْ يَبْقَى فَنَبِي الْقَائِلِ وَقَالَ — أَخْرِيقْطُخُ لِسَانَهُ فَقَطِّعْ
 لِسَانُ الْقَائِلِ وَقَالَ — أَخْرِيعُتْرُ فَعُتْرًا لِقَائِلِ وَقَالَ —
 أَخْرِتُحْبَسُ فَحَبْسِ الْقَائِلِ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مَنْ حَضَرَ هَذِهِ الْمَشُورَةَ وَهُوَ
 كَارِيٌّ لَهَا وَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ لَخُرُونِ بِمِصْرَ وَقَامُوا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ قِيَامًا
 عَظِيمًا وَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى قَتْلِ الشَّيْخِ فَلَمْ يُؤَافِقَهُمُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَمَنَا
 كَانَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ السَّادِسِ مِنْ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ
 حَضَرَ إِلَى الشَّيْخِ مِنْ جِهَةِ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ بِدِمَشْقَ مَشْدُ الْاَوْقَافِ
 وَابْنُ خَطِيرٍ أَحَدُ الْحَجَابِ وَاخْتَبَرَاهُ أَنْ مَرَسُومَ السُّلْطَانِ وَرَدَّ بِأَنْ
 يَكُونَ فِي الْقَلْعَةِ وَاحْضِرًا مَعَهُمَا مَرْكُوبًا فَظَهَرَ الشَّيْخُ الشُّرُورَ بِذَلِكَ
 وَقَالَ — أَنَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا ذَلِكَ وَهَذَا فِيهِ خَيْرٌ عَظِيمٌ وَرَكِبُوا جَمِيعًا مِنْ
 دَارِهِ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ وَأُخِيطَ لَهُ قَاعَةٌ حَسَنَةٌ وَاجْرَى إِلَيْهَا الْمَاءُ
 وَرَسِمَ لَهُ بِالْاِقَامَةِ فِيهَا وَأَقَامَ مَعَهُ أَحْوَةُ زَيْنِ الدِّينِ بِنْتِهَا بِإِذْنِ السُّلْطَانِ
 وَرَسِمَ لَهُ بِمَا يَقُومُ بِكَابِتِهِ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرًا الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ قُرِئَتْ
 بِجَمَاعٍ دِمَشْقَ الْكُتَابِ السُّلْطَانِي الْوَارِدِ بِذَلِكَ وَتَمَنَعُ مِنْ لَفْتِيَا
 هِ وَفِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ مُنْتَصِفِ شَعْبَانَ مَرَّ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ بِجَمَاعَةٍ

من أصحاب الشيخ بسجن الحكم وذلك بمرسوم التائب وادنه له في فعل ما
يقتضيه الشرع في أمرهم واودى جماعة من أصحابه واختفى اخرون وعزز
جماعة وودى عليهم ثم اطلقوا سوى الامام شمس الدين محمد بن ابي بكر
امام الجوزية فاية حبر القلعة وسكت القضية ن

وهذا صورة السؤال وجواب الشيخ عنه ن

ما تقول السادة العلماء ائمة الدين نفع الله بهم المسلمين في رجل
توى زيارة القبور الانبياء والصلحين مثل بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعغيره فهل تجوز له في سفره ان يعصر الصلاة وهل هذه الزيارة شرعية
ام لا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم
يزرنى فقد جفاني ومن زارني بعد موثق كان كمن زارني في حياتي وقد
روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحا الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى وهذا والمشهد الاقصى افئونا ما جوز
الجواب الحمد لله رب العالمين اما من سافر لمجرد
زيارة القبور الانبياء والصلحين فهل تجوز له قصر الصلاة على قولين
معروفين احدهما وهو قول متقدمي العلماء الذين لا يجوزون

صحة زيارة قبور
الانبياء والصلحين

هو ابو
الصديق

الشر

القصر في سفر المعصية كما في عبد الله بن بطة وأبي لؤفان بن عقيل
 وطوائف كثيرة من العلماء المتقدمين أنه لا يجوز القصر في
 مثل هذا السفر لأنه سفر منهي عنه في الشريعة لا يقصر فيه
 والقول الثاني أنه يقصر وهذا بقوله من تجوز القصر في
 السفر المحرم كما في حنيفة وبقوله بعض المتأخرين من أصحاب
 الشافعي وأحمد ممن تجوز السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين كما في
 حامد الغزالي وأبي الحسن بن عبدوس الحراني وأبي محمد
 بن قدامة المقدسي وهو لا يقولون أن هذا السفر ليس محرم
 لعموم قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وقد حج بعض
 من لا يعرف الحديث بالأحاديث المروية في زيارة قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم زوروا القبور وقد حج بعض من لا يعرف الحديث
 بالأحاديث المروية في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله من
 زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي رواه الدارقطني وابن ماجه
 وأما ما يذكره بعض الناس من قوله من حج ولم يزرني فقد
 جفاني فهذا لم يروه أحد من العلماء وهو من قول من زارني في زارني

فِي غَايِمٍ وَاحِدٍ ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ بِاتِّفَاقِ
الْعُلَمَاءِ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِ أَحَدٌ وَإِنَّمَا يَحْتَجُّ بَعْضُهُمْ بِحَدِيثِ الدَّارِ قُطَيْبِ
وَقَدْ أَحْتَجُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِيُّ عَلَى جَوَائِزِ السَّفَرِ لِرِيَازَةِ الْقُبُورِ بِإِثْبَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ مَسْجِدَ قَبَا وَأَجَابَ عَنْ حَدِيثِ لَا تُشَدُّ الرِّحَاكَ
بِأَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى نَفْعِ الْأَسْتِحْبَابِ وَأَمَّا الْأَوْلُوغُ فَانْتَهَمَ
يَحْتَجُّونَ بِمَا فِي لَصَاحِبِ عَمْرِو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
لَا تُشَدُّ الرِّحَاكَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَهَذَا الْحَدِيثُ اتَّفَقَ الْأَئِمَّةُ عَلَى صِحَّتِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ قَلَوُ
نَدْرَسَتْ الرِّحْلَانِ يُصَلِّيَانِ بِمَسْجِدٍ أَوْ مَشْهَدٍ أَوْ يَعْتَكِفُ فِيهِ وَيُسَافِرُ
إِلَيْهِ غَيْرَهُنَّ الثَّلَاثَةَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ وَلَوْ نَدَّرَ
أَنْ يُسَافِرُوا يَأْتِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ وَجِبَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِ
الْعُلَمَاءِ وَلَوْ نَدَّرَ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
لِصَلَاةٍ أَوْ اعْتِكَافٍ وَجِبَّ عَلَيْهِ الْوَقْفُ بِهَذَا النَّذْرِ عِنْدَ مَلِكٍ هـ
وَالشَّافِعِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ وَاحِدٌ وَلَمْ يَجِبْ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ
عِنْدَهُ النَّذْرُ إِلَّا مَا كَانَ جِنْسَهُ وَاجِبًا بِالشَّرْعِ وَأَمَّا الْجُمْهُورُ فَيُجَوِّزُونَ

الوفا بكل طاعة كانت في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه
 والسفري المسجد بن طاعة فلهذا وجب الوفا بهن وامسا السفرائك
 بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يوجب احد من العلماء السفر اليه اذ انك
 حتى نزل العلماء على انه لا يسافر الى مسجد قبا لانه ليس من الثلاثة مع ان مسجد
 قبا شج بزيارته لمكانه في المدينة لان ذلك ليس بشد رحل كما في الحديث
 الصحيح من يظهر في بيته ثم اتي مسجد قبا لا يريد الا الصلاة فيه كان كعبرة
 تظهر في بيته ثم اتي مسجد قبا قالوا ولان السفر الى زيارة قبور الانبياء
 والصلحين مدية لم يفعلها احد من ائمة المسلمين فزاعفت ذلك
 عبادة وفعله فهو مخالف للسنة ولاجماع الائمة وهذا ما ذكره ابو
 عبد الله بن بطنة في الابانة الصغرى من ابداع المخالفة للسنة
 والاجماع ويصنفنا يظهر ضعف حجة ابي محمد لان زيارة النبي صلى الله
 عليه وسلم لمسجد قبا لم تكن بشد رحل ولان السفر اليه لا يجب بالنذر
 وقوله لا تشد ارتحاك محمول على نفي الاستحباب عنه جوانات
 احدها ان هذا ان سلم فيه ان هذا السفر ليس بعل صايل

من الصحابة والتابعين
 من اعلم من علمهم
 والاشجيب

وَلَا قُرْبَةَ وَلَا طَاعَةَ وَلَا هَوِيًّا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَأَذِنَ مَنْ عَتَقَهُ أَنْ السَّفَرُ لَزِيْمَةٌ
قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قُرْبَةً وَعِبَادَةً وَطَاعَةً فَتَدْخُلُ الْإِجْمَاعَ وَإِذَا
سَافَرَ لِعِتْقَادِهِ انْفِصَالًا طَاعَةً كَانَتْ ذَلِكَ مُحْرَمًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ
أَحَدًا لَا يُسَافِرُ إِلَيْهَا إِلَّا لِدَلَالِكَ وَأَمَّا إِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ أَنْ يُسَافِرَ
إِلَيْهَا لِعَرْضِ مَبَاحٍ فَهَذَا آجَائِزٌ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ الْوَجْهُ
الثَّانِي أَنَّ الْحَدِيثَ يَقْتَضِي الْهَيْ وَالنَّهْيَ يَقْتَضِي الْحَرْمَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ
الْأَحَادِيثِ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ
بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ بَلْ هِيَ مَوْضُوعَةٌ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
السُّنَنِ الْمُعْتَمَدَةِ شَيْئًا مِنْهَا وَلَمْ يَحْتَجَّ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَلْ مَا لَكَ أَمَامَ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحُكْمِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ كَرَاهَةً
أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ زُرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ هَذَا
اللَّفْظُ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ أَوْ مَشْرُوعًا أَوْ مَا تَوَرَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَكْرَهُهُ عَالِمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْإِسْلَامِ أَحَدٌ أَعْلَمُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بِالسُّنَّةِ
لَمَا سَبَّلَ غَيْرُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِلَّا
حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ سَلَّمَ

عَلَى الرَّذِّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَلَى هَذَا أَعْتَبْتُ أَبُو
 دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَكَذَلِكَ مَلِكٌ فِي الْمَوْطَأِ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَايَكِرَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَنَّهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَفِي
 سُنَنِ ابْنِ أَوْدَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَخْدُوا
 قَبْرِي عَيْدًا أَوْ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ
 وَفِي سُنَنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ بْنَ حَسَنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَأَى رَجُلًا يَخْتَلِفُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
 تَخْدُوا وَقَبْرِي عَيْدًا أَوْ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَمَا
 فَمَا أَنْتَ وَرَجُلٌ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْهُ الْأَسْوَأُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضٍ مَاتَ لِعَنَاءِ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
 اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ حَذَرُوا مَا فَعَلُوا قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
 لَأَسْرَرْتُ قَبْرَهُ وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ تَخْدُ مَسْجِدًا أَوْ هُمْ دَفَنُوهُ فِي حَجْرَةٍ عَائِشَةُ
 خِلَافُ مَا اعْتَادُوا مِنَ الدَّفْنِ فِي الصَّحْرَاءِ لِئَلَّا يَصِلَ أَحَدٌ عِنْدَ قَبْرِهِ

وَيَتَّخِذُ مَسْجِدًا فَيَتَّخِذُ قَبْرَهُ وَشَاوِكَانَ الصَّخَابَةَ وَالنَّابِعُونَ لِمَا كَانَتْ الْحَجْرَةُ
 النَّبَوِيَّةَ مَنفَصِلَةً عَنِ الْمَسْجِدِ إِلَى مَن لَوْلِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا يَدْخُلُ
 إِلَيْهِ لِصَلَاةٍ هُنَاكَ وَلَا مَسْجِدٍ بِالْقَبْرِ وَلَا دُعَا هُنَاكَ بَلْ هَذَا جَمِيعُهُ
 إِنَّمَا كَانُوا يَنْعَلُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ السَّلَفُ مِنَ الصَّخَابَةِ وَالنَّابِعِينَ
 إِذَا سَلَمُوا عَلَيْهِ وَارَادُوا الدُّعَا دَعَا مُسْتَقْبِلِي الْقَبِيلَةِ وَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا
 الْقَبْرَ وَأَمَّا الْوُقُوفُ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَسْتَقْبِلُ
 الْقَبِيلَةَ أَيْضًا وَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ وَقَالَ أَكْثَرُ الْأَئِمَّةِ بَلْ يَسْتَقْبِلُ
 الْقَبْرَ عِنْدَ السَّلَامِ خَاصَّةً وَلَمْ يَقُلْ حَدٌّ مِنْ الْأَئِمَّةِ أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ
 الْقَبْرَ عِنْدَ الدُّعَا وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِحْكَامٌ مَكْتُوبَةٌ تُرَوَى عَنْ مَالِكٍ
 وَمَذْهَبُهُ بِخِلَافِهَا وَاتَّفَقَ الْأَئِمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَا يَقْبَلُهُ وَهَذَا كُلُّهُ مَحَافِظَةٌ عَلَى التَّوْحِيدِ فَإِنَّ مِنْ أَسْوَاقِ
 الشِّرْكِ بِاللَّهِ نَعْبًا لِي اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا كَمَا قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ
 السَّلَفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا لَا تَدْرُسُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَلَا تَدْرُسُ دُجَا
 وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا قَالُوا هُوَ لَا كَانَ قَوْمًا صَالِحِينَ
 فِي قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا تَوَاعَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ ثُمَّ صَوَّرُوا عَلَى صُورِهِمْ تَمَاثِيلَ

ثم طالك عليهم الامم فعبدوها وقد ذكر هذا المعنى البخاري في صحيحه
 عن ابن عباس وذكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير
 عن غير واحد من السلف وذكره وثيمة وغيره في قصص الانبياء
 من عدة ظريف وقد بسطت الكلام على اصول هذه المسألة في غير هذا
 الموضع واول من وضع هذه الاحاديث في سفر لزيارة المشاهيد
 التي على القبور هم اهل البدع من لرافضة وخواهم الذين يعطلون
 المساجد ويعطون المشاهيد التي مشرك فيها ويكذب فيها ويتبع
 فيها دين لم ينزل الله به سلطانا فان الكتاب والسنة انما فيه
 ذكر المساجد دون المشاهيد كما قال تعالى قل امرت بالقيسط واتقوا
 وجوهكم عند كل مسجد وادعوا لمخلصين له الدين وقال تعالى
 انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وقال تعالى
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى ولا تبشروا
 وانتم عاكفون في المساجد وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد
 الله ان يبذروا فيها اسماءه وقد ثبت عنه في الصحيح انه كان يقول
 ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا يتخذوا القبور

هم اهل البدع
 كما كراؤفنة

المنها

ساجد قاضي لها عن ذلك ن

هذا اخروما اجاب به شيخ الاسلام والله سبحانه وتعالى اعلم
وله من الكلام في مثل هذا كثيرا اشار اليه في الجواب ولما
ظفروا في دمشق بهذا الجواب كتبوه وتبعوا به الى ابي يار المصرية
وكتب عليه قاضي الشافعية قائل الجواب عن هذا السؤال المكتوب
على خط ابن تيمية فصيح الى ان قال - وانما المحر جعله زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقبور الانبياء صلوات الله عليهم معصية
بالاجماع مقطوعا بها ن هذا كلامه فانظر الى هذا التحريف على شيخ
الاسلام والجواب ليرفع المنع من زيارة قبور الانبياء والصالحين وانما
فيه ذكر قولين في شد الرحل والسفر الى مجرد زيارة القبور وزيارة
القبور من غير شد رحل اليها مسألة وشد الرحل لمجرد الزيارة مسألة
اخرى والشيوخ لا يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل بل يستحبها ويؤيد
اليها وكتبه ومناسبه تشهد بذلك ولم يتعرض الشيخ الى هذه الزيارة
في الفتا ولا وقال انها معصية ولا حكي الاجماع على المنع منها والله سبحانه
وتعالى لا يخفى عليه خافية ولما وصل خط القاضي المذكور الى ابي يار

الروك
يق

المصرية

كثُرَ الكَلَامُ وَعَظُمَتِ الفِتْنَةُ وَطَلِبَ القَضَاةُ بِهَا فَاجْتَمَعُوا وَتَكَلَّمُوا وَارْتَأَى
بَعْضُهُمْ مَحْسَبَ الشَّيْخِ فَرَسَمَ السُّلْطَانُ بِهِ وَجَرَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ جَرَى
بَعْدَ ذَلِكَ أُمُورٌ عَلَى القَائِمِينَ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ لَا يُمْكِنُ ذِكْرُهَا فِي
هَذَا المَوْضِعِ وَتَدَوَّلَ مَا أَجَابَ بِهِ الشَّيْخُ فِي هَذِهِ
المَسْئَلَةِ إِلَى عُلَمَاءٍ بَعْدَ إِدْفَاقِ مَا فِي الإِنْتِصَارِ لَهُ وَكُتِبُوا بِمُؤَافَقَتِهِ وَرَأَيْتُ
خُطُوطَهُمْ بِذَلِكَ وَهِيَ صُورَةٌ مَا كُتِبُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي
هُوَ فَاتِحَةُ كُلِّ كَلَامٍ وَالمَصَلَاةُ وَالمُسَلِّمُ عَلَى سُوْلِهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ المَنَامِ وَعَلَى
إِلِهِ وَاصْحَابِهِ المَبْرُورَةِ المَكْرَامِ أَعْلَامِ المَهْدَى وَمَصَابِيحِ الظُّلَامِ يَقُولُ
أَفْقَرُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَحْوَجُهُمْ إِلَى عَيْزِهِ

مَا حَكَاهُ الشَّيْخُ الإِمَامُ البَارِعُ المَهَامُ إِفْتِخَارُ الأَنَامِ جَالُ الإِسْلَامِ
رُكْنُ الشَّرِيعَةِ نَاصِرُ السُّنَّةِ قَائِمُ الإِدْعَاءِ جَامِعُ اشْتَاتِ الفَضَائِلِ
قُدْرَةُ العُلَمَاءِ المَائِيَّةِ فِي هَذَا الجَوَابِ مِنْ أَعْوَابِ العُلَمَاءِ وَالأَيِّمَةِ النِّيَّةِ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ بَيْنَ الأَيْدِيَةِ وَمَكشُوفٍ لَا يَتَقَنَّعُ بِكَ وَضَحٍ مِنْ
النِّيَّةِ وَظَهْرٍ مِنْ فَرْقِ الصُّبْحِ لِذِي عَيْنَيْنِ وَالعُدَّةِ فِي هَذِهِ المَسْئَلَةِ

الحدِيثُ الْمُتَّفَقُ عَلَى صِحَّتِهِ وَمَنْشَأُ الْخِلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ اِحْتِمَالِ
صِيغَتِهِ وَذَلِكَ اَنْ صِيغَةَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ
الرِّحَالُ ذَاتَ وَجْهَيْنِ نَفْيٌ نَفْيٌ لِاحْتِمَالِهَا لَهَا فَاِنَّ مَحْظَ مَعْنَى النَّفْيِ
فَمَعْنَاهُ نَفْيُ قُضِيْلَةٍ وَاسْتِحْبَابُ شَدِّ الرَّحْلِ وَاعْمَالُ الْمَطِيِّ
إِلَى غَيْرِ الْمَسَاجِدِ الْثَلَاثَةِ اِذْ لَوْ فُرِضَ قُوعُهَا لَمْ يَشْعُرْ بِفَعْمَا فَتَعَبَتْ
تَوْجِهَ النَّفْيِ لِلْمُفْضِلَتَيْنِ وَاسْتِحْبَابُهُمَا دُونَ ذَاتَيْهِمَا وَهَذَا عَامٌّ
فِي كُلِّ مَا يَعْتَقَدُ اَنْ اَعْمَالَ الْمَطِيِّ شَدُّ الرِّحَالِ اِلَيْهِ قُرْبَةٌ وَفَضِيْلَةٌ
مِنَ الْمَسَاجِدِ وَزِيَارَةِ قُبُورِ الصَّالِحِيْنَ وَمَا جَرَى هَذَا الْمَجْرَى بَلْ
اَعْمَ مِنْ ذَلِكَ وَاثْبَاتُ ذَلِكَ الْمُنْفِي لِاَعْمَالِ الْمَطِيِّ اِلَى الْمَسَاجِدِ الْثَلَاثَةِ
وَمَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعُمُومُ لِيَكُ صَرُوحًا اِثْبَاتُ ذَلِكَ الْمُنْفِي
الْمُقَدَّرِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ لَمَّا بَعْدَ الْاَوَّلِ لَمَّا افْتَرَقَ الْحُكْمُ
بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا وَهُوَ مُفْتَرَقٌ وَجِنْيٌ لَا يَلْزِمُ مِنَ نَفْيِ الْفَضِيْلَةِ
وَاسْتِحْبَابِ نَفْيِ الْاِبَاحَةِ فَهَذَا وَجْهُ تَمَسُّكِ مَنْ قَالَ يَا اِبَاحَةَ هَذَا
السَّفَرِ اِلَى النَّظَرِ اِلَى اَنْ هَذِهِ الصِّيغَةُ نَفْيٌ وَنَفْيٌ عَلَى لِكَ جَوَازُ الْقَصْرِ وَاِنْ
كَانَ لَهَا مَلْحُوظًا فَا الْمَعْنَى جِنْيٌ نَهْيٌ عَنْ اَعْمَالِ الْمَطِيِّ وَشَدُّ الرِّحَالِ

الضَّمِيرُ

الوَيْلُ
بِقَوْلِهِ

نَفْيٌ

إلى غير المساجد الثلاثة إذا المقرر عند عامة الأصوليين أن انتهى عن
 الشيء قاضٍ بتحريمه أو كراهيته على حسب مقتضى الأدلة فهذا وجه متمسك
 من قال بعدم جواز القصر في هذا السفر لكونه منهيًا عنه ومن
 قال بتحريمه الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من الشافعية والشيخ
 الإمام أبو الوفا ابن عقيل من الحنابلة وهو الذي أشار القاضي عياض
 من المالكية إلى اختياره وما جاز من الأحاديث في استحباب زيارة القبور
 فحموله على ما لم يكن فيه شد رحل وأعمال مطبوعًا بينهما ومحمك أن
 يقال لا يصلح أن يكون غير حديث لا تشد الرحال معارضاه
 لعدم مساواته إياه في ذلك رجه لكونه من أعلى أقسام الصحيح والله تعالى
 أعلم وقد بلغ انه روى وضيق على الحب وهذا امر حار فيه
 اللبيب ويتعجب منه الأرب وتنع به في شك مريب فان جوابه
 في هذه المسئلة قاضٍ بذكر خلاف العلماء وليس حاكمًا بالعص من
 الصالحين والأنبياء فان الأخذ بمقتضى كلامه صلوات الله وسلامه
 عليه في الحديث المنفق على غيره إليه هو الغاية القصوى في تتبع أوامره
 ونواهيه والعُدول عن ذلك محذور وذلك بما أمر به فيه وإذا كان

كَذَلِكَ فَاجِجْ عَلَىٰ مِنْ سَيْلٍ عَنِ سَيْلَةٍ قَدْ كَرَفِيهَا خِلَافُ الْفَقْهَاءِ وَمَا لَ
 فِيهَا إِلَىٰ بَعْضِ أَقْوَابِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّ الْأَسْرَامَ يَنْزِلُ كَذَلِكَ عَلَىٰ مَسْتَرِ الْعَصُورِ
 وَتَعَابِيِبِ الدُّهُورِ وَهَلْ ذَكَكَ مَحْوُولٌ مِنَ الْقَادِحِ الْأَعْلَىٰ امْتِطَا
 نَصْرَ الْهَوَىٰ الْمَفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَىٰ التَّوَيُّقَاتِ مِنْ يَنْتَسِبُ مِنْ فَوَائِدِهِ وَيَلْتَقِطُ
 مِنْ فَرَائِدِهِ مَحْقِقًا بِالْعَظِيمِ وَخَلِيقًا بِالكَرِيمِ مِمَّنْ لَهُ الْقَهْمُ السَّلِيمُ وَالذَّهْنُ الْمُسْتَقِيمُ
 وَهَلْ حُكِمَ الْمَظَاهِيرُ عَلَيْهِ فِي الْمَظَاهِيرِ إِلَّا كَمَا قَبِلَ فِي الْمَثَلِ السَّارِ وَقَوْلِ
 الشَّاعِرِ ۝ الشَّعِيرُ يُوَكُّكُ وَيُدِيمُ ۝

جَزَىٰ نَبُوهُ أَبَا الْعَيْلَانَ عَزَكَرٍ وَحُسْرُ فَعَلٍ كَمَا جَزَىٰ سِنْمَارُ
 وَخَدِيثُ الذِّهْوِ وَهُوَ مَا يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزَنَا
 مَنْطِقُ رَابِعٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَانًا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ حُنَا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَجْرِيَنَّكُمْ شَنَاثُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُمُ
 أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَقَالَ تَعَالَىٰ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَقَالَ تَعَالَىٰ
 وَلَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْمَلَائِكَةِ

جيز ما تولى من، وما ل تعلق به عارضا
 على البر والبقوى، لا تعلقه بوزن الاعمال
 والعروان، والفقول ان لمع

ابو بكر
 بق

بَكَتُ عَنِ الظَّالِمَةِ نَسَائِلِ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَنْ تَسْلُكَ نَوَاصِيئَ الْهُدَايَةِ وَأَنْ
 يَجْتَنِبَنَا وَأَيَّاكُمْ مَسْلُكًا لِعَوَايَةِ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِلَاجَاتِهِ جَدِيدٌ ٥
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ الْمُتَجَيِّزِينَ هَذَا جَوَابُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ
 جَمَالِ الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُجُودِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ التِّيْهِ الْحَنْبَلِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَمِنْ خَطِّهِ تَقَلَّتْ وَكَبَتْ تَحْتَهُ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ
 الْحَقِّ الْحَنْبَلِيِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ مَا ذَكَرَهُ مَوْلَانَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْجَامِعُ الْفَضَائِلُ
 تَحْرِي الْعِلْمِ وَمِنْشَأُ الْفَضْلِ جَمَالِ الدِّينِ لَكَاتِبِ خَطِّهِ إِمَامِ حَطِّهِ هَذَا
 جَمَلًا لِلَّهِ بِهَذَا السَّلَامِ وَأَسْبَلُ عَلَيْهِ سَوَائِعَ الْإِنْعَامِ اتَى فِيهِ بِالْحَقِّ الْجَمَلِيِّ الْوَاضِحِ
 وَأَعْرَضَ فِيهِ عَنِ أَعْضَاءِ الْمَسَاجِدِ إِذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ الدِّينِ تَقَدَّمَ مَاءٌ لَا
 مَخْفَى عَلَى دِي فِطْنَةٍ وَعَقْلٍ أَنَّهُ اتَى فِي الْجَوَابِ بِالْمَطَابِقِ لِلسُّؤَالِ بِحِكَايَةِ
 اقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ مَوْعُودٌ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَعْتَرِضَهُ
 مَعْتَرِضٌ فِي تَقْلِيدِهِ فَيَبْرِزُهُ لَهُ مِنْ كِتَابِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ حَكَمُوا قَوْلَهُمْ وَالْمَنْعَرِضُ

لَهُ يَا لَتَشِيخِ أَمَا جَاهِلًا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ أَوْ مَتَّجَاهِلًا بِجَلَّةِ حَسَدِهِ وَحَمِيَّةِ
الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى رَدِّ مَا هُوَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَقْبُولٌ - أَعَادَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
غَوَايِلِ الْحَسَدِ وَعَصْمَانًا مِنْ مَخَايِلِ الْفُكْرِ بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الظَّاهِرِ بَيْنَ
كُتْبِهِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ وَرِضْوَانِهِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ
الْحَقِّ الْخَطِيبِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَاؤُهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَامِهِ

جَوَابُهُ - أَخْرُوصُورَتُهُ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَتَّيَّرُوا عَنِ
يَقُولُ - الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ السَّابِقَةِ
نِعْمَةِ السَّابِقَةِ مِنْهُ وَالصَّلَاةِ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ إِنَّهُ حَيْثُ قَدِمَ مِنْ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
وَنَفَصَلُ بِرَجْمَتِهِ عَلَى بِلَادِهِ بَانَ وَسَدَّ أُمُورَ الْأُمَّةِ الْمُحَدِّثَةِ وَاسْتَنْدَ
أَزْمَةَ الْمَلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ إِلَى مَنْ خَصَّصَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَفْضَلِ الْكَمَالَاتِ
النَّقْسَانِيَّةِ وَخَصَّصَهُ بِأَكْبَلِ السَّعَادَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ تَجِيئُ سُنَنِ الْعَدْلِ
وَمُبْدَى سُنَنِ الْفَضْلِ الْمُعْتَصِمِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ الْمَكْتَفِي بِنِعْمِ
اللَّهُ

اللهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللهِ الْمُسْتَظْهِرِ بِقُوَّةِ اللهِ الْمُسْتَضَى بِنُورِ اللهِ اعْزَا اللهُ
 سُلْطَانَهُ وَأَعْلَى سَائِرِ الْمُلُوكِ شَانَهُ وَلَا زَالَتِ رِقَابُ الْأُمَّمِ خَاضِعَةً
 لِأَمِيرِهِ وَأَعْنَاقُ الْعِبَادِ طَائِعَةً لِمِرَاسِمِهِ وَلَا زَالَ مَوَالِي دَوْلَتِهِ بِطَاعَتِهِ
 مَحْبُورًا وَمَعَادِي صَوْلَتِهِ مَحْزَرَةً مَدْمُومًا مَدْحُورًا فَالْمَجُوزُ مِنَ الطَّارِفِ
 الْحَصْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ زَادَهَا اللهُ عَلُوًّا وَشَرْفًا أَنْ يَكُونَ لِلْعُلَمَاءِ الَّذِينَ
 هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةُ الْأَصْفِيَاءِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَمَدَارُ أَهْلِ الْيَقِينِ
 حَظٌّ مِنَ الْعِيَاةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَأَنْوَاعِ نَصِيبٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ ظَاهِرٌ
 فَأَيْهَا مَنْقِبَةٌ لَا تَعَادُ لَهَا فَضِيلَةٌ وَحَسْبُهَا لَا تَحِيطُهَا سَيِّئَةٌ لِأَنَّهَا حَقِيقَةٌ
 الْعَظِيمِ لِأَمْرِ اللهِ وَخُلَاصَةٌ الشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللهِ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمُلُوكَ
 وَقَفَ عَلَى مَا سَأَلَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ وَحَيْدُ دَهْرِهِ وَقَرِيدُ
 عَصْرِهِ تَقَى الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ بِنْتِ مَيْمُونَةَ وَمَا أَجَابَ بِهِ فَوَحَّدَتْهُ خُلَاصَةٌ
 مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْبَابِ حَسْبُ مَا اقْتَضَاهُ الْحَالُ مِنْ نَقْلِهِ الصَّحِيحِ
 وَمَا أَدَى إِلَيْهِ الْمَحْتَمِلُ مِنَ الْأَلْزَامِ وَالْإِتْرَامِ لَا يَدْخُلُهُ تَحَامُلٌ وَلَا يَعْتَرِيهِ
 تَجَاهُلٌ وَلَا يَسْرِفُهُ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ مَا يَقْتَضِي الْأَزْرَأَ وَالشَّقِيقُ مُمْزِلَةٌ لِلرُّسُولِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يَجُوزُ لِلْعُلَمَاءِ أَنْ تَحْمِلَهُمُ الْعَصِيَّةُ أَنْ تَفُوتَهُوا

بِالْأَزْرَاءِ وَالشَّقِيقِصِ فِي حَقِّ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ تَجُوزُ أَنْ يَتَّصِرَ
مَتَّصِرًا زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزِيدُ فِي قَدْرِهِ وَهَلْ تَرَكَّهَا
بِمَا يَنْقُصُ مِنْ تَعْظِيمِهِ حَاشَ لِلرَّسُولِ مِنْ ذَلِكَ نَعْمَ لَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ ذَاكَ
أَبَدًا وَهَنَّا كَقَرَّائِنِ تَدُلُّ عَلَى الْأَزْرَاءِ وَالشَّقِيقِصِ أَمْ كَحَمَلُهُ عَلَى
ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَكُونُ كِتَابَةً لَا صَرِيحًا فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَهُ فِي مَعْزُومِ السُّؤَالِ
وَطَرِيقِ الْمَحْثِ وَالْجِدِّ الرَّبِّ مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَالنَّظَارِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ
الزِّيَارَةَ لَيْسَتْ عِبَادَةً وَطَاعَةً بِمَجْرَدِهَا حَتَّى إِنَّهُ لَوْ حَلَفَ أَنَّهُ يَأْتِي بِعِبَادَةٍ
أَوْ طَاعَةٍ بِمَجْرَدِهَا حَتَّى إِنَّهُ لَوْ حَلَفَ أَنَّهُ يَأْتِي بِعِبَادَةٍ أَوْ طَاعَةٍ لَمْ يَسِرْ بِهَا لَكِنَّ الْقَاضِيَ
ابْنُ كَحٍّ مِنْ تَأْخِيرِ اصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّ تَدْرَهُنَّ الزِّيَارَةَ عِنْدَهُ قُرْبَةٌ يَلْزَمُ نَازِلُهَا
وَهُوَ مَغْرُوبٌ بِهِ لَا يَسَاعِدُكَ فِي ذَلِكَ تَقْلُصِيحٌ وَلَا قِيَاسٌ صَحِيحٌ وَالَّذِي يَنْتَضِيهِ
مُطَلَقُ الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى آخِرِهِ أَنَّهُ
لَا يَجُوزُ شَدُّ الرِّحَالِ إِلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فَتَمَّ اعْتِقَادُ جَوَازِ الشَّدِّ إِلَى غَيْرِ
مَا ذَكَرْنَا أَوْ جُوبِهِ أَوْ نَدْبِ بَيْتِهِ كَانَ مَخَالِفًا لِصَرِيحِ النَّهْيِ وَمَخَالِفَةً النَّهْيِ مَعْصِيَةً
أَمَا كُفْرًا وَغَيْرَهُ عَلَى قَدْرِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَوَجُوبُهُ وَتَحْرِيمُهُ وَصِفَةُ النَّهْيِ الزِّيَارَةَ
أَخَصَّ مِنْ وَجْهِهَا فَالزِّيَارَةُ بِغَيْرِ شَدِّ غَيْرُ مَنْهِيِّ عَنْهَا وَمَعَ الشَّدِّ مَنْهِيُّ عَنْهَا وَبِالْجَمَلَةِ

ابن كح
في قوله

فَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ عَلَى لَوْجِهِ الْمَذْكُورِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ لَمْ يَسْتَحِقْ
 عَلَيْهِ عِقَابًا وَلَا يُوجِبُ عِتَابًا وَالْمَرَاجِمُ السُّلْطَانِيَّةُ أَحْرَى بِالتَّوَسُّعَةِ عَلَيْهِ
 وَالنَّظَرِ بَعِينِ الرَّافِعِ وَالرَّحْمَةِ إِلَيْهِ وَاللَّازِمَةَ الْمَلِكِيَّةَ عَلُو الْمَرْيَدِ حَرَرَةً
 ابْنُ الْكُتَيْبِ لِشَافِعِي حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمِهِ جَوَابٌ أَخْرَجَ
 اللَّهُ الْمَوْفِقُ مَا أَجَابَ بِهِ الشَّيْخُ الْأَجَلُ الْأَوْحَدُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَقَدْوَةٌ
 الْخَلْفِ رَيْسُ الْمُحَقِّقِينَ وَخِلَاصَةُ الْمَدَقِّقِينَ تَقَى الْمَلَّةَ وَالْحَقَّ الدِّينَ
 مِنَ الْخِلَافِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ صَحِيحٌ مَنْقُوقٌ فِي غَيْرِ مَا كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ تَلَبُّ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا غَضٍّ مِنْ قَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ قَدْ
 نَصَّ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوَيْنِيُّ فِي كِتَابِهِ عَلَى تَحْرِيمِ السَّفَرِ لِزِيَارَةِ الْقُبُورِ وَهُوَ
 اخْتِيَارُ الْقَاضِي الْأَرْمَاقِيِّ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضٍ فِي أَكْمَالِهِ وَهُوَ أَفْضَلُ
 الْمَتَأَخِّرِينَ مِنْ صَحَابِنَا وَمِنْ الْمَدَوِّنَةِ وَمَنْ قَالَ عَلَى الْمَشَى إِلَى الْمَدِينَةِ
 أَوْبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَا يَأْتِيهِمَا أَصْلًا إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ بِهِمَا
 فَلْيَأْتِيَهُمَا فَلَمْ يَجْعَلْ نَدْرَ زِيَارَةِ قَبْرِهِ طَاعَةً حَتَّى الْوَقَائِبُ إِذَا مِنْ أَصْلَانَا
 أَنْ مَنْ نَدْرَ طَاعَةً لَزِمَهُ الْوَقَائِبُ كَانَتْ مِنْ جِسْمِهَا مَا هُوَ وَاجِبٌ بِالشَّرْعِ

كأهو مذهب أبي حنيفة أو لم يكن قال القاضي أبو إسحق سمعك بن
اسحق عقيب هذه المسئلة ولولا الصلاة فيهما لما لزمه اتيانها ولو كانت
تدريز يارته طاعة لزمه ذلك وقد ذكر ذلك الغير وإنما في تقريبه
والشيخ ابن شيرازي في تفسيره وفي المبسوط قال ملك ومن ثمة زالمشي
إلى مسجد من المساجد ليصلي فيه قال فإني كنت ذلك له لقوله صلى
الله عليه وسلم لا تعلم الميعة إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
هذا ومسجد بيت المقدس وروى محمد بن الموارز في الموازية عنه
إلا أن يكون قريبا فيلزمه الوفا لانه ليس يشد رحله وقد قال الشيخ
أبو عمرو البرقي في كتاب التمهيد محرم على المسلمين أن يتخذوا قبورا لانبيا
والصالحين مساجد وحيث تقرره هذا فلا يجوز أن ينسب من
أجاب في هذه المسئلة يأنه سفر منه حتى عنه إلى الكفر فمن كفره يدلك
من غير موجب فإن كان مستبيحا فهو كافرا وإلا فهو فاسق قال
الإمام أبو عبد الله محمد بن علي المازري في كتاب المعلم من كفر أحدا
من أهل القبلة فإن كان مستبيحا لذلك فقد كفر وإلا فهو فاسق
يجب على الحاكم إذا رفع أمره إليه أن يودبه وتعيظه بما يكون

عبد

ذلك

وذكر
في

زادنا

لَا مَثَالَ لِقَائِهِ تَرَكَ ذَلِكَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ أَيْمٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ كِتَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ إِدْرِيسَ الْخَادِمُ لِلطَّائِفَةِ الْمَالِكِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ
الشَّرِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُنْشِئِهَا



جَوَابُ — أَخْرَجَ بَعْضُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ الْمَالِكِيَّةِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَهُوَ خَيْرٌ

السَّفَرِ إِلَى غَيْرِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ مَشْرُوعًا وَأَمَّا مَنْ سَافَرَ إِلَى مَسْجِدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ وَيُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى صَاحِبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَمَشْرُوعٌ كَمَا ذَكَرْنَا تَفَاقُ الْعُلَمَاءُ وَأَمَّا أَلُو
قَصْدِ أَعْمَالِ الْمَطِيِّ لِزِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْصِدْ الصَّلَاةَ فَهَذَا السَّفَرُ
إِذَا ذَكَرَ رَحِمَكَ فِيهِ خِلَافًا لِلْعُلَمَاءِ وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ مَنِئِي عَنْهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
أَنَّهُ مُتَبَّحٌ وَأَنَّهُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ لَيْسَ بِطَاعَةِ وَلَا قُرْبَةٍ فَمَنْ جَعَلَهُ طَاعَةً وَقُرْبَةً عَلَى مَقْتَضَى
هَذَا بِنِ الْقَوْلَيْنِ كَانَ حَرَامًا بِالْإِجْمَاعِ وَذَكَرَ حُجَّةَ كُلِّ قَوْلٍ مِنْهُمَا أَوْ رَجَحَ أَحَدَ
الْقَوْلَيْنِ أَمْ يَلْزِمُهُ مَا يَلْزِمُ مَنْ يَنْقُضُ إِذَا بَنَى فِي ذَلِكَ وَلَا إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ — مَلَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ أَنَّهُ
نَدْرَانِ تَقْبُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ — إِنْ كَانَ رَادَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَأْتِهِ وَيُصَلِّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الْقَبْرَ فَلَا يَفْعَلُ
لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ تَعْمَلُ الْمَطْبُوعِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥

كُتِبَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ الْمَالِكِيِّ ٥

كَذَلِكَ تَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ الْمَالِكِيِّ ٥

نَقَلْتُ مِنْ هَذِهِ الْأَجُوبَةِ كَلْفًا مِنْ خِطِّ الْمُقْتِنِ بِهَا ٥

وَوَقِفْتُ عَلَى كَلِمٍ وَرَدَّ مَعَ أَجُوبَةِ أَهْلِ بَعْدَادَ وَصَوَّرْتُ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَعْرِزِ الشَّرِيعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ بِدَوَامِ أَيَّامِ

الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ الْمَالِكِيَّةِ النَّاصِرِيَّةِ بِسْمَاءِ اللَّهِ

تَعَالَى لِنَاصِرِ الْعِزِّ الْمُقْتَرُونَ بِالدَّوَامِ وَخَلَاهَا بِحِلْيَةِ النُّصْرِ الْمُسْتَمْرِرُونَ

الْيَابِطِينَ الْأَيَّامِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُبْعُوثِ إِلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ وَعَلَى آلِهِ

الْبَرَّةِ الْكِرَامِ اللَّهُمَّ إِنْ تَابَكَ لَمْ يَزَلْ مَفْتُوحًا لِلسَّائِلِينَ وَرِفْدَكَ مَا بَرِحَ

مَبْدُؤًا وَلَا لِلْوَافِدِينَ مِنْ عَوْدَتِهِ مَسْئَلًا لِرُسِيَالِ أَحَدٍ أَسْوَأَكَ وَمَنْ نَحْتَهُ

مَتَابِعَ رِفْدِكَ لَمْ يَفِدْ عَلَى غَيْرِكَ وَلَمْ يَجْتَمِ الْإِحْتَاكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ

الْأَكْرَمُ قَصْدُ بَابِ غَيْرِكَ عَلَى عِبَادِكَ مُحْتَرَمٌ أَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا مَعْبُودٌ

و جز شادكر

سِوَاكَ عَزَّ جَارُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَظُمَ بِلَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ
غَيْرُكَ لَمْ نَزَلْ سَنُكَ فِي خَلْقِكَ جَارِيَةً بِأَمْتِحَانٍ وَلِيَايِكَ وَاجَابَكَ
تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيْهِمْ وَاجْسَانًا مِنْ لَدُنْكَ إِلَيْهِمْ لِيَزِدَا ذُؤَالَكَ فِي جَمِيعِ
الْحَالَاتِ ذَكَرًا وَلَا نَعِيكَ فِي جَمِيعِ التَّقَلُّبَاتِ شُكْرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
اللَّهُمَّ وَأَنْتَ الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَنْكُرُ
عَلَيْتَ بِنَا عَالِمِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ أَنْ قُلُوبُنَا لَمْ نَزَلْ بِرَفْعِ إِخْلَاصِ الدُّعَاءِ صَادِقَةً
وَالسِّتْنَاءِ فِي حَالَتِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ نَاطِقَةً أَنْ تَسْعَفَنَا بِأَمْتِدَادِهِ هَذِهِ
الدَّوْلَةَ الْمُبَارَكَةَ الْمِيْمُونَةَ السُّلْطَانِيَّةَ النَّاصِرِيَّةَ بِمَزِيدِ الْعِلَا وَالرَّفْعَةِ
وَالتَّمْكِينِ وَأَنْ مَحْفُوقًا مَا لَنَا فِيهَا بِأَعْلَى الْكَلِمَةِ فَبَعْدَ لَكَ رَفْعِ قَوَاعِدِ دَعَائِمِ
الدِّينِ وَقَمْعِ مَكَايِدِ الْمُجْرِمِينَ لَا نَهَا الدَّوْلَةَ الَّتِي مَرِيَّتْ مِنْ عَشِيَّاتِ
الْجَنَفِ وَالْحَيْفِ وَسَلِمَتْ مِنْ طُغْيَانِ الْقَلَمِ وَالسَّيْفِ وَالَّذِي يَنْطَوِي
عَلَيْهِ ضَمَائِرُ الْمُسْلِمِينَ وَتَشْتَكِي عَلَيْهِ شَرَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ
السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لِلدِّينِ مَمْرُقًا لَكَ فِيهِ زَيْتُ الْعَالَمِينَ
وَأِلَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ الَّذِي يَتِمَّ كُنْهِهِ فِي أَرْضِهِ حَصَلَ التَّمْكِينِ

لَمَّا وَكَّ الْأَرْضَ وَعُظْمَاءَ السَّلَاطِينِ فِي كِتَابَةِ الْعَزِيزِ الَّذِي تَلَى فَمِنْ شَأْنِ قَلْبِ دَبْرِ
الَّذِينَ تَنَازَعُوا فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ مِمَّنْ مَلَكَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ تَمَكِينًا لِّيَقِينَا لَا ظُنَانًا وَهُوَ مِمَّنْ يَعْنِي
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كُلِّ اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا وَالَّذِي عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَعَوَّدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
مِنْ الْمَرْحَمِ الْكَرِيمِ وَالْعَوَاطِفِ الرَّحِيمَةِ الْأَكْرَامِ أَهْلِ الدِّينِ وَأَعْظَمِ
عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالَّذِي حَمَلَ عَلَى رَفْعِ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ الصَّرِيحَةِ إِلَى الْحَضْرَةِ
الشَّرِيفَةِ وَإِنْ كَانَتْ لَمْ تَزَلْ مَرْفُوعَةً إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِإِنِّي الصَّحِيحَةُ
قَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قِيلَ لِمَنْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ قَالَ بِيٍّ وَلِرَسُولِهِ وَلَا يَمِينَةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَقَوْلُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قِيلَ لِمَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
بِيٍّ وَلِرَسُولِهِ وَلَا يَمِينَةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَقَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَعْمَالُ بِالْإِنْيَابِ وَهَذَا مِنْ الْحَدِيثِ أَنَّ مَشْهُورَاتٍ بِالْبُحْثِ وَمُسْتَفَاضَاتٍ
فِي الْأُمَّةِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ الْمُعْظَمَ الْجَلِيلَ وَالْإِمَامَ الْمَلَكُومَ النَّبِيلَ أَحَدَ

الدهر وفريد العصر طراز الملكية الملكية وعلم الدولة السلطانية
 لواقيم مقسم بالله العظيم القديرات هتد الإمام الكيرليين له
 في عصره ما نيك ولا نظير لكاتب يمينه برة غيبة عن التكفير وقد
 خلت من وجود مثله السبع الاقاليم الا هتد الاقليم يوافق على ذلك
 كل منصف جبل على الطبع السليم ولست يا لشا عليه اطريه
 بل لو اظنت في مدحه والشا عليه لما اتى بعض الفضايك التي فيه
 احمد بن تيمية ذرة يقيمة كذا اشافس فيها تشتري ولا تباع ليس في
 خزائن الملوك ذرة تماثلها وتواخيها انقطعت عن وجود مثله الاطاع
 لقد اصم الاسماع واوهت قوى المتبوعين والاتباع سماع رفع ابي العباس
 احمد بن تيمية الى القلاع وليس يقع في مثله امر نقيم منه عليه الا ان
 يكون امرا قد لبس عليه ونسب الى ما لا ينسب يشله اليه والتطويك
 على الحضرة العالية لا يليق ان يكون في الدنيا قطب فهو القطب على التحقيق
 قد نصب الله السلطان اعلا الله شأنه في هتد الزمان منصب
 يوسف الصديق صلى الله على نبينا وعليه لما صرف الله وجوه اهل
 البلاد اليه حين اعلنت البلاد واخرج اهلها الى لقوت المدحج

لديه والحاجة بالناس لان الى قوت الارواح الروحانية اعظم من
حاجتهم في ذلك الزمان الى طعام الجثث الجثمانية واقوات الارواح
المشار اليها لاخفى بها العلوم الشريفة والمعاني للطيفة وقد كانت
في بلاد الملكة السلطانية حرسها الله تعالى تكال الينا حيافا غير
اثان منحة عظيمة من الله للسلطان ونعمة جسيمة ادخس بلاد
ملكته واقليم دولته بما لا يوجد في غيرها من الاقاليم والبلدان وقد كان
وقد الوافد ون من ساير الامصار فوجد واصاب ضواع الملك قد رفع
الى القلاع ومثلك هذه الميزة لا توجد في غير تلك البلاد لشترى او
تباع فصادف ذلك جذب الارض ونواحيها حيا با اعطى اهلها
حتى صاروا من شدة حاجتهم الى الاقوات كالاموات والذى عرض للملك
بالتضييق على صاحب ضواعه مع شدة الحاجة الى غذا الارواح لعله لم يحقق
عنده ان هذا الامام من اكابر الاولياء واعيان اهل الصلاح وهذه
نوعة من نزغات الشيطان قال الله سبحانه وقال لعبادى يقولوا
التي هي احسن ان للشيطان ينزع بينهم ان للشيطان كان للإنسان
عدو وامينا وامسا اذ رأ بعض العلماء عليه في فتواه وجوابه عن مسألة

شد الرحال الى زيارة القبور فقد حمل جواب علماء هذه البلاد
 الى نظرائهم من العلماء وقرائهم من الفضلاء وكلمهم افتى ان الصواب
 في لذي هو اجاب والظاهر بين الانام ان الكرام هتد الامام
 ومعاملته بالتحجيل والاحترام فيهم من قوام الملك ونظام الدولة
 واعزاز اليلة واستجلاب الدعاء وكبت الاعداء واذلال اهل البدع
 والاهواء واحياء الامة وكشف الغمة ووفور الاجر وعلو الذكر ورفع
 الباس ونفع الناس ولسان حال المسلمين تالي قول الكبير المتعالي
 ولما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز متنا واهلنا الصر وجينا
 ببضاعة مزجاة قاوف لنا اليك ونصدق علينا ان الله بحري
 المتصدقين والبضاعة المزجاة هي هذه الاوراق المرقومة بالاقلام
 والمبين المطلوبة الافراج عن شيخ الاسلام والذى حمل على هذا
 الاقدام قوله عليه السلام الدين النصيحة والسلام
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين
 وسلم تسليمًا هتد اخبر هتد الكابيه ووقفت
 على كابي اخر صورته

بلغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَكِّرْنَا أَيْدِي مَلُوكِ الْإِسْلَامِ
 وَوَلَاةِ الْأَمِيرِ الْقَوِي وَالْأَيْدِي وَشَيْدَتِ لَهُمْ ذِكْرًا وَجَعَلْتَهُمْ لِلْمَقْتُولِ الْأَيْدِي
 بِجَنَابِهِمْ دُخْرًا وَاللِّكْسُورِ الْعَائِدِ بِأَثَابِ بَابِهِمْ جَبْرًا فَاشْدُدْ اللَّهُمَّ مِنْهُمْ
 بِحُسْنِ مَعُونَتِكَ لَهُمْ أَرْزَا وَأَعْلِبْ لَهُمْ مَجْدًا وَأَرْفَعْ قَدْرًا وَزِدْهُمْ عِزًّا
 وَزَوْدَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ نَصْرًا وَأَمْخِمْهُمْ تَوْفِيقًا مُسَدِّدًا وَتَمَكِّنَا مُتَمَرًّا وَبَعْدَ
 فَإِنَّهُ لِمَا فَرَعَ اسْمَاعَ أَهْلِ الْبِلَادِ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالنَّوَاحِي الْعِرَاقِيَّةِ التَّضْيِيقُ عَلَى شَيْخِ
 الْإِسْلَامِ أَبِي لَعْنَبِ بْنِ أَبِي الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ سَلَّمَ اللَّهُ عَظْمَ ذَكَرَ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ وَشَقَّ عَلَى ذِي الدِّينِ وَارْتَفَعَتْ رُؤُوسُ الْمَلِكِيِّينَ وَقَطَّابَتْ
 نَفُوسَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْمُبْتَدِعِينَ وَمَا رَأَى عِلْمًا أَهْلَ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَظَمَ هَذِهِ
 النَّازِلَةَ مِنْ شَمَالَةِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ بِأَكْبَرِ الْأَقَامِيلِ وَأَيَّةِ الْعُلَمَاءِ
 أَنَّهُوَ أَحَالَ هَذَا الْأَمْرَ الْفَضِيحَ وَالْأَمْرَ الشَّيْخِ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ
 السَّاطِئِيَّةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَكُتِبُوا أَجْوَدًا فِي تَصْوِيبِ مَا أَحَابَ بِهِ
 الشَّيْخُ سَلَّمَ اللَّهُ فِي قِتَابِهِ وَذَكَرُوا مِنْ عِلْمِهِ وَقَصَّ إِلَيْهِ بَعْضَ مَا هُوَ فِيهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
 اللَّهُمَّ فَكِّرْنَا أَيْدِي مَلُوكِ الْإِسْلَامِ
 وَوَلَاةِ الْأَمِيرِ الْقَوِي وَالْأَيْدِي
 وَشَيْدَتِ لَهُمْ ذِكْرًا وَجَعَلْتَهُمْ
 لِلْمَقْتُولِ الْأَيْدِي بِجَنَابِهِمْ
 دُخْرًا وَاللِّكْسُورِ الْعَائِدِ بِأَثَابِ
 بَابِهِمْ جَبْرًا فَاشْدُدْ اللَّهُمَّ
 مِنْهُمْ بِحُسْنِ مَعُونَتِكَ لَهُمْ
 أَرْزَا وَأَعْلِبْ لَهُمْ مَجْدًا
 وَأَرْفَعْ قَدْرًا وَزِدْهُمْ عِزًّا
 وَزَوْدَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
 نَصْرًا وَأَمْخِمْهُمْ تَوْفِيقًا
 مُسَدِّدًا وَتَمَكِّنَا مُتَمَرًّا
 وَبَعْدَ فَإِنَّهُ لِمَا فَرَعَ
 اسْمَاعَ أَهْلِ الْبِلَادِ الْمَشْرِقِيَّةِ
 وَالنَّوَاحِي الْعِرَاقِيَّةِ
 التَّضْيِيقُ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ
 أَبِي لَعْنَبِ بْنِ أَبِي الدِّينِ
 أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ سَلَّمَ اللَّهُ
 عَظْمَ ذَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَشَقَّ عَلَى ذِي الدِّينِ وَارْتَفَعَتْ
 رُؤُوسُ الْمَلِكِيِّينَ وَقَطَّابَتْ
 نَفُوسَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْمُبْتَدِعِينَ
 وَمَا رَأَى عِلْمًا أَهْلَ هَذِهِ
 النَّاحِيَةِ عَظَمَ هَذِهِ النَّازِلَةَ
 مِنْ شَمَالَةِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَأَهْلِ
 الْأَهْوَاءِ بِأَكْبَرِ الْأَقَامِيلِ
 وَأَيَّةِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُوَ أَحَالَ
 هَذَا الْأَمْرَ الْفَضِيحَ وَالْأَمْرَ
 الشَّيْخِ إِلَى الْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ
 السَّاطِئِيَّةِ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا
 وَكُتِبُوا أَجْوَدًا فِي تَصْوِيبِ مَا
 أَحَابَ بِهِ الشَّيْخُ سَلَّمَ اللَّهُ
 فِي قِتَابِهِ وَذَكَرُوا مِنْ عِلْمِهِ
 وَقَصَّ إِلَيْهِ بَعْضَ مَا هُوَ فِيهِ

تدر

وخلوا

وَحَلُّوا ذَٰلِكَ إِلَىٰ يَدَيَّ مَوْلَانَا مَلِكًا أَمْرًا أَنْصَانَهُ وَضَاعَفْنَا قَوْلَكَ
 غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَىٰ هَذَا الدِّينِ وَنَصِيحَةً لِلسَّلَامِ وَأَمْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْأَزْوَاجَ الْمَوْلُودَةَ
 الْعَالِيَةَ أَوْلَىٰ لِتَقْدِيمِ لِأَنَّهَا مَمْنُوحَةٌ بِالْهُدَايَةِ إِلَىٰ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَاشْرَفُ السَّلَامِ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ
 وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

ثم إن الشيخ رحمه الله بقي مقبلاً بالقاعة ستين وثلاثة أشهر وأياماً
 ثم توفى إلى رحمة الله ورضوانه وما برح في هذه المدة مكيماً على العبادة والذم
 وتصنيف الكتب والرّد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم
 جملة كثيرة تشتمك على نفاير جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وبين في
 ذلك مواضع كثيرة شككت على خلق من علماء أهل التفسير وكتب في المسئلة
 التي حُسن بسبها عدة مجلدات منها كتاب في الرد على ابن أخى قاضى المالكية
 ومصرعته بالأحاطة ومنها كتاب كيرخافك في الرد على بعض قضاة
 الشافعية وأشياء كثيرة في هذا المعنى أيضاً وفي هذه المدة التي كان
 الشيخ فيها بالقلعة توفى أخوه الشيخ الإمام العلامة البارع الحافظ
 الزاهد العابد الورع جاك الإسلام شرف الدين أبو محمد عبد الله

بن زعفران
 مستنير
 الشهير

توفي يوم الاربعاء الرابع عشر من جمادى الاولى من سنة سبع وعشرين
 وسبعماية وصلى الله عليه ظهرا اليوم المذكور بجميع دمشق وجبل الحت
 باب القلعة فصلى عليه مرة اخرى وصلى عليه اخواه وخلق من داخل
 القلعة وكانت الصوت بالنكير يلجهم وكثرا البكا في تلك الساعة وكان وقتا
 مشهودا ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤس والاصابع
 الى مقبرة الصوفية فدفن بها وحضر جنازته جمع كبير وعالم عظيم وكثر البكاء على
 والناسف بالسير بالليل شريف النفس شجاعا مقداما مجاهدا امارعا
 في الفتوة امارا في الجوم مستحضرا لتراجم السلف ووفياتهم له في ذلك
 يد طوليا عالما بالتواريخ المتقدمة والمتأخرة وكان رحمه الله شديد الخوف
 والشفقة على اخيه شيخ الاسلام وكان يخرج من بيته ليلا ويرجع اليه ليلا
 ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه ولكنه ياوي الى المساجد
 المهجورة والاماكن التي ليست مشهورة وكان كثيرا العبادة والتأله والمراقبة
 والخوف من الله ولم يزل على ذلك الى حين مرضه وفاته ومولده في اليوم الحادي
 عشر من المحرم سنة ست وستين وستماية بحران وسمع من ابن ابي
 اليسر والحال عبد الرحمن لبغداد ادي وابن لعتير في والشيخ شمس الدين

وكان احمد صاحب صديق واخراصا قانغا.

ولبن الخاري وخلق كبير وحدث وسمع الكثر الكبار وقد سئل عنه الشيخ
 كمال الدين بن الزمكاني فقال هو بايع في فنون عديدة من
 الفقه والنحو والاصول ملازم لانواع الخير وتعليم العلم حسن العبان
 قوي في دينه جيد النفاة مستحضر لملكه هبه استحضاراً جيداً يلمح
 الخبث صحيح اللهن قوي الفهم قلت وما زال الشيخ
 يحيى الدين رحمه الله في هذه المدة معظماً مكرماً بكرمه نقيب القلعة
 ونائبها اكراماً كثيراً ويسر عرضان حوائجه وبياناتها في قضائها وكان
 ما صنفه في هذه المدة قد خرج بعضه من عنده وكتبه بعض اصحابه
 وظهر واشتهر فلما كان قبل وفاته با شهر ورد مرسوم باخراج ما عنده
 كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم وكان بعد ذلك
 اذا كتب ورقة الى بعض اصحابه كتبها بغيره وقد رايت اوراقه بعضها
 الى اصحابه وبعضها مكتوب بغيره ومنها ورقة يقول فيها
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ نَحْنُ وَبِاللَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِي نَعْمِ مَسْرَائِكَ متوافرة وجميع
 ما يفعل الله فيه نصر الإسلام وهو من نعم الله العظام وهو الذي

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا فإن الشيطان استعمل حربه في فساد دين الله الذي
بعث به رسوله وانزل به كتبه ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار
دينه أقام من يعارضه في حق الحق بكلماته ويقذف بالباطل
فيه معه فإذا هوانه والذى سعى فيه حزب الشيطان لم يكن
مخالفا للشرع محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا مخالفة لدين جميع
المرسلين إبراهيم وموسى والمسيح ومحمد خاتم النبيين صلى الله عليهم
أجمعين وكانوا قد سَعَوْا أَنْ لَا يُظْهِرُوا حِصَّةَ حِزْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ خَطَأً
وَلَا كِبَابًا وَجَرَعُوا مِنْ أَنْظَارِ الْأَحْيَاءِ فَاسْتَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى أَظْهَرُوا
أَضْعَافَ ذَلِكَ وَأَعْظَمَ وَالزُّمَرُ تَفْقِيْشُهُ وَمَطَالَعَتُهُ وَمَقْصُودُهُمْ أَظْهَرُوا
عُيُوبَهُ وَمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ فَلَمْ يَجِبْ وَأَفِيهِ إِلَّا مَا هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَظَهَرَ لَهُمْ جَهْلُهُمْ
وَكُنْهُمْ وَسَاءَ هَذَا فِي الْأَرْضِ وَهَذَا إِيمَانًا يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ
يُكَلِّمُوا أَنْ يُظْهِرُوا عَلَيَانِيَةَ عِيَابِ فِي الشَّرْعِ وَالدِّينِ بَلْ غَايَةٌ مَا يَكُونُ
عِنْدَهُمْ أَنَّهُ حَوْلَ مَرْسُومِ بَعْضِ الْمَخْلُوقِينَ وَالْمَخْلُوقِ كَأَيَّامٍ كُلِّ نَفْسٍ
إِذَا خَالَفَ أَمْرًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَجِبْ بَلْ وَلَا يَجُوزُ طَاعَتُهُ فِي مَخَالَفَةِ اللَّهِ

وَرَسُولُهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَقَوْلِ الْقَائِلِ أَنَّهُ يَظْهَرُ الْبَدْعُ
 كَلَامٌ يَظْهَرُ فُسَادُهُ لِكُلِّ مُتَّبِعٍ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْأُمُورَ بِالْعَكْسِ فَإِنَّ
 الَّذِي يَظْهَرُ الْبَدْعَ أَمَا أَنْ يَكُونَ لِعَدَمِ عِلْمِهِ بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
 أَوْ لِكُونِهِ لَهُ غَرَضٌ وَهُوَ يَخَالِفُ ذَلِكَ وَهُمْ أَوْلَى بِالْجَهْلِ بِسُنَّةِ
 الرَّسُولِ وَاتِّبَاعِ هَوَاهُمْ بِغَيْرِ حَقِّ وَهُدَى مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَصْلِ
 مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدَى مِنْ اللَّهِ مِمَّنْ هُمْ أَعْلَمُ بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
 مِنْهُمْ وَأَبْعَدُ عَنِ الْهَوَى وَالْغَرَضُ فِي مَخَالَفَتِنَا ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرْيْعَةٍ
 مِنَ الْأُمُورِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ
 اللَّهِ شَيْئًا وَأَنْتَ لَطَالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ٥
 وَهَذِهِ قِصَّةٌ كَبِيرَةٌ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ٥
 ثُمَّ ذَكَرَ الشَّيْخُ فِي الْوَرَقَةِ كَلَامًا لَا يُمْكِنُ قِرَاءَةُ جَمِيعِهِ لِأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ فِيهِ
 وَقَالَ بَعْدَهُ وَكَانُوا يُطَلَّبُونَ تَمَامَ الْأَخْيَابِ فَعِنْدَهُمْ مَا يُطْمَهُمُ
 أَضْعَافُهَا وَأَقْوَى فِقْهًا مِنْهَا وَأَشَدَّ مَخَالَفَةً لِأَعْرَاضِهِمْ فَإِنَّ الزَّمْلَكَانِيَّةَ
 قَدْ بَيَّنَّ فِيهَا مِنْ خَمْسِ وَخَمْسِينَ وَجْهًا أَنْ مَا حَكَمَ بِهِ وَرَسَمَ بِهِ مَخَالَفَ لِاجْتِمَاعِ
 الْمُسْلِمِينَ وَمَا فَعَلُوا لَوْ كَانَتْ مِنْ بَعْرِتٍ مَا جَاءَهُ الرَّسُولُ وَتَبِعْتَهُمْ

لاكنهم جمال رطلوا
شيء مني ما كانوا يعرفونه
ولا ظنوا انه ليخبر
ح

مخالفتها لكاتب كفترا وريدة عن الامم منة ان السلطنة مخالفة
مرادهم والامر اعظم مما ظهر لكم ونحن والله الحمد على عظيم
الجهد في سبيله ثم ذكر كلاما وقال بل جهادنا في هذا
ثم جهادنا يوم قزاق والجلية والجمية والانتحارية وامثال
ذلك وذلك من اعظم نعم الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ومنها ورقة قال فيها ونحن لله الحمد والشكر
في نعم عظيمة يتزايد كل يوم ويجدد الله تعالى من نعمه نعمنا
اخري وخروج الكتب كان من اعظم النعم فاني كنت حريصا على
خروج شيء منها ليحققوا عليه وهم كرهوا خروج الاحياء فاستعملهم
الله في اخراج الجيع والزام المنازعين بالوقوف عليه وبهذا يظهر
ما ارسل الله به رسلة من الهدى ودين الحق فان هذه المسائل
كانت خفية على الشر الناس فاذا ظهرت لمن كان قصده الحق هذه
الله ومن كان قصده الباطل قامت عليه حجة الله واستحق ان
يناله الله وتحزيه وما كتبت شيئا من هدايتكم عن احد ولو كانت
مبغضا والاوراق التي فيها جواباتكم عسلت وانا طيب وعياني طيبان

الجبنا

أطيب ما كانت ونحن في نعمة عظيمة لا تحصى ولا تعد فالحمد لله حمدا
 كثيرا طيبا مباركا فيه ثم ذكر كلاما وقال وكل ما يقضيه الله ففيه الخير
 والرحمة إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ولا يد خل على أحد
 ضرر إلا من ذنوبه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
 سيئة فمن نفسك فالعبد عليه أن يحمد الله ويتكبر ذابعا على كل
 حال ويستغفر من ذنوبه فالشكر يوجب المزيد من النعم والاستغفار
 يدفع النقم ولا يقضى الله للمؤمن قضا إلا كات خيرا له وهذه الورقة
 كتبها الشيخ وأرسلها بعد خروج الكتي من عنده يا كثر من ثلاث
 أشهر في شهر شوال قبل وفاته بخو شهر ونصف ولما أخرج ما
 عنده من الكتي والأوراق حمل إلى القاضي علا الدين القونوي وجعل
 تحت يده في المدرسة العادية وأقبل الشيخ بسك إخراجها على
 العبادة والتلاوة والذكر والتهجد حتى أتاه اليقين وختم القرآن
 مدة إقامته بالقلعة ثمانين وأحدى وثمانين ختمه انتهى في آخر ختمته
 إلى احترامت إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
 ملكك مقتدر ثم كتبت عليه بعد وفاته وهو مسجى كان كل يوم

خيرا
 نقار
 ان اصابته بسراشك
 وان اصابته بضر اصبر
 فكان خيرا له

يقرا ثلثة اجزا يحتم في عشرة ايام هكذا اخبرني اخو زين الدين
 وكانت مدة مرضه بغصة وعشيرة يوما واكثر الناس ما علموا
 بمرضه فلم يحاء الخلق الاغية فاشتد الناسف عليه واكثر البكا
 والحزن ودخلت اليه اقاربه واصحابه وازدحم الخلق على باب القلعة
 على باب القلعة والطرقات وامتلا جامع دمشق وصلوا عليه وحمل
 على الروس رحمه الله ورضي عنه قال الشيخ علم الدين وفي
 ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين توفيت
 الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدير شيخ
 الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن شيخنا الإمام المفتي شهاب
 الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن
 محمد بن شيبان الخرافي ثم الدمشقي بقلعة دمشق في القاعة التي كانت
 محبوسا فيها وحضر جمع كثير الى القلعة فادت لهم في الخول وحلست
 جماعة عند قبل الغسل وقراوا القران وتبركوا بزيته وتقبيليه
 ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلوا مثلك ثم انصرفوا
 واقتصر على من يغسله ويعين في غسله فلم يفرغ من ذلك اخرج

بغصة

ابي المحاسن بن عبد السلام
 بن الشيخ الامام شيخ
 شيخ الاسلام محمد بن

وقال اخرج

وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِلِقْلَعَةٍ وَالطَّرِيقِ إِلَى جَمَاعِ دِمَشْقَ وَمَثَلَا الْجَمَاعِ وَصَحْنَهُ
 وَالْكَلاَسَةَ وَبَابَ الْبَرِيدِ وَبَابَ الْبَرِيدِ وَبَابَ السَّاعَاتِ إِلَى الْبَادِي
 وَالْقَوَانِ وَحَضَرَتْ الْجَنَانُ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ النَّهَارِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ
 وَوَضَعَتْ فِي الْجَمَاعِ وَالْحَبْدَ يَحْفَظُونَهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ شِدَّةِ
 الزَّحَامِ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَوْلَايَا لِقْلَعَةَ تَقْدِمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ
 بْنُ تَمَامٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ بِجَمَاعِ دِمَشْقَ عَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَحُلِيَ مِنْ بَابِ
 الْبُرُودِ وَأَسْتَدَّ الزَّحَامُ وَالْقِيَالُ لِنَاسٍ عَلَى نَعَشِهِ مَنَادِيهِمْ وَعَمَاهِمُ لِلنَّبِيِّ
 وَصَارَ النَّعَشُ عَلَى لُزُومِ تَانَةٍ تَتَقَدَّمُ وَتَانَةٌ يَتَأَخَّرُ وَخَجَّ النَّاسُ مِنَ
 الْجَمَاعِ مِنْ أَبْوَابِ كُلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الزَّحَامِ وَكُلُّ بَابٍ أَعْظَمَ رَحْمَةً مِنَ الْآخَرَ
 ثُمَّ خَجَّ النَّاسُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَلَدِ جَمِيعًا مِنْ شِدَّةِ الزَّحَامِ لَكِنْ كَانَ الْمَعْظَمُ
 مِنَ الْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ بَابَ الْفَرَجِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَانُ وَمِنْ بَابِ
 الْفَرَادِيرِ وَمِنْ بَابِ النَّصْرِ وَبَابِ الْجَائِيَّةِ وَعَظُمَ الْأَمْرُ سُبُوقِ الْخَيْلِ وَتَقَدَّمَ
 فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُو رَبِّ الدَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحُلِيَ إِلَى مَقْبَرَةِ
 الصُّوفِيَّةِ فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَخِيهِ شَرَفِ الدَّيْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَكَانَتْ
 دَفْنُهُ وَقْتُ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِتَسْيِيرٍ وَغَلِقَ لِنَاسٍ حَوَائِثُهُمْ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ غَيْرُ الْحُضُورِ

إِلَّا الْقَلِيلَ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ عَجَزِ الزَّحَامِ وَحَضَرَهَا نَسَا كَثِيرُونَ يَحِثُّ حَزْرُوا
 بِمِخْتَةِ عَشْرًا لِقَاؤِ مَا سَا الرِّجَالُ فَحَزْرُوا بِسِتِينَ لُقَاً وَأَكْثَرَ إِلَى مَا نَى
 أَلْفٍ وَشَرِبَ جَمَاعَةٌ الْمَاءَ الَّذِي فَضَلَ مِنْ غَسَلِهِ وَاقْتَسَمَ جَمَاعَةٌ بَقِيَةَ السُّنْدِ
 الَّذِي غَسَلُوا بِهِ وَقِيلَ إِنَّ الطَّاقِيَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ دُفِعَ فِيهَا خَمْسَتَا
 دَرَاهِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخَيْطَ الَّذِي فِيهِ الرِّبْقُ الَّذِي كَانَ فِي عُنُقِهِ بِسَبَبِ الْقَمَلِ
 دُفِعَ فِيهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا وَخَصَلَتْ فِي الْجَنَانِ فَجَحِيحٌ وَبَكَأُ وَتَضَعَعُ
 وَخَمَّتْ لَهُ خَمٌّ كَثِيرَةٌ بِالصَّاحِلِيَّةِ وَالْبَلَدِ وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهَ أَيَّامًا
 كَثِيرَةً لَيْلًا وَنَهَارًا وَرُوِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ وَرِثَاةُ جَمَاعَةٍ بِقَصَائِدِ
 جَمْعَةٍ وَكَانَ مَوْلِدُ يَوْمِ الْأَشْنَيْنِ عَلَى شَرِيعِ الْأَوَّلِ بِحَدْرَانَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَ
 وَبِسْتِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَقَدِيمٍ مَعَ وَالِدِهِ وَأَهْلِهِ إِلَى مَشَقٍّ وَهُوَ صَغِيرٌ فَمِيعَ الْمَلِيثِ
 مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَابْنِ أَبِي الْبُسْرِ وَابْنِ عَبْدِ وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ
 الْحَنْبَلِيِّ وَالْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ عَطَا الْحَنْفِيِّ وَالشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ
 الصِّيْرَفِيِّ وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنِ عَسَاكِرٍ وَالشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ
 وَالْحَبِيبِ الْمَقْدَادِيِّ ابْنِ أَبِي الْخَيْرِ وَابْنِ عَلَانَ وَأَبِي بَكْرٍ الْمَرْوِيِّ وَالْكَمَالِ
 عَبْدِ الرَّحِيمِ وَالْفَخْرِ عَلَى وَابْنِ شَيْبَانَ وَالشَّرَفِ ابْنِ الْقَوَاسِ وَزَيْنَبُ بِنْتُ

٤٤١
 ٣٠ له ابن شهيد
 ووفاته
 ٧٢٧

يَكْفَى

تملك خلق كثير وقرا بنفسه الكبير وظلت الحديث وكتب الطباق والاثبات
 ولازم السماع بنفسه مدة بينين فاشتغل بالعلوم وكان ذكيا كثير المحفوظ
 قصار امانا في التفسير وما يتعلق به عارفا با لغته واختلاف العلماء والاميلين
 والحجوا للغة وغير ذلك من العلوم النقلة والعقلية وما تكلم معه فاضل
 في فن الاطن ان ذلك الفت فنه وراه عارفا به منقنا له واما الحديث
 فكان حافظا له متميزا بين صحيحه وسقيه عارفا برجاله مصطلعا من ذلك
 وله تصنيف كثيرة وتعاليق مقيدة في الفروع والاصول كمل منها جملة ونسبت
 وكنت عنه وجملة كثيرة لم يكملها وجملة كلها ولكن لم يسبب واثني عليه وعلى فضائله
 جماعة من علماء عصره مثل القاضي الخوي وابن دقيق العيد وابن الخاس
 وابن الزمكاني وغيرهم وحدث بخط الشيخ كالك الدين ابن الزمكاني
 انه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وان له اليد الطولي في حسن
 التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وكتب على تصنيف
 له هذه الاثبات الثلاثة من نظمه وهي

ماذا انيقوك الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر
 هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على العجرون

١٤٦
 ١٤٦
 ١٤٦

هُوَ حُجَّةٌ لِلَّهِ قَامِرَةٌ هُوَ يَسِينَا عَجُوبَةُ الدَّهْرِ

وَهَذَا النَّاعِلِيُّ وَكَانَ عُمُرُهُ نَحْوَ الثَّلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ يَتَّبِعُ
وَتَيْتَهُ مَوَدَّةً وَصَحْبَةً مِنْ الصَّغِيرِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ وَالطَّلَبِ مِنْ نَحْوِ خَمْسِينَ
سَنَةً وَلَهُ فَنَائِلٌ كَثِيرٌ اسْمَاءُ مُصَنَّفَاتِهِ وَسِيرَتُهُ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْفُقَهَاءِ وَالِدَوْلَةِ وَحَبَسَهُ مَرَاتٍ وَأَحْوَالُهُ لِأَخْتِكَ ذَكَرَ جَمِيعَهَا هَذَا الْكِتَابُ
وَلَمَّا مَاتَ كَتَبَ غَايِبًا عَنْ دِمَشْقٍ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ وَبَلَّغْنَا خَيْرَةً بَعْدَ مَوْتِهِ
بِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى تَبُوكَ وَحَصَلْنَا لِنَاسِفٍ لِفَقْدِهِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبٌ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْخَلْقَ لَدَيْهِ حَضَرُوا
أَحْبَابُ الشَّيْخِ كَانُوا أَرْبَعِينَ مِائَةً وَمِنْ الْجَنَائِزِ الْعَظِيمَةِ فِي الْإِسْلَامِ جَنَازَةٌ
الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَإِنَّ الَّذِينَ حَضَرُوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنَ أَلْفِ الْبَشَرِ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَثْمَانَ الصَّابِقِيُّ
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ حَضَرْتُ جَنَازَةَ أَبِي الْفَتْحِ الْقَوَاسِمِ
الزَّاهِدِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ لَدَارِ قَطْنِي فَلَمَّا بَلَغَ إِلَيَّ لَيْلَةَ الْجَمْعِ الْكَبِيرِ
أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بِنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ يَقُولُ
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ

جَنَازَةٌ

قُولُوا

قُولُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَنَّةِ سَقَاتَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَلَى شَرِّ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّهُ حَزَرَ الْحَزَارُونَ الْمُصَلِّينَ عَلَى جَنَّةِ لَحْدٍ
 فَبَلَغَ الْعَدَدَ بِحَزْرِهِمْ أَلْفَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ سِوَى الَّذِينَ
 كَانُوا فِي السُّفِينِ وَقَدْ وَجَدَ بِحِطِّ الشَّيْخِ آيَاتٍ قَالَهَا يَا قَلْعَةَ وَهِيَ
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ أَنَا الْمَسِيكِينُ فِي مَجْمُوعِ خَلْقِي
 أَنَا الظُّلُومُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمَتِي وَالْحَيْرَانُ جَانًا مِنْ بَعْدِي يَا رَبِّ
 لَا اسْتَطِيعُ لِنَفْسِي حَلِبَ مُنْفَعَةٍ وَلَا عِزَّ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضْرَكِ
 وَلَسِي بِنَدْوَةٍ مَوْلَى يَدِي تَرْنِي وَلَا شَفِيعَ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّاتِ
 إِلَّا يَأْتِي مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِفَنَا إِلَى الشَّفِيعِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ
 وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُونَهُ أَبَدًا وَلَا شَرِيكَ أَنَا فِي بَعْضِ رَأْيِ
 وَلَا ظَهِيرٌ لَهُ كَيْبًا أَعَاوَنُهُ كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ
 وَالْفَقْرُ يُوصَفُ ذَاتِي أَيْمًا أَبَدًا كَمَا الْعَيْ أَبَدًا وَصَفُ لَهُ ذَاتِي
 وَهَذِهِ الْحَاكُ خَالِ الخَلْقِ أَجْمَعِمْ وَكَلِمٌ عِنْدَ عَبْدِكَ ذَاتِي
 فَمَنْ بَغَى مَطْلَبًا مِنْ دُونِ خَالِقِهِ فَهُوَ الْجَهْلُوكُ الظُّلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَانِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ مَا كَانَ فِيهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَا رَبِّ

عند

نعم

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِيهِ
وَلَسَهُ أَيْضًا

إِنَّ رَبَّهُ عَلِيمًا أُنْعَمَ بِعَجْزِ الْحَصْرِ عَنِ الْعَدِّ لَهَا
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى النِّعَمِ وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى الشُّكْرِ لَهَا

وَقَدْ مَدَحَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَصَائِدٍ كَثِيرَةٍ فِي حَيَاتِهِ وَرُثِيَتْ
يَا كَثْرَتِهَا بَعْدَ مَمَاتِهِ فَمَنْ الْقَصَائِدِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا قَصِيدَةَ
نَجْمِ الدِّينِ اسْمَحْتِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التُّرْكِيِّ وَهِيَ

ذُرَابِي مِنْ ذِكْرِ سَعَادٍ وَرَبِّي وَمِنْ تَدْبِ اِطْلَالِ اللُّوِيِّ وَالْمَحْصَبِ
وَمِنْ مَدَحِ أَرْزَامِ سَخْنِ بَرَامَةِ وَمِنْ عَزَلِ فِتٍ وَصِفِ سِرِّ وَرَبِّ
وَلَا نَسْتَدِ ابْنَ غَيْرِ شِعْرِ إِلَى الْعُلَى بِطَلِّ ارْتِيَاخًا يَزِدُّ هَيْبِي وَيَطْمَئِنِّي
وَإِنْ لَمْ تَطَارِحْتَانِي فَلَيْكَ حَدِيثُكَ فِي ذِكْرِ عَجْدٍ وَمَنْصَبِي
مُجِبِّ الْمَعَالِي لِأَجِبِ امْ جُنْدِي أَقْضِي لِنَائِةِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
خَلَقْتَ امْرَأَ جِلْدًا عَلَى حِمْلِي الْهَوَى فَلَسْتُ أَبَا لِي بِالْقَلْبِ وَالْجَنْبِ
سِوَا أَدَى بِالْوَصْلِ تَعْرِيفِ جُودٍ وَاعْرَاضِ ظِي الْعَسْرِ الثَّغْرِ اشْتَبِ
وَلَمْ أَصِبْ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبِي فَمَنْكَ صَبُونِ كَمَا لَبِئَةُ اشْيَبِ

بلغ

اللعمش عواد
في الشفه

يَعْنِي فِي بَيْتِي رُتَبَ الْعُلَمَاءِ جُودًا أَرَاهُ رَأْيًا غَيْرَ مَرْكَبِي
لَهُ هَيْمَةٌ دُونَ الْحَضِيضِ مَحَلَّهَا وَإِلَى هَيْمَةٍ تَسْمُو عَلَى كُلِّ كَوَلَبٍ
فَلَوْ كَانَتْ ذَا جَهْمٍ سَيِّطٍ عَدَّتْهُ وَلَكِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَرْكَبِي
يَقُولُ عَلَامٌ اخْتَرْتِ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ فَقُلْتُ لَهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ مَذْهَبِ
وَهَلِكٌ فِي ابْنِ شَيْبَانَ مَقَالَ لِقَائِي وَهَلِكٌ فِيهِ مِنْ طَعْنٍ لِصَاحِبِ مَصْرٍ
الَّذِي قَدْ طَارَ فِي الْأَرْضِ كَرُهُ قَطْبَهُمَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
إِمَامُ الْهَنْدِيِّ الدَّاعِي إِلَى سُنَنِ التَّقِيِّ وَقَدْ قَاضَتْ الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ
أَتُوا بِعَظِيمِ الْإِفْكِ وَانْتَصَرُوا لَهُ بِكَلِمَاتٍ مَقَالٍ بِالذَّلِيلِ مُكَذِّبٍ
وَقَالُوا كَلَامَ اللَّهِ خَلَقَ كَذِبًا بِمَا صَحَّ تَقْلَانِي أَبِي وَمُصْعَبِي
وَاصْبِحْ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاظِي وَبَيْنَ مُعَادِي لِلَّذِي مُتَرَقَّبِي
فَقَامَ بِمَا يُؤْمَرُ نَهْرًا وَبِذَلِكَ قِيَامُ هَنْزِلِ الْفَرَسِيَّةِ مُغْضَبِي
وَلَمْ يَنْبَغِ عَنْهُمْ وَلَمَّا بَصَدَهُ عَفْوَبَةُ ذِي ظَلَمٍ وَجُورٍ مُعَادِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ الْإِسْلَامَ أَيْلَجَ سَاطِعًا وَكَشَفَ مِنْ ظُلْمِهِمْ كُلَّ غَيْبِي
وَهَدَمَ مِنْ أَرْكَانِهِمْ كُلَّ شَائِخٍ وَدَوَّخَ مِنْ شَجَعَانِهِمْ كُلَّ قَرْهَبِي
وَمَزَقَهُمْ أَيْدِي سَبَابٍ فَتَفَرَّقَتْ كَتَابِهِمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

وَاصْحَابُهُ أَهْلُ الْهُدَى لَا يَضُرُّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ طَعْنُ امْرِئٍ جَاهِلٍ غَفِيٍّ
هُمْ الظَّاهِرُونَ الْقَائِمُونَ بِدِينِهِمْ إِلَى الْحَشْرِ أَمْ يَغْلِبُهُمْ ذُو تَغْلِبٍ
لَنَا مِنْهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَيْمَةٌ هَدَاهُ إِلَى الْعُلْيَا مَصَابِحُ مَرْقَبٍ
فَأَيْدِهِمْ رَبُّ الْعُلَى مِنْ عَصَابَةٍ لَا ظَهَرَ دِينِ اللَّهِ أَهْلُ تَغْلِبٍ
وَقَدْ عَلِمَ الرَّحْمَنُ أَنَّ زَمَانَنَا تَشَعَّبَ فِيهِ الرَّأْيُ أَيُّ تَشَعَّبٍ
فَمَا يَجْبِرُ عَالِمٌ مِنْ سَرَائِمِ لِسَبْعِ مِثِينَ بَعْدَ هَجْرَةِ يَثْرِبٍ
يَقِيمُ قَنَاهُ الَّذِينَ يَعُدُّ أَعْوَجَاجِهَا وَيَنْقِدُهَا مِنْ قَبْضَةِ الْمُتَغَصِّبِ
فَذَاكَ فِتْنَى تَيْمِيَّةٍ حَبْرٍ سَيِّدِ حَيْثُ أَنَا مِنْ سُلَالَةٍ مُجِيبِ
عَلِيمٍ بِأَدْوَاءِ النُّفُوسِ يَسُوسُهَا بِحِكْمَتِهِ فِعْكَ الطِّيبِ الْمُجَرَّبِ
بِعَبْدٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْبَغْيِ وَالْأَذَى قَرِيبٍ إِلَى أَهْلِ التَّقْوَى وَتَجِبِ
يَغِيبُ وَلَكِنْ عَنِ مَسَارٍ وَعَعِيَّةٍ وَعَنْ مَشْهَدِ الْإِحْسَانِ أَمْ تَغِيبِ
حَلِيمٍ كَرِيمٍ مُشْفِقٍ بِيَدِ اللَّهِ إِذَا أَلَمْ يَطْعُ فِي اللَّهِ لِلَّهِ يَغْضَبِ
يَبْرَى نَصْرَةَ الْإِسْلَامِ الْكَرَمِ مَغْنَمٍ وَأُظْهَرَ دِينَ اللَّهِ أَرْحَ مَكْسَبِ
وَلَمْ يَلْقَ غَدَاً بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مُبْطَلًا ضَلَالَةً كَذَابٍ وَرَأْيٍ مُكَذَّبِ
وَلَمْ يَلْقَ مِنْ عَادَاةٍ غَيْرِ مُنَافِقٍ وَاحْضَرْنَا نَهْجَ السَّبِيلِ مُنْكَبِ

لَقَدْ خَاوَلُوا مِنهُ الَّذِي كَانَتْ رَامَهُ مِنَ الْمُصْطَفَى قَدْ مَا جِي بِنِ اِخْتَابِ
 وَلَكِنْ رَاوَا مِنْ بَابِ سِنِهِ مِثْلَ مَا رَايَ مِنَ الْمُرْتَضَى فِي حَرْبِ رَاسِ مَرْحَبِ
 تَمَسَكَ اَبَا الْعَبَّاسِ بِالْيَدَيْنِ وَاعْتَصِمَ بِحَبْلِ الْهُدَى تَهْتَدِي اَكْ وَتَغْلِبِ
 وَلَا تَحْتَشِ مِنْ كَيْدِ الْاَعَادِي فَمَا هُمْ سِوَى حَايِرٍ فِي اَمْرِهِ وَمَنْ دُ بِي
 جُنُودَهُمْ مِنْ طَائِعٍ وَمُضَلَّلٍ مَسِيْلَةٍ مِنْهُمْ يَلُوذُ بِاَسْعَبِ
 وَجَدَكَ مِنْ اَهْلِ السَّمَاءِ لَيْكِ يَمْدَكَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ بَعْدَ مَوْكِبِ
 وَكُلُّ امْرِئٍ قَدْ بَاعَ بِنَفْسِهِ فَلَيْسَ اِنْ اَبْصَحِيَ لِقَوْلِ مَوْ تَبِ
 لِيُوْتِ اِذَا اَهْلُ الضَّلَالِ تَجَمَّعُوا فَكُلُّ فِتْيٍ مِنْهُمْ يَعِدُ بِمَقْتَبِ
 لَيْنِ حَمْدَتِ عَلِيٍّ فَضْلِكَ حَسَدُ لِعَمْرِ اَبِي قَدِ زَادَ مِنْهُمْ تَعْجُؤِي
 وَهَلْ مُمْكِنٌ فِي الْعَقْلِ اَنْ تَحْجِدَ السَّنَا ضِحِي وَضِيَا الشَّمْسِ لَمْ تَنْجَبِ
 اَيَّامُ طَلِبًا حَزْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَمْلِكِ صَدَّ الْوَرَى دُونَ مَطْلَبِ
 يَعْزَمُ تَقِيًّا لِدَيْنِ اَحْمَدِ سَقَى صُرُوفَ زَمَانٍ بِالْفَوَادِ مَرْعَبِ
 وَفِي الْحَدِيدِ نَسْتَقِي الْعَمَامَ بِوَجْهِهِ فَتُصْبِحُ فِي رَوْضِ كَادِرِيهِ مُخْضَبِ
 رَبِيبِ الْمَعَالِي نَافِعِ الْجُودِ وَالنَّدَى فِتْيِ الْعِلْمِ كَهْلِكَ الْحَلِيمِ شَيْخِ التَّأْدُبِ
 مَقْصِلِ مَا قَدْ حَاوَزَ مِنْ جَمَلِ النُّهَى اِيضَا حَهُ لِلْفَهْمِ غَيْرِ مَقْرَبِ

وكم مملك

بَسِيطَ مَعَانٍ فِي وَجْهِ عِبَانٍ يُتَذَرِبُهُ تَعْجِيزُ كُلِّ مُفْذَبٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الزُّهْدِ وَالْعِلْمِ مُشَبَّهٌ سِوَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَابْنِ الْمَسْتَيْبِ
وَمَنْ رَأَى حَبْرًا دُونَهُ الْيَوْمَ فِي لُوزِي فَذَلِكَ الَّذِي قَدَرْنَا عَقَبًا مُغْرِبًا
أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي نَبِّئُكُمْ بِهِ حَتَّى يَلِغَ فِي الْإِمَامَةِ قَدْ حُجِيَ
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ بِنَفْسِهِ وَبِالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْأَمْرِ وَالْأَبِ
وَوَازَرَ فِي خَالَتَيْهِ ابْنَتَيْهِ فَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ الْفَتَى **الْأَبْرَارِ**
عَقَابُ الْمَعَالِي ضِعْمُ الْغَايَةِ الَّذِي فَرَى كُلَّ ذِي عَيْبٍ بِنَابٍ وَمَخْطَبِ
هَذَا نَاصِرًا دِينَ الْإِلَهِ وَخَامِيًا حَمِيًّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِكَ بَعْرَبِ
مُقِيمًا كَالْإِسْلَامِ فِي دَارِ عَرَبِيَّةٍ فَيَا حَسَنًا إِنِّي اللَّهُ حَسَنًا لَتَعْرَبِ
خَدَمَتَهُمَا **مَعْنَى** يَعْقِدُ مُنْضِدًا بِفِكْرِ سِوَايَ دُرَّةٍ لَمْ
يَشْتَفِ سَمْعَ الدَّهْرِ حَسَنًا إِذْ اعْتَدَى بِهِ النَّاطِقُ الشَّرْكَى أَفْضَحَ مَعْرَبِ
وَمَا جِئْتُ فِي مَدِينَةِ **الْمَسْطَبِ** عَرْمًا يَفْنَى وَلَا نَيْلَ مَنْصِبِ
وَلَكِنِّي أَبْغَى رِضَى اللَّهِ خَالِقِي وَارْجُوهُ غُفْرَانِ زَلَّةٍ مُذْنِبِ
وَاجْعَلْهُ لِي فِي الْمَعَادِ دَخِيرَةً أَفُوزُ بِهِ فِي الْحَشْرِ مِنْ خُطْبَةِ الْوَلِيِّ
مَجْرَتُهُ وَهِيَ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ بَيْتَانِ

وَمِنْ الْقَصَائِدِ الَّتِي رُفِعَ بِهَا

قَصِيدَةُ الشَّيْخِ قَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَصِيرِ الْمُقَرَّبِيِّ وَهِيَ
 عَظِيمُ الْمَصَابِ وَزَادَتْ الْأَفْكَارُ وَحَبَّرَتْ بِحُكْمٍ فِرَاقَكَ الْأَوْتَادُ
 يَا وَاحِدًا فِي حِلْمِهِ وَعُلُومِهِ خَلَّتِ الْبِقَاعُ وَقَلَّتِ النَّظَائِدُ
 أَعْلَى تَقْوَى الدِّينِ تَحْسُنُ صَبْرَنَا وَنَمِثُهُ تَهْتِكُ الْأَسْتَارُ
 تَجْرِي لِعَظْمِ فِرَاقِهِ عَبْرَاتُنَا أَسْفَاعُ عَلَيْهِ كَانَهَا أَمْطَارُ
 لَهْفِي عَلَى خَيْرِ الْعُلُومِ وَعَوَاصِيهِ تَحْوِي الْجَوَاهِرَ نَاهِي رُحْمَتَارُ
 يَنشَاكَ مِنْهُ إِلَى الْقُلُوبِ جَوَاهِرُ وَالذُّرُومِ فِيهِ السَّيِّئَاتُ
 وَلَهُ تَفْسِيرُ الْكِتَابِ غَرَائِبُ جُلِيَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ
 حَبْرُ لَيْبٍ أَوْحَدَ فِي عَصْرِنَا سَلَ مَا نَشَأَ لَهُ بِهِ أَخْبَارُ
 غَلَبَ الْمُلُوكُ شَجَاعَةٌ وَمَهَابَةٌ لَيْسَ بِقَابِ لِقَاءِ الْكُفَّارُ
 مَا كَانَتْ لِشَامَةٍ فِي شَامِنَا وَعَلِيٍّ ^{مِنْ تَقْوَى الْإِلَهِ} شِعَارُ
 وَلَهُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ عِنَايَةٌ وَلَهُ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ دِشَارُ
 مَا كَانَتْ إِلَّا ذُرَّةً مَكُونَةٌ لَا يَعْتَرِبُهُ تَدَنُّسٌ وَعَبْرَارُ
 لَا يَلُوبُّونَ إِلَى الْحِطَامِ تَعَفُّفًا وَعَلَيْهِ مِنَ تَقْوَى الْإِلَهِ وَتَسَارُ

مَا كَانَ لِأَخِيْرَامَةَ أَحْمَدٍ شَخَصَتْ لِعُظْمِ مَصَابِيهِ الْأَجْمَعِ
وَجَاهِدًا فِي اللَّهِ حَتَّى جِيَادِهِ تَحْرًا لِنَدَى وَنَوَالِ السُّمَيْدِ
وَلَهُ الزَّهَادَةُ وَالْعِبَادَةُ مِنْهُجٌ وَسِبْطَةُ الْهَادِيَةِ لَهُ اسْتَيْصَانُ
حَازِ الْعُلُومِ أَصُولَهَا وَفُرُوعَهَا وَبِكَلِّ مَا يُرْوَى لَهُ اشْتَارُ
يَلْوِي عَنِ الدُّنْيَا وَمَا يَعْنِي بِهَا وَرَوَاهُ عَنْهَا الْوَالِدُ الْفَقِيْهُ
لَمَّا اقْتَنَاهُ هَدَاهُ مِنْهَاجِ الْهُدَى وَعِظَاهُ رَتَبَكَ وَانْفِرَ مِجَارُ
تَرِكَ الْقَضَائِيَّ فَاَنْتَ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَا تُدْفَعُ الْاَقْتِنَانُ
بِكَيْ السَّمَاعِلِيَّةِ يَوْمَ فِرَاقِهِ اسْفَا وَجَا الْغَيْثُ وَالْاِمْطَارُ
وَكُلِي الشَّامُ وَمَدَنُهُ وَنَقَاعُهُ لَمَّا قَضَى وَكَذَلِكَ الْاَمْرُ
اَوْ مَا نَظَرْتَ اِلَيْهِ فَوْقَ سَرِيْرِهِ حَفَّتْ بِهِ مِنْ رَبِّهِ الْاَنْشَارُ
قَالَ نَاسٌ مِنْ نَاكِبِ عَلَيْهِ بِحَسْرَةٍ وَدَمُوعُهُمْ فَوْقَ الْخُنْدِ وَدَعْوَاهُمْ
وَهُمْ الْوَفَى لَيْسَ يُحْصَى جَمْعُهُمْ اِلَّا لَهُ غَايِبٌ سَرَّ
نَزَلُوا بِهِ كَالْبَدْرِ فِي شَرَاقِهِ فَبَاشَرَتْ بِعَيْدِهِ وَمِيهِ الْاَقْبَانُ
عَبْدُ الْخَلِيْمِ وَحَبْنُ سَعْدِ وَاِبْنُ وَاخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْاَبْرَارُ
وَمِثْلُ هَذَا سَارَعُوا اَهْلُ النَّقِيِّ فَارُوا بِمَا فَانَتْ بِهِ الْاَجْبَانُ

اللهُ يُكْرِمُهُ بِأَفْضَلِ رَحْمَةٍ فِي حَبْسَةٍ مِنْ تَحْتِهَا الْإِنْفَسَارُ
 الْكُؤُوبُهَا مَوْضُوعَةٌ وَقَبَابُهَا مَرْفُوعَةٌ حَفَّتْ بِهَا الْإِنْوَارُ
 وَكُؤُوسُهَا قَدْ أَدَهَيْتْ وَقُصُورُهَا قَدْ شَرَقَتْ مِنْ فَوْقِهَا الْإِسْتَارُ
 وَصَحَافُهَا مِنْ فِصَّةٍ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ وَطَعَامُهُمْ أَطْيَارُ
 وَالْحُورُ فِي تِلْكَ الْحَيَامِ بِبَهْجَةٍ لَكِنَّتْ عَلَى الْمَدَى أَبْكَارُ
 عُرْبًا بِالْأَصْحَابِ الْبَيْتِ فَلَيْتَنَا مِنْهُمْ إِذَا صِرْنَا إِلَى مَا صَارُوا
 وَعَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ نَعِيمٌ وَعَلَيْهِمْ كَأْسُ الرَّحِيقِ يُسَدُّ
 وَوَجْهُهُمْ مِثْلُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا لِلنَّاطِرِينَ كَأَنَّهُمْ أَقْسَارُ
 وَتَمْتَعُونَ بِبِظَرَّةٍ قَدْ سَيَّئَتْ مِنْ تَعْمِيمِ سُجَّانَةِ الْجَبَّارُ
 فِي عُمُرِ عَيْسَى وَالْجَمَالِ كِيُوسُفٍ وَبَطُولِ أَدَمَ كُلَّهُمْ أَبْرَارُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَهِيَ الرُّسُولُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ
 هَادِي الْوَرَى وَآمَامُهُمْ وَشَفِيعُهُمْ أَنْصَابُ الْأَمْلَاقِ وَالْأَنْصَارُ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اهْتَرَا الشَّرَى فَرَحًا إِذَا مَا جَاءَتْ الْأَمْطَارُ
 أَحْرَهَا وَهِيَ أَحَدٌ وَارْبَعُونَ بَيْتَانِ
 وَلَهُ أَيْضًا

عَزَّ النَّصْبُ وَالْفِرَاقُ رَمَانِي بِسَهَامِهِ وَشَرَادَفَتْ أَخْرَانِي
أَصْحَتُ مَكِينًا لِفَقْدِ أَحِبَّةٍ جُئِلَتْ جِيَانُهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ
لَا صَبْرَ لِي عَنْهُمْ وَكَيْفَ تَصْبِرِي عَنْ سَادَةِ رَحْلُواغِزِ الْأَوْطَانِ
إِنْ أَوْحَشُوا نَظْرِي فَقَلْبِي مَوْطِنٌ وَعَمَانَةُ الْأَوْطَانِ بِالسُّكَّانِ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَأَصْبَحُوا فِي بَلْعِغِ بِلْوَحَشَتَاهُ لِفِرْقَةِ الْإِخْوَانِ
لَمَا سَمِعْتُ بِأَنَّ أَحْمَدَ قَدْ قَضَى نَحْبًا عَلَى التَّوَجِيدِ وَالْإِبْتِهَانِ
وَلَقَارِبَ لَأَمْرَدٍ لِحُكْمِهِ سَجَانَةٌ مِنْ قَادِرٍ مَشَانِ
عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا لِسَيِّدِ عَصْرِنَا فِي شَرِيحِ سُنَّةِ أَحْمَدِ بَيَانِ
وَالْعِلْمِ حَاظِرًا صَوْلَهُ وَتَرْوَعَهُ وَغَرَائِبِ التَّفْسِيرِ لِلْفُتْرَانِ
وَيَاظِرًا لِفُقَهَاتِنَا فِي أَقْوَالِهِمْ وَتَحْبِهُمُ بِالْثَبْتِ وَالْإِتْيَانِ
غَلَبَ الْمُلُوكُ شَيْئَهُ وَجَنَانَهُ وَشَجَاعَتَهُ بَلَّغَتْ إِلَى غَارَانِ
أَفْدِيهِ مِنْ تَطْلِبِ بِلَاقِي عَضْبَةٍ مِنْهُمْ بِلَاعُونٍ وَلَا أَعْوَانِي
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي عَصْرِنَا أَوْ مَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَلَهُ الزَّهَادَةُ وَالْعِبَادَةُ مَنهَجٌ وَكَذَا يَكُونُ الْعَالَمُ الزَّيَّانِي
سَارَتْ رَكَابِيهِ إِلَى دَارِ الْجَزَائِمِ مَسِيكًا بِمَوَاعِدِ الرَّحْمَانِ

والتبيان

أَوْ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَوَيْتَ سَرِيرِهِ حُفَّتْ بِهِ الْأَنْوَارُ بِالْمَعَارِنِ
 وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِ الْجَنَانَةِ أَحَدٌ قَوَّالٌ تَجُودُ بِعَبْرَةِ الشُّكْلَانِ
 وَهُمْ أَلُوفٌ لَيْسَ يَحْصِي جَمْعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَسَمَ بِالْغُفْرَانِ
 نَزَلُوا بِهِ كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ فَبَا شَرَّتْ بِقِيْدٍ وَمِثْلِ الْقَمَرَانِ
 عَبْدُ الْحَلِيمِ أَبُو سَيِّدِ عَصْرِهِ وَأَخُو عَبْدِ اللَّهِ حَبْرُ ثَانِي
 وَالْمُحَدِّثُ حَازَ الْمَجْدَ فِي عَصْرِ مَضَى فِي الْحَيْجِ وَالْقَدِيدِ وَالْبُرْهَانِ
 وَلَيْسَ هَذَا سَارِعُوا أَهْلَ التَّقَى فَارُزُوا بِأَرْفَعِ رُتَبَةٍ وَأَمَانِ
 فِي جَنَّةِ أَنْوَارِهَا قَدْ اشْتَرَقَتْ وَقُطُوفُهَا لِلظَّالِمِينَ دَوَانِي
 أَكْوَانِهَا مَوْضُوعَةٌ وَقَبَائِعُهَا مِنْ لَوْ لَوْ مَرْفُوعَةٌ الْبَنِيَانِ
 وَالنُّورُ يَغْشَى أَمَلَهَا وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْأَسِنَّةِ فِي رِضَى وَأَمَانِ
 وَلَبَّاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ وَخِيَامُهُمْ قَدْ أَلْسِنُوا مِنْ أَحْسَنِ التَّجَارِينِ
 وَلَا هَلِهَا مَا يَشْتَهَوْنَ وَشَغْلُهُمْ يَا اللَّهُ لَا بِالْمَحُورِ وَالْوَالِدَانِ
 مِنْهُمْ تَقَى لَدَيْنِ فَارُزِ بَرَهْدِهِ وَبَصِيرِهِ فِي ظَاعِنَةِ الرَّحْمَانِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأَنْبَاءِ وَمَعْدَنُ الْإِحْسَانِ
 هَادٍ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَمُسْتَفْعٍ وَلَهُ الْوَسِيلَةُ مُظَهِّرُ الْإِيمَانِ

مَا حَزَّ مَشَاتِقُ الْفَرَادَى مَنَا وَتَطَوَّفُوا بِأَيْتِ وَالْأَرْكَانِ
أَجْرَهَا وَهِيَ أَحَدٌ وَتَلْتُونَ بَيْتَانِ

وَمِنْهَا لِلشَّيخِ عَلَاءِ الدِّينِ بِنُغَامٍ رَحِمَهُ اللهُ
أَيْ حَبْرٍ مَضَى وَآيِ أَمَامٍ فَجِئَتْ فِيهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ
ابْنِ تَيْمِيَّةِ النَّبِيِّ أَمَامِ الْعَصْرِ مِنْ كَانَتْ شَامَةً فِي الشَّامِ
مَحْرُومٌ قَدْ غَاضَ مِنْ تَعَدٍ مَا فَاضَ نَدَاهُ وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ
زَاهِدٌ عَابِدٌ تَمَزَّهَ فِي دُنْيَاهُ مِنْ كَلْبَتِ مَا بَهَا مِنْ خَطَايَا
كَانَتْ كَثْرًا لِلْكَلْبِ طَالِبِ عِلْمٍ وَلَمْ يَخَافْ أَنْ يَسْرَى فِي حَرَامِ
وَلَعَايِفٍ قَدْ جَاءَتْهُ مِنَ الْفَقْرِ لَدَيْهِ نِيَاكَ كُلَّ مَرَامِ
حَازَ عِلْمًا فَمَا لَهُ مِنْ مَسَاوِيهِ مِنْ عَالَمٍ وَلَا مِنْ مَسَاوِيهِ
لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا لَهُ مِنْ نَظِيرٍ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ
عَالِمٌ فِي زَمَانِهِ فَاقٌ بِالْعِلْمِ جَمِيعِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ
كَلَّمَ زَيْدٌ مَشَقَّ نَاحٍ عَلَيْهِ بِبَكَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَامِ
فَجَعَلَ النَّاسُ فِيهِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ وَاضِحًا فِي الْخَرْزِ كَالْأَيْتَانِ
لَوْ يَفِيدُ الْفَلَكُ بِالرُّوحِ كَمَا قَدْ فَعَلَتْ بِنَاهُ مِنْ هَجُومِ الْحِمَامِ

بالحزن

اعلم ان اجتمع بيننا صانعي السلام
شاهي وازنجام مع

اَوْحَدُ فِيهِ قَدْ أُصِيبَ الْبِرَّ يَا فَيُعْزَى فِيهِ جَمِيعُ الْاِنَامِ
وَعَزِيزٌ عَلَيْهِمْ اَنْ يَسِرُّوا غَابَ بِالرُّغْمِ فِي الشَّرِّ وَالرُّغَامِ
لَا يَرَى مِثْلَ يَوْمِهِ عِنْدَ مَا سَارَ عَلَى الْبُعْثِ نَحْوَ اِلِسْلَامِ
حَلَوُ عَلَى الرِّقَابِ اِلَى الْقَبْرِ وَكَادُوا اَنْ يَهْلِكُوا يَا اِلْزَحَامِ
صَارَ حَارًا اِلَّا لَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ الرَّحْمِ الْمُهَيَّبِ لَعَلَّامِ
قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ وَسَقَى قَسْرًا حَوَاهُ بِهَا طَلَاتِ الْعَامِ
فَلَقَدْ كَانَ بَادِرًا فِي نَيْحِ لَدَهْرِ وَحَسَنًا فِي اَوْجِهَةِ الْاَيَامِ

ومنها للقاضي الامام زين الدين ابي حفص عمر بن المظفر
ابن عمر بن محمد بن ابي الفوارس بن علي بن الوردى المغربي الشافعي الحنفي
قلوب النامير قاسية سلاط وليس لها الى اعلى نشاط
ايشطقط بعد وفاة حبر لنا من شرجوهرة التقاط
تقي الدين ووزع وعلم خروق العضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد وليس له الى الدنيا انيساط
ولو حضرون حين قضى لا لغوا ملايكة النعيم به احاط طوه ا
قضى نجيا وليس له قريب وليس يلبت مشبهه القمساط

صوابه
فخر

فَتَى فِي عِلْمِهِ أَضْحَى قَرِيدًا وَحَلَّ الْمَشْكَلاتِ بِهِ يُنَاطُ
وَكَانَ تَخَافُ أَيْلِسَ سَطَاهُ لَوْ عَظَّ لِلْقُلُوبِ هُوَ السَّيَاطُ
فِي اللَّهِ مَا قَدَّضَ لِحَدِّهِ وَمَا لَّهُ مَا عَطَى الْبِلَاطُ
وَحَبَسَ الدَّرَّ فِي الْأَصْدَافِ نَحْرًا وَعِنْدَ الشَّيْخِ بِالسُّجُنِ اعْتِبَاطُ
بِنُؤْمِيَّةٍ كَانُوا قَبَانُوا نَجُومَ الْعِلْمِ أَدْرَكَهَا انْهَبَاطُ
وَلَكِنْ يَا نَدَا مَسَاءَ عَلَيْهِ فَشَكَتَ الْمَلْحِدِينَ بِهِ يُسَاطُ
إِمَامَ الْأَوْلِيَاءِ قَطَعَانِي وَلَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَا رُبَاطُ
وَالْإِجَارَى الْوَرِيَّةِ كَسِبَ مَالٍ وَمِ شَيْخُهُ بِالنَّاسِ اخْتِلاطُ
وَلَوْ لَا أَنْتُمْ بَجَنُوعُ شَرَعًا لَكَانَتْ لِقَدْرِهِمُ انْخِطَاطُ
لَقَدْ حَفِيتُ عَلَى هُنَا أُمُورٌ فَلَيْسَ يَلِيُقُوعُ فِيهَا انْخِرَاطُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْبِرَّاءُ جَمِيعًا وَأَنْطَوِي هَذَا السَّيَاطُ
وَمِنْهَا لِلشَّيْخِ الْأَدِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الدَّمَشْقِيِّ الْخِطَاطِ رَحِمَهُ اللَّهُ ٥
خَشَعَتْ لِهَيْبَةِ نَعَشِكَ الْأَبْصَارُ لَمَّا عَلَيْهِ تَبَدَّتِ الْأَنْوَارُ
وَبِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ تَطَوَّقَتْ زُمَرًا وَحَفَّتْ حَوْلَهُ الْأَبْرَارُ

فلكناه رب العرش فوق راساطيعا فكانما غشي النهار نهارا
 ولامتة الاسلام حول سيرة سوام الى رب السما جوار
 ولهم ذموع من خشوع نفوسهم وخضوع عما فوق الخلد وديعزاز
 وسروا به فوق الارزاق تحتهم بين انامل وبيار
 والرحمة الرحمن ظك سجع بعشاهم وسكينة ووقار
 فلم عينون من تمشيح ما يها خزاننا حج في الجوالج نثار
 كان مات زفاف عرش حياته وبه النفوس مع الذموع ثثار
 ان كان عن اهل وحيار ناي فله دنا من ذي الجلال جوار
 او كان عن دار الفناء نجيته فلدنيه من دار البقا ديار
 او كان اذبح من ذري وطانه فله بخلاف في الجنان فراز
 ما كان الامرن علم روضت منه بصيب قطير الاقطار
 كالغيث اقلع بعد سح غيمه وتخلقت من بعده الاثار
 ما كان الاطود جلم باذبح من ذوب رز حصابة القنطار
 ما كان الاخر جود كفته تيار بنو الاله زحشار
 ما كان الاديمية معروفة بها بهباته لعفاته مبدار

قللم

بجمع

مَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ عِنْدَ كَمَالِهِ وَآفَاءُ مِنْ نَقْصِ النَّوَامِ سَرَارُ
مَا كَانَتْ لِأَخِيرِ أُمَّةٍ أَحَدٍ فِي الْعَصْرِ لَمْ تُسْمَعْ بِهِ الْأَعْصَارُ
حَبْرٌ وَنَحْرٌ لِلْكَارِمِ وَالْتَقَى وَالْجُودُ وَالْإِحْسَانُ فِي مِحَارُ
وَلَمْ لِأَحَدٍ فِي الْحَمِيدِ رُتْبَةٌ عَزَّ طَوْلُهَا سَقَا صِرَافًا فَكَارُ
وَلَهُ مَنَاقِبٌ مَا حَصِرَ صِفَاتُهَا عَدُّ وَلَا حُدُّ وَلَا مِقْدَارُ
وَلَهُ الشُّعُورُ بِكُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ عَقْلًا وَنَفْسًا فِي الْأَنْوَامِ شِعَارُ
وَلَهُ الشَّرْهُدُ وَالْتَعَبُ وَالْتَقَى مَا بَيْنَ آبِ بَابِ الدُّثُورِ دِنَارُ
وَلَهُ إِذَا خَرَّ الْفُجُورُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا يَتَشَعِثُ الْحَيَاةُ فَنَارُ
وَلَا شَرَفَ الْأَشْيَاءِ عِلْمٌ نَافِعٌ لِأَدْرَاهِمٍ يَقْنَى وَلَا دِينَارُ
إِنْ أَظَلَّتْ سَبِيلَ لَهْمِي لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ
وَلَقَدْ عَلِمَ الْإِسْلَامُ جَلَّ مَصَابِيهُ لَكِنَّمَا لَا تَدْفَعُ الْاِقْتِدَارُ
لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا نَيْدٌ وَمِنْ مَخْلُوكٍ بَشَرٌ يَخْلُدُ أَحْمَدُ الْمَخَارُ
وَالْكَلْبُ حَتَّى خَلَعَ ثَوْبَ حَيَاتِهِ عِلْمًا بِأَنْ ثَوْبَ الْحَيَاةِ مُعَارُ
يَمَا الْجَاهُةُ وَكُلُّ حَتَّى مَيِّتٍ إِلَّا إِلَهُهُ الْوَاحِدُ الْفَقَّارُ
وَلَقَدْ أَسْفَتَ عَلَى فِرَاقِي أَحْمَدٍ إِذْ لَيْسَ كَيْ قُضِيَتْ بِهِ الْأَوْطَارُ

لو كانت يُغدى هات عند فديه الاموال والا ولاذ والاعمار
 قد كانت مغناطيس افيده الوري نسا ولكن في القليل نقاد
 ما كنت احسب ان يوم وفايه بيد والمصون وشمتك الاستا
 يكر النساء من السثور ثواكلا ومن الحند ورا الهند الابكار
 والناس امثال الجراد لهم على لتابوت منه تهاوت ودواد
 فكانه يعسوب محل نحو حيا وميتا للنفوس مطار
 ماتت محاسن البلاد وبوهت بحديث معجز فضله الامطار
 وجرى بافواه الانام شأوه فالارض روضة ذكر المعطار
 يعني لزمان وينقضي وباحمد وحديثه تتحدث السماء
 فاجلة الرحمن دار امانه ليزول من خوف عليه جدار
 وحباه ظلا ضافيا في جنة فيجا يجري تحتها الانهار

ولله

لمصاب لبر النبي الامام كل دمع من الوري في انسجام
 والبواكي لهم عليه نواح كفقيدات صادحات الحمام
 مات يوم الاثنين والسترفيه غير خاف على ذي الالفهام

مَوْتَهُ عَظْمَ الْمُهَيَّبِ فِيهَا قَدْرٌ فِي عَمُومِ جَمْعِ الْأَنْسَامِ
حَفَّتَهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ رِجَالًا وَنِسَاءً سَعِيًّا عَلَى الْأَقْدَامِ
وَمَشُوا تَحْتَ نَعْشِهِ وَهُوَ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِ الْأَعْيَانِ وَالْحُكَّامِ
يَسْتَبْلُونَ الدُّمُوعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَحُزْنِ الْمَسِيلَاتِ الْغَامِ
وَضَجِّجِ الْعِبَادِ سِرًّا وَجَهْرًا كَدْرِي فِي سَامِقِ الْجَوْسَامِي
يَا لَهُ مُكْمَهْرٌ يَوْمَ عَبُوسِ عَائِثٍ فِي غَارِبِ النَّهْيِ وَالسَّنَامِ
كَمْ بِهِ عَيْنِ الْمَهْلَاكِ قَوِيٌّ وَنَشَاطٍ لِفَرْطِ لَطِيفِ الرَّحَامِ
يَا لَهَا مِنْ زِيَّةٍ كَانَتْ فِيهَا يَوْمَ بُوَيْسٍ فُظُولُهُ فَوْقَ عَا
حَبَّ فِيهِ الْمَصَابِحُ حَتَّى لَقَدْ دَقَّتْ تَجْبِيرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ
كَانَتْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ وَحُلَالِ مَشْكَلاتِ الْكَلَامِ
فَقَدَّ النَّاسُ مِنْهُ حَبْرًا عَلِيمًا هَدِيَّةً كَالْأَمِيَّةِ الْأَعْلَامِ
مِنْهُ حُبُّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْمَشْلُوجِيَّةِ فِي عُرُوقِهِ وَالْعِظَامِ
بَلَغَ الْأَوْجَ مِنْ سَمَاءِ الْمَعَالِي وَتَسَامَى عَلِيًّا عَلَى كُلِّ سَامِي
وَطَوَى ذِكْرَهُ الْإِبِلَادَ أَنْتِشَارًا فَهُوَ حَتَّى الْمَعَادِ فِي النَّاسِرَانِي
كَانَ حَبْرًا الْكَثِيرَانَ هَاضِمَهُ الدَّهْرَ وَعَوْنِ الْخَائِبِي وَحَطَمَ الْحُطَامِ

كَانَتْ حُبُّ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّحِيحِ تَوْبِ السَّقَامِ
 كَانَتْ لَا يَرْهَبُ الْمُلُوكَ وَلَا يَرْغُبُ فِي مَا لَهُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ
 كَانَتْ وَتَرَا فِي الْفَضْلِ قَدْ وَكَلْنَا سِرْحَانًا وَاشْفَعِيهِمْ وَالنُّوَامِ
 كَانَتْ سَحَابًا مِثْلَهُ الدَّهْرُ كَرَى لِنَالِي الزَّمَانِ وَالْأَيْسَاءِ
 كَانَتْ سَطْرًا فِي جَهَنَّمَ الدَّهْرُ يَقْرَأُ فِي الْبِرَايَا وَسَامَةٌ فِي السَّامِ
 كَانَتْ نَفْعًا لِكُلِّ مَنْ خَافَ ضَرًّا فِي سَبِيلِ حِلَالِهِ وَالْحَرَامِ
 أَمْ يَكُنْ ذَانًا نَائِبُ مَتَاعٍ وَلِبَاسٍ وَمَشْرَبٍ وَطَعَامِ
 كَانَتْ مَخْشَى دَاوُدَ وَجِدَى وَأَوْشَقًا لِكُلِّ دَايِعَةٍ عَقَامِ
 كَانَتْ فِي اللَّهِ دَايِعَةً لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجَدُ يَوْمًا لِنَفْسِهِ دَايِعَةً
 كَانَتْ نُورًا يَهْدِي بِهِ ذُو صُلَالٍ كَانَتْ مَحْرَابًا يَرَوِي بِهِ كُلُّ ظَالِمٍ
 كَانَتْ كَاللَّيْلِ بِالنُّوَابِ فَتَكَ كَانَتْ كَالغَيْثِ بِالْمَوَاهِبِ هَامِي
 فِي نَدْبِهِ وَصَدْرِهِ كُلُّ شَخْرٍ زَاخِرٍ بِالنُّوَالِ وَالْعِلْمِ طَامِي
 أَيْ نَدْبِ شَهْمِ شَجَاعِ جَوَادٍ أَوْ رَجْعِ مَا جِدَّ سِرِّي هَمَامِ
 قَامَ لِمَا تَدْبُدُ النَّاسُ لَدَيْهِمْ لِمَا نَبَأَتْ كَلَّ حَامِي
 كَمَّ لَهُ فِي خَدِيدِ الْخَطْبِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ حَتَّى الصُّحَى مِنْ قِيَامِ

وَجَمِيعُ الْأَنْبَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ نِيَامٌ مِنَ الرَّدَى فِي مَنَامٍ
وَبُنُوقًا يَسِيرًا قَدْ افْتَرَسُوا النَّاسَ افْتِرَاسَ الْأَسْوَدِ سَحَابِ السُّومِ
وَدِمَشْقِ الشَّامِ بَعْدَ انبِسَاطِ مِنْضُوحِ رُسْتَقِيمَانَا فِي انْضَمَامِ
إِدْعَانَا عِلْمِ الْعُلُوحِ وَرَمَانَا عِزَانِ وَعِرَانَا مِنْ قَارِسِ بِالطَّغَامِ
فَأَعَادَ الْعَزِيمَانَا دَلِيلًا ذَا صَغَارٍ يَنْقَادُ كَالْأَنْعَامِ
فَنَصَاهُ الْجِبَارِ حَتَّى تَاهُ فِي وَجْهِ الْعِدَى كَحَدِّ الْحَسَامِ
فَمَا نَا يَا اللَّهُ مِنْ كَلْبٍ طَالِغٍ لَا يَبْرِيحُ وَصَارِمٍ وَسَهَامِ
يَا لَهْجِينِ فَرَكَلِكِي مِنْ حِمَاةِ الْإِسْلَامِ عَنَّا نَحْمَاتِ
يَا ابْنَيْمِيَّةَ عَلَيْكَ خُصُوصًا وَعُمُومًا نَحْمَاتِي وَسَلَامَاتِي
يَا سَلِيلَ الْعَلِيِّ عَلَيْكَ التَّوَافِي قَدْ بَكَتْ فِي الطَّرُوسِ مِنْ لَأَقْلَامِ
يَا فَقِيدَ الْمَنَالِ عَلِيمًا وَجَلًّا وَتَمَرَّتِ الْمَرْمَى بَعِيدَ الْمَرَامِ
يَا سَرِيعَ الْأَقْدَامِ إِنْ عَنَ خَطْبٍ وَكَيْبَرِ الْقِيَامِ جَمِيعِ الظُّلَامِ
يَا مَطِيئَ الْأَحْجَامِ إِنْ عَنَ خَطْبٍ وَسَرِيعِ الْقِيَامِ وَالْأَقْدَامِ
يَا مَحَلًّا وَكَأَنَّكَ قَضِيَّةٌ وَمُعْرِيٌّ مِنْ كَلْبٍ عَابِرٍ وَدَامِ
كَلْبَ ظَرْفِي إِنْ لَدَّنِي بَعْدَ مَرَاكٍ لِأَجْفَانِي لَدِينِ الْمَنَامِ

وَبُودِي لِفَقْدِ تَخْصِيكَ لَوْحَامٍ عَلَى الْيَكْتِي حَمَامٍ حَامِي
 وَلِعَمْرِي يَا مَنْ لَكَ فِي فُؤَادِي لِحْدٍ ذَكَرَ وَأَمَهُ يَدِ وَأَمِي
 إِنْ حَلَّتْ لَشْرِي فَرْوَحَكَ حَلَّتْ يَا ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ دَارَ السَّلَامِ
 فَسَقَى تَرْبَةَ حَوَاكِ تَرَاهَا كَلَّتْ مَرْبٍ بِوَابِلٍ وَرِيهَا مِ
 وَإِذَا شَحَبَ السَّوَارِي بِسُجِّ وَالغَوَادِي بِجَدَاكَ بِاللَّيْلِ دَامِي
 وَلَهُ أَيْضًا

بِمَصْرَعِكَ النَّاعِي أَعْمٌ وَأَسْمَعًا وَصَمَّ الصَّفَا مِنْ صُدْمَةِ الْحَرْبِ صَدْعًا
 فَكَمْ مُقَلَّةً حَفَّتْ جُنُودًا مِنْ الْأَسَى وَكَمْ مَهْجَةً سَالَتْ مَعَ الدَّمِجِ أَدْمَعًا
 وَكَمْ تَاكَلِيًا لِلنَّوْجِ وَالنَّدْبِ رَجَعَتْ وَكَمْ قَاضِيًا لِلنَّظْمِ وَالنَّشْرِ سَجَعًا
 وَكَمْ يَتَّقِي وَعِلْمٌ وَرَهْدٌ مِنَ الْوَرْدِي لِفَقْدِكَ إِلَّا كَأَسْفِ الْبَالِ مَوْجَعًا
 تَنَكَّرْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ عَارِيفٍ رَأَى مِنْكَ مَا هَوْلَ الْمُنَازِلِ بَلْفَعًا
 جَعَلْتَ مِنَ أَحْلَامِ مِصِيفًا وَمَرْبَعًا فُؤَادِي وَأَجْفَانِي مُضِيفًا وَمَرْبَعًا
 فَيَا أَحْمَدَ الْمُجُودِ قَدْ كُنْتَ لِلْهُدَى مَنَارًا وَاللِّشْرِعِ الْحَنِيفِي مَشْرَعًا
 وَاللِّدِينِ وَاللِّدُنْيَا ضِيَاءً وَبِهَيْجَةً إِذَا لَاحَ وَجْهَ الْخَطْبِ أَسْوَدًا أَسْفَعًا
 دُمِينًا بِرُؤْيُ مِنْكَ أَمْ يَسْتَطِيعُ لَهُ يَرَأَى شَدِيدِ الْأَيْدِ وَالْكَيدِ مَذْفَعًا

يصول بسيف العلم في معرك النهى وأرمح شرع الجهد اقلن شرعا
 وفي عصره كم من ازالة يدعة ومنكر فعمل قد اجادوا ابد عا
 وما كان الا الشمس في ليك تاطل برينا ينور منه للحق مطلعا
 فكم من ظلام الظلم زحرج غيبا ياطع نورا العدل من حين شععا
 وكم من كرامات له ومناقب يضيق بها وسع الزمان توسعا
 وكم من طريق في المباحث بهم يا صاحبه اضحى لساربه مهيبعا
 وكم سامة النقصان والحوض حارسه وخض كل ارايد او شر فعا
 تولى عز الدنيا حيدا ولم يكن ليزخر فعا المذموم يدي تطلعا
 وعاش الى ان مات لم يعط نفسه بتاميل ما في ذار دنياه مطمعا
 امام علمه خاشع متواضع لهيبته بعضى النواظر خشعا
 سحاب غلوم رد ورض الارض فضله والبسها بردا لياق الموشعا
 ونظر منها بالقضايا وجهها وتوجهها تاج المعالي المرمعا
 وخلفها من بعد صيب صوبه عليها ريامنا للعقول واقلعا
 كذا المزن اخ جادا بالوايل الشرى ورؤى صداه حتى ان شقعا
 قلبه مفقود فقد ناه نافع لنا منه غير الله فينا لقلب موضععا

والكفص
 ورجع حواء الفرس
 ورجع حواء الفرس
 لم يرا نفعان

عَلَيْكَ يَا الْعَبَّاسَ أَحْمَدُ أَيْزَلُ فُوَادِي بِتَدَايَا لِفِرَافِ مَرْوَعَا
إِلَى أَنْ يُرَى لِي اللَّهُ وَجْهَكَ سَافِرًا يَنْصُرْتَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ مُبَرِّقًا
وَمِنْهَا لِلشَّيخِ الْإِمَامِ صَفِيٍّ ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
مُدَرِّسِ الشَّيْبَانِيِّ بِبَغْدَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ هـ
طَبَّتْ مَشْوَى بَاخَاتِمِ الْعُلَمَاءِ فِي مَقَامِ الزُّلْفَى مَعَ الْأَتَقِيَاءِ
أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَالسَّادَةِ الْغُرَاهِدِ أَوْلِيَاءِ الصُّلَحَاءِ
وَيْحَ لِلْمَوْتِ كَمْ طَوَّيْتُكَ مِنْ عِلْمِ غَزِيرٍ وَفِطْنَةٍ وَذِكَاةٍ
وَيَمَانٍ يُشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعَنَى وَجَلَّوْغَهَا صَدَى الْعَمَاءِ
أَيْنَ تَلِكِ الْعُلُومِ وَالْمَنْطِقِ الْمَصَائِبِ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْإِفْتَاءِ
أَيْنَ ذَاكَ الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ لِلزَّائِرِينَ عِنْدَ الْإِقَاءِ
رَمَدَتْ مُقَلَّةُ الْقَضَائِبِ مُذْمُتْ وَفُتَّتْ عُيُونُ أَهْلِ الشَّقَاءِ
جَبْنَ لَا عَالَمَ يُبْرِدُ الَّذِي قَالُوا وَمَا نَمَقُوا بِالْأَعْنََاءِ
مِنْ ضَلَالَاتِ أَهْلِ فَلَسَفَةِ الْيُونَانِ وَالْإِعْتِرَالِ وَالْأَرْحَاءِ
وَذَوِي الرِّفْضِ مِنْ بَنِي بَنِي الطَّعِينِ عَلَى الصَّالِحِينَ وَالْأَزْرَاءِ
مَنْجَلِكِ الشُّكُوكِ بَعْدَكَ وَالْمَرْدُودِ مِنْ شَيْخِي وَقَوْلِ هُرَّاءِ

159
مَنْ لَشَيْبٍ مُشْكِلٍ قَصُرَتْ عَنْهُ عَقُولُ لُمَا بِهِ مِنْ خَفَاءِ
مَنْ لِقَمْعِ الْمُخْتَصِمِ الْمُجَادِلِ فِي الدِّينِ عِنَادًا مِنْ مَلَأَهُ عَوْجَاءُ
مَنْ تَرَى لِلْغَرِيبِ بَعْدَكَ لِقَاءَهُ يُوَجِّهُ طَلِقَ وَقَضَا حَيَا
صَاعٍ مِنْ بَعْدِكَ الْغَرِيبِ فَمَا يَلْقَى مُعِينًا لَهُ عَلَى اللُّوْءِ آءِ
أَيُّمَا غَامٍ نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي وَحَبْرٌ قَدْ صَبَّ فِي الْغَبْرِ آءِ
أَنْتَ حَبْرٌ قَدْ غَبَّضْتَ الْمُنَايَا فِي رَجَا خَضْرَاءِ مِنَ الْأَرْجَاءِ
أَعْلَمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِكَلِمِ اللَّهِ حَبَّ اسْمِهِ بِغَيْرِ مِرَاءِ
بِمَعَانِيهِ وَالْعُلُومِ الَّتِي فِيهِ وَأَدْرِي بِالسُّنَنِ الْعَرَاءِ
مِنْ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِرُؤْيُكَ رَأْيَ الْأَيْمَةِ النَّبَاءِ
مِنْ صَحِيحٍ وَمِنْ سَقِيمٍ وَأَخْبَارِ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ وَالضُّعْفَاءِ
وَمَا تَارَ حُجْبَهُ وَفَتَاوَى تَمَلَّقَ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَيَا جَمَاعَهُمْ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ سَادَةِ الْفُقَهَاءِ
حَالَهُ إِنْ نَظَرْتَ فِيهَا تَجِدُهَا مِثْلَ أَحْوَالِ سَادَةِ الْأَوْلِيَاءِ
قَانِعِ النَّفْسِ بِالذَّنْبِ مِنَ الْعَيْشِ غَنِيًّا يُعَدُّ فِي الْفُقَرَاءِ
مَوْثِقًا بِالذَّنْبِ لِعَافِيهِ عَلَى نَفْسِهِ بِغَيْرِ رِيَاءِ

وَرَعٌ ظَاهِرٌ وَتُكُّ وَأَخَاتٌ وَشُكْرٌ فِي شِدَّةٍ وَرَحَاءٌ
وَالْتَقَى وَالْعِفَافُ وَالزُّهْدُ فِي الْبُيُوتِ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ
أَمْ يَزَلُ جَاهِدُكَ جَاهِدُ فِي اللَّهِ قَبْلَ الضَّلَاةِ وَالْأَهْوَاءِ
بِحَنَانٍ تَبِيْثٍ وَجَاشٍ قَوِيٍّ وَفَوَادٍ رَاسٍ لَدَى الْمَهِيْبَاءِ
يَزْعُ الْخِصْمَ بِالْجَوَابِ عَنِ الشُّكِّ وَيُدْخِلُ بِالْحِجَّةِ الْبَيْضَاءِ
صَائِرًا نَفْسَهُ إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ بِمَا قَدْ قَضَى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَلَقَدْ أَضْمَرُوا لَهُ السُّؤْقُومَ الَّذِي حَمَلُوا مِنْ أَلْبَعْنَاءِ
حَسَدٍ أَيْنَهُمْ لَمَّا خَصَّتْهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَلَأَيْتِ الْفَضَاءِ
فَاسْتَحَلُّوا مِنْهُ النَّوِيَّ حَرَّمَ اللَّهُ لَمَّا أَضْمَرُوا مِنَ الشُّحَاءِ
حَرَفُوا قَوْلَهُ كَمَا حَرَفَ الْقَوْمُ نُصُوصَ الْقُرْآنِ لِلْأَغْوَاءِ
وَدَمَوْا بِكَلِمَاتٍ قَوْلٍ شَنِيعٍ بَيْنَ الْكُذْبِ وَالظَّاهِرِ الْإِفْتِرَاءِ
عَجَزُوا عَنْ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى قَالُوا سَتَعَانُوا عَلَيْهِ بِالْأَغْرَاءِ
هَلْ يَبَارِي الْعَضْبَ لِصَقِيلِ كَهَامِ صَدِيٍّ فِي مَرَامَةٍ وَنَفَاءِ
أَمْ تَجَارِي الْحَوِيْرَ فِي خَلْبَةِ السَّبْقِ جَوَادًا مُضْمَرًا لِأَحْسَاءِ
أَنَا لَوَائِمُهُ الَّذِي مَلُوعٌ نَبْرٌ رَمَى اللَّهُ بِجَمْعِهِمُ بِالْفَنَاءِ

يَا تَقِيَّ الدِّينِ الَّذِي صَدَقَتْ فِيهِ وَحَقَّتْ تَحَايِلُ الْاَبْسَاءِ
 عِنْدَ تَلْقِيهِ كَذَلِكَ قَدْ كُنْتَ وَسَمِيَتْ اَحْسَنَ الْاَسْمَاءِ
 يَا ابْنَ نَيْمِيَّةٍ لَقَدْ فُزْتَ فِي الدُّنْيَا بِذِكْرِ بَابِ حُسْنِ ثَنَاءِ
 وَكَذَلِكَ اَنْتَ بَعْلَمُ اللهِ فِي الْاٰخِرَةِ مَعَ الصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 بُوَيْبِ رُوْحِكَ الشَّرِيْفَةِ فِي الْجَنَّةِ اَعْلَامًا زِلَّ لِسَعْدَاءِ
 وَسَقَى قَبْرِكَ الرِّضَى وَاَتَاكَ الرُّوحُ فِي بَلَدٍ وَعَيْشَاءِ
 وَتَوَالَتْ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ صُنُوفُ الْعَطَاءِ
 اَحْبَرَهَا وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَاَرْبَعُونَ بَيْتًا

وَمِنْهَا لِلشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ اِبْنِ الْعَبَّاسِ اَحْمَدَ ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ
 الصَّمَدِ بْنِ اَبِي ثَوْرٍ وَاَبِي الْبَرَاءِ اَصْلُ الْخَفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْاَكْبَرِ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

عَمَّ الْمَصَابِ فَلَا يَنْكُرُ اَبِي عِرْدَمٍ عَلِيَّ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ ذِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
 حَبْرَ الْبَرِيَّةِ ذِي وَهْمٍ فِي دَعْوَةٍ فَكَلَّمَ حَبِيبٌ عَلَيْهِ لَا يَفِيضُ عَمَّ
 غَارَ عَلَى حَفْصِ عَيْنِ غَايَةِ وَقَدْ اَبَانَهُ الْبَيْنَ تَلْقَى عَمْرٍ مُنْجِمِ
 لَوَانِ كُلِّ تَنْجِيٍّ فِي الْاَنَامِ فَذَلِكَ نَفْسُ الْاِمَامِ تَقِيَّ الدِّينِ لَمْ يُسَلِّمْ

إِذَا نَدَّ كَرْمٌ مَزَكَّافٌ يَا لَفَهُ يَهْرَهُ الشَّوْقُ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدِيمٍ
وَيَسْتَعِثُّ لِسْتِهِمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ وَأَتَى بِهِمْ بِهِ هَذَا الْمَصَابُ رُبِّي
يَأْتِلُهُ نَمَلٌ فِي الدِّينِ وَتَسَعَتْ وَلَسَتْ حَتَّى الْقَاوِلِ الْخَشْرَتِ لِسْتِهِمْ
هَيْهَاتَ هَلْ تَسْمَحُ الدُّنْيَا بِمِثْلِ نُفْحِ ثَمِيَّةٍ أَوْ يَرَى فِي عَالَمِ الْحِلْمِ
فَقُلْ لِنَفْسٍ لِيَأْتِ اللَّطْفَ أَرْضَعَهَا بِأَنْفُسٍ قَدْ مَاتَ طَيْرُ اللَّطْفِ فَانْتَهَى
قَدْ كَانَ عِنْدَ دَرِيءِ النَّقْوَى الْإِمَامِ تَقِيًّا لِلدِّينِ أَحْمَدَ مَعْدُودًا مِنَ النَّعْمِ
لَكِنَّ مَصْرَعَةً وَاللَّهِ يَرْجَمُهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ مَحْسُوبٌ مِنَ النَّفْسِ
كَانَتْ بِهِ مَغْرًا لِلدُّنْيَا وَقَدْ بَقِيَتْ بِهِ تَفَاخُرًا حَلَا شَرُّ دُرُورٍ
كَانَتْ مَوَاعِظُهُ لِلزَّائِغِينَ عَنِ الْحَقِّ السَّقِيمِينَ شَفِيهِمْ مِنَ السَّقِيمِ
وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّقْوَى بِرِغْلٍ فِي النَّاسِ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ
وَالزَّهْدِ فِي زَخْرَفِ الدُّنْيَا وَرَبِيَّتِهَا مِنْ وَصْفِهِ كَانَ مَضْمُونًا إِلَى الْكَلِمِ
إِلَى قَضَائِهِ الْعُمَيَّانِ قَدْ نَظَرَتْ حَقًّا وَأَصْغَى لَهَا كَلِمٌ فِي صَمِّ
مَوْلَى عَلَى حُبِّهِ الْأَرْوَاحِ قَدْ حِيلَتْ وَلَسْتُ فِي هَدْيِهِ النَّقْوَى بِسَمِّ
مَا ذَاكَ إِلَّا مَا قَدْ كَانَ خَصَّصَهُ بِهِ إِلَهُ مِنْ الْأَخْلَاقِ وَالسِّيَمِ
وَنُورِ رَبِّكَ لَا يَطْفَى وَلَا يَحْرُصُ الْحَرِيصُ وَمَا لَكَ مَوْثِقٌ

من للسايب قد اعنت فيوضها وضوح برفق لموع للاح في الظلم
 كالبحر تخران شت العلوم وكالسيل الذي مده صوبت الدم
 ما ان راي لناس انهم من جنات تو لما استقلت على الاعناق والقيم
 وحوله وهو مجلي كل لغروس على سيريه امم ناهيك من اسم
 بصرعون الى رب العباد به لما به اختصته مولاة في القدام
 اطما الانام اليه حجة فبدا على السير فيروا هم يد معهم
 بك عليه مصلاه ومنبره وفي الخلد وربكته اعين الحرام
 والارض تنكي عليه والسما لاذ اقد جاعت سيد الاعراب والعجم
 لاته العالم الحبر الذي ابدك يلى مناقبه جملتك فسم
 هذا هو المجد حق الافتخار به لا بالنكا شربا لاموال والحشم
 يا حنة الخلد وافية من خرفة وانت يا نار اشواق لوزن صطري
 وباشموس العلى غيبى لغيبته وبامباني المعالي بعدك انهدمت
 قد صار درسي كراهة الكزن وصيرت فيه معيد الدرر للفهم
 ولك على ذلك معلوم اعيش به ان قد جعلت له من جملة الخدم
 فاعظم الله اجزا لفاقدين له الواحد ين ذوي الاخلاص كلهم

وَأَكْرَمَ اللَّهُ شَوَاهِدَ وَمَوْضِعَهُ بِوَالِدٍ مِنْ سَحَابِ الْجُودِ وَالْكَرِيمِ
وَاللَّهُ يَجْمَعُ فِي إِرَائِهِ النِّعَمَ بِهٖ قَوْمًا يَحْيُونَ فِي اللَّهِ رَبِّهِمْ
تَمَّتْ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا

وَلَسَهُ أَيْضًا

صَبْرًا جَيِّدًا فَالْمَصَابِ كَيْزُكَ أَذَتْ جِبَالَ الْأَرْضِ مِنْهُ تَمُورُ
وَأَهْدَى رُكْنَ فُضَايَاكَ وَفَعَلَهُمَا زَكْنَ الْأَسَى مَعْمُورُ
وَعَلَى تَقَى الدِّينِ أَحْزَانُ الْوَدَى لِسَحَابِ النَّجْمِ الْعَزِيزِ تُشِيرُ
لَوْلَا ابْتِغَاءُ الْأَجْرِ مَجْدٌ عَلَى صَبْرٍ عَلَى هَذَا الْمَصَابِ صَبُورُ
أَقْتِ شَمُوسَ الْمَكْرِمَاتِ وَأَظْلَمَ الشَّامَ الْمِينُورُ زَالَ عَنْهُ النُّورُ
نُورُ الْفَتَى السَّيِّئِ وَالْقُطْبِ الَّذِي مَلَكَ الْعُلُومَ عَلَيْهِ كَانَ نُورُ
حَبْرِيَّةٍ كَانَ لِرَمَانَ وَمِنْهُ يَنْهَوُ وَيَشْرِقُ فِي السَّحَى وَسِيرُ
عَلَمِ الْعَبْدِ وَالْتِزَهُدِ وَالنُّقَى فِي سَائِرِ الدُّنْيَا لَهُ مَنْشُورُ
قَدْ كَانَتْ صَدْرًا فِي الصُّدُورِ فَمَنْكُ نَأَى ضَاقَتْ عَلَى صَدْرِ الصُّدُورِ
لَا غُرُوزَانَ فَاضَتْ عَلَيْهِ مَدَامِعُ حَرَى وَإِنْ صَمَّتْ عَلَيْهِ ظُهُورُ
بَيْتِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ وَالْأَرْضِ الَّتِي لَصَفَائِبُهَا بِفِرَاقِهِ تَكْدِيرُ

وَبَكَى الْعَنَامُ لِفُقْدِهِ وَتَفَطَّرَتْ عَنْ أَعْيُنِ تَجْرِي عَلَيْهِ صُخُورٌ
 وَكَذَلِكَ رَبَاتُ الْحُدُورِ يَكِينُهُ وَتَشْتَكِي مِنْهُ عَلَيْهِ سُتُورٌ
 نَشِرَتْ لَهُ الْعُدْبَاتُ بَانَاتُ الْوَيْ عَوْضُ الشُّعُورِ وَمَا الشُّجُورُ
 وَعَلَيْهِ نَحْنُ عَلَى الْأَرَكَ حَمَامٌ تَبْدِيهِهِ أَسْفَا وَهَنْ طَيُورٌ
 فَالضُّبُّ انْصَبَّ الْمَدَامِجُ بَعْدَ مَنْ هَمَى وَمَاتَ فَإِنَّهُ مَعْدُورٌ
 وَالنَّاسُ فِي حُزْنٍ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ عَبْدٌ بَلَقِيَارَتِهِ مَنْسُورٌ
 غَارَ إِلاَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَارِهِ قَرَوَاهُ عَنْهُمْ وَالْحَبِيبُ عَيْبُورٌ
 فَخَلَا بِهِ تَلَوَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ وَلَهُ الْحَبِيبُ مَوَانِسٌ وَسَمِيرٌ
 حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ لَشَوْقِ زَفَةِ زَيْتِ الْعُرُوتِ وَرَوَّحِ بِلَهَائِجِ رُورٌ
 وَشَعَارِكِ شَتِيعِ لِسِيرِينَ الشَّيْبِ وَالنَّهْلِيكِ وَالنَّكِيرِ
 وَلَقَدْ سَرَّتْ لِسِيرِينَ لِمَا سَرَى سِيرُهَا حَتَّى الشُّورِ نُشُورٌ
 بَقِيَّ اللَّيَالِي وَالزَّمَانَ وَذِكْرُهُ مُجَدِّدٌ دِينِ الْوَرِيِّ مَيْكَ كُورٌ
 قَدْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا هَلَاكًا لِأَيَّامِ كَلَامِهِ مَالِ الْبَنَانِ يُشِيرُ
 وَكَذَا جَنَارَتُهُ تَعَالَى اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهَا فِي الْعَالَمِينَ نَظِيرُ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَهَا نَطَقَتْ عَلَى صَمْتِ بِيَاهُوكَا مِنْ مَسْتُورٌ

أَنَّ الْمَشِيحَ لِلْجَنَانِ لَمْ يَعُدْ إِلَّا وَسَائِرَ دُنَيْهِ مَغْفُورٌ
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَهَذِهِ نِعْمٌ عَلَيْهِمَا رَبَّنَا مَشْكُورٌ
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ الْوُجُودَ مِنَ الَّذِي أَنْسَتَ فِيهِ الْمُوحِشَاتِ قُبُورٌ
وَالْحَيَاتِ لِلَّهِ رَاحَتٌ رُوحُهُ يُلْقَاهُ مِنْهَا بَهْجَةً وَسُرُورٌ
طَوَّلْتُ جَاوِزَ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ فِتْنَةٌ تَمِيَّةٌ مَقْبُورٌ
تَلْبُ فَارْتَرَاكَ تُوَوِّحُنَا بِهِ أَنَّ الْكَرِيمَ نَزِيلُهُ مَحْفُورٌ
فِي نَالِ حَتَّى الْحَشْرِ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَعَلَيْهِ شَرَكٌ رَحْمَةٌ وَحُبُورٌ
يَارَبِّ فَاجْمَعْ بَيْنَنَا فِي حَيَّةِ الْمَأْوَى فَأَنْتَ لِمَا تَشَاءُ قَدِيرٌ
تَمَّتْ وَهِيَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتَانِ

وَلَهُ أَيْضًا

لَقِفْدِ الْقَتْلِ التَّبِيحِ تَجْرِي لَمَدَامِغٌ وَيَصْدَعُ بِالنَّوْجِ الْحَمَامِ الصَّوَادِعُ
فَتَعْرِفُ أَجْفَانًا يُقْرِحُهَا الْبُكَاءُ وَيُضْرِمُ نِيرَانًا حَوْنَهَا الْأَصْنَاعُ
وَبِالْمَا يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ وَنَارًا يُوَجِّهَابَيْنَ الصَّلُوعِ الْمَسْدَامِغُ
وَأَمَّا الْحَمَامُ الصَّادِحَاتُ فَإِنَّهَا حَامٌ حَامٌ لِلْقُلُوبِ صَوَادِعُ
وَحَقٌّ فَمَنْ كَانَتْ جَوَامِعُهُمْ لَهُ جَوَامِعُ تَبْكُوفُودٍ وَالْجَسَامِغُ

عَلَى مَا جِدَّ جَلَّتْ مَأْتِرُهُ الَّتِي لَهَا فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ تَوَاقِعُ
 عُلُومٍ وَأَخْلَاقٍ كِرَامٍ وَسُودِدٍ وَجُودٍ وَمَجْدٍ مَذِيخٍ وَتَوَاقِعُ
 وَزُهْدٍ وَأَثَارٍ وَتَقْوَى عَمِيَّةٍ وَتِلْكَ سَجَايَا حَارِهَا وَهَوَايَا فِعْ
 هُوَ الْحَبْرُ أَمَّا الْمَشْكَالَاتُ فَلَهَا يَسِيرٌ لَدَيْهِ وَهِيَ فِي الْحَلِّ بَارِعٌ
 وَأَمَّا عَقُودُ الدِّينِ فَهِيَ وَثِيْقَةٌ لَدَيْهِ وَعَنْهَا بِالْعَوَالِي يَقَارِعُ
 أَمَامَ نَكْتَةِ أَرْضِهِ وَسَمَافُؤُ بِكَاحِزِينَ حَزْنُهُ مَشْتَابِعٌ
 وَمَا لَهَا لَا يَنْكَانُ لِفَقْدٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَتَّعَلَّهُ فِي الْكُونِ قَاطِعٌ
 وَلَوْ بَكَتِ الدُّنْيَا دَمًا كَانَتْ حَقْمًا فَوَاجِدٌ مَا قَدَّ كَانَتْ وَالشَّمْلُ حَاطِعٌ
 وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَكْلِي تَعَزَى بِفُقْدِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ مَا نَتَّ عَلِيمًا الْجَمَاعِ
 وَلَوْلَا ابْتِغَاءُ الْأَجْرِ كَانَتْ مُطْبَارُؤْنَا الْجَمِيكَ قِيَامًا أَمَّا الصَّبْرُ نَابِعٌ
 وَمِنْهَا لِصَاحِبِنَا بَرَهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَ شَهَابِ الدِّينِ
 الْمُنْتَقَدِمِ ذِكْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 خُذِي عِيْنَ فِي انْبِجَامِ الدَّمْعِ يَا مُقَلَّةَ الْعَارِفِيْنَ لَيْتَ تَسْرُوِي لَارْضَ مِنْ فَمِضِ الْجَفَارِي
 وَذُقْنَا فَوَادِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَلِيْلَةَ مِرَانِ أَشْوَابٍ وَلَوْعَةَ أَشْجَابِ
 إِلَيْكَ نَرَى وَجْهَ الشَّمْسِيَّةِ الَّذِي جَرَّ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ نَجَاتٍ

وَمَنْ يَأْنِ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتُ قَدْ أَتَى فَعَيْبُهُ فِي الشَّرْبِ عَزَّ كَلَّ أَنْسَانَ
فِيَا وَحِشَّةَ الدُّنْيَا لَا نَوَارٍ وَجْهِهِ وَيَا لَهْفَ اخْوَانٍ عَلَيْهِ وَجِيرَانَ
لَحَى لَعِينٍ لَا تَرْجَى لِقَاءَهُ إِلَى الْخَشِرَانِ يَنْهَلُ مَدْفَعَهَا الْقَسَارِ فِي
لَقَدْ عَمَّ أَهْلَ الْأَرْضِ رُضْمَاتُهُ وَلَمْ يَبْجُ فِيهِمْ مِثْلُهُ قَاصِبٌ وَلَا دَاخِلٌ
لَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا فِيهِ ذَاتُ مَهْجَةٍ وَنُورٍ وَإِشْرَاقٍ وَرُوحٍ وَرَيْحَانٍ
وَمَا كَانَ إِلَّا آيَةً فِي زَمَانِهِ وَفِي كُلِّ عِلْمٍ حَازَ لَيْتَ لَهُ شَأْنًا
أَمَامَ هَدْيِ عَوَالِدِ دِينِ رَبِّهِ دَعَا نَصُوحَ مُشْفِقٍ غَيْرِ خَوْفٍ
فَمَذْهَبُهُ مَا جَاءَ عَنْ خَيْرِ مَرْسَلٍ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ
أَنْ مَعْلُومٌ حَيْرَتِ كُلِّ قَاصِبٍ عَلَى أَنْ يَهْدِي بِهِمَا كَلَّتْ حَيْرَانُ
فَكَمْ يُبْطِلُ وَأَفَاهُ يَبْغِي حَيْدًا لَهُ فَا نَصَفَهُ فِي الْحَيْثُ مِنْ غَيْرِ عُدْوَانٍ
وَيَكْتَفُ عَنْهُ شِبْهَةٌ بَعْدَ شِبْهَةٍ إِلَى أَنْ يَبِينَ الْحَقُّ أَحْسَنَ تَيَانٍ
فَيُصْجَعُ عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةَ مُعْرِضًا وَلَوْ كَانَ مِنْ أَحْبَابِ سُوءٍ وَرُفْسَانٍ
يَعَارِضُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَمَا نَالَ مِنْهَا هَادٍ مَا كَلَّتْ بُنْيَانُ
وَفِي اللَّهِ لَمْ تَأْخُذْ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ وَلَمْ تَعْشِمْ مَخْلُوقًا مِنَ الْأَنْسَانِ وَالْجَبَانِ
وَلَمْ يَنْتَقِمِ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ يُؤَدِّي بِعَفْوٍ عَنِ الْجَبَانِ

وَأَمَّا سَخَا الْكَيْتِ فَالْجُرْدُوتُ وَوَلَمْ يَكُ فِي بَيْتِكَ لِعِظَايَا بَيْتِ سَارِ
 وَلَوْ وَزَنُوا أَهْلَ الشَّجَاعَةِ كُلَّهُمْ بِرِيحِ الشَّجَعَانِ فِي كُلِّ مِيزَانٍ
 فَمَنْ جَاءَ هَذَا أَعْدَاءُ فِي اللَّيْلِ مِثْلَهُ وَمَنْ سَكَتَ سَيْفُ الْعِزِّمْ فِي وَجْهِ غَارِ
 وَمَنْ قَالَتْ لِلنَّاسِ أَتَيْتُوا يَوْمَ شَقِيحٍ فَإِنَّ الْأَعَادِيَ فِي نَهْرِيهِمْ وَخَدَّيْهِ
 فَمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَاتَّقَى الْإِلَاهَ الْبَرَّاءِ يَا خَافَهُ كَعَتِ سُلْطَانٍ
 وَمَا صَرَفَهُ أَنْ طَالَ فِي السُّجُونِ مَكْتُومًا إِذَا كَانَ فِي شُكِّهِ وَطَاعَةِ رَحْمَنِ
 نَسِيًّا إِلَى مَوْلَاهُ يَقْطَعُ وَقْتُهِ يَنْقَلِبُ أَحَادِيثَ وَتَفْسِيرَاتٍ
 وَلَمْ يَكُ مَشْغُوفًا بِحَيْثُ رِيَاسَةٍ وَلَا شَدَّ بَغْلَاتٍ وَلَا حَسَنَ غُلْمَانٍ
 وَلَا كَانَ مَشْغُولًا بِعِجَاهٍ وَمَنْصَبٍ وَلَا رَفَعُ بَنِيَانٍ وَلَا غَرَسُ بُسْتَانٍ
 وَلَكِنْ يَعْلَمُ نَافِعَ وَعِيَادَةَ وَرُهْمًا وَإِخْلَاصًا وَصَبْرًا وَإِيمَانًا
 وَفِي حَقِّ مَوْتِهِ قَدْ كَانَ لِلنَّاسِ عِصْرَةٌ لَمَّا شَاهَدُوا مِنْ غَيْرِ زُورٍ وَهَيْتَانِ
 إِذَا نَشَرُوا مِثْلَ الْجُرَادِ وَكَأَدَانِ مِنْ بَيْعِ عُقُولٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَانِ
 وَسَارَ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ مَحْوَبَةٌ بِجَنَابِ رُؤُوسِهِمْ ذَا امْتِنَانٍ وَعَفْوَ
 إِلَى الدَّهْبِ الْبَاقِي دَعَاةُ الْإِلَاهِ وَذَلِكَ لَهُ خَيْرٌ مِنَ الْحَرْفِ الْفَانِي
 دَعَاةُ إِلَى حَنَانِ عَدِينٍ وَطَيْبَتِهَا وَمَتَعَتْ فِيهَا بِحُورٍ وَوَلَدَانِ

فَسَأَلَ رَبَّ الْعَرْشِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا بِهِ فِي جَنَابِ الْخَلْقِ بَعْدَ حَرَمَانِ
وَتَجِبُنَا بَعْدَ انْكَسَارِ قُلُوبِنَا وَبِرُؤْيِ بَرِيًّا وَجْهَهُ كَلَّتْ ظَمَانُ

تَمَنَّى وَهِيَ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا هـ

لَوْ كَانَتْ بِقَدْحِي عَلَيْكَ بَكَائِي لَجُرْتِ سِوَايَ عَيْبَتِي بِدِيمَاءِ
أَوْ كُنْتُ فِي نَعِيمِ اتِّقَالَكَ لِلْبَلِي صَحْرًا لَزِدْتِ عَلَيَّ بِكُلِّ الْخَسَاءِ
لَكِنْ أَصْبِرْ عَنكَ نَفْسِي كَأَنَّمَا لِلْحَرْبِ خَوْفُ شِمَائِلِ الْأَعْدَاءِ
أَتَرِي عِلْمِي وَأَنْتِ أَفْضَلُ عَالِمٍ مَا عِنْدَنَا مِنْ لَوْعَةٍ وَبِكَاءِ
أَسْفَى عَلَيَّ نَفْسِي الدَّيَانَةُ وَالنَّفْسُ فِي الْجُودِ أَذِنَتْ شَمْلَهُ بِتَسَاءِ
أَسْفَى عَلَيْكَ وَمَا النَّاسُ نَافِعٌ صَبَأًا عَلَيْكَ مُقْلَقًا الْأَحْسَاءِ
أَسْفَى عَلَيْكَ نَفْسِي الْكُرَى عَزَّ نَاطِرِي مِنْ فَرْطِ احْزَانِي فِي طَوْلِ عَنَابِي
غَاظَتْ بِحَارِ الْعِلْمِ بَعْدَكَ وَالْوَرَى فِي عَفْلَةٍ يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ
بِأَيِّ وَقْجِيدًا مَا نَتِ مِنْ قِرْدِ الْأَحْبَابِ كَانَتْ بِقِيَّةِ الصَّلَاةِ
نَحْرًا الْعُلُومِ حَرِيًّا لِقَضَائِكِ كُلِّهَا وَسَمَا سُمُو كَوَاكِبِ الْجَبُورَاءِ
مُتَفَرِّدًا فِي كُلِّ عِلْمٍ ذَوْنُ الْعُلُومِ رَبَّتِيهِ ذُرِّي الْعُلْيَاءِ
بِالنَّصْبِ تَدْبِيرِيهِ لَهُ أَعْدَاؤُهُ وَبِهِ سَمَاءُ قَضَى لَنَا لِنُظَرَ آءِ

شيخ العلوم وتابع السلف الذي تبعوا الرسول بشدة ورحبوا
 وأمام أهل الأرض والمبدئ لهم سنن الهدى عن صحة الأبياء
 ذوالصلوات وذو الشجاعة والتقى والجود والبركات والآلاء
 منكرات لا يثبت لطايب جوده حتى يبلغ إليك رجباً
 يحفوا المضاجع راصعاً أو ساجداً أو ذاكراً لله في الظلماء
 كالصبر في حنك لعدو ومدافعة وأل من شهد إلت الجلوس
 المانع الخمر الغمام العالم الخبر الإمام وحجة الفقه
 الواهب مال الجزيل وقامير الصيف لنزيب بوافير النعماء
 المحسن الكافي لسؤال وحاسم الذاء العضال وكاشف الغمائم
 صدق المدارين والمجائيس أحمد المحمود في عود ونفت أبداً
 وإذا المسائل في الفتاوى أقيمت أهك العلوم وحجبت بحفنا
 وانت تقى الدين أظهر ما احتفى منها وأبداه لعين السراي
 فتري سهاها في الحقائق بكشفه كالشمس مشرقة بصحوسم
 ويرى البصير الحق فيما قاله والحق لا يخفى على البصراء
 سجنوه خشيته ان يرى متبداً لا صوتاً قال منازل الشهراداء

للمومنين له وعند عدوهم ذلك الكسير وعزة الخلفاء
في المحدين آتت بفضل باهر ومناقب ارتت على القدياء
اي خاشع اي شاكر اي ذاكير لله في الاصباح والامساء
اي زاهد اي حامد اي تاذير للمومنين نصائح التفتت
خير الصفات صفاته وبنان الجود بين لنا خير ثناء
ويظنك يسأل جودة عن سايب ذي فاقة ليرة يعطى
وتراه يشرق وجهه متمللا للسائلين له شروق ذكاه
باردى التبت عند نواله لطفنا الى الفقراء والضعفاء
ارى على فضلك لبرامكة الاولى وطوت مكارمه حبيب الطائي
مزجا يساهل يشاهد عندك نذك الملوكة وعيشة الفقراء
يرى على شيخ السجائب جودة وكذا يكون مواهب الكرماء
والجود يرفع اهله بين لوزيل بيا ويهوى الخيل بالخلاء
وله اذا اصطدم القتال شجاعة قامت ينصر الدين في الهجاء
سلك عنه غازا و سلك مرآة لما اتوا بطلايع الاسراء
والمغلب قد ملكوا البلاد واهلها كم فك من غار بغير غناء

وَكَذَلِكَ اشْتَقِبَ وَالتَّارِقِ قَدْ اَقْبَلُوا بِاللَّطِيمِ فِي امْرِ بَعْضِ مِيرَاءِ
 وَالْمَسْلُوكِ عَلَى الشُّرُوكِ قَدْ اَجْمَعُوا وَالْمَعْلُومِ عَنْهُمْ نَظْرَةٌ لِلرَّايِ
 مَرَحْرَضِ السُّلْطَانِ وَالْاَمْرَ اَعْلَى شَرِكِ الشُّرُوكِ سِوَاهُ عِنْدَ
 قَالِ ابْتَسُوا فَلَمْ دَلِيلُ لِنَصْرِ قَدْ وَاوَاوُكَانَ النَّصْرُ عِنْدَ لِقَائِ
 وَاتَّى جِبَالَ الْكَسْرَوَانَ فَادَّتْ بِهَا مَا رَهًا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَقَا
 وَلَهُ بِكَلِّ مَدِينَةٍ ذِكْرُهُ اَنَّى كَالْمَسْكِ فَهُوَ مَعْتَظِرٌ لِرَجَاءِ
 سِيرَادًا نَظْمَتَهَا سَارَتْ بِعَا الرُّكْبَانَ دُونَ قَصَائِدِ الشُّعْرَاءِ
 وَإِذَا اِيَّامُ الْمَسْلُوكِ وَشَيْخِهِمْ وَلَتْ وَعَزَّ عَلَى عَزَاهُ عَزَائِهِ
 اَدْعُوَالَهُ الْعَرْشِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي حَبَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَهُوَ رَجَائِعُ
 وَعَلَيْهِ مِزْرَتِ السَّمَاءِ حَبِيَّةٌ تَبْقَى لَهُ اَبَدًا بِغَيْرِ فَنَاءِ
 تَمَّتْ وَهِيَ اَثْنَانِ وَحَمْسُونَ بَيْتًا

وَلَسْنَا اَيْضًا

هَلْ بَعْدَ بَعْدِكَ طَرَفٌ دَمَعُهُ رَاقِيٌّ اَمْ هَلْ لِدَايِهِ اَخِي الْاِحْزَانِ مَرَاتِقُ
 بَعْدَتْ عَنَّا فِلَالِحْشَاءِ نَا رَجْوَى نَشَبْتُ فِيهَا بِارْعَاجِ وَاحْزَانِ
 اِنَّا اِلَى اللَّهِ مِنْ خَطْبِ غَدَا مَثَلًا عَمَّ الْاَنَامُ بِاَوْحَالِ وَاشْفَا قِ

كذات من الحزبان يقضى عليك أسي لما برزت لنا من فوق أعناق
لما خرجت يوم الدفن في أميرك كانت كانت يوم الكشف عن سارق
وقلت مات إمام المسلمين فإعين أدر في ان نعتي حفظ يشارفت
لهفي على ناصر اللبيب وهو إلى لغايات من كتب فضل خير سباق
حوى فنون النبي صديقا بلا كذب وحاز علم الوري في طيب أخلاق
لهفي على حجة الإسلام كانت له مناقب حازها في حسن أعراف
بحاز علم حوى في صدرة وغدا يتحجود لو اني مال نقتات
يردا حزني عليه كل وية وليس يطفى له بي فض أم ات
غاضت بحاز علوم الدين يوم ثوى ذاك الإمام بلحيت أطبات
نسعى إلى الدفن مشيا فوق أنجلنا وقل لو كانت مشيا فوق أحداق
يا جامع الفضل قد جفت الكتاب بما قد كان من بسط أجال وارزاق
والموت بعدك لا يبقى على أحد لم يبق إلا الإله الذي أمر الباقات

تمت

ومنها للمحمود بن الأمير الحسين
يا ذموي سبي كسب العمام ما طلات على الخلد وسجام

لِعِرَاقِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُفَدِّي ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَنَحْبِ الْكِرَامِ
 زَاهِدٍ عَابِدٍ تَقِيٍّ نَقِيٍّ فَهْمُهُ لَا يُقَاسُ بِالْأَقْصَا
 ابْنِ تَيْمِيَّةٍ يَتِيَّةٌ دَهْرٌ مَا لَهُ مِنْ مُسَاوِمٍ مِنْ مُسَاوِي
 فَجَعَتْ فِيهِ كُلَّ أَهْلِ الْبِرِّ أَيْ جَمَعَهَا لِلْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ
 أَوْحَدٌ فِي الْعُلُومِ وَالْفَضْلِ وَالزَّهْدِ لَا يَرَى فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 تَحَرِّمُ يَخُوضُ كُلَّ لَيْبٍ فِي مَعَانِيهِ حَارَكٌ الْإِنْسَانِ
 فَاقَ بِالْعِلْمِ وَالْقَضَائِبِ لِلخَالِقِ فَأَضْحَى إِمَامٌ كُلُّ إِمَامٍ
 إِنْ يَكُنْ غَابَ شَخْصُهُ وَتَوَارَى وَمَضَتْ رُوحُهُ لِنَارِ السَّلَامِ
 فَصَاقِبُهُ وَالْقَضَائِبُ تَبْقَى فِي مَسَرِّ الدُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ
 سَيِّدٌ قَدْ عَلَّمَ الْعِلْمَ وَجَلَّمَ نِعْمَ أَدَبٌ لَدَيْهِ كَمَا لَا نِعْمَ
 كَمْ زَمَنٌ الْحَسَادُ بِاللَّيْلِ وَالْبَغْيُ وَهُوَ لَا يَنْشِي عَنْهُ إِلَّا قَدْ أَمِ
 ظَالِمٌ الْحَقُّ لَا يَخَافُ لِحُتْفٍ وَهُوَ يَجِي عَنْهُ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ
 لَا يَخَافُ الْمُلُوكَ أَيْضًا وَلَا الْخَلْقَ وَلَا لِلْعِدَاةِ وَاللُّؤَامِ
 كَمْ مُلُوكٌ أَتَى بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَهُوَ فِي اللَّهِ مُسْرِعُ الْأَقْدَامِ
 إِلَى أَنْتِ قَالَتْ

صَدْرُهُ لِلْعَاوِمِ وَالْقَلْبُ لِلزَّيْبِ وَيَدَاهُ لِلْبُذْلِ وَالْأَنْعَامِ
لَا تَلْمِزْنِي عَلَى الْمَدِيحِ وَدَعْنِي فَوْقَ شَيْخِي وَتُغَيْبِي وَعَسْرَاتِي
كُلَّ مَنْ مَاتَ فِي هَوَاهُ يُوجِدُ مَا عَلَيْهِ فِي حَتْفِهِ فِي مَسَاكِينِ
وَذَكَرَتْهَا مَهْمَا وَهِيَ أَحَدٌ وَخَشُونَ بَيْتَانِ

وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ لِيُحِبُّ جَنْدِي مِنْ أَهْلِ بَصْرَةَ أَرْسَلَهَا وَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَفَهَا
عَلَى الْإِمَامِ أَبِي حَيَّانِ النَّخْوِيِّ وَهِيَ ٥

عدد الابيات

٦٦

خَطَبْتُ دَنَا بَكِي لَهْ الْإِسْلَامِ وَبَكَتِ لِعُظْمِ تَكَايِبِ الْإِسْلَامِ
وَبَكَتِ بِعَبْرَتِنَا السَّمَاءَ فَأَمْطِرَتْ فِي غَيْرِ فَصْلِكِ بِسَمْعِ الْأَعْوَامِ
وَبَكَتِ لَهْ الْأَرْضُ الْجَلِيدَةَ بَعْدَهَا أَضْحَى عَلَيْهَا وَحَشَّةٌ وَقِيَامُ
وَتَزَلَّزَلَتْ كُلُّ الْقُلُوبِ لِفَقْدِهِ وَتَوَاتَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَلَامِ
وَلَمُومِينَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ شَامِلٌ وَنِيَاحَةٌ نَطَقَتْ بِهَا الْأَحْلَامُ
وَتَفَجَّعَ الدِّينُ لِفَقْدِهِ وَتَمَيَّعَتْ عُرْسًا يَسْتَلِي وَبُضَامُ
مُدَّ مَاتَ نَاصِرُهُ الَّذِي أَوْصَافُهُ أَيْدِي تَكُونُ عَلَى سِوَاهُ حَرَامُ
لِنَقْدِ دِينِ اللَّهِ وَصَفَتْ بِأَهْرَبٍ وَخَصَائِبٍ خَضَعَتْ لَهَا الْأَفْهَامُ
وَمَوَاهِبُ مِنْ دِي الْجَلَالِ تَمُدُّهُ وَلَيْتُمْ فخر شَاخِ وَمَقَامُ

وَعَزَانِي لِي بِن أَحْمَد مَالَهُ حَدٌّ فَتَحَلَّ فَتَدَّ الْأَجْسَامُ ۝
 الْعَالَمِ الْحَبْرُ الْأَمَامُ وَمَزْغَلٌ فِي رَاحَتَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ زِيَامُ ۝
 ذُو الْمَنْصَبِ الْأَعْلَى الَّذِي نَقِيَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ فِي أَقْطَارِهَا الْأَعْلَامُ
 خَرَّ الْعُلُومِ وَكَتْرُكَتْ فَضِيلَةٌ فِي الدَّهْرِ فَرَدَّ فِي الزَّمَانِ أَمَامُ ۝
 حَبْرٌ مَخْتَبَرٌ لِلْإِلَهِ لِي بِنِيهِ حَتْمٌ لِأَعْلَامِ الْمُهَنْدِي وَخِتَامُ ۝
 قَوْفًا بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ وَكَمَّ لَهُ فِي نَصْرِ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ قِيَامُ ۝
 وَالسُّنَّةِ الْبَيْضَاءِ أَجْبَى مِنْهَا فَعَدَّتْ عَلَيْهَا حُرْمَةٌ وَدِيَامُ
 وَأَمَاتٌ مِنْ بَدْعِ الضَّلَالِ عَوَايِدٌ لَا يَسْتَطِيعُ لِي فِيهَا الْعَمُّ
 أَسْرَ الْغَضَائِبِ وَالْمَعَارِفِ وَالَّذِي لَا يَهْتَدِي لِفَتْوَاهِ الْأَوْهَامُ
 وَأَنَا لَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلْيَا فِي الْعِلْمِ سَبَقًا مَا إِلَيْهِ مَرَامُ ۝
 وَنُفُودُهُ فِي الْعِلْمِ قَوْلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ الْخَالِقُ الْعَلَامُ ۝
 إِنَّ الْمُنَزَّهَ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ يَقْضِي بِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَحْكَامُ ۝
 يُبْدِي لَكُمْ فِي كُلِّ فِتْنَةٍ قَادِمٍ لِلدِّينِ مِنْ بَعْضِ بِيهِ الْأَقْوَامُ ۝
 فَلَيْزَ تَأْخُرْ فِي الْقُرُونِ لِلْأَمِينِ فَلَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعُلُومِ أَمَامُ ۝
 فَاقِ الْقُرُونِ سِوَى لَثَلْكَ فَإِنَّهَا خَيْرُ الْقُرُونِ بِرِسْمِ تَامُ ۝

وَسَوَى ابْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ عَالِمٌ الْهُدَى حَبْرًا مِمَّا صَابِرٌ قَوَامٌ
لَكِنَّ أَحْمَدَ مِثْلَ أَحْمَدٍ قَدْ حَوَى عِلْمًا وَزُهْدًا فِي الْعُلُومِ ثَوَامٌ
حَدَّثَ بِالْحَجْرِ وَقُلَّ عَنْهُ هَدِيَّةٌ مَا شِيتَ لَارِدًا وَلَا أَثَامٌ
هَجَرَ الْمَطَاعِمَ وَالْمَلَابِسَ وَالذُّنَا وَعِزَمَهُ فِي تَرْكِهَا احْتَامٌ
بَرَدًا لِلْمَاكِلِ الْمَنَامِ وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ لَدْنَا فِي قَلْبِهِ اعْظَامٌ
وَتَرَاهُ يَصْمُتُ لَا لِمَا دَائِمًا إِلَّا لِعِلْمٍ يَقْتِنِي وَيُزَامٌ
وَإِذَا تَكَلَّمَ لَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً وَسَكِينَةً وَكَلَامُهُ إِبْرَامٌ
أَلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مِنْ رَبِّهِ فُحْطَابُهُ الْأَجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
وَإِذَا رَفَعَتْ رِجَالُ دَلِيلُهُ فَكَانَهَا فِي نَفْسِهَا أَحْجَامٌ
مَنْ يَخْضِرُهَا الْمُهَيْبِ مِنْ شَأْنِ خَلْقِهِ وَالْحَبَاهِلُونَ رِيَامٌ
وَجَفَا الْعِبَادَ لِشُغْلِهِ بِحَبِيبِهِ فَوَدَّ أَنْ يُلَاقِرِينَ سَكَامٌ
وَلَهُ مَقَامٌ فِي الْوُصُولِ لِرَبِّهِ وَمَكَانَةٌ نَطَقَتْ بِهَا الْأَعْنَامُ
وَلَهُ فَوْجٌ مِنْ غُيُوبِ الْأَهْلِ وَخَزَنَةٌ وَتَمَكَّتْ وَكَرَامٌ
وَتَصَوُّفٌ وَتَقَشُّفٌ وَتَعَقُّفٌ وَقِرَاءَةٌ وَعِبَادَةٌ وَصِيَامٌ
وَعِنَايَةٌ وَحِمَايَةٌ وَوَقَايَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ وَمَقَامٌ

وَهَلْ كَرَامَاتٍ سَمِعْتَ وَتَعَدَّدَتْ وَلَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ دَوَامٌ
 مَزِيدٌ عَنِ الرِّضِ الشَّامِ بِعِزِّهِ مِنْ صَدِّ وَجْهِ الْكُفْرِ وَهُوَ حَسَامٌ
 مَزِيدٌ غَازَانِ الْهَمَامِ بِحَسْرَةٍ مِنْ خَلَصَ الْأَسْرَى وَهُمْ آيَتَانُ
 مَزِيدٌ بِالْفَتْحِ الْمِيْنِ مُؤَيِّدٌ فِي كَسْرٍ وَأَنْ وَهُمْ طَغَاةٌ عِظَامٌ
 مَزِيدٌ فِي بَدْعِ الضَّلَالِ وَحَرِيهٍ فَادَهُمْ بَعْدَ الرِّضَاعِ فِطَامٌ
 مَزِيدٌ فِي شُرْنِ الرُّسُولِ وَتَصْرُهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ لِأَمْرِ هَيْبَتِ فِطَامٌ
 مَزِيدٌ خَذَلِ الصَّلْبِ وَدِينِهِ لَمَّا تَدَاعَوْا لِلْبَائِسِ وَقَامُوا
 فَوَهُوَ أَوْدُودٌ وَأَخَابِينِ بِي لَةٍ وَعَلَيْهِمْ فَوْقَ الرَّجْوِ ظَلَامٌ
 فَلَا مَرِبًا لِمَعْرُوفٍ يُفْقَدُ بَعْدَهُ وَالْفَاعِلُونَ الْمَكْرَلِينَ بِلَانِ
 وَكَانَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ دَنَتْ وَأَمَحَتْ مِنْ سَبْحِ الزَّمَانِ حَمَامٌ
 فَالْعِلْمُ فِينَا لَيْسَ بِفَتْحِ سُرْعَةٍ كَلَا وَلَا بَأْتِي حِمَاهُ حِمَامٌ
 لَكِنْ بَيْضُ الرِّاسِ بَيْنَ دَهَابِهِ وَزَوَالِهِ وَتَعْرِعَامُ طَعَامٌ
 بِيهِ مَلَأَتْ نَفْسِي الدِّينِ مِنْ حَيْثُ تَابَعَهُ وَهِيَ حِمَامٌ
 وَمَكَانَةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ شِدِيدَةٍ وَمَوَاقِفُ زَلَّتْ بِهَا الْأَقْدَامُ
 وَمَكَائِدُ نَصَبَتْ لَهُ وَجَبَائِلُ قَصِدًا إِلَيْهِ فَزَادَهَا الْأَقْدَامُ

فحكى ابن حنبل في فنون بلايه بحان ثبت ليس فيه دام
وبسحبه وبحضيرة ونكاله حتى نكح العذال واللؤام
فأراد زب العرش جت جلاله للقايه مند خانه الاعدام
وأثاء ات الموت يخطب نفسه فأجابه طوعا له القمقام
فقلت مناهره وأوحش رعبه ونفوضت عند الخيلخام
وتنجعت كل القلوب يفقده وعدا عليها دله وسقام
ومصت جنازته الشريفة بعد ما سلك مسالك صاخر وحام
وأتت روايات الشام يجمعها خبرا صحيحا ليس فيه اثم
ان الذي شهدك والصلاة وشنعوا والله لا يخصم الاقلام
فعلية افضل حمة تدي له ومن الاله ثجينة وسلام
مادامت الافلاك في دورانها اوتاح من فوق الغصون حام

تمت وهي سنة وستون بيتان

ومنها قصيدة للشيخ جمال الدين عبد الصمد بن
ابراهيم بن الخليل بن ابراهيم الخليل لبغدادى الحنبلي المعروف
بابن الحضري قهوين

عَشْرًا تَشَأُ فَإِنَّ أُخْرَهُ الْفَنَاءُ الْمَوْتُ مَا لَا نَبَّ مِنْهُ وَلَا غِنَا
 وَالذَّهْرَانُ يَوْمًا أَعَانَ وَقَطَا مَا بِالسَّوْعَانَ مَعُونَهُ عَيْنُ الْعِنَا
 لَا نَبَّ مِنْ يَوْمٍ يَوْمًا كَحَتْفِهِ حَتْمَانَايَ لِأَجْلِ الْمَقْدِرِ رَاوَدْنَا
 لِلسِّمِّ سَهْمٌ مِنْ سَهَامِ نَوَائِبِ تُرْقَى فَنُضْمِي مِنْ هُنَاكَ وَنَهْنَا
 مَرَعْرَعَةَ الْأَمَلِ الْمَدِيدِ فَإِنَّهُ عَزِيزٌ لِأَنَّ طَعَامَهُ لَنْ يُسْمِنَا
 شَمْسُ الْحَيَاةِ تَضَيَّفَتْ وَمُسَيَّبُهُ ضَيَّفَتْ بِحَجْرٍ مِنَ الْمَنِيَّةِ ضَيَّفْنَا
 مِنْ حَيْثُ وَجِدْنَا كَانَ نَفْسٌ وَجُودُهُ فِي الْكُونِ بِالْعَدَمِ الْمُحَقَّقِ مُؤَدِّنَا
 يَا مَنْ يَجِدُ الدَّهْرَ صَاحِبًا فِي هَيْمٍ وَيُجِدُ فِيهِ لِلْإِقَامَةِ مَوْطِنَا
 أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ سَطَا بِمَنْ فِي الْخَالِقِ عَنِ مَخْضِ الْعُلُومِ تَكُونَا
 نَدَبٌ مَبَاحُ الصَّبْرِ خَطَرٌ بَعْدَهُ فَلِمَ اسْتَحَا أَوْ كَانَتْ شَيْبًا مَكِينَا
 بِذِ الْأَنَامِ مَعَ الْبَنَادِقِ فَضْلُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بِسِوَى التَّقَى مَشْرُوبِينَا
 تَرَكْنَا الْجَمِيعَ عَلَى الْجَمُوعِ فَلَمْ يَهَبْ تِلْكَ الْجَمُوعُ وَلَا اسْتَرَاتٌ دُونَا
 وَلَكَمْ مَقَامَاتٌ لَهُ فِي الْحَيِّ لَا يَبِضُّ لَطْبًا يَخْشَى وَلَا سَمْرًا لَقْنَا
 بِالْعُرْفِ نَامُرْنَا هَيَّا عَنْ مُنْكَرٍ مُتَقَرِّبًا وَهُوَ الْبَعِيدُ عَنِ الْخَشَاةِ
 وَنَحْضُ أَوْقَاتِ الْحَصَاةِ بِاللَّذَى فَيُعْمَعَادُ أَفْقَرُ أَعْلَى الْعِنَا

فَجَيَّرَ مَا سَنَنْتُ وَبِالسُّنَنِ قَدَى وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلَيْنِ امْتَنَى
مَا جَارَ عَنْتُ بِهَيْجِ الصَّوَابِ وَلَا اعْتَدَى وَغَيْرِ تَحْصِيلِ الْفَضَائِلِ مَا اعْتَنَى
إِمَاتَتَا رِزْقِ تَجِدُهُ مُبْتَرِّزًا فِي أَيِّ عِلْمٍ شِئْتَ حَبْرًا مُتَّقِنًا
وَإِذَا تَجَارَيْتَهُ فَمَا السَّبْكُ انْبِرَى مَا جَرَى فِي حُجَّتِهِ مُتَّقِنًا
مُتَوَهِّدًا امْتَعَبِدْ امْتَهِنَا مُتَخَشِّعًا مُتَوَرِّعًا مُتَدَبِّتًا
فِي كُلِّ عَصْرِ سَيِّدٍ هُوَ حُجَّةُ الْبَارِي عَلَى كُلِّ خَلْقٍ فِي الدُّنَا
وَسِرِّ أَحَقِّ مِنْ اسْتِحْقَاقِ فَخْرٍ دَامَتْ لِمَا مِمَّا لَمْ يَنْزَلْ مُتَعَبِّتًا
شَيْخُ الْأَنَامِ وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاهُ نَشْرُ الذِّكْرِ ذَكَرًا لِكُنَا
أَعْنَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بِنْتِ أَبِي لَيْثٍ حَقًّا وَالْعَلِيمِ الْمُبْتَعِنَا
فِي اللَّهِ لَيْسَ يَخَافُ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَيَرَى لَثْوَى فِيهِ نَهَائَاتِ الْمُتَى
لَمَّا تَحَقَّقَ أَنْ ذَلِكَ مُخَلَّفٌ يَعْنِي وَأَنْ كَانَ الْمُنْفِيسُ الْمُنْقَسِنَا
لَمْ يَخْرِقُونَا لِأَجْلِ غَدٍ وَلَا أَبْقَى لَنَا إِذَا سَوَى حُسْنِ الشُّنَا
صَدْرُ رُحْوَى فِي صَدْرِهِ لِكَمَالِهِ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَعْنَوِيٍّ مَعْدِنَا
ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْوِلَايَةِ بَعْدَهُ وَاسْأَلْ لِيُصْبِحَ بِالْحَقَائِقِ مُوقِنًا
وَاسْمِعْ مَقَالَةَ أَحْمَدَ مُتَوَعِّدًا أَعْدَاءَ يَوْمِ الْجَنَائِزِ بَيْنَنَا

فَاَحْتَمَا يَكِي عَلَيْهِ فَقَدْ مَامُوتَ هَذَا الْحَبْرُ رُزْأَهِنَا
 نَعِيصًا لِنُفُوسٍ بَقَلٍ فِيهِ فَلَا تَلْمُ وَأَعَزُّ عِيُونًا فَضْضٍ فِيهِ أَعْيُنَا
 يَا مَرْأَعَادًا وَكُلَّ لَتَشْدُقْ عَلَيْهِ خُرْسًا وَأَنْطِقْ بِاللِّسَانِ الْإِسْنَا
 يَادُوجِهِ الْفَضْلُ لِي فِي أَصْلِهَا طَيْبٌ وَرَأَى فِيهَا حُلُومَنَا
 يَا حَبْرُ بَلْ يَا حَبْرُ كَمْ جِئْتَ مِنْ حَبْرٍ بِصِيرُذَا الْفَضَاخَةِ الْكَا
 يَا خَاتَمَ الْفَضْلِ عَلَيْكَ مَعْجَزُهُمُ الرَّوْزِيُّ نَصَدْتُ عَنْهُ مُؤْمِنًا
 إِنْ كُنْتَ حَفِظْتَ قَوْفَكَ ضَيِّقُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ لِنَمَانٍ أَنَا
 لِكُنْ مِنْ فَضْلِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ بِالْحَقِّ مِنْ نُورِ الْوِلَايَةِ وَالسَّنَا
 أَسْتَبْتُ بِنِيَانًا عَلَى تَقْوَى وَرِضْوَانٍ فَلَا يَسْبِقُ قَلْبِي رَفْعًا لِنَا
 غَبَرْتُ يَا مَرْأَعَادًا لِي فِي أَوْجِهِ الْفَضْلُ قَدْ مَا قَبَلْنَا
 جَاهَدْتُ فِي ذَاتِ الْمَهْمِ مِنْ صَابِرٍ أَعِنْدَ الْأَذَى فَاتَتْ شَارَاتُ الْهَنَا
 أَنْ لَدَيْتُ بِجَاهِدٍ وَنُورٍ عَدُوْنَا فِينَا سَنُهِدِيهِمْ إِيْنَا سَبَلْنَا
 اللَّهُ قَدْ ثَنَيْتُ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي نَصْرِ الْكِتَابِ وَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ عُنَا
 لَا غُرُوزَانَ كُنْتُ ابْتَلَيْتُ بِجَاهِدٍ فَالْحَبْرُ مُتَّجِحٌ بِرَأَى الْوَلَادِ الْزِنَا
 أَشْكُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَصْلُ شِكَايَتِي مِنْ فَرَطِضِرِّي فِي اقْتَادِ كُنْسَنَا

قَدْ عَبَّرَتْ عَبْرَاتِنَا عَنْ حُرَّتِنَا وَبِمَا جُنَّ مِنَ الْجَوَى نَطَقَ الضَّنَاءُ
سَقِيًّا لِنَلَّكَ الرُّوحَ مِنْ سَحْبِ الرِّقْنِ وَتَلَوْتَ جَاتِ عَدِيَّتِكَ
لَوْ كَانَتْ فِيهَا الْمَوْتُ يَقْبَلُكَ نَبِيَّةٌ كَانَتْ لِأَنَامٍ فَدَعَى وَأَوْهَمَ أَنَا

تَمَّتْ هـ

وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ لِلشَّيْخِ تَقِيٍّ لِلدَّيْبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلِ
الْتَّقُو فِي الْبَعْدِ إِدِي الْمَحْدَثِ نَبِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ تَرَ الشَّيْخَ وَهِيَ
مَضَى عَالَمَ الدُّنْيَا الَّذِي عَرَفْتَهُ وَأَصْرَمَ نَارًا فِي الْجَوَائِحِ بَعْدُ
فَدَعَى طَلِيقٌ فَوْقَ خَدَيْهِ مُسَلَّسٌ الْكُفَيْفَةُ جِينًا وَجَفَنِي رَدَّةُ
وَنَزَجُوا لِتَلَا فِي الْفِرَاقِ بَعْدَهُ وَمَا جِيلَةُ الدَّرَاجِي إِذَا خَابَ قَعْدُهُ
مَضَى الظَّاهِرُ لِأَثْوَابِ دُو الْعِلْمِ وَالْحَيِّ قَلْمٌ سَقَطَ بِالْإِثْمِ بِرَدَّةُ
مَضَى الزَّاهِدُ لِنَدْبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الَّذِي قَرَأَهُ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ
بَكْتُهُ بِأَدَا الشَّامِ طَرًّا وَأَهْلَهَا وَجَامِعَهَا وَأَنْمَاعَ الْحَرْبِ صَدَّعَهُ
سَحْنًا لِيهِ فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ وَيَشْتَا قَهُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَرَدَّةُ
وَيَكْبِي لَهُ نَوْعَ الْكَلَامِ وَجِنْسَهُ وَيُنِدُّ بِهِ فَصْلَ الْخِطَابِ وَحَدَّةُ
حَتَّى يَفْسَهُ الدُّنْيَا وَعَفَّ تَكْرُمًا وَلَمَّا يَصْعُرُ لَكَ نِيَاتُ حَسَدَةٍ

وَلَمْ يَجْتَمِعْ رَوْجَانِ مِنْ شَهَوَاتِنَا لَدَيْهِ وَبَيْنَنَا لِنَاسٍ قَلْبٌ صَحَّ زُهْدُهُ
 وَيُوثِرُ عَنْ فَقْرٍ وَفِيهِ قَنَاعَةٌ وَتَعْجِبُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَشَدُّ
 عِلْمُهُ بِمَفْسُوحِ الْحَدِيثِ وَحِكْمُهُ وَنَاسِخُهُ فَخَرَّ الزَّمَانَ وَصَجَّدَهُ
 قَوْلُهُ فَعَوْلٌ طَيِّبٌ الْجِمْ طَاهِرٌ مَامٌ لَهُ مِنْ كُلِّ حِلْمٍ أَشَدُّ
 فَمَا قَالَ فِي دُنْيَاهُ هُجْرًا وَلَا هَوَى وَلَا زَاغَ عَنْ حَقِّ تَبَيُّنِ رُشْدِهِ
 عُلُومٌ كَثِيرًا الْمَسْكُ مِنْ كُلِّ سَيْرَةٍ يَشْتَبِيهِ دِينَ الْمُصْطَفَى وَوَحْدَهُ
 فِيهِ مَا ضَمَّ الشَّرَابَ وَمَا حَوَى مِنَ الْفَضْلِ فَلْيَفْرَحْ عَلَى الْأَرْضِ لِحَدِّهِ
 قِيَامَتُهُ مَا ذَا حَمَلَتْ مِنْ أَمْرِي جَمِيعِ الْوَرِيِّ فِيهِ وَفَوْقَكَ فَرْدُهُ
 وَكَانَ لَنَا نَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ زَاخِرًا فَمَا بَالُهُ لَمْ يَصِفْ مِنْ غَائِبٍ وَرَدَّهُ
 وَمَا مَاتَ مِنْ بَقِيَّةِ التَّصَانِيفِ بَعْدَهُ مُخَلَّدٌ وَالْعِلْمُ وَالْفَضْلُ وَوَلَدُهُ
 وَخَلْفُهُ أَثَارًا حَسَنًا حَمِيدَةً إِذَا عُدَّتْ زَادَتْ عَلَى مَا نَعُدُّهُ
 وَلَسْتُ مُطِيقًا شَرَحَ ذَاكَ مُفَضَّلًا وَلَكِنْ عَلَى الْأَجْمَالِ يُعَكِّرُ طَرْدُهُ
 لَقَدْ فَارَقَ الْأَصْحَابَ مِنْهُ مُصَاحِبًا يَرَاعِي وَدَادَ الْخَلَاءَ خَازِنًا وَوَدَّهُ
 قَضَى نَجْمَهُ وَاللَّهُ رَاضٍ بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ فِيمَا قَدْ قَضَى فِيهِ حَمْدُهُ
 يَدُكَ تَرَابُ الْقَبْرِ مِنْ جَا زَايِرًا إِلَيْهِ بِطِيبٍ فِيهِ يُعْتَقُ نَدُّهُ

وَلَا تَحْسِبُوا مَا فَاحَ عَطِرِ حَنُوطِهِ وَلَكِنَّ حُسْنَ الْبِنَاءِ وَمَجْدَهُ
وَكَانَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ تَأْجَامًا مَكْلًا أَحْوِطُهُمْ مِنْ مُطْلَعِ خَيْفِ حَقِّهِ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبُرْعَيْنِ عِنْدَ امْتِحَانِهِ بَيْنَ لَعِينِ الْحَاذِقِ وَالنَّقْدِ تَقْدُهُ
وَكَانَ يَقُولُ الْحَقُّ وَالْحَقُّ حَاطِو مَرِيرُهُ هَذَا كَانَ تَكْرِيمًا رَدًّا
وَفِي الْحَقِّ لَمْ يَأْخُذْ لَوْمَةً لِأَيِّمٍ وَلَا خَافَ مِنْ عَمْرِ تَسَدُّ حَرْدُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفِ عَارَتْ يَدِ الْعُلَى عَلَيْهِ فَرَدَّتْهُ كَمَا غَارَ عَمَلُكَ
وَلَمْ تَلْهَمْ الدُّنْيَا وَزُخْرِفْنَا الَّذِي يَرُوقُ لِمَنْ يُؤَسِّرُ النَّهْرُ رَشْدُهُ
لَقَدْ فَقَدْتَ مِنْهُ الْمَخَافَةَ رِسْمَهَا وَمَا نَارِقَ عِلْمُهُ الْجَمُّ وَجَدَهُ
وَخَصِبَتْ الْأَقْلَامُ بَعْدَ مَدِّهَا عَلَيْهِ دَمًا قَدِ اطْمَأَنَّ فِي الطَّرِيقِ مَدُّهُ
فَلَيْدَ هِرْمَا ضَمَّ الشَّرِي مِنْ مَحْقُوقٍ وَبِأَلَيْكَ مِنْ عَضْبٍ يَتَلَمَّ حَدُّهُ
وَكَانَ مَا مَا يُسْتَنْصَأُ بِنُورِهِ وَبَحْرًا مِنْ الْأَفْصَالِ قَدْ غِيضَ عَلَيْهِ
وَكَتُبُ أَرْجِي أَنْ أَرَاهُ وَنَلْتَقِي وَلَكِنْ قَضَى اللَّهُ مِنْ نِيَّائِي رُدُّهُ
رَى الْمَوْتَ مَا لَوْ لِقَابِ لِقَابِ عَابِ وَرُبَّمَا فَعَلْتَ مَا لَمْ لَوْ فِ مِنْ لَا يُودُّهُ
فَأَهْ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ مَجْتَمِعٍ وَحَرَفُودِ بَانَ مُدَّ بَانَ بَرْدُهُ
إِلَّا أَنَّهُ نَفْسٌ وَاللَّفْسِ حَسْرَةٌ وَقَلْبٌ وَقَدْ يُشْحَى وَيُصْنِبُهُ وَجَدُهُ

وَلَسْتُ بِنَايِرِ عَهْدِ خَلْبٍ تَغَيَّبَتْ مَحَاسِنَهُ وَالْمَلِكِ تَحْفَظُ عَهْدَهُ
 وَمَا عَدُوٌّ رَجَفَ لِأَجْحِشِ بَدَنٍ مَعَهُ غَدَاةُ نَأْمَى عَنْهُ الصَّدِيقُ وَرَفْدُ
 يَرُومِ الْأَمَانِي وَالْمَنَائِيَا بَصْدُ وَمَا جِيلَةُ الرَّاجِحِ إِذْ أَخَافُ قَصْدَهُ
 عَلَيْكَ يَا الْعَبَّاسَ قَاضَتْ مَدَامِي وَقَلْبِي لِبُعْدِي عَنْكَ إِجْحُوقُ
 عَلَى مِثْلِكَ لِأَنَّ الْمَرَائِي مَبَاحَهُ وَإِنْ غَاضَتْ دَمْعِي فَالِدَمَا تَمِيدُ
 شَدَّدَتْ غَزِي الْأَسْلَامِ شَدَّ عَارِفٍ قَوِي عَلَى الْأَعْدَاءِ أَلَمْ يَأَلِ جَهْدَهُ
 تَرَكْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ تَرَكَ عَالِمٌ غَلَا قَدْرُهُ عِنْدَ الْإِلَهِ وَحَجْرُهُ
 وَكُنْتُ لِمَجْمُوعِ الطَّوَائِفِ مُفْتَدِي وَعَقْدُ الْهَذَا الدِّينِ أَيْرَمُ عِقْدُهُ
 وَكُنْتُ رَبِيعًا لِلْمُرِيدِ وَعَصِيمَهُ فَمَنْ صِيرَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ صُحْبُ وَرَدُهُ
 جَمَعْتَ عُلُومَ الْأَوَّلِينَ مَعَ النَّفْيِ لِيْلِ الْوَرَعِ الْمَشَافِي الَّذِي شَاعَ حَمْدُهُ
 رَحَلْتَ وَخَلَقْتَ لِقُلُوبِ جَرِيحَةٍ بِيَدِ رَبِّ وَحَيْشُ الصَّبْرِ فَلْتَحْنَدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا مَدَى مَا بَدَّ الْجَنَمُ وَأَشْرَفَ سَعْدُهُ
 تَمَّتْ وَعَبَّاهَا خُسُوفٌ بَيْنَاهُ

قد

وَلَسْتُ أَيْضًا ٥

قَفِي بِالرَّبُوعِ الْهَامِدَاتِ وَعَدِيدِ وَإِدْرِي الدُّمُوعِ الْجَامِدَاتِ وَبَدِيدِ

وَأَحْسِنَ مَطْيَبِكَ فِي الْمَنَازِلِ سَاعَةً وَأَسْأَلُ وَلَا تَكُ فِي سُوَاكَ مُعْتَدِي
وَأَقْطَعُ عِلَاقَتَكَ الَّتِي تَهْتَفْتُ بِهَا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ أَوْلِي الْهِدَايَةِ يَهْتَدِي
وَدَعِ صِبَاكَ وَدَعِ أَبَا طَيْبِ الْمَنِيِّ وَاجْهَدْ نِيَابَ الْأُمُورِ وَسَدِّدِ
وَأَقْعِ مِنَ الدُّنْيَا الْقَلِيلَ وَلَا يَمِ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ وَسِرِّ مَسِيرِ مَجْرَدِ
وَتَوَخَّ فِعْلَ الْخَيْرِ وَاصْبِرْ أَهْلَهُ مُتَجَبِّحًا أَمْرًا لَكَ دِ
لَا تُعْتَبِرْ مُفَارِقًا يَبْكِي عَلَى إِجَابِهِ وَاحْسِنُ إِنْ لَمْ تُشْعِرْ بِهِ
وَدَعِ الْمَرْوِعَ بِالْبِعَادِ وَعَدْلَهُ فَالْعَدْلُ أَمْضَى مِنْ مِغَالِبِ مُهْتَدِ
مَاذَا الْوُقُوفُ عَنِ السُّرَى وَصَحَابَنَا سَارُوا وَصَارُوا بِالْعُرَا الْفَدَا
لَا اخْضَرَّ بَعْدَهُمُ الْعَقِيقُ وَلَا شَدَّتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فَوْقَ بَرْقِهِ تَهْتَدِ
أَمَا أَنَا فَلَا أَلِيَّتَ فَإِنْ وَنَا دَمِعِي سَفَكَتْ حَشَايَةَ الْقَلْبِ الْمَسْدِي
أَيْنَ الْمَعِينِ عَلَى الْخَطُوبِ إِذَا عَرَّتْ أَيْنَ الْمُسَاعِدِ عِنْدَ فَقْدِ الْمُسْعِدِ
أَوْ مَا دَرَى مِنْ كَيْبِ تَعْرِفَ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فِي صَنْكَ لِحْدِ مُوصَدِ
أَيْنَ الْحَمَامِيِّ عَنِ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ أَيْنَ الْمُحَقِّقِ نَهْجِ مَذْهَبِ أَحْمَدِ
مَاتَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْحَبْرُ الَّذِي نَهْدَاهُ عَالِمَ كَلْتِ قَوْمٍ يَهْتَدِي
مَنْ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَعْدَهُ يَرْمِيهِمْ بِمَقَالَةِ الْمَسْدِ دِ

سَلَعَهُ دِيَانَ الْيَهُودِ أَمَا غَدًا مَتَلَفَعًا بِصِغَارِهِ الْمَتَهَسُّودِ
نَشَأَتْ عَلَى فِعْلِ التَّقَى أَطْوَأُ أَنْ فَعَنْتَ لَهُ التَّقْوَى وَأَعْطَتْ عَنْ يَدَيْهِ
وَرَثَ الزَّهَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ وَالْعِلْمَ ارْتِثًا مِنْ سَيِّدِ
قِفَانٍ مَرَّتْ نَفَاسِيؤُنَّ عَلَى شَرَى فِيهِ صَرِيحُ الْعَالَمِ الْمُنْفِرِ
وَأَعْجَبَ لِقَبْرِ صَمٍّ مَحْرَا زَاخِرًا يَا لِفَضْلِ تَقْدِفِ الْعُلَى وَالسُّودِ
نَبَشْرُهُ شَرِبًا لِعَفَى مَرْجَاهُ سِيرَتِي رُفُودًا عَانَ مَسْرُهَدِ
كَانَتْ بِهَا أَرْضُ الشَّامِ أَمِينَةٌ مِنْ مُبْطَلٍ مُتَهَوِّلٍ مُثَلِّدِ
لَوْ يَسْتَطِيعُ بَنَاتُ عَشْرٍ أَنْ تَرَى يَوْمًا يَسِيرُ بِنِعْمَتِي مُلْحَدِ
كَانَتْ تَسِيرُ بِنِعْمَتِي وَتَحْطُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ فَرْقِ الْفَرْقِ
مَا تَأْتِي لِي جَمْعُ الْعُلُومِ إِلَى التَّقَى وَالْفَضْلِ وَالْوَرَعِ الصَّحِيحِ الْجَيِّدِ
وَدَعَتْ قَلْبِي يَوْمَ جَاءَ نَعْيُهُ فَتَقَاعَدِي بِأَعْيُنِي أَوْ الْجَدِي
سَقَتْ الْعِمَادُ عِرَاصَ قَبْرِ حَلَّةٍ جَسَدٌ حَوَى خُلُقًا وَحُسْنَ تَقْوَدِ
مِنْ مَسْلَعِ الْعُدَالِ قَرُوطِ صَبَابَتِي وَتَقَلُّبِي يَوْمَ النُّوَى وَتَسْهَاتِي
مَا بَعْدَ رُزْكَ فِي الزَّمَانِ رَزِيَّةً تَصِيحِي الْمَقَانِبِ الْفِرَاقِ وَالْأَيْدِي
بَدَدَتْ شَمْلَ الْمَجْدِ يَنْ جَمِيعَهُمْ وَجَمَعَتْ شَمْلَهُ دِيْلِي لِنُقَى الْمَتَابِ دِ

يا من شري أقواله مبيضة في كل ذي قولٍ ووجه أسود
يا كافي الأشلام من أعد آيه وسام كل أخى نفاق ملحد
يا واحد الدنيا الذي بعلمه يمتاز في الإسلام كل مؤحد
يا حائل الأعداء عن تبصير يا كاسق النعماء عن مشجد
يا طارد الشبهات عن تردد يا دافع الفاقات عن مسترفد
قدت عيون مجاوريك وقد عموا بمجوار قبرك عن شير المرفد
فكانما نالك اللحد حد آيق تزهو ببحر زهرها الغض الندي
يا خاتم العلماء بموتك الخبر الذي يرويه كل مجرود
اليوم قبض العلم قولاً واحداً من غير ما منع وغير تردد
لعمريك ختم الأئمة أحد شرت أهل الخافقين يا أحمد
خوض الكراية لم يزل من دأبه فيه الفوارس في المصايق بفتدي
شيخ إذا بصرته في محفل تغدي يرويته عيون الحسد
ذو المنقيات الغر والشيم التي تفتني الزمان وذكرها لم ينفد
يا من يروم له عد بلا في الوصي قد رمت كالعتار مالا يوجب
كم بين زيال الفلاة وعلب كم بين شعواء البراة وجد جد

ارج المعنى ولا تكن كمن حاول صيد الخوم من المياه الزك
 قد كانت شمساً للصحاب منيرة بضياءها في كل قطر تمتدح
 واليوم اذكرها الكسوف فاطميت طرق الهدى للسالك المتردد
 لهن في تلك السمايب والندى والجود والهدى القوم الاشد
 هجم الحمام فلامفرها ريب والموت في الدنيا لنا بالمرصد
 مات الصديق ومات من عادته وموتت انت كمشله وكان قد
 واذا مضى اقران عمرك فانظري في يومك الناعي والافى عند
 لكن لنا عز كل خيل سلوى يمصاب سيدنا النبي محمد
 صلى عليه الله ما هجر الكرى جفن التقى القات المنهج
 تمت وعديتها سيته وخمسوز بيتان

ولله ايضا

ما كفوه هذا الرز جفن يسجم انك ولا قلب يدوب وبيا لم
 رناضم جميع اسماع الورى سبق الحدوث بها لقضا المبرم
 رنمجت عن البكاء لانه لا رز منه في البرية اعظم
 يتصاك السن الفصيح لذكره خوفا ويكبر في النفوس ويعظم

رُزِلَ هَوْبُ الْجُؤْمِ وَكُوِرَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَالصُّبْحُ لَيْكُ مُقْتَسِمٌ
مِنْ عَظِيمٍ مَوْجِعٍ وَقَادِحِ خَطْبِهِ لَمَرِيدٍ رِقِيَّتِ مَا يَقُولُ وَاللَّسْمُ
لِكِنَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا يَعْضِي بِهِ رَبُّ السَّمَاءِ وَيَحْكُمُ
وَالْأَمْرَ عَظِيمٌ أَنْ يَقُومَ بِحِفْظِهِ صَبَتْ حَشَاشَتُهُ تَذُوبُ وَتَكَلُّمُ
كَلَا يَدْفَعُ حَتْفِهِ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَفْجَأَ حَيْثُ الْحَمَامُ أَمَلُوا لَمْ
أَعْيَى الْإِنَامُ فَمَا لَهُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ الْخُطُوبِ وَيَعْصَمُ
وَالْمَوْتُ وَرَدُّ الْإِنَامِ وَكُلُّهُمْ فِي مَا ذَاكَ الْيَوْمَ يُقَدِّمُ
مِنْ أَخْطَاةِ يَدِ الْخَوَادِثِ فِي الصَّبِيِّ حَتَّى تَسْتَدْرِكُهُ إِذَا هُوَ بَرٌّ
سَيَانٌ فِي حُكْمِ الْقَضَاءِ مَوْجِبٌ فِي نَفْسِهِ وَمَعْجَلٌ يَتَقَدَّمُ
أَخِي لَا يَبْعُدُ فَلَيْسَ يَخَالِدُ أَحَدٌ وَلَا حَتَّى عَلَيْهَا بَيْتٌ لَمْ
لَا يَغْدُكُ الْبَيْكِيُّ عَلَى أَحِبَابِهِ وَاعْدُرْ وَاحِمَهُ لَعَلَّكَ تُرْحَمُ
لِلْخَطْبِ يُدْخِرُ الصَّدِيقَ وَلَا أَرَى فِي النَّاسِ يَوْمَ الْبَيْتِ خَلَايِمٌ
لَا تَحْسِبُوا وِرْقَ الْحَمَامِ سَوَاءً يَوْمَ الرَّحِيلِ وَالْمَطَايَا تَرْتَمُ
هَذَا مَخْنَقٌ فِي شَتَّى طَوْلِ السَّرِيِّ وَالْوَرَقُ يَلْكَزُ الْفَتَا فَتُرْتَمُ
مَا حَارَبَتْ أَيْدِي الرُّدَى فِي مَازِقِ الْإِعْدَاتِ أَقْرَأَهُ مُتَحَرِّمٌ

مَنْ خَا يُطِيقُ مَعَ الْفِرَاقِ تَحَلُّكَ فَلَسَا وَقَدَّمَاتِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ
 أَوْ دَى فَرِيدِكَ لَدَهْرٍ أَوْ حِدِ عَصْرِهِ وَمَضَى التَّقَى الْعَارِفِ الْمُتَوَسِّمِ
 شَيْخِ نَبُودِ بَجَلِكِ وَبِحَبِّهِ وَسِوَاهُ فِي هَذَا صِفَتِ مَعْدَمِ
 شَيْخِ كَانَ اللَّهُ أَوْ دَعَّ سِنْرَهُ الْيَوْمَ مِنْهُ يُفَسِّرُ الْمَسْمُوحِ
 قَدْ كَانَ يُؤْتِرُ مِنْ آتَاهُ بِقُوْتِهِ وَيُظَلِّكُ طَوْلَهُ نَهَانَ لَا يَطْعَمُ
 وَبِحُجُودِ بِالْمَوْجُودِ مِنْهُ وَيُرْشِدُ الْجَنِيْفَ الْعَصِيَّ بِهَيْدِيهِ وَيَقْوَمُ
 ظَهَرَتْ لَهُ شَيْمِ التَّقَى وَكَانَتْ يَطْفَانُ الْأَنْوَابِ نَسْتَكُمُحْتَرَمِ
 وَإِذَا تَقَاعَسَتْ الرِّجَالُ فَانِهِ يَوْمِ الْقِرَاعِ الْفَارِسِ الْمُتَقَدِّمِ
 مَنْ ذَا سِيرَى لِلشُّكْلَاتِ بِحَلْمَا وَالْوَأَقِعَاتِ وَمَنْ يَسْتَنْعِضُ
 وَعَنِ النَّصَارَى الْمَلْحِدِينَ إِذَا الْأَنْوَابِ مِنْ ذَا بَرْدٍ وَمَنْ يُحْتَبِ وَيَنْهَمُ
 يَشْتَاقُ الْأَرْسَالَ فِي أَسْنَادِهِ وَالسَّخِ وَالْمَسْوُوحِ ثُمَّ الْحَكْمِ
 وَبَكَتْ غَنَعَتُهُ الْحَدِيثِ وَطَرْفُهُ وَبَيَانَ مَا يَجُودِي عَلَيْهِ الْعَجْمِ
 هَذَا الَّذِي لِلدِّينِ مِنْهُ مَعْلَمٌ وَمُنْتَوَعٌ وَمُجْتَسَمٌ وَمُعَلَّمٌ
 هَذَا الْإِمَامُ الْحَجَّةُ الْحَبْرُ الَّذِي تُنْفَى بِهِ شُبُهَةُ الشُّكُوكِ وَتُجْمَمُ
 فَضْلُكَ وَرُزْهُدُ لَا يَجِدُ وَعِفَّةٌ وَدِيَانَةٌ وَرِزْقَانَةٌ وَتَحَلُّمٌ

لَكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الَّذِي بَيْنَ ظُؤْدِنَا دَخَّ فِي الْفَضْلِ مَمْنُوعِ الْجَوَانِبِ أَيْهِمْ
أَقْسَمْتُ مَا وَصِيفَ امْرُؤٍ فِي نَفْسِهِ بِصِيَانَةٍ إِلَّا وَرَأَيْتُكَ أَحْزَمُ
أَبْدَى مُصَلَّاتِكَ الْبَكَاءَ وَحَسْبُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ وَحَقُّهُ يَنْتَدِمُ
اسْتَفَاعَ عَلَى مَافَاتِهِ مِنْ وَرْدِيهِ وَاللَّيْلُ سَاحِجٌ وَالْخَلَائِقُ نَوْمٌ
حَسَدٌ وَإِدْوَجْدٌ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ وَرَأَوْهُ أَفْضَلَهُمْ وَإِنْ كَانُوا عَمُوا
عَقْلُوهُ إِذْ عَقَلُوهُ لَشِ كَمَا سِيَهُمْ وَاللَّيْثُ يُعَقِّقُ مِنْ سَطَاةٍ وَيَلْمُ
يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ جَوَامِعٌ وَمَجَامِعٌ وَمَسَائِقٌ وَمَرَاتِبٌ تَتَهَدَّدُ
وَرَكَّتْ خَلَائِقُهُ الشِّرَافُ وَكُرِّمَتْ مِنْهُ الْمَخَارِشُ وَهِيَ مِنْهَا أَلَمٌ
جَمِعَتْ لَهُ اشْتَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ تَرَوِي مَدَّ أَيْحِ شَارِدَاتِ حُومٍ
مَلَأَتْ فَضَائِلَهُ الْيَلَادُ فَفَضَلَهُ كَالشَّمْسِ نُورُ ضِيَائِهَا لَا يَكْتُمُ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ نَعِيهِ فَأَنْتَ عَلِيٌّ فَلَمْ أَطِقْ أَنْ تَكَلِّمَ
أَيُّ حَيٍّ وَمِنْهُ لَوْ أَرِزِمَ حَقِّهِ أَنْ لَا يُجِيبُ وَفِكْرُهُ مُتَقَسِّمٌ
وَأَخَذْتُ الْكُتُبَ مَا أَقْوَمُ وَأَدْمَعِي بَيْنَ السُّطُورِ كَعَقْدِ دَرِينِظْمٍ
نَعْدَ الْمِدَادِ فَسَاعَدَتْهُ مَدَامِعِي بَيْنَ الصُّلُوعِ فَسَاعَدَ الدَّمْعُ الدَّمَّ
حَالِ الْمَدَادِ عِنَ السُّوَادِ كَأَنَّهَا مَا الْحَاجِمُ صَبَّ فِيهِ الْعَنْدَمُ

جَادَتْ ضَرْبًا بِالشَّامِ عِمَامَةٌ سَقَى نَرَاهُ عَلَى الْمَدَى وَتَدَقُّمُ
 وَسَقَى قَبُورًا جَاوَرَتْهُ مِنَ الرِّضَا تَحْتِ الشَّرَابِ سَحَابٌ عَفُوفٌ مُنْجِمٌ
 طُوفَتْ لَيْلٌ أَمْسَى مُجَاوِرٌ شَرِبَهُ مِنْ أَجْلِهَا الْجَارُ الْمَصَاقِفُ يَكْرُمُ
 أَمْسَى وَتَحْتِ الْأَرْضِ عَرَسٌ إِذْ تَوَى فِيهَا وَفَوْقِ الْأَرْضِ فَيْلٌ مَا تَمُ
 هَذَا لَكِ السَّمَاءُ حَقَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِأَثْمِكَ وَتُنْأَمُ
 يَا أَرْضُ صِرْتِ بِهِ كَرُوضَةً جَنَّةً لِنَرِيلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُوسِمٌ
 لِسِوَاةٍ تَشْفِي قُلُوبَ الْجِيُوبِ وَأَنْمَا شَقَّ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ بِمَا يَلْزَمُ
 سَعَدَتْ بِهِ أَرْضٌ أَقَامَ بِقَعْرِهَا مَيْتًا وَهَذَا الْبَيْتُ حَتَّى مُكْرَمُ
 نُقِلَتْ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ رُوحُهُ وَالْحُوزُ وَالْوَلْدَانُ فِيمَا تَحْدَمُ
 جَنَانُهُ تَحْتِ الْعَرَا وَرُوحُهُ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الرِّضَا تَشْعَمُ
 لَوْ كَانَ لِلْحَدِيثِ الْمَحِيطُ بِجِسْمِهِ يَوْمًا لِسَانَ نَاطِقٍ تَشْكَلُ
 لَسَمِعَتْ بَشْرَاهُ بَمِنْ وَافِي إِلَى عَرَصَاتِهِ مِنْ خَيْرِ ضَيْفٍ يُقَدَّمُ
 هُوَ فِي جَوَارِ اللَّهِ أَشْرَفُ مَنْزِلٍ وَاللَّهُ أَرَأْفُ بِالْعِبَادِ وَأَرْحَمُ
 يَكِلُهُ سَبْعَ الطَّوَافِ وَسَعْبَةَ وَالْحَجْرَ وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ زَمْرَمُ
 وَتَعْظَمُ الْحَرَابُ مِنْ مُسْجِدٍ بِالذِّكْرِ فِي سَحَابِهِ يَتَسَرَّمُ

وَالْخَلْقُ أَنْ شَبَّوْا إِلَيْهِ كَوَاجِدٍ فِي أُمَّةٍ وَهُوَ الْفَرِيدُ الْمَعْلَمُ
أَضَحَّتْ سَطُورُ الْفَضْلِ بِصِغْبٍ فَمَهَا كَالْخَطِّ أَضْعَبَهُ الْعَرِيْمُ
فَأَبَانَ مُشْكَهَا وَأَوْضَعَ زَمَنَهَا فَعَدَّتْ بِتَقْيِطِ الْفَضَائِلِ تُجْمِ
إِنْ كَانَ قَدَامَسَى رَهِيْنِ مَوْدَّةٍ زِيْحِ الْجَوَانِبِ حُبْرُهُ مُتَهَدِّمُ
فَأَرْشَبَعَانِ قَدَا عَازِ وَكَأَنَّ هُدَى فَا رَشَدُ وَلَا يَنْتَرِمُ
وَضَرْبِجَةٍ كَالْمَسْكِ يَنْشِقُ عِرْفُهُ مَرْكَاتٍ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ يَسْلَمُ
إِنْ كَانَ هَذَا الرَّؤْيُ يَعْظُمُ ذِكْرُهُ شَرْفًا وَيَسْجُدُ فِي الْبِلَادِ وَيَتَمُّ
فَأَصْبَرَ أَحْسَنَ مَا يَرْتَحَنُ حُرْلِيْبٍ ذُو عَقَابٍ مُسَلِّمُ
وَعَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْأَلْوَمَلَانِ مَا أَمْ طَيِّبَةٌ مُبْجِدٌ أَوْ مُتَهَمُ
تَمَّتْ وَبِهِ الْحَمْدُ ٥

وَمِنْهَا لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَضْرَيْنَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ الرَّؤْيُ
الْمَسْكُ لِلرَّشِيقِ الْحَرِيرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمَيْسَمِ ٥ رَحِمَهُ اللَّهُ ٥
لَقَدْ عَدَبُوا قَلْبِي بِنَارِ الْحُبَّةِ وَذَابَ فُؤَادِي مِنْ فِرَاقِ الْأَجَّةِ ٥
وَزَادَ عَرَامِي وَاشْتَبَا قَلْبِي إِلَى الْحَمِيِّ وَهَيَّجَ بِلْبَالِي حَبِيْبِي لَوْ عَمِي ٥
فَيَا عَظْمَ أَحْزَانِي وَجَدِي عَلِيمٍ وَيَا طَوْلَ أَشْوَالِي إِلَيْهِمْ وَوَحْشِي ٥

مَلَأَ النَّوَاحِيَ مِنْ نَوَاحِي وَكَيْفَ لَا أَنْوُحُ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ خَيْرٌ مِنِّي ٥
 فَلَمْ أُنْسَ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِهِمْ وَمِنْ عَيْشَتِي لِمَا تَوَلَّوْا تَوَلَّيْتُ ٥
 وَمِنْ عَجَبِي إِذِ احْتِجُّ إِلَيْهِمْ وَهُمْ سَاكِنُوا قَلْبِي وَرُوحِي مُهَجَّتِي ٥
 ذَلَّتْ فَلَمْ أُنْسَ زَمَانَاتٍ وَصَارَ لِي أَلْيَاكِ بِالْحَقِيقِ تَقَضَّتْ ٥
 مَنَازِلَ أَحِبَّاءِي وَمَوَاطِنَ سَادَتِي مَطَالِعَ أَقْمَارِي شُرُوقَ أَهْلِي ٥
 مَعَاهِدُ أَفْرَاحِي يَا رُسْعَادَتِي مَوَاسِمَ أَرْبَاحِي وَبِقَاتِ لَدُنْكَ ٥
 مَضَتْ وَانْقَضَتْ عَنِّي كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ بِهَا وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَرَادِي غَفْلَتِي
 إِذَا لَمْ يَلِجْ لِي تَارِقٌ مِنْ حَاهِمُ قِيَاخِيَةِ الْمَسْعَى وَبِأَطْوَلِ شَقْوَتِي ٥
 وَارْتَمَقَتِ الْعُمُرُ فِي خَاهِمِمْ فَلَا عَشْتُ فِي لَدُنِّيَا وَلَا نِلْتُ مِنْ نِيَّتِي ٥
 وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ حَسَنَهُمْ فِي مَشَاهِدِي فَقَدْ فَاتَتْنِي سُوْلُوْكَ وَشِعْرَتِي
 وَحَقَّ أَيَادِيهِمْ وَعُجْرُ جَالِمٍ وَفَرَطُ حَضْرَتِي فِي هَوَاهِمُ وَدَلَّتْ ٥
 لِغَيْرِ رِضَاهُمْ مَا تَمَّتْ مَطَامِعِي وَلَا لِيَسْوَاهُمْ مَا خَلَّاتِ تَلْفِيَّتِي ٥
 وَحَاشَا لِي أَنْ سَلُوْهُ هَوَاهِمُ وَجَهْمُ يُدَكِّرُنِي حِفْظَ الْعَمُودِ الْقَدِيَّةِ
 فَهْمُ سِرَّ سِرَّارِي وَنُورُ نَوَاطِرِي وَرُوحِي وَرِيحَانِي وَأَنْتِي وَهَجَّتِي ٥
 وَهُمْ عَيْنُ أَعْيَانِي وَقَلْبِي وَقَالِي وَهُمْ مُسْتَهْيٌ فِي صَدِي وَمَشْهُدٌ رُؤْيِي ٥

وَهُمْ فِي مَعَانِيهِمْ حَيَاةٌ حَقِيقَةٌ وَهُمْ فِي مَعَانِيهِمْ أَهْلِيكَ مُؤَدَّتٌ
وَهُمْ فِي تَحْلِيمِهِمْ شُمُورِيكَ ذَا بَدْوٍ وَأَوْهُمْ فِي تَحْتِيمِهِمْ يَا ضِي وَجَيْسِي
وَهُمْ أَيْمَانًا كَانُوا نِيهَاةً مَقْصِدِي وَهُمْ أَيْمَانًا حُلُومًا رَادِي وَبُعَيْسِي
وَهُمْ نُورًا نَوَارِي وَبِرَّ حَقَائِقِي وَهُمْ أَسْتَنْبِي وَبِرَّ مَنْ خِيفَتِي
تَرَى تَسْتَعِي قَلْبِي بِرُؤْيِهِمْ عَلَى يَا ضِي لَهْنَا يَوْمًا وَتَبْرُدُ عَلَيَّ
وَيَجِي بِهِمْ رُوحِي حَيَاةً هَنِيئَةً مُسْرَمِدَةً الشَّعِيمِ فِي غَيْرِ مَحْنَةٍ
إِذَا سَمِعُوا إِلَى نَظْرَةٍ مِنْ حَالِهِمْ فَقَدْ نِلَتْ مِنْ رِضْوَانِهِمْ كُلَّ وَصْلَةٍ
عَلِيمٍ سَلَامٍ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا نَا حَتَّ الْأَطْيَارُ شَوْقًا حَتَّ
وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِدِي خَفَا يَا صَبَابِي وَظَهَرَ لِعُودِ الْإِمَامِ رِزْقِي
وَأَبِي عَلِيٍّ تَزَجُّعَ شِمْلَانَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ لِحْمَةٍ
وَأَنْدَبُ أَحْرَانِي مَقْدَامِ صَابِي وَأَشْرَاجِي فِي نَظْمِ قَصِيدَةٍ
فَقَدْ تَلَمَّأْنَا لَمْ يَزَلْ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ لَا يَصْغِي لِي غَيْرُ سُنَّةٍ
فَقَدْ تَلَمَّأْنَا كَانَتِ الْعِلْمُ غَامِلًا وَكَانَتْ حَقِيقًا قَائِمًا كَلَّتْ بِدَعَاةٍ
أَتَى بِكَلَامِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي عَلَّتْ وَارْتَقَتْ حَقًّا عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ
أَتَى بِحَادِيثِ الرُّسُولِ وَشَرَحَهَا وَعَمَّنْ رَوَاهَا بِالْمُنُونِ الصَّحِيحَةِ

أَنِّي بَعْلُومُ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا بِرُهْبٍ وَتَأْيِيدٍ وَدِينٍ وَتَوْجِ
 أَنِّي بِأَصُولِ الدِّينِ وَالْفِقْهِ مُحَلًّا وَفَضْلًا تَقْضِيكَ عَمْرًا
 أَنَا يَا حَوَالِ الرُّسُولِ حَقِيقَةٌ وَسِيرَتُهُ شَمُّ وَعَلَى كَلْبِ سِيرَةٍ
 أَنَا يَا حَوَالِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلِلتَّابِعِينَ الْمِلَّةَ الْمُسْتَقِيمَةَ
 أَنَا يَا وَصَافِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا وَصَنَفَ كُتُبًا فِي صِفَاتِ الْأُمَّةِ
 أَنَا يَا وَصِفِ الصَّالِحِينَ وَحَالَهُمْ وَمَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْعَقِيدِ
 وَعَلَّمْنَا شَرَعَ الرُّسُولِ وَدِينَهُ بِأَفْصَحِ الْفَاظِ وَأَصْدَقِ لُحْمَةٍ
 وَأَعْلَمْنَا أَنَّ النَّجْمَةَ مِنَ الْهُوِيِّ تَمَسُّكَ يَا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ
 وَحَدَرْنَا مِنْ كُلِّ رِيحٍ وَدِيْعَةٍ وَكُلِّ بَاغٍ خَارِجٍ عَزْمَجَةٍ
 وَنَاطِرٍ أَرْبَابِ الْعَقَائِدِ كُلِّهِمْ وَبَيْنَ مَرْقَدٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ
 وَرَدَّ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالِ جَمِيعِهِمْ بِأَوْصَحِ بُرْهَانٍ وَابْلَغِ حُجَّةٍ
 فَبَيَّنَ تَكْذِيبَ الْيَهُودِ وَخَثَمَهُمْ وَمَانَدَ لَوْ فِي الْمِلَّةِ الْمَوْسُومِيَّةِ
 وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ سِرِّ اسْتِثْبَاتِ كُفْرِهِمْ فَتَعَسَّلَهُمْ بِرَأْمَةٍ غَضَبِيَّةٍ
 وَأَظْهَرَ أَيْضًا لِلنَّصَارَى ضَلَالَهُمْ وَمَا أَحَدٌ نَوَّاهُ فِي الْمِلَّةِ الْعَيْشِيَّةِ
 فَبَاخَثَهُمْ حَتَّى تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ سَكَارَى حَيَارَى بِالطَّبَاعِ الْخَيْثِيَّةِ

وَرَدَّ عَلَى كُتُبِ الْفَلَاحِ الْاُولَى بِمَنْقُولِ احْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ
وَقَدَرِ اثْبَاتِ النُّبُوتِ عِنْدَهُمْ وَحَالَ عَلَيْهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ
وَرَدَّ عَلَى جِهَمٍ وَجَعَدَ بِنَدْوِهِمْ وَبَشَّرَ الْمُرْسِيَّ عَمْدَ الْجَهْمِيَّةِ
وَبَادِقَةً كَمْ اَهْلَكُوا مِنْ عَوَامٍ بِسُوءِ اعْتِقَادَاتِ النُّفُوسِ الشَّقِيْمَةِ
وَجَادَلَ اَهْلَ الْعَبْرَاكِ حَيْجِمٍ وَسَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْفَهُ بِالْاِدْلَاءِ
يَقُولُونَ قَوْلَ اللَّهِ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ لَقَدْ كُتِبُوا فِي قَعْرِنَا رَحِيْمَةً
وَبَاخَتْ اَشْيَاخُ الرَّوَافِضِ وَاشْتَى بِقَاتِلِهِمْ بِالذِّقَّةِ الْعُمَرِيَّةِ
لَا نَهْمُ عَادًا وَاجْوَاصَ مُحَمَّدٍ وَسَبُّوا فِي الْاَصْلِ شَرَّ الْخَلِيفَةِ
تَجَوَّأُوا فَتَرَوْا جَهْلًا فَنَهْمُ اَنْحَسَ الْوَرَى وَآكَدَ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ
فَكَمْ اَحَدٌ تَوَافَى فِي دِينِنَا مِنْ ضَلَالَةٍ فَلَا مَرْحَبًا بِالْفِرْقَةِ الْقَدَرِيَّةِ
وَهُمْ خَصَمًا لِلَّهِ تَبَا لِدِينِهِمْ وَبُعْدًا لَهُمْ مِنْ عُصْبَةِ شَسْوِيَّةِ
وَرَدَّ عَلَى قَوْمٍ تَرَبَّتْ نُفُوسُهُمْ عَلَى النِّفْيِ وَالنَّعْيِ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
وَرَدَّ عَلَى قَوْمٍ وَشَسَّتْ سَهْلُهُمْ وَهُمْ اَهْلُ تَشْبِيهِ اَتْوَا بِكَبِيْرَةٍ
وَرَدَّ عَلَى اَهْلِ التَّاسُخِ عِنْدَ مَا تَجَبَّرُوا وَخَاضُوا فِي اُمُورِ عَظِيْمَةٍ
وَمَزَقَهُمْ فِي كُلِّ وَاِدْلَاءٍ يَقُولُونَ لَأَشْيَى سِوَى الْبِرِّ زُخِيْمَةٍ

فهم

وَقَدْ انكروا امر المعاد بقولهم نفوس نأت عنا وفي الغير حلت
 وحادك اهل الاتحاد وزدهم الى اشرف المسرى واهدي طريقه
 وانقذهم من ظلمة الجهل والعمى بشور وبرهان ودين النسيحة
 وزد على اهل الخلو فانيهم ترون تجلي الحق في كل صوت
 وقد زعموا ان تجلي مظاهر ولا سيما في صوت امرديته
 فمن اجل هذا يرقصون ديانة وفي رقصهم جاوا بكب قبحه
 يرون شهود المزد والرقص قرينة وفي رقصهم جاوا حزن يوم النسيحة
 وزد على شع ابيس عند ما راهم وقد مالوا الى الحبسية
 وكم قد طوى في علمه من طوا ايف حرورية منهم على خشوية
 مظايا نبات الطريق سرت بهم الى ان انا في غرار القطيعة
 وفي حجازا العقاب اغرقوا رمتهم خيالات العقول السخيفة
 وكم قد راهم كلهم سبك الهدي وكم قد نهاهم مرة بعد مرة
 فمن كانت قطب الكون في حال عصية سواة ومن قد فاز بالبلي
 شجاع همام بارع في صعناته يروم مراما في المراقى العليمة
 ترهد في كل الوجود وغيره يدور على الدنيا بفسر في نية

بجود على المسكين في حال عسرة باطمأن في حُب باري البرية
و بلقي لمن يلقاه بالبشر والرضا بأوصافه الحسنى ونفس زكية
وتب عوالم قد نال من تلح عرضه ولم ينتقم من لئاليه
ويلهو عن الذات في كل طرفه نجاهد في الله الكريم بحمدك
ويأمر بالمعروف ونهى عن الفحشاء والنهيمة
تقى نقي ظاهرا لذليك منذ نشأ كريم السجايا ذو صفات حميدة
اليس لدى قد شاع في الكون ذكره وعم البرايا بالقائه ^{العلمية}
فمن كان تلج العارفين لوقتنا وشيخ الهدى قلى بغير حماسة
هو الحبر والقطب الذي شاع ذكره وفاح شداه كالغير المعتت
إذ ما ذكرنا حاله وصفاته كأننا حللنا في نعيم وروضه
نهنا أبو العباس بلقرب والرضا لقد نلت ما تزجو بك مسرة
الآيات تقي الدين فرد عصره بروقك قد لاحت كشمس مضيئة
وبانت لكنا لناسر أوصافك التي بررت بها مثل العيون الغيرة
ظهرت بأنواع العلوم وجنسيتها وسارت بها الركبان في كل بلدة
وأظهرت ما قد كانت للناسر خافيا بكل معانٍ والفنون الغربية

181
وَأَوْصَحْتَ أَشْكَالًا وَبَيْتَ بُمَهْمَا وَأَبْدَيْتَ أَسْرَارًا بِنَفْسِ عِلْمَةٍ
وَكَمْ غُصَّتْ فِي نَحْرِ الْمَعَارِفِ غَوْصَةً وَنَحْتًا فَاسْتَخْرَجْتَ كُلَّ بَيْتَةٍ
ظَهَرَتْ بِإِحْسَانٍ وَحُسْنِ سَمَاحَةٍ وَدَرِيْبٍ وَتَوْجِيْدٍ وَكُلِّ فَضِيلَةٍ
خَرَجْتَ مِنَ السَّجْنِ الَّذِي كَانَتْ ضَيْقًا إِلَى دَارِ فَوْزٍ فِي رِيَابِ نَفْسِي
وَقَدْ نِلْتِ مِنْ مَوْلَاكَ مَا كُنْتَ رَاجِيًا وَاشْهَدِي الْمَعْنَى بِعَيْنِ نَفْسِي
حَلَيْتِ عَلَى النُّعْشِ الَّذِي كَانَتْ تَحْتَهُ مِيزَانُ لَوْفٍ فِي بَكَاءٍ وَضَجَّتِ
وَصَلَى عَلَيْكَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ بِحُسْنِ اعْتِقَادٍ فِيكَ يَا شَيْخَ قُدْرَةٍ
وَأَمَّا النِّسَاءُ الْمُؤْمِنَاتُ فَانَّهُمْ خَرَجْنَ حَيَارَى فَوْجَةً بَعْدَ فَوْجَةٍ
وَمَعَهُنَّ ابْنَاكَ رَجِيْنًا لِنَقِي نَحْنُ يَا بَكَاءٍ عَلَيْكَ حَسْرِيْنَةً
صَبَرْتَ عَلَى الْإِحْكَامِ طَوْعًا وَطَاعَةً وَذَقْتَ مِنَ الْإِلَامِ طَعْمَ الْبَلِيَّةِ
وَكُنْتِ حَمُولًا لِلنُّوَابِيبِ كُلِّهَا صَبُورًا عَلَى الْإِقْدَارِ فِي دَارِ عُرْبَةٍ
وَأَوْسَعْتَ صَدْرًا لِلْقَادِرِ عِنْدَ مَا شَهِدْتَ خَمَالَ الْجِبِّ فِي كَلْبِ الْخَلْقِ
وَلَا حَتَّ لَكَ الْإِنْوَارُ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي تَنْطُوفُ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي رُوحِيْنَةٍ
وَعَايْنَتِ مَوْجُودَاتِهَا تَصِفَاتُهُ وَسَاهِدَتِ مَحْبُوبًا بِعَيْنِ الْبَصِيْرَةِ
فَلَا أَوْحَشَ لَكَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ مِنْكَ وَلَا خَلَّتْ رُبُوعُكَ مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ الْجَلِيْلَةِ

وَلَا أَقْفَرْتُ مِنْكَ الظُّلُوكَ وَلَا نَاتٍ دِيَارِكَ مِنْ تِلْكَ الصِّفَا الْجَمِيلَةِ
وَلَا سَلَّكَ يَوْمَ الِوَدَاعِ دُمُوعَنَا وَلَا الْكَلْبَتِ فِيكَ الْجَفُونَ بَعْضُهُ
وَلَا احْتَجَبَتْ سَمَاعُنَا عَنْكَ سَاعَةٌ وَلَا انْتَبَهَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ
لَقَدْ كُنْتَ رُوحًا لِلْقُلُوبِ وَرَاحَةً وَقُوتًا وَإِنْسًا لِلنُّفُوسِ الْتَفِيئَةِ
تَمَسَّكَ بِالذِّينِ الْخَيْرِ وَالْهُدَى وَبِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ
ظَهَرَتْ إِلَى الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَظْهَرٍ وَرَحَّتْ إِلَى الْآخِرَى بِأَكْمَلِ رُوحَةٍ
وَوَدَعْتَنَا تَوَدِّعَ مِنْ غَيْرِ رَاجِعٍ وَفَارَقْتَنَا وَالذَّارِغِينَ بِعِدَّةٍ
شَرِبَتْ بِكَاسِ الْعَارِفِينَ مُدَامَةً حَقِيقَتَهَا مِنْ سُرْعَيْنِ الْحَقِيقَةِ
وُحِدَتْ بِكَاسِ مَلِكٍ بِيضًا تَكْرُمًا عَلَى تَابِعِينَ السُّنَّةِ الْإِحْسَانِيَّةِ
فَسَجَانٌ مِنْ عَطَاكَ مِنْ فَيْضِ جُودِهِ لَقَدْ نَلَيْتَ قُرْبًا لَيْنَالِ عَجِيْبَةٍ
وَقَدِ عَشْتُ مَحْبُوبًا وَمَتَّ تَكْرُمًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَتْ تَحْسِبَةً
وَمَا بَرَحْتَ تَعْلُوكَ أَنْوَارُ إِنْسِهِ وَمَا زِلْتَ فِي عِزِّهِ وَقُرْبٍ وَرَفَعَةٍ
وَمَا وَآكَ جَنَاتُ النِّعِيمِ مَعَ الَّذِي تَفَرَّدَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى بِالْوَسِيلَةِ
بَنِي الْهُدَى خَيْرِ الْوَرَى صَاحِبِ الْوَيْ شَفِيعِ عَلَى الْإِلَاطِافِ فِي كَلْبِ أُمَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ الْحَقِّ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى عِيْدِ الْإِنْفَاسِ فِي كَلْبِ طَرْفَةٍ

وَعَبْدُ فِئْتِهِ الْمُحَامِدُ كُلُّهَا عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ وَضُوحِ الْمُحِبَّةِ

وَهَا أَنَا يَا رَبِّي عُبَيْدٌ مِثْلُكُمْ عَسَاكَ تَرَى خَالِي وَتَغْفِرُ لِي

تَمَّتْ وَعَدْتَهُمَا مَائِهِ وَسَبْعَهُ وَعِشْرُونَ سِتًّا

وَلَسَهُ أَيْضًا

بِهِ عَيْشٌ تَقْضَى بِالشَّيْءِ مَعَ جِرَّةٍ لَدَيْهِمْ صَبَابًا قِيَمَةً

مَا كَانَ هُنَا زَمَانِي فِي رُبُوعِهِمُ وَالسَّعْدُ يَسْعَى مَا فِيهِ إِرَادَاتِي

وَالكَاسُ يُجْلَى بِالنَّوْاحِ السُّرُورِ وَفِي قَرِيبِ الْأَجْبَةِ تَبْدُ وَلِي سَعَادَاتِي

إِذْ تَجَلَّوْا عَلَى قَلْبِي بِحُسْنِهِمْ كَأَنِّي فِي نَعِيمٍ وَسَطٍ رَوْضَاتِي

قَدْ كُنْتُ فِي قَرْبِهِمْ وَالْوَصْلُ مُعْتَرِي لَمْ يَخْطُرِ الصَّدُّ وَالْمُهْجَرَاتُ فِي ذَاتِي

وَإِلْيَوْمَ أَصْبَحْتُ أَبْكِي بَعْدَ بَعْدِهِمْ لَمَّا تَأَوَّأْتِ وَأَنَا تَعْنِي مَسْرَاتِي

وَعَابَ مُدْعَابٌ عَنِّي جَاهِلُهُمْ رَاحِي وَرُوحِي وَرِيحَانِي وَرَاحَاتِي

وَلَا صَفَا بَعْدَهُمْ عَيْشِي مِنْ قَلْبِي وَمَذُوقُوا تَوَلَّى طَيْبٌ لَدَى أُمَّتِي

يَا سَادَةَ مَلِكُوا قَلْبِي بِالطُّفِيمِ مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَعَاذُوا لِي أَوْ تَقَارَتِ

فَهْمُ مُرَادِي وَهُمْ سُؤْلِي وَهُمْ أَمَلِي وَهُمْ نَهَايَةُ مَقْصُودِي وَغَايَاتِي

وَهُمْ سُرُورِي وَهُمْ سَمْعِي وَهُمْ بَصَرِي وَهُمْ نَعِيمِي وَرَوْضَاتِي وَخَاتَمِي

وهم حياتي وهم انسي وهم شرفي وذكرهم لم يترك في القلب حلواني
لما سرروا وفؤادي في هواجهم ناديت من حرقني واعظم لوعاتي
ما كنت اعلم قربي في محبتهم حتى رمتني الى الابعاد رايا رقي
فانديت على ما مضى من عيشة وصفا وابكي على ما جرى ما قلبي العاني
واذكر مضارع قوم كيف قد شربوا بعد الزلال بكاسات الهيات
فاصجوا في الشرى تلو وجوههم تحت الثراب فيا عظم المصبات
وانت من بعد هم تسري لسيرهم اما يدار هوان او محبات
اقول ما قاله العبد المنيب وقد اودى به السج في بر وطاعات
انا الذليل انا المسكين قد يجني انا الفقير الى رب السموات
انا الكسير انا المحتاج يا ابي جدي بفضلك واعفو عن خطيائي
انا الغريب فلا اهلك ولا وطن انا الوحيد فكن لي في بلاتي
انا العبيد الذي ما زلت مفتقرا اليك يا سيدي في كل حالاتي
ما لي سواك ولا لي عنك منصرف ذكر اذك في القلب قران والي
انت القدير على خبري بوصولك لي انت العليم باسرار الحقيقات
ادعوك يا سيدي يا مشككي جزني يا جابري يا مغيثي في هماتي

فانظر الى غرقتي واحم ضيا جسدي يا راحم الخلق بنا يا ربي لبريات
 ما زال مفتقرا في باب سيدي ما زال مبتليا بلا متجانا ت
 ما زال مهتديا ما زال مفتديا ما زال مجتهدا في كل خيرات
 ما زال يتبع اثارا لرسل على النهج القويم باعلام الدلالة
 يهوى لسنته مفتي بشرعته يرمى لحرمة في كلك ساعات
 قطب الزمان وباح الناس كلهم روح المعاني حوى كل العبارات
 حبرا الوجود فريد في معارفه انى بسيف الهدى اهلك الضلالات
 حوى من المصطفى علما ومعرفة وجاه منه امداد النوالا ت
 ما جاء سايك الا ويمجحه اما بجود واما بالمسدا ت
 ما ذا اقول وقولي فهم مختصر في وصف اخلاقه كلك عبارات
 في علمه ما علنا من سببه الا اجمنا اهلك العنايات
 في زهد ما سمعنا من نيشا كلة الا رجا لامضوا اهلك الكرامات
 في جوده ما وجدنا من مثاله غير البرامك كانوا في سعادات
 بجود وهو فقير ان داعجبت هذا الذي ما سمعنا في الحكايات
 تلوح شمس المعاني في شمائله وفي صفاء وجهه نور الهدايات

مَحْرَمَاتِ تَاهُوا فِي بَيْتِ أَهْلِ الْمَعَانِي وَارْبَابِ الْبَهَائِيَاتِ
لِلْحَقَائِقِ حَادُوا فِي فِضَائِلِهِ أَهْلًا لِتَصَوُّفِ اصْحَابِ لِرِيَّاضَاتِ
الْمُهَيَّبَةِ الدَّهْرِ خَرَدُوا فِي مِطَاهِرِهِ عَلَامَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَضِيِّ وَالْمُتَقَدِّمِ
يَا لَعَنَ قَلْبِي عَلَى مَنْ كَانَتْ تَجَمُّعًا عَلَى فَنُونِ الْمَعَانِي وَالْإِشَارَاتِ
فَأَرْتَمْتُ مَنْ كَانَتْ يَرُوفِي مَرُوفِيهِ إِذَا تَبَدَّلَ بَدَأُ سِيرَ الْعِبَادِ دَارَاتِ
يُرْوَى الْأَحَادِيثُ عَنْ سَكَانِ كَلِظِمَةٍ فَيَطْرَبُ الْكُونُ مِنْ طَبِ الرُّؤْيَا
وَيَطِيبُ الذِّكْرُ فِي أَحْسَانِ حُسْنِهِمْ فَيَرْفُضُ الْكَلْبُ شَوْقًا مَحْسُودَاتِي
أَفْضَى لِي اللَّهُ وَالْجَنَاتِ مَسْكَنُهُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ أَزْكَى تَحْيِيَّاتِ
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ مِنْ بَنِي الْبَرِيَّاتِ
أَخْتَانُهُ لَيْلَةُ الْأَسْرَى لِحَضْرَتِهِ حَتَّى تَجَلَّى لَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ
فَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي يُجْرِي شَفَاعَتَهُ عِنْدَ الشَّدِيدِ أَيُّدٍ فِي يَوْمِ الْمَحَارَاتِ
عَلَيْهِ مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَمَعْتَ سَحْبُ الْغَمَامِ وَجَادَتْ بِالرِّيَّادَاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا إِلَّا انْقِطَاعَ لَهُ أَرْجُو بِهِ مِنْ أَلْهَى مَحْوَرِ الْأَقْفَانِ
أَحْرُهَا وَعَدَتْهَا خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتَانِ
قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْحَبْرُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ يَدِيحُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ

بَلْ هَذَا السَّلْفُ الْإِبْرَارُ مَا بَرِحُوا تَبْلَى اصْطِبَارَهُمْ بِجَهْدٍ أَوْ هُمْ صُرُّ
 تَأْسَرَ بِالْأَنْبِيَاءِ الظَّهْرُ كَمْ بَلَغَتْ فِيهِمْ مَصْرَعُ اقْوَامٍ وَكَمْ هَجُّوا
 فِي يَوْسُفَ فِي دُخُولِ السِّجْنِ مَنْقِبُهُ لِمَنْ تَكَاذِبُ مَا يَلْقَى وَيَصْطَبِعُهَا
 مَا هَلُّوا أَبَدًا أَبَدًا مَهْلُومًا مَسَدًا وَاللَّهِ يُعَقِّبُ تَابِيْدًا وَيُنْتَصِلُهَا
 أَيْزَهُبَ الْمَهْلُومُ لَصَافِي وَمَا تَقَعَتْ بِهِ الظُّلْمُ وَتَقَى الْحَيَاةُ الْكَدَّةُ
 مَضَى حَمِيدًا أَوْ لَمْ يَخْلُقْ بِهِ وَطِرٌ وَكَلِمٌ وَظَرٌّ فِي النَّاسِ أَوْ وَدَّ
 ظُودٌ مِنَ الْحِلْمِ لَا يُرْقَا لَهُ فَتَنٌ كَأَنَّمَا الظُّودُ مِنْ أَحْجَارٍ حَمْرٌ
 تَحْرَمُ مِنَ الْعِلْمِ قَدَافَتْ بَقِيَّتُهُ فَقَافَتْ لِأَحْمَرِ الْعِظَا وَمَا شَعُرَا
 مَا لَيْتَ شِعْرِي هَكَذَا فِي الْخَاسِدِينَ لَهُ تَنْظِيرُهُ فِي جَمِيعِ الْقَوْمِ إِذْ ذُكِرُوا
 هَلْ فِيهِمْ لِحَدِيثِ الْمَصْطَفِيِّ إِجْدُ يُمَيِّزُ النَّقْدَ أَوْ يَرَوِي لَهُ خَبْرٌ
 هَلْ فِيهِمْ مَنْ يَضُمُّ الْحَثَّ فِي بِنَظْرِ أَوْ مِثْلَهُ مِنْ بَضْمِ الْحَثِّ وَالنَّظْرِ
 هَلَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ مِنْ قَوْمِكُمْ مَكَلٌ كَفِعَالِ فِرْعَوْنَ مَعَ مُوسَى لِيُعْتَبَرُوا
 قُولُوا لَهُمْ قَالِ هَذَا فَاحْتِثُومَعَهُ بِجَمْعِكُمْ وَأَنْظُرُوا الْجَمَالَ إِذْ قُبِرُوا
 تَلَقَّى الْأَبَا طَيْبٌ اسْحَابَ لَهَا دَهَشٌ فَلَقَفَ الْحَقُّ مَا قَالُوا وَمَا سَحَرُوا
 فَلَيْتَهُمْ مِثْلُكَ أَكْ الرَّهْطِ مِنْ مَلَاءٍ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي شَأْنِهِمْ عَيْسَرٌ

وَلَيْتُمْ أَذَعْنَا لِلْحَقِّ مِثْلَهُمْ فَأَمَّنُوا كُلَّهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَفَرُوا
يَأْتِي لَمَّا نَفَرُوا عَنْهُ مُجَابَةً وَلَيْتُمْ نَفَعُوا فِي الضِّمِّ أَوْ نَفَرُوا
هَلْ فِيهِمْ ضَارِعٌ يَلِي مَقْوَاهُ أَوْ خَائِظٌ لِلْوَرِيِّ وَالْحَرْبِ تَسْتَعْرِ
رَبِّهِمْ غَارِزَانِ مُوَاخِجَةً سِيَاهُهُ مِنْ دُعَاءِ عَوْنِهِ الْقَدَرُ
تَبَاكَ الْمِصْطَبُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ غَلَبُوا عَلَى السَّامِ وَطَالَ الشَّرُّ وَالشَّرُّ
مِنْ الْمَرْجِ وَالْأَسْيَابِ مُضِلَّةٌ طَوَّافِيهَا كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا التَّشَرُّ
وَأَعْدَاؤُهُ فِي الْمَدِينَةِ مِثْلُ النِّسَاءِ بَطْلِبِ الْبَابِ مُسْتَتِرٌ
وَهَبْدُهَا كَسْرُهَا وَالْحَالِ وَقَدْ أَقَامَ أَطْوَادُهَا وَالطُّودُ مُنْقَطِرٌ
وَاسْتَحْصَدَ الْقَوْمُ بِالْأَسْيَابِ جَهْدَهُمْ فَطَالَ مَا بَطَلُوا طَعْوَى وَمَا بَطَرُوا
قَالَ لَوْ أَقْبَرْنَا هَؤُلَاءِ فَلَنَأْزِجَ حَقًّا الْكُوكِبِ الْكَوَكِبِ قَدْ قَبَّرُوا
وَلَيْسَ يَنْهَبُ مَعْنَى مِنْهُ مُتَقَدِّمٌ وَإِنَّمَا يَنْهَبُ الْأَجْسَامُ وَالصُّورُ
لَمْ يُبَكِّدْ نَدْمًا مِنْ لَيْصَتِ دَمًا يُجْرِي بِهِ دِيمَا يَهْمِي وَبِهِمْ
لَهْفِي عَلَيْكَ يَا الْعَبَّاسُ كَرِيمٌ لَمَّا قَضَيْتَ قِصَى مِنْ عُمُرِهِ الْعُمُرُ
سَقَى شَرَاكَ مِنَ الْوَسْمِيِّ صَيْبُهُ وَنَارُ مَغْنَاكَ قَطْرُ كَلَاهُ قَطْرُ
وَلَا يَأْتِيكَ إِهْلُ بَرْقِ بَغَاذِلِهِ حُلَاوُ الْمَرَاشِفِ فِي أَحْفَانِهِ حَيَّوُ

يُنْقِدُ مِنْكَ يَا مَنْ لَا لَهُ مِثْلُكَ قَاسَى الْمُحَارِبِيِّ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
 يَا ذَا رِثَايَ مِنْ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ نَهَى أَوْرَشْتَ قَلْبِي نَارًا وَقَدَّهَا الْفِكَرِ
 يَا وَاحِدًا لَسْتَ اسْتَشْنِي بِهِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبَاءِ وَلَا أَرَبِي وَلَا أَدْرِي
 يَا عَالِمًا يَنْقُولِ الْفِقْهَ أَجْمَعَهَا أَعْنِكَ تُحْتَمِلُ زَلَّاتٍ كَمَا نَرَى كَثِيرًا
 يَا قَامِعَ الْبِدْعِ اللَّاتِي تُجَنَّبُهَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَهَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتُ
 وَمُرْشِدِ الْفِرْقَةِ الضَّلَالِ تَهْجُمُ إِلَى الطَّرِيقِ فَمَا حَارَ وَوَالِدِيهِمْ
 أَلَمْ تَكُنْ لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ مَعًا بَجَاوِذًا وَهُمْ فِي الْحَيْثُ قَدْ حُصِّلُوا
 وَكَمْ فِتْنٍ جَاهِلٍ غَيْرَ ابْنَتٍ لَهُ رُشِدُ الْمَقَالِ فَزَالِ الْجَهْلُ وَالشُّبُهَاتُ
 مَا أَنْكَرُوا مِنْكَ إِلَّا أَنْهُمْ جَهَلُوا عَظِيمٌ قَدْ زَكَ لَكِنْ سَاعَدَ الْقَائِمُ
 قَالُوا يَا نَبِيَّكَ قَدْ أَخْطَأَتْ مَسْئَلَةٌ وَقَدْ لَكُنْ فَمَهْلًا مِنْكَ تَعْتَفِرُ
 غَلِطْتَ فِي الدَّهْرِ وَأَخْطَأَ وَاحِدٌ أَمَا أَحَدٌ إِصَابَاتٍ فَتَعْتَدُ
 وَمَنْ يَكُونُ عَلَى التَّحْقِيقِ مُجْتَهِدًا لَهُ الثَّوَابُ عَلَى الْحَالِ لَيْسَ إِلَّا الْوَزْرُ
 أَلَمْ تَكُنْ يَا حَادِيثَ النَّبِيِّ إِذَا سُئِلْتَ تَعْرِفُ مَا نَأْتِي وَمَا تَنْدُرُ
 خَاشَاكَ مِنْ شُبُهٍ فِيهَا وَمِنْ شُبُهٍ كَلَامُهَا مِنْكَ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ
 عَلَيْكَ فِي الْحَيْثُ أَنْ تَبْدِيَ غُلْبَتَهُ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يَفْهَمْ الْمُقْبِلُ

قَدِمَتْ لِيهِ مَا قَدِمْتَ مِنْ عَمَلٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ دُمُوكَ أَوْ شَكَرُوا
هَلْ كَانَتْ مِثْلَكَ مِنْ خَفِيَ عَلَيْهِ قَدْ وَمِنْ سَمَائِكَ تَبْدُ وَالْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
وَكَيْفَ تَحْكُمُ زَمَانًا تَرِكَ بِهِ أَنْتَ التَّقَى فَمَا ذَا الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مَضِيرٍ مِنْ تَسْكِبِ الْمَرْزُوقِ تَوْسِيلًا بِهِ مَطْرُ
قَتِ وَهِيَ تَسْعَةُ وَسَبْعُونَ بَيْتًا ن

وَقَدْ رَفَعُ الشَّيْخِ رَحْمَةً اللَّهُ بِقِصَايِدٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ هَذِهِ ن
وَفِيمَا ذَكَرْنَا فِيهِ ن وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ن

فَرَعُ مِنْهُ بَلَدٌ نَهَارَ الْخَمِيسِ سَابِعِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدِ سَنَةِ أَحَدِ
وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

1283

0757

532



187

1292

57

43

35

1292
57

537

IX-4-20

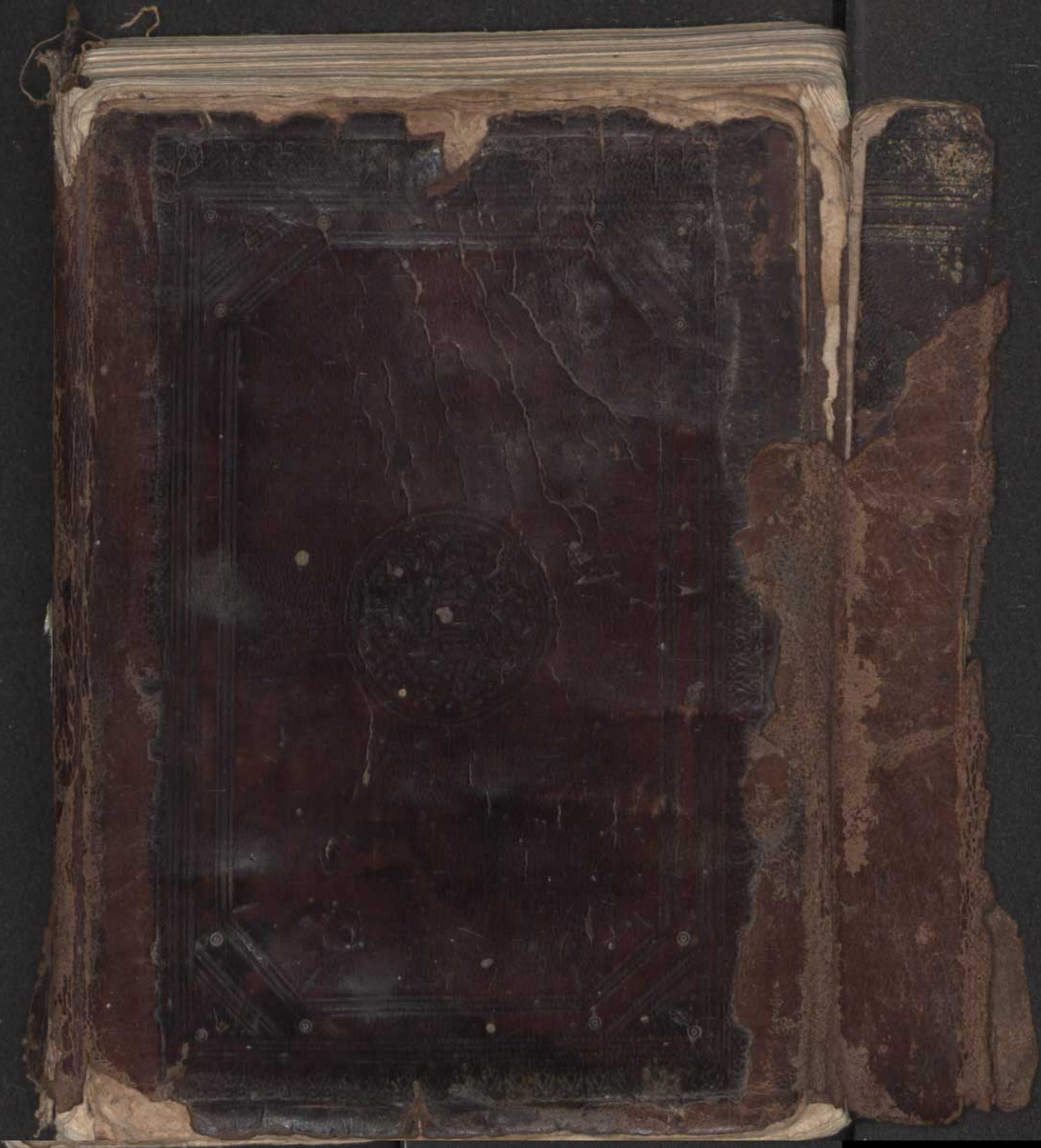
مکتبہ

STADT

STADT

STADT

Handwritten signature or initials in dark ink, possibly reading "J. H. [unclear]".



No. 2.